

كتاب أعمال الملتقى الوطني حول :

إدارة الذكاء الاصطناعي في العمل الإعلامي -واقع و تحديات-



جانفي 2024

اسم الكتاب: إدارة الذكاء الاصطناعي في العمل الإعلامي

واقع وتحديات

أعمال الملتقى الوطني المنعقد بتاريخ 2023/10/24

إعداد وتنسيق: د/حيمر سعيدة

تصميم وإخراج: د. حيمر سعيدة

سلسلة الكتب الأكاديمية لكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

جامعة محمد بوضياف المسيلة.

طبعة أولى: جانفي 2024

ردمك: 978-9931-251-38-5

عدد الصفحات: 322 صفحة

الناشر: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة محمد بوضياف المسيلة.

إيميل: saida.himeur@univ-msila.dz

العنوان: حي إشبيليا – جامعة محمد بوضياف بالمسيلة – الجزائر



قسم علوم الإعلام والاتصال

كتاب أعمال الملتقى الوطني حول :

إدارة الذكاء الإصطناعي في العمل الاعلامي -واقع وتحديات -

إشهاد وتنسيق:

ش.د. خيبر سعيدة

ردمك : 5-38-251-9931-978

جانفي 2024

ديباجة:

إن التحدي الماثل اليوم أمام المؤسسات الإعلامية هو استخدام منتجات الذكاء الاصطناعي في الممارسة الإعلامية لتطوير العملية بالشكل الذي ينعكس على جودة المواد الإعلامية ويحسن الأداء الإعلامي، يبدأ أن هناك تحديات ترتبط بتوظيف الأمثل له من خلال توفر العناصر التقنية والبشرية اللازمة، يعرف المجال تقدماً ملحوظاً في بعض المؤسسات العالمية الكبرى غير أن مجال الذكاء الاصطناعي في العالم العربي يحتاج إلى تضافر الجهود لإرسائه.

يستخدم الذكاء الاصطناعي في المجال التسويقي، المجال الإعلامي، المجال الفني والإداري وأهم تقنياته في صحافة البيانات كتحويل النصوص لبيانات بمختلف الأشكال، تقنيات الترجمة الآلية للغات الأخرى، استخدام الروبوت في عمليات التحرير الصحفي أو تقديم الأخبار من الاستوديو، استخدامه للرد على الدردشة للرد استفسارات وتعليقات الجمهور، فإن وظائف المستقبل BOTS تتوجه نحو تقنية الروبوتات والبيانات الضخمة وأنظمة الذكاء الاصطناعي، والتقنيات المطورة التي ستحل محل الكثير من الوظائف الحالية. لذا جاء هذا الملتقى لابرز السبل الكفيلة لتوظيف الذكاء الاصطناعي في الصناعة الإعلامية.

أهداف الملتقى:

- نشر ثقافة الذكاء الاصطناعي في الأوساط المجتمعية
- فتح آفاق لتوظيف منتجات الذكاء الاصطناعي في ميدان الإعلام
- تطوير مبادرات تعنى بالذكاء الاصطناعي.

محاور الملتقى: سيبحث الملتقى في المحاور التالية

المحور الأول: مفهوم الذكاء الاصطناعي.

المحور الثاني: تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الحقل الإعلامي -الفرص والتحديات

المحور الثالث: واقع الذكاء الاصطناعي في العالم العربي، تجارب عالمية رائدة.

المحور الرابع: تحديات الذكاء الاصطناعي في العمل الإعلامي.

المحور الخامس: الذكاء الاصطناعي وأخلاقيات العمل الإعلامي وإقتصاد المعرفة.

ورشة عمل: تطوير أداء المؤسسات الإعلامية العربية باستخدام وسائل الذكاء الاصطناعي والتوعية بالأمن السيبراني

الرئيس الشرفي للملتقى:

رئيس جامعة محمد بوضياف المسيلة " السيد عمار بودلاعة

رئيسة الملتقى: د. حيمر سعيدة

رئيسة اللجنة العلمية: د. لعجال عفيفة

أعضاء اللجنة العلمية :

د. حيمر سعيدة د. يحي تقي الدين د. بوقرة رضوان

أ.د. غزال عبد الرزاق أ.د. براردي نعيمة د. أحمد مهدي زاوي

د. عكوشي هدى د. صاولي عبد المالك أ.د. بوبكر بوعزيز

د. تيمزار فاطمة د. إبراهيم مرزقلال د. مصعب بلفار

د. لرقط حسين د. بلعباس عبد الحميد د.رقاد حنان

د. سعيدي زينب أ.د. إبراهيم بعزيز .

رئيسة اللجنة التنظيمية: د. شادي خولة

عضو اللجنة التنظيمية: د. حيمر سعيدة

رئيس اللجنة الإعلامية: خليل زيتوني

فهرس المحتويات

الرقم	الموضوع	الصفحة
01	المسؤولية الأخلاقية للممارسة الإعلامية في ظل الذكاء الاصطناعي قراءة في مشهد الصحافة الإلكترونية في الجزائر/ أحمد لعلاوي	06
02	نحو إشكالية تطبيق الاقتصاد المعرفي والذكاء الاصطناعي في المؤسسات الإعلامية/ د. لعجال عفيفة	24
03	الإعلام في عصر الذكاء الاصطناعي التحديات الأخلاقية /براردي نعيمة	41
04	استراتيجيات تطوير المؤسسات الإعلامية من خلال الذكاء الاصطناعي والحماية السيبرانية /د. حيمر سعيدة	54
05	إعلام الميتافيرس وأتمتة عناصر العملية الاتصالية./د. لويذة قودة ،د.مختار فرزولي	60
06	توظيف الذكاء الاصطناعي للاستفادة من البيانات الضخمة في المجال الإعلامي/د. صاولي عبد المالك ، بن حليلة مباركة.	75
07	تحديات استخدام الذكاء الاصطناعي داخل الوطن العربي/ د. سعيدي زينب	106
08	تطبيقات الذكاء الاصطناعي على الاعلام السمعي البصري....السينما أنموذجا/ د. تيميزار فاطمة	122
09	صحافة الروبوت بين التطور الإعلامي والرقمي وتحديات أخلاقيات المهنة ،دراسة جدلية حول صراع الانسانيات الرقمية/د. خولة بحري	136

10	مفهوم الذكاء الاصطناعي./بلعلى عز الدين ،د.دهيمي عمر	154
11	توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال الإعلام/د. حميزي وهيبة	172
12	مفاهيم أساسية حول الكاء الاصطناعي /خنفي مروة	189
13	التحديات الأخلاقية في المحتوى الإعلامي المقدم بواسطة الذكاء الاصطناعي/د. بكار أمينة ،د.فطيمة عراب.	201
14	تقنيات الذكاء الاصطناعي ورهانات تجويد الخدمة الإعلامية في الجزائر./ملال محمد أنيس،ساحي إبراهيم	216
15	الذكاء الاصطناعي مدخل مفاهيمي/د. عباس سعيدة	245
16	مفهوم الذكاء الاصطناعي كمجال معرفي/عبد الرحماني شعيب	245
17	تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الاعلام فرص وتحديات في عصر الاعلام الرقمي/د.زهرة ناصري	269
18	دراسة حول أثر استخدام الذكاء الاصطناعي في تطوير المؤسسات الإعلامية/منوار إيمان	285
19	الإعلام في عصر الذكاء الاصطناعي :سؤال القيم والأخلاق/د. رقاد حنان ،أ.د. رضوان بوقرة	295
20	الترويج الإعلامي لمخاطر الذكاء الاصطناعي تصحيح الصورة الذهنية. /د.هدى عكوشي	304
21	التكامل التكنولوجي والذكاء الاصطناعي في العمل السياحي/قرطي أحمد	317
22	الذكاء الاصطناعي المفهوم الأنواع والتطبيقات /د. خالد نايلي ،ط.د. بولتوات كوثر	321

أخلاقيات الممارسة الإعلامية في ظل الذكاء الاصطناعي. -قراءة في المشهد المستقبلي للصحافة الإلكترونية بالجزائر-

أحمد لعلاوي/جامعة المدية

مقدمة :

مع كل ظهور لتقنية جديدة، تطفو دائما إلى السطح قضية الأخلاق والمسؤولية لمناقشة أثر إستعمالاتها خاصة السلبية منها بهدف درء المخاطر المحتملة على الأفراد والمجتمعات، لذلك تسعى هذه الدراسة إلى التركيز على تقديم قراءة تحليلية في مفهوم المسؤولية الأخلاقية للصحفيين الجزائريين في الصحافة الإلكترونية في ظل إستخدامات الذكاء الاصطناعي كمعطى تقني جديد، يُتوقع أن يكون له بالغ التأثير على العمل الصحفي في المستقبل القريب جدا والبعيد، سواء في طريقة معالجة الأخبار في قاعات تحرير الصحافة الإلكترونية، أو في الكيفية التي تُعرض بها المضامين الإعلامية لكي يتلقفها جمهور المتلقين.

وإنطلاقا من عملية "الزحف" التي أصبحت تكرسها المعطيات الجديدة للذكاء الاصطناعي في مختلف المجالات كما أسلفنا الذكر، فإن هذا الموضوع أخذ أيضا حيزا من إهتمام الباحثين والمختصين في مجال علوم الإعلام والإتصال خاصة مع ولادة مفهوم جديد يطلق عليه "صحافة الذكاء الاصطناعي".

ومما سبق نطرح السؤال التالي: ماهي التحديات الأخلاقية التي تواجه الصحفيين الجزائريين في ظل إنتشار تقنيات الذكاء الاصطناعي؟

الكلمات المفتاحية: - المسؤولية الأخلاقية - الذكاء الاصطناعي - الصحافة الإلكترونية بالجزائر-

وتندرج تحت هذا التساؤل الرئيسي العديد من التساؤلات الفرعية التالية:

- ماهي مظاهر توظيف الذكاء الاصطناعي في الممارسة المهنية الإعلامية؟
- ماهي التحديات الأخلاقية التي تواجه للصحفيين الجزائريين ؟

- ماهو مستقبل الصحافة الإلكترونية بالجزائر في ظل التطورات التي تحدث في مجال الذكاء الاصطناعي؟

تحديد المفاهيم:

المسؤولية الأخلاقية :

تعرف بأنها تلك المسؤولية الناشئة عن إلزامية القانون الأخلاقي وكون الفاعل ذو إرادة حرة غير مقيدة، ولهذه المسؤولية درجات متفاوتة أعلاها مسؤولية الفاعل الواعي وأدناها مسؤولية الفاعل غير الواعي¹، أما المسؤولية الأخلاقية في الإعلام فهي تعني أهلية الاعلامي أو الصحفي أو المؤسسة الإعلامية على تحمل النشاط المهني المنشور أو الذي تم بثه، من خلال ذلك الشعور الذي يلزمه ذاتيا بنتائج أعماله التي قام بها بشكل إرادي حر²

الصحافة الإلكترونية.

تعتبر الصحافة الإلكترونية من أهم وسائل وأدوات الإعلام الجديد نظرا لإعتمادها على الإنترنت للنشر، ونقل الأخبار والمعلومات للجماهير المختلفة على نطاق واسع، كما أنها تلك الصحف التي يتم إصدارها ونشرها على شبكة الأنترنت، وتكون على شكل جرائد مقروءة على شاشات الحاسبات الإلكترونية، تغطي صفحات الجريدة وتشمل المتن والصور والرسم، الصوت والصورة المتحركة، ويتم الإطلاع عليها سواء عبر شاشات الحواسيب أو اللوحات الإلكترونية و الهواتف الذكية³.

لم تعرف الجزائر هذا النوع من الصحافة إلا في سنة 1996 حين تم تأسيس جريدة ناطقة بالفرنسية بعنوان: واجهة الجزائر ALGERIE INTERFACE، وكانت هذه الصحيفة إلكترونية خالصة أي لا تملك نسخة ورقية، أما الصحف المكتوبة فقد لجأت منذ سنة 1998 إلى إنشاء مواقع إلكترونية إلى جانب النسخ المطبوعة بغرض

¹- نادية بوخرص، هاجر بولصنام، المسؤولية الأخلاقية للعمل الصحفي في ظل التعددية الإعلامية في الجزائر، مجلة الدراسات القانونية، العدد 1، 2022، ص 60.

²- طه أحمد الزبيدي، المسؤولية الأخلاقية مع مواقع التواصل الاجتماعي، مؤتمر التطبيقات الإسلامية في علم الحاسوب والتقنية، 27 - 28 ديسمبر 2019، العراق، ص 7.

³- إستخدامات النخب المصرية للصحافة الإلكترونية، أطروحة دكتوراه كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، مصر، 2005، ص 94.

تحقيق رواج أكبر للجريدة فضلا عن اللحاق بركب التطور التكنولوجي في مجال النشر الإلكتروني⁴.

وقد عرفت الدول الغربية بداية الصحافة الإلكترونية خلال سنوات الثمانينات ثم شهدت تطورات كثيرة بعد ذلك بفضل الانتشار الواسع والتدفق السريع للإنترنت، أما التجربة الجزائرية في مجال الصحافة الإلكترونية فقد ظهرت خلال التسعينات من القرن الماضي، إلا أن المشرع الجزائري لم يرافق هذه النوع من الصحافة إلا في سنة 2012 كإشارة لوجود هذا النوع من الإعلام، إلا أن تدابير وشروط هذه الممارسة لم تحدد إلا سنة 2020 من خلال المرسوم التنفيذي رقم 20-332 المحدد لكيفيات ممارسة نشاط الإعلام عبر الأنترنت، ومع صدور القانون العضوي للإعلام الجديد رقم 23-14 المؤرخ في 27 أوت 2023 في الجريدة الرسمية، ويحدد الباب الثاني من القانون كيفية نشاط الصحافة الإلكترونية التي يقرن إسمها دائما مع الصحافة المكتوبة حيث جاء في المادة 05 من القانون أنه: "يحدد نشاط الصحافة المكتوبة والصحافة الإلكترونية وتمارس وفق الشروط والكيفيات المحددة المتعلقة بالوسيلتين"، أما المادة 06 فيخضع إنشاء الصحافة المكتوبة والإلكترونية إلى إيداع تصريح لدى الوزير المكلف بالإنترنت⁵.

وقد أنشئت المئات من المواقع والجرائد الإلكترونية بموجب المرسوم التنفيذي المذكور سالفا، محددات كيفية النشاط وإنشاء هذه الصحافة الإلكترونية في الجزائر، ورغم أن العديد من المهنيين والمختصين يرون أن هناك تأخرا في هذا المجال إلا أنهم ينظرون إلى مشروع قانون الصحافة المكتوبة والإلكترونية المقبل الذي سيعرض على نواب المجلس الشعبي الوطني، بكثير من الأمل وكفرصة لتحديد تفاصيل مختلف الأحكام المتعلقة بنشاط الصحافة الإلكترونية والمكتوبة في البلاد وتنظيمها أكثر.

⁴ أمينة بن سخرية، واقع الصحافة الإلكترونية، دراسة ميدانية على جمهور الصحفيين، (أطروحة دكتوراه قسم علوم الاعلام والاتصال وعلوم المكتبات)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة، الجزائر، 2022، ص، 219.

⁵ الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، رئاسة الجمهورية، الجريدة الرسمية، (العدد 56، قانون عضوي رقم 23-14 المؤرخ في 27 غشت 2023، يتعلق بالاعلام، أوت 2023، ص 11).

2- الذكاء الاصطناعي:

بالرغم أن هذا المصطلح أثار الكثير من الجدل في الأونة الأخيرة ليببدو وكأنه حديث النشأة، إلا أنه في الحقيقة يرجع إلى الخمسينات من القرن العشرين حيث اتخذ مجموعة من العلماء منهجا جديدا لإنتاج آلات ذكية بناء على الاكتشافات الحديثة في علم الأعصاب، وإستخدام نظريات رياضية جديدة للمعلومات والإعتماد على إختراع اجهزة مبنية على أساس جوهر المنطق الرياضي ، وقد تم نشر أول بحث علمي بعنوان : "Computing Machinery and Intelligence" للعالم الرياضي البريطاني (آلان تورين Alan Turing)، ليكون بعد ذلك الذكاء الاصطناعي محصلة لجملة من العلوم التي تم مزجها ببعضها البعض على غرار (العلوم الطبيعية، علوم طبية، علم النفس، المنطق، علوم الهندسة الإلكترونية، علوم وضائف الأعضاء والرياضيات العليا...) وقد أدرجت هذه المزيج من العلوم مع الحاسبات الإلكترونية الفائقة السرعة بغية إيجاد حلول ناجحة لمشكلات البشر الكثيرة والمتعددة في مختلف المجالات، وشهد هذا المجال العديد من الأبحاث والدراسات العلمية في الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها وعرف تطورا كبيرا خلال السنوات الماضية حتى أصبح على النحو الذي نقف عليه اليوم⁶.

أما إذا توقفنا إلى الذكاء الاصطناعي فهو ذلك المفهوم الذي يشير إلى قدرة الحواسيب والآلات على تنفيذ المهام التي تتطلب ذكاء بشريا مثل التعرف على الصور، الكلام، وإتخاذ القرارات الذكية، بناء على البيانات المتاحة وقد عرفه مارفن لي مينسكي Marvin Lee Minsky بأنه: "بناء برامج الكمبيوتر التي تنخرط في المهام التي يتم إنجازها بشكل مرض من قبل البشر، وذلك لأنها تتطلب عمليات عقلية عالية المستوى مثل (التعلم الإدراكي، تنظيم الذاكرة، التفكير النقدي"⁷، ويعتبر الذكاء الاصطناعي أحد مظاهر الثورة الصناعية الرابعة والجيل الرابع من

⁶ - د محمد نيهان سويلم ، الذكاء الاصطناعي دراسة في المفاهيم الأساسية، مجلة دارسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات، العدد2، 1996، ص 17.

⁷ - عبد الله موسى، أحمد حبيب بلال ، الذكاء الاصناعي، ثورة في تقنيات العصر، دار المجموعة العربية للتدريب والنشر، ط1، 2019، ص 22.

العوامة، حيث يتوفر على تطبيقات كثيرة يتم إستخدامها في العديد من المجالات⁸، بما فيها مجال العمل الإعلامي والصحفي.

وقد لجأت العديد من وسائل الإعلام العالمية والعربية إلى الإستعانة بمختلف مخرجات الذكاء الإصطناعي من تطبيقات وبرامج وأنظمة حاسوبية من أجل توظيفها في المحتوى الإعلامي المكتوب والمرئي والمصور، والمنشور عبر الأنترنت وهذا من شأنه تأثيرات لهذه التكنولوجيات الجديدة على الممارسة المهنية الإعلامية خاصة على المستوى التقني في الوقت الراهن في إنتظار إفرات أخرى قد تحدث في المستقبل القريب و البعيد على مختلف جوانب الإنتاج الإعلامي في كل ووسائل الإعلام التقليدية والجديدة (الإلكترونية على وجه التحديد) .

3 - مظاهر توظيف الذكاء الإصطناعي في الممارسة المهنية الإعلامية .

كان للتقنية ولا تزال الدور الكبير في نشأة وتطور وإنتشار وسائل الإعلام التقليدية على غرار السينما الصحافة الورقية أو الإذاعة والتلفزيون وحتى الإعلام الجديد والشبكي الذي يبرز النشر الإلكتروني كأبرز خصائصه، فقد منح الحضور الطاعي للأنترنت في المجتمعات المعاصرة القدرة على التواصل المتشابك بين البشر فضلا عن التفاعل مع وسائل الإعلام متجاوزين خاصية الإتصال في إتجاه واحد، وأصبح هذا الأخير "تفاعليا" وفي إتجاهات متعددة، يكون للجمهور دور كبير في تغذية العملية الإتصالية والإعلامية عكس ما كانت تفسره النظريات الأولى في حقل علوم الاعلام والإتصال.

و بدخولنا لعصر الذكاء الإصطناعي، يكون قطاع الإعلام والإتصال قد ولج مرحلة جديدة وفارقة في مساره، يمكن أن نطلق عليها مرحلة "ما بعد العصر الرقمي"، هذه المرحلة تتجلى فيها تخمينات صاحب نظرية "الحتمية التكنولوجية" العالم الكندي مارشال ماكلوهان، بشكل واضح وتتجسد فيها مظاهر "الثورة الصناعية الرابعة" التي كشفت عن تقنيات جد متطورة تمثلت في أشكال متعددة لمخرجات "الذكاء الإصطناعي" وتطبيقاته والتي أصبحت تقتحم جميع المجالات والميادين، بما فيها قطاع وسائل الإعلام الإتصال حتى بات الحديث اليوم عما يُسمى

⁸ - خالد بن منصور وآخرون، مستقبل الإيمان والقيم في ضوء تطورات الذكاء الإصطناعي، تقرير، مركز دلائل، مارس 2023، ص 55.

"الذكاء الاصطناعي الاعلامي"، "صحافة الذكاء الاصطناعي" و" الصحافة الآلية "صحافة الروبوتات"، وهذا ما يؤكد حقيقة الشروع في عملية إستخدامه لهذه التقنيات الجديدة في العديد من الدول الغربية والعربية وأكد أن وسائل الإعلام الجزائرية معنية بهذا التغير القادم لا محالة حتى وإن بدى محتشما حاليا إلا أنه سيواكب مختلف هذه التقنية الجديدة في المستقبل القريب أو البعيد.

في عام 2017 طرح منتدى عقده مركز "تاو" للصحافة الرقمية ومعهد «براون» للابتكار الاعلامي في جامعة كولبيا الأمريكية عدة أسئلة حول الذكاء الاصطناعي والإعلام على غرار: كيف يساعد الصحفيين في إعداد التقارير؟ ما هي الأدوار التي قد يحل محلها الذكاء الاصطناعي؟ ما هي بعض مجالات الذكاء الاصطناعي التي لم تستغلها المؤسسات الإخبارية بعد؟ وكان الجواب من قبل الخبراء والمختصين، بأن هناك العديد من المؤشرات الكثيرة التي تفيد بأنه سيعزز عمل الصحفيين لكنه لن يحل محله إذا ما تم إستخدامه بشكل صحيح، من ذلك استعماله مثلا في تفريغ المقابلات المسجلة أو غرلة تعليقات الجمهور التي تصل هذه المؤسسات، ولقد عدد هؤلاء الباحثون أبرز إيجابيات الذكاء الاصطناعي على الإعلام مثل : تحويل النصوص إلى بيانات بمختلف الأشكال، والترجمة الآلية والردشة الآلية للرد على إستفسارات وتعليق الجمهور، ومعرفة أحوال الطقس وأسعار العملات والذهب في الصحافة الاقتصادية واكتشاف المحتوى المزيف⁹.

وقد برزت العديد من مظاهر توظيف الذكاء الاصطناعي في الممارسة المهنية الاعلامية يمكن أن نشير إلى بعضها فيمايلي :

● التقديم التلفزيوني :

من بين المجالات التي أقتحمها وسائل الإعلام العالمية بما فيها التلفزيون في إستعمال الذكاء الاصطناعي هي أنها إستطاعت أن تعوض مذيع التلفزيون البشري بأخر هو "ربوت" إفتراضي ، وهذا ما قامت به وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) في سنة

⁹- جريدة القدس العربي، الذكاء الاصطناعي والإعلام، 19 سبتمبر 2023، تم التصفح في 21

سبتمبر 2023، على الساعة السابعة مساء، ربط التصفح

<https://www.alquds.co.uk/%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%83%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B5%D8%B7%D9%86%D8%A7%D8%B9%D9%8A-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85>

2019 أول مذبة روبوت في العالم وهي تقرأ خبرا عن وصول مندوبين إلى بكين للمشاركة في اجتماع برلماني سنوي"، وتشبه المذبة الجديدة الإنسان وتحاكي تعبيرات الوجه وتصرفاته الطبيعية¹⁰، ولقد شكل هذا الظهور للمذبة الروبوت، حدثا بارزا لوسائل الاعلام العالمية منذ تلك الإطالة، حيث خلفت صدمة وغضب وحيرة في عالم الإعلام، الأمر الذي يراه كثيرون تهديدا وجوديا لأهل الإعلام والعديد من الوظائف المهنية في ليس في ميدان التلفزيون فقط بل في مختلف وظائف الإعلام والإتصال¹¹.

وقد تلت هذه التجربة تجارب أخرى لمذيعين والمذيعات الربوريات في عدة من الدول الغربية وحتى العربية مما لا يدع مجالا للشك بأن وسائل الإعلام ستصل يوما ما إلى مرحلة تقديم البرامج وإنتاج الحصص بهذه الآلات الذكية حسبما يرغب فيه ملاك هذه الوسائل الإعلامية والخط الإفتتاحي لقادة التحرير وصناعة القصة الإخبارية، وغيرها من المهام في الجانب التقني أيضا حيث تساعد الخورزميات في نشر وتحسين كفاءة شبكات التوصيل بغية تحسن جودة البث، فضلا عن المصور الألي الذي له القدرة على دخول أماكن يتعذر على الصحفيين العادين إقتحامها خاصة في المناطق الساخنة (كالحروب، الكوارث الطبيعية...إلخ) من أجل الحصول على صور وفيديوهات ومعلومات حصرية للجمهور

• التحرير والتدقيق في المحتوى الإعلامي وتحليل البيانات:

تتوقع إحصائيات عالمية بأن يصل سوق الذكاء الاصطناعي إلى 400.2 مليار دولار بحلول 2027، يحتل فيها مجال برمجيات المعلومات والعلاقات العامة والاعلام والترفيه جزءا هاما منها، وهذا ما يعطي الفرصة لوسائل الإعلام أن تستخدم بشكل كبير هذه التقنيات في الصناعة الإعلامية وق باشرت هذه المؤسسات خاصة في الدول المتقدمة استغلالها لهذه التقنيات مثلا في مجال تحرير المحتوى الإخباري،

¹⁰- وكالة الأنباء رويترز، شينخوا تقدم مذبة أخبار روبوت عبر تقنية الذكاء الاصطناعي، 08

سبتمبر 2023، تاريخ التصفح يوم 25 ، 09، 2023، على الساعة 11 صباحا ، رابط الموقع

[https://www.reuters.com/article/china-ai-ea2-idARAKCN1QKOPT:](https://www.reuters.com/article/china-ai-ea2-idARAKCN1QKOPT)

¹¹- معهد الجزيرة للإعلام، الذكاء الاصطناعي والاعلام وجها لوجه، 06 جويلية 2023، تاريخ

التصفح يوم 20 سبتمبر 2023، <https://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/2220>

والقيام بعملية التلخيص التلقائي في ظل وجود كميات كبيرة للمعلومات ، حيث وبالاعتماد على خوارزميات معينة يتم توليد لغة الطبيعية التي تدعمها تطبيقا الذكاء الاصطناعي لتحويل البيانات تلقائيا إلى قصص إخبارية سواء كانت عبارة عن (نصوص، صور، فيديوهات، بيانات.. إلخ)، ليتم توزيعها على المنصات الرقمية، ويتم الإستعانة بهذه التقنيات من قبل وكالات الأنباء، الصحف والمواقع الإلكترونية العالمية على غرار، رويترز، لوس أنجلوس تايمز، واشنطن بوست ووكالة اسوشيتد برس... إلخ، حيث أنتجت هذه الأخيرة على سبيل المثال لا الحصر، قصصا أكثر بمقدار 12 مرة عن طريق تبني برنامج الذكاء الاصطناعي لكتابة قصص إخبارية قصيرة عن الأحداث الاقتصادية¹²، إضافة إلى عملية التحرير يتم إستعمال هذه التطبيقات للبحث عن المعلومات الدقيقة عبر شبكة الإنترنت فضلا إستغلالها تحليل البيانات الضخمة المساعدة في إنتاج التحقيقات والقصص الإخبارية وكذلك ترجمتها بشكل سريع ودقيق، فثمة إمكانية لإستغلال الذكاء الاصطناعي أيضا لفهم وتحديد وتخفيف التحيزات الموجودة في غرف الأخبار، وتحليل الموضوعات التي لم تتم تغطيتها بشكل كاف ، فضلا عن تتبع رغبات الجمهور خاصة النشاط على مستوى مواقع التواصل الإجتماعي وبالتالي العمل على الوصول إلى تحقيق إشاعته من المعلومات ورسم أجندة لتحقيق ذلك بمساعدة خوارزميات الذكاء الاصطناعي. محاربة الأخبار الزائفة : من أهم المعضلات التي يواجهها الصحفيون اليوم في ظل الإستخدام الكثيف لشبكة الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي، هي إنتشار الأخبار الزائفة والمعلومات المضللة، وهذا ما حتم على المؤسسات الإعلامية والصحفيين إستخدام العديد من تطبيقات الذكاء الاصطناعي من أجل إكتشاف المحتوى الزائف والافتباس وإنتحال الصفة وغيرها من الممارسات الإلكترونية التي تواجه الصحفيين في عملية البحث عن الاخبار والمعلومات.

كما يساعد الذكاء الاصطناعي على كشف المعلومات المضللة والأخبار الكاذبة من خلال إخضاعها للتحليل والمقارنة لإثبات صحتها، ومراقبة مصداقية المحتوى في وسائل الإعلام المختلفة، وإعداد تقارير أكثر دقة وشفافية، وتستخدم هذه الأدوات

¹² - عمرو محمد محمود عبد الحميد، توظيف الذكاء الاصطناعي في إنتاج المحتوى الإعلامي

وعلاقته بمصداقته لدى الجمهور المصري، مجلة البحوث الإعلامية، العدد 55، 2020، ص

بشكل واضح في شبكات التواصل الاجتماعي مثل "الفيسبوك والتويتر لمواجهة قلب الحقائق التي أثرت بشكل سلبي في مصداقية صانعي المحتوى، وكان لها تبعات اجتماعية وسياسية وعالمية واسعة¹³.

● الصحافة الآلية وصحافة الروبوتات :

لعل من بين أبرز مخرجات الذكاء الاصطناعي التي لاقات إهتماما كبيرا لدى الصحفيين والمختصين ، هي "الصحافة الآلية" ، والمعروفة أيضًا بإسم "الصحافة الخوارزمية" أو "صحافة الروبوتات"، ويقوم هذا النوع من الصحافة بتحرير المقالات الإخبارية بصفة آلية من خلال الحواسيب وكذلك عبر إستغلال برامج الذكاء الاصطناعي التي تعمل على إنتاج القصص بواسطة الآلات وليس الصحفيين البشر¹⁴، ومن ميزات هذه البرامج الجديدة أنها تقوم بتفسير البيانات وتنظيمها وتقديمها بطرق يمكن قراءتها بواسطة الإنسان¹⁵، و تحتوي ذات العملية على خوارزميات تقوم بإستقطاب كميات كبيرة من البيانات المتوفرة وتحليلها والتدقيق فيها من بين الكثير من المعلومات الضخمة المتوفرة ، ثم تقوم بإختيار مجموعة متنوعة من هياكل المقالات المبرمجة مسبقًا والنقاط الرئيسية للأوامر وإدراج التفاصيل مثل الأسماء والأماكن والمبالغ والتصنيفات والإحصاءات وغيرها من الأشكال، ليتم إضافة العديد من التقنيات على غرار توفير الإخراج ليلائمه صوتًا أو نغمة أو نمطًا معينًا وتعمل العديد من الشركات في المجال على تطوير وتقديم هذه الخوارزميات إلى المنافذ والمواقع والمنصات الإخبارية، منذ عام 2016 ، حيث إستخدمت عدد قليل من المؤسسات الإعلامية هذا النوع من التقنيات الجديدة، ومن الذين إستخدموا الآلة أو الروبوتات في صناعة الأخبار هي وكالة أسوشيتد بريس ، فوربس ، بروباليكا ، ولوس أنجلوس تايمز وغيرها من الوسائل الإعلامية على غرار

¹³- مقال، علي فرجاني، صحافة الذكاء الاصطناعي ..مواجهة الأخبار الزائفة، موقع السياسة الدولية، تاريخ التصفح يوم 15 سبتمبر 2023، الساعة الرابعة مساء رابط الموقع :

<https://www.siyassa.org/News/19674.aspx>

¹⁴- موقع مجلة السياسة الدولية، صحافة الذكاء الاصطناعي ..مواجهة الأخبار الزائفة، 13 / 09، 2023 ، تاريخ التصفح يوم 15 سبتمبر 2023، الساعة الرابعة مساء رابط الموقع :

<https://www.siyassa.org/News/19674.aspx>

¹⁵- موقع الرأي، الروبوتات ..صحافة المستقبل، 18 جويلية 2018، تاريخ التصفح يوم 23 سبتمبر 2023، على الساعة 22 سا 10 د، رابط الموقع <https://alrai.com/article/10444682>

الصحف الإلكترونية التي أصبحت تنافست على أهم التكنولوجيات الجديدة التي تساعد صحفييها على تقديم مادة إعلامية دقيقة ومميزة للجمهور بشكل سريع، كما قدمت الصين للجمهور منصة تحت إسم "العقل الإعلامي" حيث تقوم بإدماج الحوسبة، وأنترنت الأشياء، الذكاء الاصطناعي وتقنيات أخرى في إنتاج الأخبار على تتراوح مهام هذه المنصة الذكية بين إيجاد القصص، جمع الأخبار، تحريرها وتوزيعها، وفي النهاية تحليل التغذية الراجعة حولها من قبل الجمهور¹⁶.

- تخصيص المحتوى وتجربة المستخدم: يمكن للذكاء الاصطناعي تحليل تفضيلات المستخدمين وتاريخ تصفحهم وتفاعلهم مع المحتوى لتقديم تجربة مخصصة وشخصية. يمكن استخدامه لتوصية المحتوى المناسب والإعلانات المستهدفة وتحسين تجربة المستخدم
- صناعة الإعلانات الثابتة والفيديوهات المتحركة: لعل من أهم المجالات التي أصبحت تستفيد من تطبيقات ومخرجات الذكاء الاصطناعي، ميدان الإعلانات والأشهار، حيث أصبحت المؤسسات الشركات في هذا المجال تستعين بإستغلال تطبيقات عديدة على غرار ... بغية صناعة محتوى إشهاري وإعلاني على غرار ...
- الروبوتات تبحث عن المعلومات في مواقع الإنترنت: أصبحت الروبوتات هي التي تعمل على البحث عن المعلومات وتمحيصها في ظل ضخامة هذه الأخيرة على مستوى فضاء الأنترنت وبالتالي تساعد الصحفيين على حصر الكمية الكبيرة من الأخبار وتفتح المجال
- الاستجابة والتفاعل الآلي: يمكن للذكاء الاصطناعي تطوير واجهات تفاعلية مع الجمهور والقراء. يمكن للمساعدات الافتراضية والروبوتات الناطقة أن تستخدم للرد على استفسارات الجمهور وتقديم المعلومات والأخبار بشكل فوري ودقيق.

التحديات الأخلاقية للصحفيين الجزائريين في ظل الذكاء الاصطناعي:

يواجه الصحفيون الجزائريون سواء في الصحافة الإلكترونية أو غيرهم في وسائل الاعلام التقليدية، العديد من التحديات الكثيرة التي تفرضها المخرجات

¹⁶- عمرو محمد محمود عبد الحميد، مرجع سابق، ص 2818.

الجديدة للتكنولوجيات الحديثة في ظل الحديث عن ما يسمى بعصر ما بعد الرقمنة، بما فيها تلك المرتبطة بالأخلاق المهنية في ظل التدفق السريع للمعلومات وكثافتها وعدم التأكد من صدقيتها وفي سياق التوجسات التي يتخوف منها الصحفيون من إستيلاء تطبيقات الذكاء الاصطناعي على وظائفهم المهنية، تصعد المشكلة الأخلاقية لإستعمال هذه الوسائل التكنولوجية الجديدة إلى السطح في المجتمع الجزائري، خاصة مع الظواهر الجديدة التي أفرزتها مخرجاتها الإعلام الشبكي الجديد على المجتمع، وهو ما جعل المشرع الجزائري يُسارع الخطى ليصدر العديد من القوانين بغية محاربة هذه الظواهر السلبية التي قد تمس المجتمع الجزائري، وتعتبر تحدياً أيضاً بالنسبة للصحفيين الجزائريين بما فيهم الممارسون للمهنة في الإعلام الإلكتروني، لذلك أصدرت الحكومة قانون عضوي جديد للإعلام حيث دعت في الفصل الثالث من هذا القانون آداب وأخلاقيات مهنة الصحفي حيث ينشأ بموجب المادة 34 "مجلس أعلى لآداب وأخلاقيات مهنة الصحفي" يتشكل من 12 عضواً ستة (6) أعضاء يعيّنهم رئيس الجمهورية من بين الكفاءات والشخصيات والباحثين ذوي خبرة فعلية في المجال الصحفي وستة (6) أعضاء ينتخبون من بين الصحفيين والناشرين المنخرطين في المنظمات المهنية المعتمدة¹⁷، وبالعودة إلى القوانين والتشريعات الخاصة التي تتحدث عن الأخلاقيات والآداب العامة رغم أن قانون الإعلام 2012 تناول الصحافة الإلكترونية في الباب الخامس إلا أنه لم يتطرق إلا للأخلاقيات معتبراً إياها تخضع لنفس أخلاقيات المهنة عموماً، فإننا نستشف تحديات فيما يلي :

- 1 - تحدي تزيف الحقائق وإنتحال الشخصية : حيث يمكن للذكاء الاصطناعي أن يستخدم لنشر الأخبار الكاذبة أو التضليلية، مما يضر بنزاهة العمل الصحفي وأخلاقيات المهنة الصحفية، وخير مثال على ذلك التزيف الذي طال الممثل الأمريكي المشهور توم هانكس الذي تم إنتاج إعلان بصورته وصوته وتداولته العديد من منصات التواصل الاجتماعي والصحف والمواقع الإلكترونية المحلية والعالمية، مما جعل الممثل ينتفض و

¹⁷ موقع وكالة الأنباء الجزائرية، صدور القانون العضوي للإعلام بالجريدة الرسمية، يوم 31 أوت 2023، تاريخ التصفح 12 سبتمبر 2023، رابط الموقع <https://www.aps.dz/ar/algerie/148279->

يحذر من هذه التقنيات الجديدة التي إستخدمت صوته وصوته دون علمه، داعيا إلى تجنب نشر أي شيء يوجد على فضاء الأنترنت.

2 - تحدي السطو على حقوق الملكية الفكرية والأدبية للصحفيين :

يستند الذكاء الاصطناعي على شبكات عصبية اصطناعية وتلزمه مجموعات شاملة من البيانات كي يتدرب عليها. في الغالب، تضم تلك المجموعات صوراً أو مقاطع فيديو أو أصواتاً أو نصوصاً. وقد تستخدم أدوات الذكاء الاصطناعي قواعد البيانات المحمية بحقوق الطبع والنشر من دون إذن أصحابها. يشكو المسؤولون عن مصادر تلك المعلومات اليوم من استخدام أعمالهم من دون موافقتهم أو إرجاع الفضل إليهم، أو حصولهم على أي تعويض.

من بين التحديات التي يواجهها الصحفيون الجزائريون في مواقع التواصل الاجتماعي هو أنهم ينشرون المعلومات والخبار دون ذكر مصدرها، وفي ظل وجود تطبيقات الذكاء الاصطناعي ستزيد من احتمالية السطو على مجهودات الآخرين وحقوقهم الفكرية والأدبية وعدم تحقق الأمانة الإعلامية، مثل القضية التي عالجتها مؤخرا العدالة الجزائرية حول نشر لصحفي عبر موقعه الإلكتروني لمقال رأي دون علم صاحبه فكلفه الأمر إلتماس 5 سنوات سجن ودفع غرامة مالية.

3 - تحدي نشر مضامين تمجد الكراهية ضد مبادئ وقيم المجتمع :

يواجه الصحفيون في ظل هذه التطبيقات الجديدة للذكاء الاصطناعي، خطأ نشر مضامين تحمل خطابات كراهية وتحريضية ضد مبادئ وقيم المجتمع الجزائري، بغية خلق الإثارة الاعلامية لكسب العديد من المشاهدات والمتابعات، مثلا خطابات التحريض ضد الأمازيغية ونشرها على نطاق واسع وإستعمال كل الطرق لتشويه هذا المقوم، من خلال التأثير على تكوين الرأي العام الوطني تأجيج الأوضاع بغية زيادة عدد المتابعين وتغذية ما يسمى بـ "العشائر الإلكترونية" داخل المجتمع.

4- تحدي الخصوصية وحماية البيانات :

قد يؤدي استخدام الذكاء الاصطناعي في الإعلام والصحافة إلى تهديد الخصوصية والأمن الإلكتروني، حيث يمكن أن يتم جمع وتحليل البيانات الشخصية للمستخدمين دون علمهم أو موافقتهم، مما يشكل تهديداً لخصوصيتهم وأمنهم الإلكتروني. وفي الاتحاد الأوروبي تتحرك بعض الدول لمواجهة تطور تقنية الذكاء الاصطناعي منها فرنسا واسبانيا وإيطاليا، وبدأت تتطور التحقيقات في ما يتعلق بانتهاك " Chat

GPT" التشريعات المتعلقة بحماية البيانات في الاتحاد، خصوصاً بعد الإعلان عن إنشاء فريق عمل بهدف تعزيز تبادل المعلومات حول أي إجراءات يمكن اتخاذها تجاه " Chat GPT"، وعلى الرغم من تأييد الاتحاد للتقنيات المبتكرة مثل الذكاء الاصطناعي لكنه شدد على أنها يجب أن تكون دائماً "متوافقة مع حقوق الناس وحررياتهم".

وفتحت العديد من هيئات حماية البيانات الشخصية في عدد من الدول المذكورة تحقيقات بشأن احتمال مخالفة التشريعات المتعلقة بحماية البيانات، كما فعلت الهيئة الإسبانية لحماية البيانات وفتحت تحقيقاً في شأن شركة "Open AI" الأميركية التي تملك "Chat GPT" لاحتمالها مخالفة التشريعات المتعلقة بحماية البيانات. وفي فرنسا قررت الهيئة الفرنسية لحماية البيانات الشخصية فتح "إجراء رقابة" مرتبط ببرنامج "Chat GPT".

وأصبحت إيطاليا في نهاية آذار أول دولة تحظر "Chat GPT" مؤقتاً، وعللت سلطات روما قرارها بعدم احترام البرنامج التشريعات المتعلقة بالبيانات الشخصية، وبعدم وجود نظام للتحقق من عمر المستخدمين القصّر¹⁸.

5 - تحدي الترويج المدفوع عبر مواقع التواصل الاجتماعي:

مع تنامي انتشار مواقع التواصل الاجتماعي ومختلف الاستخدامات الجديدة لمخرجات الذكاء الاصطناعي كان لا بد للمؤسسات الصحفية من الدخول إلى هذه المساحة الجديدة حيث تصل بها لجمهور أكثر تنوعاً وتحقق لعملها الصحفي انتشاراً أكبر.

وبسبب الخوارزميات التي عادة ما تُحدد وصول المحتوى للجمهور، ولغاية تحقيق الشركات أكبر عائد مادي ممكن، أصبح انتشار المحتوى محكوماً، في كثير من الأحيان، بضرورة دفع أموال لتوجيهه نحو الجمهور المعني بكل قصة صحفية.

هذا الترويج المدفوع للمحتوى، يُشكل متغيراً جديداً في عُرف العمل الصحفي، ولذلك يستدعي وجود قواعد أخلاقية تؤطر معايير ترويج المحتوى. في دراسة (5) أجريت على 40 ميثاقاً أخلاقياً في مجالات التواصل والإعلان والصحافة في فنلندا والولايات المتحدة المتعلقة بالترويج المدفوع للمحتوى على المنصات الرقمية؛ فإن 8 موائيق فقط من أصل 40 تطرقت لجانب الترويج المدفوع للمحتوى، وهي نتيجة ذهبت فيها الدراسة للإيمان

¹⁸ - موقع الجزيرة للإعلام، الأخلاقيات الجديدة للصحافة في العصر الرقمي، 07 جوان 2021، تاريخ

التصفح يوم 10/09/2023، رابط الموقع <https://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/1504>

بضرورة أن الفائدة المتحققة من عملية ترويج المحتوى ستكون مهددة في ظل غياب ميثاق أخلاقي موحد ينظم هذه العملية.

خاتمة :

مما سبق يمكن القول أن الصحفيين الجزائريين في مختلف وسائل الإعلام، بما فهم الناشطين في الصحافة الإلكترونية في الجزائر، لا يزالون بعيدين كل البعد عن إستخدامات أدوات الذكاء الاصطناعي مثلما تستخدمه العديد من المؤسسات الإعلامية في الدول المتطورة، بإستثناء بعض الأمثلة التي تعد على الأصابع غرار موقع الناطق بالفرنسية (Algérie 360)، الذي يلاحظ أنه يستخدم العديد من التطبيقات البسيطة للذكاء الاصطناعي في صناعة مضامينه الإعلامية عبر تقنية الفيديو وعرضه على الجمهور.

ورغم هذا الاستخدام المحتشم، إلا أن هؤلاء الصحفيون سيواجهون لا محالة تغيرات كثيرة ستطرأ على مستوى الممارسة المهنية الصحفية مستقبلا، بسبب ما ستفرزه مخرجات الذكاء الاصطناعي الكثيرة والمتعددة، فهي أدوات قوية يمكن أن تساعد في عملهم المهني اليومي بشكل لافت سواء في الجانب التقني أو في جانب صناعة المضامين الإعلامية في قاعات التحرير، لكنها ستبقى دائما هذه التقنيات محتاجة إلى الخبرة البشرية والتفكير النقدي الذي يتميز به الصحفي.

إن الذكاء الاصطناعي في مجال الإعلام لا يُشكل حاليا بديلا حقيقيا للصحفي حتى في أرقى التجارب الغربية لما لهذه التقنيات علاقة مباشرة بالجانب المتعلق بمصادقية وحيادية المعلومة بالنسبة للجمهور، وبالتالي ستبقى هذه المخرجات الجديدة لا تشكل بديلا عن اللمسة البشرية على الأقل في الوقت الحالي، لذلك تنصح العديد الدراسات أن يتم إستخدام نماذج الذكاء الاصطناعي من قبل الصحفيين، بشكل فعال من خلال التوازن بين الفهم التقني لهذه المعطيات التكنولوجية والمهارات الصحفية وممارسات إعداد التقارير المسؤولة.

إن التأثيرات التي ستحدث على مستوى الممارسة المهنية للصحفيين بالصحافة الإلكترونية بالجزائر، ستكون لها أيضا انعكاسات في الجانب الأخلاقي، لذلك يجب على الصحفيين أن يكونوا على دراية بهذه الاعتبارات، من خلال مراعاة لمختلف القيم والمبادئ وأخلاق المجتمع الذي ينشطون فيه في ظل منافسة شرسة من قبل المؤثرين

عبر مواقع التواصل الاجتماعي وكذلك المواطن الصحفي، لذلك يدعو العديد من المختصين في المجال إلى إنشاء ميثاق للشرف المهنية الخاصة بالصحافة الإلكترونية، فضلاً فتح المجال لتعريف الجمهور بالقيم المهنية والأخلاقية التي يتم مراعاتها من قبل الصحفيين حتى يحصل على مضمون إعلام هادئ ومسؤول، وهذا من خلال ممارسة الشفافية مع الجمهور من خلال إشراك هذا الأخير وثقافته بالمعايير المهنية والأخلاقية المعتمدة مما يساعد هذا الجمهور على الحكم بشكل أفضل على المحتوى الذي يتابعونه .

قائمة المراجع :

الكتب :

- 1- عبد الله موسى، أحمد حبيب بلال ، الذكاء الاصناعي، ثورة في تقنيات العصر، دار المجموعة العربية للتدريب والنشر، ط1، 2019.
- 2- طه أحمد الزبيدي، المسؤولية الأخلاقية مع مواقع التواصل الاجتماعي، مؤتمر التطبيقات الإسلامية في علم الحاسوب والتقنية، 27 – 28 ديسمبر 2019، العراق.
- 3- خالد بن منصور وآخرون، مستقبل الإيمان والقيم في ضوء تطورات الذكاء الاصطناعي، مركز دلائل، السعودية، 2023.

مجالات وتقارير :

- 4- نادية بوخرص، هاجر بولصنام، المسؤولية الأخلاقية للعمل الصحفي في ظل التعددية الإعلامية في الجزائر، مجلة الدراسات القانونية، العدد 1، 2022.
- 5- محمد نيهان سويلم ، الذكاء الاصطناعي دراسة في المفاهيم الأساسية، مجلة دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات، العدد2، 1996.

وثائق رسمية :

- 6- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، رئاسة الجمهورية، الجريدة الرسمية، (العدد 56، قانون عضوي رقم 23-14 المؤرخ في 27 غشت 2023، يتعلق بالاعلام، أوت 2023.

دراسات علمية و أطروحات دكتوراه :

إستخدامات النخب المصرية للصحافة الإلكترونية، أطروحة دكتوراه كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، مصر، 2005.

أمينة بن سخرية، واقع الصحافة الإلكترونية، دراسة ميدانية على جمهور الصحفيين، (أطروحة دكتوراه قسم علوم الاعلام والإتصال و علوم المكتبات)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة، الجزائر، 2022، ص، 219.

7- مركز سمت للدراسات، صحافة الربوت ..تحديات مهنية وأخلاقية تواجه صحافة المستقبل، 21 أكتوبر 2023، تاريخ التصفح يوم 12 سبتمبر 2023 على الساعة الرابعة مساء، رابط الموقع
<https://smtcenter.net/releases/%d8%b5%d8%ad%d8%a7%d9%81%d8%a9%d8%a7%d9%84%d8%b1%d9%88%d8%a8%d9%88%d8%aa%d8%aa%d8%ad%d8%af%d9%8%d8%a7%d8%aa%8>

8- المواقع الإلكترونية :

التلفزيون الجزائري، الجزائر تحتل المرتبة الثانية إفريقيا في عدد الشركات الناشئة النشطة، 8 / 10 / 2023، تم التصفح يوم 8 / 10 / 2023، على الساعة الثامنة مساء، رابط الموقع

<https://www.entv.dz/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8>

جريدة القدس العربي، الذكاء الإصطناعي والإعلام، 19 سبتمبر 2023، تم التصفح في 21 سبتمبر 2023، على الساعة السابعة مساء، ربط التصفح

<https://www.alquds.co.uk/%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%83>

وكالة الأنباء رويترز، شينخوا تقدم مذيعة أخبار روبوت عبر تقنية الذكاء الاصطناعي، 08 سبتمبر 2023، تاريخ التصفح يوم 25 ، 09 ، 2023، على الساعة 11 صباحا .

نحو اشكالية تطبيق الاقتصاد المعرفي والذكاء الاصطناعي في المؤسسات الإعلامية

د. لعجال عفيفة /جامعة المسيلة

مدخل عام

يعد الإعلام الرقمي محركا أساسيا للحضارة الإنسانية ويعتبر النسق السريع الذي يميز التطورات و التحولات التكنولوجية وما شهده هذا القطاع، عنصرا فعالا في تنشيط المبادلات الإنسانية والحضارية إلى اختلاف مستوياتها الاقتصادية والاجتماعية والعلمية في إطار ما يسمى بالقرية الكونية.

حيث يشهد العالم اليوم تغيرات متسارعة أثرت على كافة جوانب الحياة حيث تقود هذه التغيرات وسائل الإعلام والاتصال لتشكيل حياة جديدة مختلفة معرفيا وسلوكيا عن الأجيال السابقة من خلال الإعلام الرقمي، حيث تميزت تكنولوجيا الاتصال الحديثة خلال العشرية الأخيرة تطورا مذهلا وانفجارا لا مثيل له في التاريخ ومازالت في تطور يصعب معرفة مآله ولا حتى مجرد الاستشراف بمستقبله ولعل أبرز مظاهر هذا الانفجار وأعماقه أثرا في عالم وسائل الاتصال هو تطور الانترنت والثورة الرقمية التي أحدثتها على مستوى جمع المعلومات وتوزيعها مما أتاح للباحثين إمكانيات غير محدودة للاختيار والتفاعل مع القائمين بالاتصال فهي تقودنا نحو نمط انصالي جديد يتسع لكل أنماط الاتصال القائم على التفاعل .

حيث تمر مؤسسات اليوم بمتغيرات اقتصادية واجتماعية وتكنولوجية ناتجة عن تحديات العولمة والتطور التكنولوجي والمعلوماتي مما أدى إلى ضرورة البحث عن إعادة التوازن في أداء المؤسسات والعمل على زيادة نوعية الخدمة وتحسين الأداء، كما أن التركيز على الأداء ينطلق من إدارة المعرفة هذا الأسلوب الإداري الذي يسعى إلى تغطية النقائص ومواكبة العصر الجديد وما يتضمنه من تغيرات جديدة ومستمرة حيث يقترن نجاح المؤسسة بقدرتها على الاستغلال الأمثل للقدرات والمهارات والخبرات لفهم وإدراك الظواهر ولا يحدث ذلك إلا من خلال استغلال المعرفة وتطويرها وخلق معارف جديدة لتوظيفها لتحقيق الأهداف.

حيث أن تحويل المواد الخام إلى منتجات محسوسة ضمن عمليات إنتاجية خاصة جميعها تتطلب المعرفة كما أن تقديم أية خدمة تحتاج إلى المعرفة وكيفية تقديمها وطريقة ذلك والزمان المناسب لها مما يولد المال للأفراد والمؤسسات لذلك أصبح من الضروري جمع المعرفة وتنظيمها لتوليد معرفة جديد لضمان الاستمرار والنجاح والتقدم وقد قامت المنظمات بإنشاء أقسام للبحث والتطوير للحصول على معرفة من أي مصدر لتوفق به على غيرها.

لأن المعرفة أهم عوامل الإنتاج في الاقتصاد الجديد القائم على المعرفة و هي جزء من رأس مال المؤسسة انه رأس مال فكري الذي يتطور ويتجدد باستمرار واكتسب مفهوم المعرفة أهمية كبيرة وخاصة من قبل العلماء والباحثين كما ان اختراع التكنولوجيا الرقمية في هذا الإطار و هي في بحث مستمر لتعزيز اختراعاته بحث تصل هذه التقنيات الى مستوى إدارة المهام التي تتطلب ذكاء بشريا ذات مشاعر وأحاسيس في الوقت نفسه حيث ظهر مصطلح الذكاء الاصطناعي و صار متداولاً بكثرة في السنوات الأخيرة للدلالة على مستقبل تقني قادم فالذكاء الاصطناعي علم يهتم بصناعة آلات مرتبطة بأنظمة و حواسيب تقوم بتصرفات يعتبرها الإنسان تصرفات ذكية او تمتلك الخصائص المرتبطة بالذكاء و اتخاذ القرار و أداء بعض المهام التي تتطلب التفكير و الفهم و السمع و التكلم و الحركة بدلا من الإنسان.

و الذكاء الاصطناعي الإعلامي بشكل عام قد يكون من المجالات التي سيكتسبها الذكاء الاصطناعي اكتساحا و ينطلق بلا حدود الأمر الذي يجعل مؤسسات الإعلام العالمية تسارع خطاها لتفعيل فكرة احتضان التقنيات المتقدمة كالذكاء الاصطناعي من اجل إبقاء على الصنعة الإعلامية في زمن باتت فيه التقنية تنافس مجالات عمل بشرية كثيرة.

إن صحافة الذكاء الاصطناعي لاشك بأنها ستخلق ثورة في صناعة الإعلام مما يخلق منافسة شرسة للغاية في المؤسسات الإعلامية فهو ثورة إعلامية جديدة متوافقة تماما مع التقنيات الحديثة للثورة المعلوماتية و الصناعية هذا الذكاء بدأ يجتاح الإعلام الرقمي مما سيخلق إحداث تغيير جذري في عالم الإعلام و هذا التغيير سيؤثر حتما في عمليات الإنتاج و كذلك المستهلكين متابعي الوسائل الإعلامية مما يطرح عدة تساؤلات.

- ما هو واقع الاقتصاد المعرفي؟

- هل الذكاء الاصطناعي يهدد مستقبل الإعلام الرقمي ؟

- ما هي استراتيجيات صناعة الإعلام الرقمي في ظل إدارة المعرفة ؟

1. الإطار النظري والمفاهيمي للاقتصاد المعرفي والعصر الرقمي .

في ظل التغيرات الجديدة التي يشهدها العالم في شتى المجالات فقد أحدثت

ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات انقلابا هائلا في العلاقات الاقتصادية و الاجتماعية والسياسية في العالم و مفاهيم الزمان والمكان و باتت السيطرة على المكان والزمان أيسر من ذي قبل مع النجاح الكبير في اختصار المسافات و الوقت و تسريع و تأثر الاتصال و التواصل حيث لعبت ثورة تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات دورا أساسيا في التوجه نحو ما يسمى بالاقتصاد المعرفي الذي ارتكز على تكنولوجيا المعلومات في نجاحه و الذي أحدث تغيرات كبيرة في الواقع الاقتصادي. و حتى هذه اللحظة لا يمكن لأحد أن يعرف دقائق هذا الاقتصاد الجديد أو

يعطي تعريفا يتناسب مع كل ما ينطوي هذا الاقتصاد فهناك تغيرات واضحة في التجارة والاتصالات و التمويل والإدارة، ففي حين كانت هذه العوامل الثلاثة أساسية في الاقتصاد أصبحت الأصول المهمة في الاقتصاد الجديد هي المعرفة و الإبداع و الذكاء و المعلومات.

و صار الذكاء المتجسد في برامج الكمبيوتر و التكنولوجيا عبر نطاق واسع هو نتيجة مباشرة لاستخدام و إنتاج تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات، حيث تقوم هذه الثورة على التطور الكبير في المعلومات و التكنولوجيا و تتميز بأنها تقوم على الاستثمار الأساسي في مجال البحوث العلمية المكثفة.¹⁹

و هذا ما أدى إلى اقتران الاقتصاد الجديد بالمعلومات أو المعرفة و التكنولوجيا و في هذا المبحث سوف نتناول مفهوم اقتصاد المعرفة و نشأته و سمات هذا الاقتصاد إضافة إلى عناصر قيامه و و مستلزمات استمراره و نجاحه.

أولا. التعريف بالاقتصاد المعرفي في الإعلام

لقد وردت تحت هذا الإطار العديد من الآراء التي تناولت مفهوم اقتصاد المعرفة فمنها من يرى بأنه الاقتصاد الذي يدور حول الحصول على المعرفة و المشاركة فيها و استخدامها و توظيفها و ابتكارها بهدف تحسين نوعية الحياة بمجالاتها كافة من

زكي الميلاد، 1999، ص 103¹⁹

خلال الإفادة من خدمة معلوماتية ثرية وتطبيقات تكنولوجية متطورة واستخدام العقل البشري ك رأس للمال وتوظيف البحث العلمي.²⁰

و البعض الآخر يرى أن الاقتصاد المعرفي هو إحداث مجموعة من التغييرات الإستراتيجية في طبيعة المحيط الاقتصادي وتنظيمه ليصبح أكثر استجابة و انسجاما مع تحديات العولمة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وعالمية ، كما يعرفه بعض الاقتصاديين على أنه الاقتصاد الذي يقوم على أساس إنتاج هذه المعرفة واستخدام نتائجها واستهلاكها وبذلك تشكل المعرفة بمفهومها الحديث جزءا أساسيا من ثروة المجتمع.²¹

كما يرى بعض الدارسين أن مصطلح إدارة المعرفة مرادف لمصطلح إدارة المعلومات، في حين يرى آخرون أن المفهوم يتمركز على الجهود الخاصة عبر الشبكات ويرى فريق ثالث أن إدارة المعرفة هي من ابتكار منتجي تقنية المعلومات والاستشاريين لبيع حلولهم المبتكرة إلى رجال الأعمال.²²

- أما (نيومان 1990) فعرف إدارة المعرفة على أنها مجموعة من العمليات التي تتحكم وتخلق وتنشروستخدم المعرفة وتنشرها من قبل الممارسين، لتزودهم بالخلفية النظرية المعرفية اللازمة لتحسين نوعية القرارات وتنفيذها.

- كما يعرفها (برتلز 1991) هي إدارة المنظمة تجاه التجديد المستمر لقواعد المعرفة لدى المنظمة، وهذا يشير إلى ضرورة إيجاد الهيكل التنظيمي المساعد على ذلك الذي يقدم التسهيلات لأعضاء المنظمة.

- إدارة المعرفة هي العملية المنهجية لتوجه رصيد المعرفة وتحقيق فاعليتها في الشركة فهي تشير بهذا المعنى إلى المعرفة الخاصة لعمل الأشياء بفاعلية وبطريقة فعالة لا تستطيع الشركات الأخرى تقليدها أو استنساخها لتكون المصدر الرئيسي للربح²³).

بدير جمال يوسف 1991. ص 33)

- هي مدخل إضافي أو إنشاء القيمة من خلال المزج أو التركيب أو التداؤب بين عناصر المعرفة من أجل إيجاد توليفات معرفية أفضل مما هي عليه كبيانات أو

منى مؤتمن ، 2003، ص 2²⁰

خير الدين حسيب وآخرون ، 1988، ص 187²¹

بدير جمال يوسف، 2010، ص 33²²

بدير جمال يوسف ، 1991، ص 34²³

معلومات أو معارف منفردة ، وهذه العملية اقرب إلى عملية التحسين أو إلى أسلوب أديسون حيث كانت ابتكاراته تعج باستخدام الأفكار والمواد والأشياء القديمة بطرق جديدة .

- كذلك هي استخدام المعرفة والكفاءات والخبرات المجمعمة المتاحة داخليا وخارجيا أمام المنظمة كلما تطلب الأمر ذلك، فهي تضمن توليد المعرفة وانتزاعها، ونقلها بشكل نظمي بالإضافة إلى تعلم من اجل استخدام المعرفة وتحقيق الفائدة للمنظمة.

- أيضا هي نظام توليد مزدهروبيئة تعلم من شأنه توليد كل من المعرفة الشخصية والمعرفة النظامية تجميعها واستخدامها، وإعادة استخدامها تشجيع بخدامها سعيا وراء قيمة جديدة للأعمال.

- أما (2001 بروساك) فقد ذكر أن الاهتمام بإدارة المعرفة تمثل في²⁴.
أولا.تكنولوجيا والتقنيات التطورات العالية في المجال الحواسيب والأجهزة الإلكترونية .

ثانيا.التطورات الهائلة في مجال الاتصالات بعد اكتشاف شبكت الانترنت .
ثالثا.العولمة والانفتاح الكبير على العالم في مجال التجارة الحرة والتجارة الدولية والعولمة

من ذلك يتبين لنا أهمية التطورات العلمية والتكنولوجيا شهدها العالم وخاصة في مجال العمل المعرفي على حساب العمل الجسدي، وكيف تطورت وسائل النقل وتحليل وحفظ واسترجاع المعرفة، أذا تحول المجتمع الصناعي أي مجتمع معرفي وظهر للوجود اقتصاد المعرفة و سادت المفاهيم إدارة المعرفة والتجارة الالكترونية والحكومة الالكترونية والمنافسة المعرفية وغيرها بسهولة إلا من خلال نتائج الأعمال، مما أدى إلى اختلاف وجهات النظر حوله كما أن الإدارة تقوم على الممارسات أكثر من الجوانب النظرية، وهي قادرة على توليد المعرفة الجديدة ويمكن تحويلها إلى سلع ومنتجات.

ويختلف اقتصاد المعرفة عن الاقتصاديات الأخرى في عدد من الأوجه المهمة مثل.

-لا يمكن نقل ملكية المعرفة من طرف إلى آخر على عكس عناصر الإنتاج الأخرى.

المرجع نفسه²⁴

- يتسم اقتصاد المعرفة بأنه اقتصاد وفرة أكثر من كونه اقتصاد ندرة حيث تزداد المعرفة في الواقع بالممارسة والاستخدام..
- يسمح استخدام اقتصاد المعرفة بخلق أسواق ومنشآت افتراضية تلغي قيود الزمان والمكان من خلال التجارة الالكترونية التي توفر الكثير من المزايا.
- يصعب في اقتصاد المعرفة تطبيق القوانين والضرائب طالما أن المعرفة متاحة.
- مما سبق يمكن أن نصل إلى أن اقتصاد المعرفة هو الاقتصاد القائم بصورة أساسية على عنصر المعرفة مستخدماً العقل البشري بتوظيف وسائل البحث والتطوير والموارد الاقتصادية المتاحة باستخدام الكوادر المؤهلة والقادرة على استيعاب جميع المتغيرات التي تطرأ على مجمل النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

2. تكنولوجيا الإعلام والاتصال والانتقال إلى اقتصاد المعرفة

- ترتبط تكنولوجيا الإعلام والاتصال بالاقتصاد القائم على المعرفة بشكل وثيق حيث ساعد التقارب بين التقنيات والتطورات الحاصلة والمستمرة على تغيير ظروف إنتاج ونشر المعرفة مما أدى إلى تغيير كبير في القدرات الحالية للتعامل مع المعرفة وتدوينها كما أن تكنولوجيا الإعلام والاتصال لعبت دوراً هاماً في تشكيل اقتصاد المعرفة من خلال .
- ثورة وسائل الإعلام. وهي تكنولوجيا الاتصالات الحديثة التي بدأت بالاتصالات السلكية و اللاسلكية كالهاتف النقال و التلفزيون و الأقمار الصناعية والألياف البصرية.
- ثورة المعلومات.أو الانفجار المعرفي الضخم و المتمثل في الكم الهائل من المعرفة و المعلومات في أشكالها المختلفة.
- ثورة الحواسيب الالكترونية.والتي ساهمت في مختلف النواحي الحياتية و تفاعلت مع وسائل الاتصال و اندمجت معها و أنتجت شبكة الانترنت.

3.الاقتصاد المعرفي وإدارة الذكاء الاصطناعي

- حيث ينطلق الاقتصاد الرقمي من معطيات التقنية الرقمية ويشمل ذلك المعطيات المرتبطة باستخدام التقنيات الرقمية إضافة إلى المعطيات المتعلقة بإنتاجها وفي هذا الإطار تنتشر التقنيات الرقمية في شتى مجالات الإنتاج والخدمات.

كما ساهمت شبكة الانترنت بنموها الهائل والذي تضاعف خلالها مستخدموا الشبكة خلال فترة وجيزة في تحويل العالم إلى قرية كونية صغيرة تنامي دور الشبكة خلالها حتى أصبحت نواة الاقتصاد الرقمي ومركز التعامل الالكتروني فكلما زاد عدد المستخدمين للانترنت في الأعمال ساهم ذلك في انتعاش مسيرة التجارة و الاقتصاد بشكل عام.²⁵

حيث توفر التقنيات الرقمية البنية الرقمية الاقتصاد المبني على المعرفة وتعتبر البنية الرقمية وسيلة هامة لتعزيز الاقتصاد المبني على المعرفة فلهذه البنية فوائد في تعزيز فاعلية العمل وكفاءته في شتى المجالات المعرفية فهي تستطيع إلى أحسن استخدامها والاستفادة منها أداء العمل بصورة أسرع والحد من التكاليف لرخص و تعزيز الفاعلية أفضل وزيادة الأمن أكثر أمنا وفتح آفاق جديدة غير مسبوقة للعمل، فإنتشار المعارف المفيدة للتقدم العلمي والتقني على مستوى العالم ومعطياته الاقتصادية فالمعارف العلمية والتقنية قابلة للنقل والتوطين الأمر الذي يفسح المجال إلى احتمالات الإبداع والإضافة.

أولاً. خصائص الاقتصاد المعرفي . هناك عدة خصائص لعل أهمها²⁶.
-الابتكار.و هو نظام فعال من الروابط التجارية مع المؤسسات الأكاديمية وغيرها من المنظمات التي تستطيع مواكبة ثورة المعرفة المتنامية واستيعابها وتكييفها مع الاحتياجات المحلية.

-التعليم. أي الاعتماد على الاستثمار في الموارد البشرية باعتبارها أساسية لتوفير اليد الماهرة والإبداعية أو رأس المال البشري القادرة على إدماج التكنولوجيات الحديثة في العمل.

-الاعتماد على القوى العاملة المؤهلة والمتخصصة والمدرّبة على التقنيات الجديدة فالدراسات الحديثة للاقتصاديات المتقدمة أن قطاع المعلومات هو المصدر الرئيسي للدخل القومي هذا التحول إلى العمل عن بعد هو ما يؤدي إلى ظهور طبقة او فئة مهنية جديدة لها وزنها هي فئة العاملين في المعلومات.

عبد المطلب عبد الحميد، 2011، ص92²⁵

عبد المطلب عبد الحميد، 2011، ص84²⁶

-البنية التحتية المبنية على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. التي تسهل نشر و تجهيز المعلومات والمعارف وتكييفه مع الاحتياجات المحلية وتشمل السياسات التي تهدف إلى جعل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أكثر اتاحة ويسر .

-التمركز على اللاملموسات بدلا من الملموسات. وهذا يعني تمركز مخرجاته بالخدمات أكثر من السلع أما مدخلاته فتتمثل باللاملموسات كالأفكار والمهارات و الخبرات بدلا من الموجودات المادية.

-أنه شبكي. أي أن التشبيك البيئي غير المسبوق حقيقة واقعة من خلال تطور وسائل الاتصالات الجديدة مثل الأقمار الصناعية و الهواتف الخلوية والانترنت و غيرها ما يوسع إمكانية التشارك.

-أنه رقمي يطلق على التكنولوجيا الرقمية والألياف البصرية القائمة حيث أن رقمنة المعلومات له تأثير كبير على سعة نقل وتخزين ومعالجة المعلومات.

- أنه افتراضي حيث في هذا العصر كل شيء يمكن أن تحطم به أن نقوم به حيث أن الدور المتنامي للنقود الافتراضية والصفقات لدى تلاشي الحدود بين العالم الحقيقي والخيال.

-التركيز التكنولوجي الجديدة المتمثلة في الانترنت الذي قام بتنوير كل الأعمال تقريبا وأن قيود الزمان والمكان تضاءلت بشكل كبير.

-التركيز على المنظورات الجديدة أن التدفق الحر للمعلومات والمعرفة عبر الشبكات العالمية يولد حسا ووعيا أكبر بالقضايا الأخلاقية المجتمعية لدى الأفراد والشركات.

ثانيا.عناصر الاقتصاد المعرفي .

للاقتصاد المعرفي في عدة عناصر تدعمه وتثبت وجوده كالاقتصاد قوي وتسهم بوجودها في أي اقتصاد بأن تضعه ضمن الاقتصاديات المتقدمة يمكن إجمالها بالآتي.

- بنية تحتية مجتمعية داعمة تتمثل بالكوادر المدربة ذات المستوى العالي من التأهيل

- الربط الواسع ذو الحزمة العريضة أي أن يكون مجال استخدام الانترنت يشمل شرائح واسعة من الجمهور.

- مجتمع متعلم وهذا يستوجب التركيز على التدريب وإقامة المراكز للنهوض بالاقتصاد في ظل متغيرات جديدة.

- عمال و صناع معرفة لديهم معرفة وقدرة على التساؤل و استيعاب التكنولوجيا الحديثة بكل تفاصيلها.²⁷

- الوصول إلى الانترنت التي تتيح المجال من خلال خدمات سرعة الحصول على المعلومات.

- منظومة بحث و تطوير و علم تكنولوجيا للإبداع و الابتكار فاعلة و هذه المنظومة هي التي ترتقي بالاقتصاد

من خلال ما تقدمه من معطيات علمية.

ثالثا. مؤشرات الاقتصاد المعرفي

اشتمل اقتصاد المعرفة على مجموعة مهمة من المؤشرات التي من خلالها يمكن الدخول إلى هذا الاقتصاد و معرفة متغيراته و الأطر التي يعمل ضمنها و يمكن تصنيف مؤشرات اقتصاد المعرفة هي.²⁸

أ. مؤشرات العلم و التكنولوجيا

يمكن وضع في إطار البيانات المتعلقة بالأبحاث و التنمية و إحصائيات براءات الاختراع و المنشورات العلمية و الاتصالات ضمن إطار مؤشرات العلم و تكنولوجيا لأنها تعد الركيزة المهمة في تطوره و نجاحه لذلك نتناولها فيما يلي.

- الأبحاث و التطوير. تشكل بيانات الأبحاث و التطوير المؤشرات الأساسية لاقتصاد المعرفة ،

- إحصائيات براءات الاختراع هي أداة لحماية حقوق إحدى الشركات للحصول على حقوق النشر على أنشطة الإنتاج و الخدمات المبنية على مفهوم ابتكاري و هي تعد مؤشرا مهما على الحالة التكنولوجية للبلدان

- المنشورات العلمية و تعد من المؤشرات المهمة لمعرفة الباحثين و كلما ازدادت عدد المنشورات عكس ذلك اهتمام البلدان بالباحثين لتطوير الاقتصاد و نشر الوعي العلمي و الثقافي في الجوانب الاقتصادية و الاجتماعية.

- ميزان المدفوعات التكنولوجي هو اجراء لعمليات نقل دولية للتكنولوجيا و يتيح هذا الميزان تسجيل الأموال المتعلقة بالملكية الفكرية .

²⁷ محمد مرياتي ، 1999، ص 6

²⁸ هاشم مرزوق الشمري، ناديا محمود الليثي ، 2008، ص 34

ب. المؤشرات المتعلقة بالموارد البشرية له أهمية كبيرة للاقتصاد المعرفي فالاستثمار عالي العوائد في الموارد البشرية والتي يمكن أن تشتمل ما يلي.

- التعليم والتدريب تسمح هذه المؤشرات القائمة على تقييم المعارف والمهارات أو الرأسمال البشري المكتسبة خلال العملية الرسمية للتعليم وهذا المؤشر له تأثير مباشر على ثورة التكنولوجيا والمعرفة من أجل زيادة الكفاءة المهنية للعاملين في الاقتصاد المعرفي.²⁹

- مخزون رأس مال البشري وهو المورد الاستراتيجي في العملية الإنتاجية أي المورد الذي يصعب نسخه أو تقليده من قبل أي مؤسسة أخرى غير التي يعمل بها³⁰

وفي هذا العصر أصبح من السهل على كل المؤسسات أن تقوم بنسخ وتقليد جميع برامج العمل والآلات والتقنيات والبرمجيات المستخدمة في الإنتاج و الخدمات عدا العنصر البشري غير قابل للتقليد والنسخ.³¹

- الاستثمار في رأس المال البشري ويمكن تقييم هذا الاستثمار من خلال الإجراءات المالية للاستثمار أي النفقات العامة الإجمالية للتعليم لتطوير عملية التدريس و تدريب المتخصصين والاستثمار بالوقت في رأس مال البشري لمعرفة معدلات ارتداد مؤسسات التعليم .

ج. مؤشرات نشر تكنولوجيا المعلومات والاتصال

يعد هذا المؤشر على قدر كبير من الأهمية لما ينطوي على عدد من التفاصيل التي ترتبط بالتكنولوجيا والجانب الاقتصادي والسياسي والإعلامي ، حيث تعرف تكنولوجيا المعلومات والاتصال بأنها مجموعة من الأنشطة تسهل تجهيز المعلومات وإرسالها وعرضها بالوسائل الالكترونية ومع ظهور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الجديدة التقى الاقتصاد المركز على المعرفة بقاعدة تكنولوجية ملائمة مما أدى الى تعزيز مشترك بين ازدهار النشاطات المكثفة في المعرفة والإنتاج ونشر التكنولوجيا الجديدة ولهذه الأخيرة ثلاث تأثيرات في الاقتصاد³². (أنها تسمح بدر

²⁹محسن العربي 2006، ص 10

³⁰مضى المؤتمن، 2003، ص4

³¹مرال توتليان ، 2005، ص 21.

³²هاشم مرزوق الشمري، ناديا محمود الليثي (2008)، ص 54

أرباح إنتاجية خاصة في مجال المعالجة والتخزين وتبادل المعلومات والإقبال عليها بشكل كبير.

-تعزز تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الجديدة ظهور وازدهار صناعات جديدة و قد ولدت هذه الصناعات طلبا على الخدمات المرافقة لهذه الصناعات من برمجة و معالجة بيانات.

-ظهور وظائف جديدة والاستعاضة بها عن سابقتها القديمة أو جعلها مساعدة لها مثل الوظائف المستحدثة التي نجمت عن التطور التكنولوجي والمعلوماتي الكبير. وبالتالي فان تكنولوجيا المعلومات والاتصال تحتل مكانة جوهرية في اقتصاد المعرفة لأسباب عدة هي.

-يتم إنتاج هذه التكنولوجيا في قطاع يكون فيه نشاط الابتكار مكثفا. كذلك تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي يمكن تصنيفها بتكنولوجيات عامة هي أساس ابتكارات الخدمات والمنتجات في مجمل الاقتصاد المعرفي.³³

- د.مؤشر الربط المشبكي.

هذا المؤشر مهم جدا لاستخدام شبكة الانترنت و دليل جاهزية الربط الشبكي فهو مؤشر مركب يعرف بأنه إمكانية و درجة الاستعداد الموجود لدى مجموعة من الأفراد والمنظمات والشركات والحكومات والمؤسسات التعليمية تتواصل و تتفاعل باستخدام تكنولوجيا الاتصال. و تدل العوامل المؤهلة للمتكمين على الظروف الراهنة والاحتمال المستقبلي لبناء شبكة وطنية تتضمن العناصر التالية

- النفاذ إلى الشبكة و يتألف من البنية الأساسية للشبكة والبرمجيات الداعمة له .
- سياسة الشبكة و تكمن في الأدوات الحالية لسياسة تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات .
- المجتمع الشبكي و يعني دخول تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الخدمات مثل التعليم والإعلام.

- ³³هاشم مرزوق الشمري، ناديا محمود الليثي ، 2008، ص 54

- الاقتصاد الشبكي ويشمل التجارة الالكترونية و بعض الجوانب المتعلقة بالحكومة الالكترونية.

4. الذكاء الاصطناعي في المجال الإعلامي

إن تقنيات الذكاء الاصطناعي هو مصطلح شامل يحدث تغيرات مهمة و جذرية في كثير من القطاعات حيث أن التنامي المستمر لتقنيات الذكاء الاصطناعي و المدعومة بأدوات تقنيات المعلومات قد فتح الباب على مصراعيه أمام دخولها إلى ساحة الإعلام بيد أن العقبة الأساسية التي تشخص أمام هذا الموضوع الجديد و المبتكر تكمن في الفجوة المقيمة بين علوم الحاسوب و الذكاء الاصطناعي و بين العاملين في مجال الإعلام من جهة أخرى .

كما أن التطور الحاصل في الأنساق الرياضية التي استخدمها الإنسان المعاصر قد أورثته الشجاعة الكافية لطرق أبواب الذكاء البشري و محاولة التنقير عن سبل جديدة لمحاكاة آلياته المعقدة حيث امتدت اذرع الذكاء الاصطناعي فتجاوز حدود الهيكل الصلب للآلة الصماء ليتحول الى نسق رياضي و منطقي ينهض بمهمة إدارة منظومات أشد تعقيدا و يشرف مباشرة على تسيير الآلة فأصبح الذكاء الاصطناعي آلية و أرضية مفاهيمية يحاول من خلالها الإنسان المعاصر محاكاة القدرات العقلية الفريدة للكائن البشري مع محاولة الارتقاء ببعض قدراتها التقليدية عبر توظيف أكثر من أداة اصطناعية لتجاوز العقبات التي تقف أمام العقل البشري فتحد من إمكانياته.

أولا. مفهوم الذكاء الاصطناعي

شهد القرن العشرين الحياة المعاصرة التي غلب على مادتها عنصر التعقيد في ولادة ميدان علمي جديد أطلق عليه الذكاء الاصطناعي الذي يسعى إلى فهم ماهية الذكاء البشري لغرض تسخيرها على أرض الواقع في إنشاء كيانات ذكية تسهم في إدارة بأسلوب ملفت للانتباه يعد هذا المنهج المبتكر من فروع المعرفة الجديدة التي أبصرت النور في العقد السادس من القرن العشرين و لقد مر هذا الحقل الجديد بنمو متسارع فتعددت شعبه و تلاحم نسيج مادته مع كثير من العلوم المعاصرة بعد أن بسطت تقنيات المعلومات سلطتها على الآليات الرياضية عند استحداث الحواسيب ذات القدرة الفائقة على المعالجات الرياضية و المنطقة بشتى مستوياتها .

لقد طرحت الكثير من التعريفات الاصطلاحية للذكاء الاصطناعي وقد برز كل منها من تربة رعت بذرتة في تربتها الخصبة وقد نحت التعريفات نحو الميدان التطبيقي الذي ترعرع المفهوم فيه فعانى بعضها من قصور في المعالجة أو تحديد مساحة الحدود الاصطلاحية بمحور دون آخر.

حيث ان الذكاء الاصطناعي هو ذلك العلم الذي يبحث في كيفية جعل يؤدي أعمال التي يؤديها البشر بطريقة أقل منهم فعلم الذكاء الاصطناعي يهدف إلى فهم الذكاء الإنساني عن طريق عمل برامج للحاسب الآلي قادرة على محاكاة المتسم بالذكاء³⁴ كما يمكن اعتبار الذكاء الاصطناعي تكنولوجيا تقوم بإعادة إنتاج الذكاء البشري وتطوير العديد من القدرات التي تنتج عن برمجيات الحاسوب التي يطلق عليها تسمية التعلم العميق الذي يشير إلى تعلم الآلة من الآلة نفسها³⁵) ولكي يتجلى أمامنا جزء من مشهد التعريفات المقترحة حاولنا أن نلتقط أكثر التعريفات الاصطلاحية الشائعة للذكاء الاصطناعي لكي نظفر عند مناقشتها بفهم أكثر عمقا لحدود هذا الميدان العلمي الجديد.³⁶

- هو فن صناعة حواسيب تقوم بإيجاز مهام ذكية.
 - هو نمط برمجي تتعامل بواسطته النظم البرمجية مع البيانات وفق قواعد لغرض تنفيذ أهداف محددة .
 - هو نشاط يهدف إلى تزويد آلات مثل الحواسيب القدرة على إظهار سلوك يمكن أن يعد ذكيا متى تمت معانيته بواسطة إنسان مدرك .
 - هو فرع من فروع علم الحاسوب يعني ميكنة للسلوك الذكي .
- يبدو واضحا بأن هذه التعريفات تتأرجح بين التركيز على العمليات العقلية والإدراكية من جهة وبين التركيز على الجانب السلوكي من جهة أخرى بيد أن القراءة المتأنية لمسألة الذكاء الاصطناعي تطرح علينا أربعة أهداف جوهرية للوصول إلى تطبيق الذكاء الاصطناعي . (حسن مظفر الرزو، (2008)، ص 22).
- الخاصية الأولى . محاكاة السلوك البشري وفي ضوء الفرضية المطروحة في اختبار تورينج فان الحاسوب سوف يمر بمرحلة استجواب يمارسها خبير مع الحاسوب عبر

³⁴ساعد ساعد، 2020، ص 202

³⁵راجح سراد و نور الدين تواتي 2022، ص 327).

³⁶(حسن مظفر الرزو، (2008)، ص 18

وسط للتخاطب البيئي وهنا فالسلوك الذكي بوصفه معيارا للقابلية على الأداء فعل يرقى الى مستوى الاداء البشري في جميع مراتب المهام الادراكية الخاصة الثانية. التفكير وفق انموذج الإدراك البشري لكي نقيم قدرة البرنامج من البرامج الذكية على توظيف القدرات العقلية البشرية في تنفيذ سلسلة ايعازاته البرمجية ينبغي ان نكون قادرين على تحديد سمات التفكير والمقايسة العقلية ومتى حصلنا على مطابقات بين المدخلات والمخرجات بين سلوك البرنامج مع السلوك البشري المناظر له كان ذلك شاهدا على مناظرة آلية المقايسة العقلانية البرمجية مع آلة الفكر البشري.

الخاصية الثالثة. ممارسة التفكير عبر توظيف قوانين الفكر البشري وقد وفر القياس العقلي الارسطي مجموعة من الانماط الدقيقة الواجب اتباعها عند انشاء مقدمات منطقية يمكن ان تنتج استنتاجات سليمة ف أضحت مدخلا خصبا للمنطق الصوري بشتى تجلياته الفلسفية ولقد ساهم ذلك في صياغة قواعد صارمة لبناء المقايسات المنطقية الصادقة ووصف العلاقات المقيمة بين الكيانات المقيمة في العالم .

الخاصية الرابعة ممارسة سلوك عقلائي إن السلوك العقلاني يتجلى من خلال سعي صاحبه إلى تحقيق الأهداف المرسومة بحيث تتوافق مع قناعاته المحددة وفي ضوء هذه العبارة يصبح الهدف في الذكاء الاصطناعي متوجها صوب دراسة وإنشاء أدوات اصطناعية تتسم بالسلوك العقلاني.

خاتمة

إن الاقتصاد المعرفي يعتبر تكنولوجيا الإعلام والاتصال هي دعامة ترميز المعارف وإنتاج البيانات حول تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ،كما قد توسعت حدود الرقعة الجغرافية التي يهيمن عليها الذكاء الاصطناعي فقد أصبح أداة فاعلة في عصر تقنية المعلومات وسيادة المنظومة المعرفية لتخدم الاقتصاد المعرفي و ساهم في ولادة هذا الأخير و ارسى أسسا للتنبؤ الاقتصادي وتحليل الكثير من الخصائص والمشكلات المعرفية خاصة في مجال العمل الإعلامي.

واخبرا لا نتوقع إن يكون الأمر سهل عندما نحاول معالجة هذا الموضوع الشائك على خلفية البيئة الثقافية خاصة العربية كما هو الحال في البلدان الغربية

التي تعالج المسألة من وجهة نظر معلوماتية هندسية تسترشد بتوجهات نخبة الخبراء فالذكاء الاصطناعي المرتبط بالإعلام والمؤسسات الإعلامية ينتظره تحديات كبرى في البلدان العربية من الجانب التكويني للمتخصصين وكذا المستقبل الذي ينتظر هذا العمل الإعلامي الذي يتجه نحو التكنولوجيا الجديدة حيث يظل هذا الذكاء الاصطناعي في خطة الاقتصاد المعرفي أسيرا للآلة التي تحاكي الإنسان البشري مما يشكل عقبات كبيرة تحد من إمكانياته.

قائمة المراجع

- أمجد المنيف (2021) الصحافة في العصر البيانات و الذكاء الاصطناعي مركز سمت للدراسات.
- جمال يوسف بدير (1991) اتجاهات حديثة في إدارة المعرفة والمعلومات ، عمان الأردن ، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع الطبعة الأولى
- حسن مظفر الرزوي (2008) الذكاء المحوسب وتطبيقاته في ميادين التجارة والأعمال ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض
- خير الدين حسيب وآخرون (1988) مستقبل الأمة العربية التحديات و الخيارات مركز دراسات الوحدة العربية ط1 بيروت
- رايح سراد و نور الدين تواتي (2022) المصداقية الإعلامية الذكاء الاصطناعي و شرعية الصحافة مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية المجلد 07، العدد 02.
- زكي الميلاد (1999). المسألة الحضارية ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، الطبعة الأولى.
- زهران ايمن رمضان اسماعيل عبد اللطيف طارق و عبد القادر عثمان نصر الدين (2022) تأثير تطبيقات الذكاء الاصطناعي على مهارات التواصل و جودة الإعلام الرقمي الموجه للطفل دراسة وصفية تحليلية مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 11 .
- ساعد ساعد (2020) الصحافة في عصر التكنولوجيا الرقمية مجلة العلوم الإنسانية ، المجلد 04 (العدد 05).

- عبد الله موسى وأحمد حبيب بلال (2011)، الذكاء الاصطناعي ثورة في تقنيات العصر القاهرة المجموعة العربية للتدريب والنشر
- عبد المطلب عبد الحميد (2011) الاقتصاد المعرفي الدار الجامعية الإسكندرية ، مصر .
- علاء مكي الشمري (2021) الاعلام المرئي في ظل تحديات الذكاء الاصطناعي دلراسة استطلاعية مجلة الاداب (العدد 137).
- محسن العريني (2008) التعليم عن بعد لعلم المكتبات و المعلومات جامعة القاهرة قسم المكتبات و المعلومات .
- محمد مرياتي (1999) البعد الجديد لنظام الإبداع الوطني و منظومة العلم ، التقانة في عملية التنمية في القرن الحادي والعشرين ، مجلة العلوم ، الاسكوا، تونس .
- منى مؤتمن (2003) نحو رؤية جديدة للبحث التربوي في مجتمع الاقتصاد المعرفي بحث مقدم إلى إدارة البحث و التطوير التربوي في المملكة الأردنية الهاشمية، ايلول .
- ميرال توتليان (2005) المرأة و العلوم و التكنولوجيا البعد الاقتصادي موقع المرأة من تطور اقتصاد المعرفة بحث مقدم الى منتدى المرأة العربية و العلوم و التكنولوجيا الجلسة الثانية القاهرة .

الإعلام في عصر الذكاء الاصطناعي والتحديات الأخلاقية

براردي نعيمة (أستاذ التعليم العالي)/جامعة المسيلة

مقدمة:

عصر الذكاء الاصطناعي قد أحدث ثورة في وسائل الإعلام، وهذا له تأثيرات هائلة على المجتمع والأخلاق. ففي هذا العصر، تعتمد وسائل الإعلام بشكل متزايد على تقنيات الذكاء الاصطناعي لتحسين الأداء وتعزيز التفاعل مع الجمهور. ومع ذلك، فإن هذا التقدم التكنولوجي يثير العديد من التحديات الأخلاقية. أحد أهم التحديات الأخلاقية هو انتشار الأخبار المزيفة والمعلومات غير الصحيحة. فباستخدام الذكاء الاصطناعي، يمكن للمنشآت الإعلامية إنتاج محتوى غير صحيح وترويجه بشكل واسع، مما يؤثر سلباً على الثقة العامة بوسائل الإعلام. بالإضافة إلى ذلك، يمكن استخدام التقنيات الذكية لتوجيه الرسائل الإعلانية والمعلومات بطرق تؤثر على تصرفات الأفراد دون علمهم أو موافقتهم، مما يعرض خصوصيتهم وحريتهم للخطر. علاوة على ذلك، يثير الاعتماد المتزايد على الذكاء الاصطناعي في وسائل الإعلام مخاوف حول تأثيره على سوق العمل. إذ يتسبب استخدام الروبوتات والبرامج الذكية في خفض الطلب على العمالة البشرية في صناعة الإعلام، مما يؤدي إلى فقدان فرص العمل والبطالة. هذا يتطلب منا أن نتساءل عن الأثر الاجتماعي والاقتصادي لهذه التكنولوجيا وعن كيفية التعامل مع تحدياتها. لا يمكننا إغفال تحديات الأخلاقيات الأخرى التي يثيرها الذكاء الاصطناعي في وسائل الإعلام، مثل الانحياز الجنسي أو العنصري. فالبرامج الذكية يمكن أن تكون مبرمجة بطرق تمييزية تؤثر على الطريقة التي يتم بها تصنيف وتقييم المحتوى الإعلامي.

ظهور الذكاء الاصطناعي في وسائل الإعلام

في السنوات الأخيرة، أحدث التقدم السريع للذكاء الاصطناعي ثورة في مختلف الصناعات، وقطاع الإعلام ليس استثناء. لقد غيرت تقنيات الذكاء الاصطناعي كيفية إنشاء المؤسسات الإعلامية للمحتوى وتوزيعه واستهلاكه. من كتابة الأخبار

الآلية إلى التوصيات الشخصية، تعيد خوارزميات الذكاء الاصطناعي تشكيل الطريقة التي تتفاعل بها مع منصات الوسائط وتغيير الممارسات الصحفية التقليدية. حقق دمج الذكاء الاصطناعي في الوسائط العديد من الفوائد، بما في ذلك تحسين الكفاءة في إنتاج المحتوى وتعزيز تجارب المستخدم.

ومع ذلك، فإن هذا التطور التكنولوجي يثير أيضا تحديات أخلاقية كبيرة تتطلب دراسة متأنية. مع اكتساب أنظمة الذكاء الاصطناعي مزيدا من الاستقلالية وقدرات اتخاذ القرار داخل العمليات الإعلامية، ظهرت مخاوف بشأن الخوارزميات المتحيزة، والتلاعب بالتزييف العميق، وغزو الخصوصية، وتآكل الحكم البشري. يتعمق هذا الموضوع الفرعي في ظهور الذكاء الاصطناعي في المشهد الإعلامي ويستكشف التحديات الأخلاقية التي يمثلها.

التحديات الأخلاقية التي يفرضها الذكاء الاصطناعي في إنشاء المحتوى الإعلامي وتوزيعه

قدم دمج الذكاء الاصطناعي في إنشاء المحتوى الإعلامي وتوزيعه العديد من التحديات الأخلاقية التي تتطلب دراسة متأنية. يدور أحد المخاوف المهمة حول احتمال أن يؤدي المحتوى الذي يتم إنشاؤه بواسطة الذكاء الاصطناعي إلى تضليل الجماهير أو خداعها. نظرا لأن تقنية الذكاء الاصطناعي أصبحت متطورة بشكل متزايد، يمكنها تقليد الأصوات والوجوه وحتى السلوكيات البشرية بشكل مقنع، مما يثير تساؤلات حول أصالة محتوى الوسائط وجدارته بالثقة.

يكمّن التحدي الأخلاقي الآخر في التحيزات المحتملة المضمنة في خوارزميات الذكاء الاصطناعي. يتم تدريب هذه الخوارزميات على كميات هائلة من البيانات التي تم جمعها من مصادر مختلفة، بما في ذلك منصات الوسائط الاجتماعية التي قد تؤدي تحيزات متأصلة. وبالتالي، فإن المحتوى الناتج عن الذكاء الاصطناعي يخطر بإدامة التحيزات المجتمعية الحالية أو الترويج عن غير قصد للروايات التمييزية. علاوة على ذلك، يثير استخدام الذكاء الاصطناعي أسئلة مهمة فيما يتعلق بالمساءلة والمسؤولية. عندما تصبح الآلات أكثر انخراطا في عمليات صنع القرار المتعلقة بإنشاء الوسائط وتوزيعها، يصبح من الضروري تحديد المسؤول النهائي عن عواقب هذه

القرارات.

آثار خوارزميات الذكاء الاصطناعي على تنظيم الأخبار وتخصيصها:

في عصر الذكاء الاصطناعي، أصبحت الخوارزميات جزءاً لا يتجزأ من تنظيم الأخبار وتخصيصها. في حين أن هذه الخوارزميات تقدم العديد من الفوائد، إلا أنها تثير أيضاً تحديات أخلاقية تحتاج إلى معالجة. أحد الآثار المترتبة على خوارزميات الذكاء الاصطناعي على تنظيم الأخبار هو احتمال التحيز. تتم برمجة الخوارزميات لتحليل تفضيلات المستخدم وسلوكه، والتي يمكن أن تخلق فقاعات مرشح عن غير قصد، مما يحد من التعرض لوجهات النظر المتنوعة.

وهذا يثير مخاوف بشأن عدالة وموضوعية المحتوى الإخباري المقدم للأفراد. علاوة على ذلك، تتمتع خوارزميات الذكاء الاصطناعي بالقدرة على معالجة المعلومات من خلال إعطاء الأولوية لقصص معينة أو قمع قصص أخرى. وهذا يمكن أن يشكل الرأي العام ويؤثر على الخطاب المجتمعي، مما يثير تساؤلات حول الشفافية والمساءلة في المؤسسات الإعلامية. علاوة على ذلك، هناك خطر من التلاعب بخوارزميات الذكاء الاصطناعي من قبل جهات خبيثة أو استخدامها لأغراض دعائية. يسلط الانتشار السريع للأخبار المزيفة عبر منصات التواصل الاجتماعي الضوء على الحاجة الملحة إلى أنظمة تحقق قوية واتخاذ قرارات خوارزمية مسؤولة.

فهم وسائل الإعلام في عصر الذكاء الاصطناعي

1- تقاطع وسائل الإعلام والذكاء الاصطناعي

تعتبر تقنية الذكاء الاصطناعي ووسائل الإعلام من أهم القضايا التي تشغل العالم في الوقت الحاضر. فالتقدم السريع في مجال الذكاء الاصطناعي مع تزايد استخدام وسائل الإعلام قد أدى إلى تداخل بين الاثنين، مما أحدث تأثيراً كبيراً على العديد من الجوانب في حياتنا اليومية. يعد الاستخدام المتزايد للذكاء الاصطناعي في وسائل الإعلام من أبرز الأمثلة على هذا التداخل. فمن خلال تطورات التكنولوجيا، أصبحت الآلات قادرة على معالجة البيانات وتحليلها وتوليد المحتوى الإعلامي بشكل ذكي. وهذا يعني أن الأخبار والمقالات والمقاطع المرئية التي نشاهدها اليوم قد تكون مصدرها نظام ذكاء اصطناعي. يترتب على هذا التداخل تأثيرات كبيرة على صناعة

الإعلام والجمهور على حد سواء. فالذكاء الاصطناعي يمكنه تحليل البيانات الضخمة وتوفير المحتوى المختلف وفقاً لاهتمامات الجمهور المستهدف. هذا يعني أن المستخدمين يتلقون محتوى مُخصص خصيصاً لهم، مما يعزز تجربتهم الإعلامية. علاوة على ذلك، يمكن للذكاء الاصطناعي مساعدة الصحفيين في جمع المعلومات وتحليلها بشكل أسرع وأكثر دقة. فالروبوتات الصحفية والبرمجيات الذكية يمكنها تقديم التقارير الإخبارية بشكل سريع وفعال، مما يساهم في تحسين جودة العمل الصحفي وتوفير المعلومات بشكل أوسع للجمهور. ومع ذلك، يثير هذا التداخل العديد من التحديات والقضايا الأخلاقية. فمع تكامل الذكاء الاصطناعي في وسائل الإعلام، يحتاج الجمهور إلى أن يكون على دراية بمصدر المعلومات ومدى مصداقيتها. كما يتطلب الأمر من الصحفيين والمنتجين أن يكونوا حذرين في استخدام التكنولوجيا وأن يتخذوا القرارات المناسبة للحفاظ على النزاهة والمصداقية. باختصار، يشكل التداخل بين الذكاء الاصطناعي ووسائل الإعلام تحولاً هاماً في عالمنا الحديث. فهو يعزز تجربة المستخدم ويحسن جودة العمل الصحفي، ولكنه يتطلب أيضاً الحذر والتفكير الأخلاقي. إن فهم هذا التداخل وتحدياته يمكن أن يساعدنا في الاستفادة الأمثل من تلك التكنولوجيا والوسائل الإعلامية في المستقبل.

2- تأثيرات الذكاء الاصطناعي على الوسائط التقليدية والرقمية

لقد أثر الذكاء الاصطناعي بشكل كبير على كل من الوسائط التقليدية والرقمية بعدة طرق.

أولاً، قام الذكاء الاصطناعي بإتمام العديد من المهام الروتينية التي كان يؤديها البشر سابقاً، مثل كتابة الأخبار وتنظيم المحتوى والتوزيع. يمكن للخوارزميات جمع البيانات وتحويلها إلى مقالات إخبارية أو محتوى وسائط مفهومة دون تدخل بشري كبير.

ثانياً، عزز الذكاء الاصطناعي إضفاء الطابع الشخصي على الوسائط. من خلال تعلم سلوكيات المستخدم وتفضيلاته، يمكن للذكاء الاصطناعي تخصيص المحتوى للمستهلكين الأفراد، وزيادة المشاركة والرضا. ينطبق هذا على كل من المقالات والاقتراحات عبر الإنترنت للمحتوى الصوتي أو المرئي.

ثالثا، قام الذكاء الاصطناعي بتحسين الاستهداف في الإعلانات. يمكن لخوارزميات التعلم الآلي تحليل كميات هائلة من البيانات للتنبؤ بسلوك المستهلك وتقديم إعلانات مخصصة. لقد جعلت الإعلانات أكثر كفاءة وملاءمة. **أخيرا،** يقوم الذكاء الاصطناعي بتحويل إنتاج محتوى الوسائط. من التحرير الآلي للفيديو إلى إنشاء تجارب الواقع الافتراضي، يقدم الذكاء الاصطناعي طرقا جديدة للإبداع ورواية القصص. يساعد الذكاء الاصطناعي في التنبؤ بنجاح المحتوى بناء على تفاعلات المستخدم السابقة، مما يؤدي إلى تحسين خطط ما قبل الإنتاج بشكل كبير.

ومع ذلك، تأتي هذه التطورات أيضا مع تحديات، بما في ذلك النزوح الوظيفي المحتمل، ومخاوف الخصوصية، ومخاطر التلاعب. لذلك، فإن فهم تأثير الذكاء الاصطناعي على الوسائط التقليدية والرقمية يتطلب أيضا التركيز على الاستجابة دور الذكاء الاصطناعي في إعادة تشكيل أخلاقيات الإعلام كيف يعيد الذكاء الاصطناعي تشكيل أخلاقيات الإعلام؟ ان دمج الذكاء الاصطناعي في المساحات الإعلامية يعيد تشكيل أخلاقيات الإعلام بعدة طرق حاسمة:

1. خصوصية البيانات وأمنها: مع اعتماد الذكاء الاصطناعي بشكل كبير على البيانات، وخاصة البيانات الشخصية لتصميم محتوى الوسائط، تصاعدت المخاوف بشأن خصوصية المستخدم وحماية البيانات. هناك طلب متزايد على المبادئ التوجيهية الأخلاقية بشأن استخدام البيانات وتخزينها.
2. الشفافية: غالبا ما تعمل أنظمة الذكاء الاصطناعي كـ "صناديق سوداء"، مع عمليات صنع القرار الخاصة بها غير شفافة إلى حد كبير. يجب على قطاع الإعلام معالجة هذا النقص في الشفافية لدعم المعايير الأخلاقية، مما يتطلب ذكاء اصطناعي قابل للتفسير يمكن أن يبرر سبب التوصية بمحتوى معين أو الترويج له.
3. المساءلة: يطرح تحديد المسؤولية عن القرارات التي يحركها الذكاء الاصطناعي مخاوف أخلاقية جديدة. هل هو مطوري الذكاء الاصطناعي، المؤسسة الإعلامية التي تستخدم الذكاء الاصطناعي، أو الذكاء الاصطناعي نفسه؟ وهناك حاجة إلى مبادئ توجيهية تعزز المسؤولية على النحو المناسب.

4. الدقة والمعلومات المضللة: من المحتمل أن ينشر الذكاء الاصطناعي معلومات مضللة أو محتوى متحيز، خاصة أنه يتعلم من مجموعات البيانات الكبيرة التي قد تكون منحرفة أو معيبة. توفير الضوابط والتوازنات للكشف عن المعلومات الخاطئة وتصحيحها أمر بالغ الأهمية.

5. إزاحة الوظائف: يمكن أن يؤدي تقدم الذكاء الاصطناعي إلى فقدان الوظائف في قطاع الإعلام، مما يثير اعتبارات أخلاقية حول التوزيع العادل للثروة والفرص. تحتاج صناعة الإعلام إلى تحقيق التوازن بين كفاءة الذكاء الاصطناعي والحفاظ على التوظيف.

6. الشمولية: يجب أن يضمن قطاع الإعلام عدم تمييز الذكاء الاصطناعي أو تحيزه تجاه مجموعات معينة، مما يؤدي إلى ضمان الممارسات الشاملة أمر حيوي. تتطلب هذه التحديات تقييماً دقيقاً وإعادة بناء أخلاقيات وسائل الإعلام في ضوء تقنيات الذكاء الاصطناعي

ما هي أبرز مخاطر الذكاء الاصطناعي؟

- 1 - وجود أنظمة قابلة للتعليم الذاتي ضمن أنظمة الذكاء الاصطناعي.
- 2- عدم وضوح المسؤولية القانونية الخاصة بتطبيقات ومواقع الذكاء الاصطناعي.
- 3 - انتهاك خصوصية البيانات والخصوصية الشخصية للمستخدمين.

التعامل مع التحديات الأخلاقية في استخدام الذكاء الاصطناعي في وسائل الإعلام:

يأتي استخدام الذكاء الاصطناعي في وسائل الإعلام مع تحديات أخلاقية تتطلب دراسة متأنية. إحدى طرق مواجهة هذه التحديات هي من خلال السياسات الحكومية المتسقة أو الأطر التنظيمية لتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، والتي يمكن أن توفر إرشادات بشأن القضايا الأخلاقية في استخدام الذكاء الاصطناعي.

ومع ذلك، فإن التغطية الإعلامية لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي لا تزال ضحلة، على الرغم من التركيز العملي في تغطيتها، يتطلب التعامل مع القضايا الاجتماعية والأخلاقية والسياسية لتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي نهجًا متعدد الأوجه يتضمن التعاون وإدراج خبراء الأخلاقيات والذكاء الاصطناعي في كل من البحث والنقاش العام، يمكن للتغطية الإعلامية للاعتبارات الأخلاقية للذكاء الاصطناعي أن تدفع الخطاب العام حول التقنيات الجديدة وتزيد من إمكانية وصول الجمهور إلى المعلومات الصحيحة في شكل صحائف حقائق وبيانات القيمة الأخلاقية على صفحات الويب الموثوقة (مثل الوكالات الحكومية). لذلك من المهم دراسة كيفية تصوير القضايا الأخلاقية للذكاء الاصطناعي في وسائل الإعلام، لأن هذا قد يؤدي إلى مزيد من التبصر في التداعيات المحتملة لهذا الخطاب العام، لا سيما فيما يتعلق بتطوير وتنظيم الذكاء الاصطناعي. يعتبر الرأي العام مهمًا في تطوير واعتماد التقنيات الجديدة، بما في ذلك الذكاء الاصطناعي، وغالبًا ما تستخدم المناقشات الإعلامية حول أخلاقيات الذكاء الاصطناعي أمثلة محددة في المناقشات الأوسع، ولكنها أقل تركيزًا على أنواع محددة من الذكاء الاصطناعي. من الأهمية بمكان الانتباه إلى كيفية تصوير القضايا الأخلاقية للذكاء الاصطناعي في وسائل الإعلام، حيث أن ردود الفعل المبالغ فيها تهدد بعرقلة اعتماد الذكاء الاصطناعي. يجب تنفيذ أفضل الممارسات للتعامل مع التحديات الأخلاقية، ومن الضروري إجراء تحليل نقدي لآثار استخدام الذكاء الاصطناعي في وسائل الإعلام.

تجلب وسائل الإعلام في عصر الذكاء الاصطناعي تحديات أخلاقية جديدة يجب على المجتمع مواجهتها. نظرًا لأن التقنيات التي تعمل بالذكاء الاصطناعي أصبحت أكثر انتشارًا في صناعة الإعلام، تثار أسئلة حول كيفية تأثير هذه التطورات على نشر المعلومات والخصوصية وإمكانية الخوارزميات المتحيزة. مع ظهور التزييف العميق والمحتوى الذي تم إنشاؤه بواسطة الذكاء الاصطناعي، أصبحت الحدود بين الواقع والخيال غير واضحة، مما يجعل من الصعب بشكل متزايد تمييز ما هو حقيقي وجدير بالثقة. بالإضافة إلى ذلك، فإن خوارزميات الذكاء الاصطناعي التي تستخدمها منصات الوسائط لديها القدرة على إدامة التحيز والتمييز، مما يزيد من تفاقم الانقسامات المجتمعية.

أصبحت وسائل الإعلام في عصر الذكاء الاصطناعي موضوعا ذا أهمية متزايدة بسبب التحديات الأخلاقية التي تطرحها. مع استمرار تقدم تقنية الذكاء الاصطناعي، تتصارع المؤسسات الإعلامية مع كيفية استخدامها بمسؤولية وأخلاقية. من مقاطع الفيديو المزيفة إلى المقالات الإخبارية التي تم إنشاؤها بواسطة الذكاء الاصطناعي، أصبح الخط الفاصل بين ما هو حقيقي وما تم إنشاؤه بشكل مصطنع غير واضح. يثير هذا تساؤلات حول تأثير الذكاء الاصطناعي على الصحافة، واحتمال انتشار المعلومات الخاطئة، والآثار الأخلاقية لإنشاء واستهلاك وسائل الإعلام المولدة بالذكاء الاصطناعي.

الخاتمة:

من المهم معالجة هذه التحديات الأخلاقية من أجل ضمان استخدام الذكاء الاصطناعي بشكل مسؤول في صناعة الإعلام. تتضمن بعض الحلول الممكنة ما يلي: تطوير المبادئ التوجيهية الأخلاقية لتطوير واستخدام الذكاء الاصطناعي في وسائل الإعلام: يجب تطوير هذه المبادئ التوجيهية بالتشاور مع مجموعة واسعة من أصحاب المصلحة، بما في ذلك الصحفيين والمؤسسات الإعلامية ومجموعات المجتمع المدني.

الاستثمار في البحوث المتعلقة بأخلاقيات الذكاء الاصطناعي: هناك حاجة إلى مزيد من البحوث لفهم الآثار الأخلاقية للذكاء الاصطناعي ووضع استراتيجيات للتخفيف من المخاطر المرتبطة باستخدامه في وسائل الإعلام.

تثقيف الجمهور حول الذكاء الاصطناعي: يحتاج الجمهور إلى تثقيف حول الفوائد والمخاطر المحتملة للذكاء الاصطناعي، حتى يتمكنوا من اتخاذ قرارات مستنيرة حول كيفية استخدامه في وسائل الإعلام.

من خلال مواجهة هذه التحديات الأخلاقية، يمكننا ضمان استخدام الذكاء الاصطناعي لتعزيز جمهور أكثر استنارة وانخراطا.

المراجع:

- 1- "The Impact of AI on Journalism and Media Ethics", ts2.space, Unknown, <https://ts2.space/en/the-impact-of-ai-on-journalism-and-media-ethics/>, Web, Accessed 15. Sep 2023
- 2- "The Ethics of AI in Content Creation: What Marketers Need to Know", aicontentfy.com, Unknown, <https://aicontentfy.com/en/blog/ethics-of-ai-in-content-creation-what-marketers-need-to-know-1>, Web, Accessed 15. Sep 2023
- 3- "@elonmusk and @twitter: The problem with social media is misaligned recommendation systems, not free speech | Brookings", brookings.edu, Unknown, <https://www.brookings.edu/articles/elonmusk-and-twitter-the-problem-with-social-media-is-misaligned-recommendation-systems-not-free-speech/>, Web, Accessed 15. Sep 2023
- 4- "Ethical Considerations in Artificial Intelligence in Media & Entertainment", blog.fpt-software.com, Unknown, <https://blog.fpt-software.com/ethical-considerations-in-artificial-intelligence-in-media-entertainment>, Web, Accessed 15. Sep 2023
- 5- "The Ethics of Artificial Intelligence (AI). Biases, | Purpl...", purplegriffon.com, Unknown, <https://purplegriffon.com/blog/ai-ethics>, Web, Accessed 15. Sep 2023
- 6- "Powering the Digital Economy: Opportunities and Risks of Artificial Intelligence in Finance in: Departmental Papers Volume 2021 Issue 024 (2021)", elibrary.imf.org, Unknown, <https://www.elibrary.imf.org/view/journals/087/2021/024/article-A001-en.xml>, Web, Accessed 15. Sep 2023

- 7- "Ethics of Artificial Intelligence | Internet Encyclopedia of Philosophy", iep.utm.edu, Unknown, <https://iep.utm.edu/ethics-of-artificial-intelligence/>, Web, Accessed 15. Sep 2023
- 8- "How Ethical AI Can Shape A Responsible Future", forbes.com, Unknown, <https://www.forbes.com/sites/forbestechcouncil/2023/08/09/from-curation-to-creation-how-ethical-ai-can-shape-a-responsible-future/>, Web, Accessed 15. Sep 2023
- 9- "A Personalized Customer Experience with AI to Grow Your Business", forum.newsweek.com, Unknown, <https://forum.newsweek.com/blog/a-personalized-customer-experience-with-ai-to-grow-your-business>, Web, Accessed 15. Sep 2023
- 10- "AI-Driven Content Marketing: Leveraging Artificial Intelligence for Effective Campaigns", savemyleads.com, Unknown, <https://savemyleads.com/blog/marketing/ai-for-effective-content-marketing>, Web, Accessed 15. Sep 2023
- 11- "The Ethical Dimensions of Internet Usage - Condotel Education", condotel.edu.vn, Unknown, <https://condotel.edu.vn/the-ethical-dimensions-of-internet-usage>, Web, Accessed 15. Sep 2023
- 12- "Ethical Issues on AI-powered Social Media Apps | by Tulio Carreira | Medium", medium.com, Unknown, <https://medium.com/@tuliocarreira/ethical-issues-on-ai-powered-social-media-apps-d44f0240d1e1>, Web, Accessed 15. Sep 2023

- 13- "What is Artificial Intelligence and How Does AI Work? TechTarget", techtarget.com, Unknown,
<https://www.techtarget.com/searchenterpriseai/definition/AI-Artificial-Intelligence>, Web, Accessed 15. Sep 2023
- 14"Artificial Intelligence Security Issues: AI Risks And Challenges - Dataconomy", dataconomy.com, Unknown,
<https://dataconomy.com/2023/01/16/artificial-intelligence-security-issues/>, Web, Accessed 15. Sep 2023
- 15"Revolutionising Social Media Strategy with AI: Benefits, Tools, and Challenges", sendible.com, Unknown,
<https://www.sendible.com/insights/ai-in-social-media>, Web, Accessed 15. Sep 2023
- 16"The Impact of AI on Journalism Ethics: Navigating Bias and Misinformation in the Digital Age | Future Web AI", futurewebai.com, Unknown,
<https://futurewebai.com/the-impact-of-ai-on-journalism-ethics-navigating-bias-and-misinformation-in-the-digital-age>, Web, Accessed 15. Sep 2023
- 17"Privacy in the Age of AI: Risks, Challenges and Solutions", thedigitalspeaker.com, Unknown,
<https://www.thedigitalspeaker.com/privacy-age-ai-risks-challenges-solutions/>, Web, Accessed 15. Sep 2023
- 18"Ethical Considerations in AI Journalism and Media: Safeguarding Credibility and Trust in the Age of AI-Generated Content - Ready2AI", ready2ai.com, Unknown,
<https://ready2ai.com/ethical-considerations-in-ai-journalism-and-media-safeguarding-credibility-and-trust->

استراتيجيات تطوير المؤسسات الإعلامية من خلال الذكاء الاصطناعي والحماية السبيرانية

د. سعيدة حيمر/جامعة المسيلة

مدخل :

على مر العقود الأخيرة، شهدت المؤسسات الإعلامية العربية تحولاً هائلاً نتيجة لتطور التكنولوجيا وتحول العصر الرقمي. ومن بين التقنيات المبتكرة التي أثرت بشكل كبير على صناعة الإعلام، يبرز الذكاء الاصطناعي كأداة قوية تساهم في تحسين وتطوير المؤسسات الإعلامية العربية. يعتبر الذكاء الاصطناعي مجموعة من التقنيات والأنظمة التي تهدف إلى منح الكمبيوترات القدرة على محاكاة الذكاء البشري وتنفيذ مهام متقدمة مثل التعلم والتحليل واتخاذ القرار.

هو فرع من علوم الكمبيوتر يهتم بتطوير الأنظمة والبرامج التي AI الذكاء الاصطناعي تمتلك القدرة على محاكاة الذكاء البشري وتنفيذ المهام التي تتطلب التفكير الذكي. يهدف الذكاء الاصطناعي إلى إنشاء أنظمة قادرة على التعلم والتكيف واتخاذ قرارات مستنيرة بناءً على البيانات المتاحة.

تتضمن فئات الذكاء الاصطناعي الآتي:

- يتعلم النظام من البيانات المتاحة ويقوم بتحسين أدائه مع مرور الوقت. يشمل ذلك تقنيات مثل شبكات العصب الاصطناعية والتعلم العميق والتعلم بالتعزيز.

- يسمح للأنظمة بفهم وتفسير والتفاعل باللغة البشرية. يُستخدم في تطوير تطبيقات مثل محركات البحث وترجمة اللغات ومساعدات الصوت الذكية.

- يتيح للأنظمة فهم وتحليل ومعالجة الصور والفيديو. يُستخدم في تطبيقات مثل التعرف على الوجوه والتصنيف التلقائي للصور والمراقبة الذكية.

- تجمع بين الذكاء الاصطناعي والروبوتات لإنشاء أجهزة قادرة على التفاعل مع البيئة واتخاذ قرارات ذكية. يستخدم في الصناعة والرعاية الصحية والاستكشاف الفضائي وغيرها من المجالات.

توفر آلية تطوير المؤسسات الإعلامية العربية باستخدام الذكاء الاصطناعي فرصاً جديدة ومثيرة لتحسين العمليات وتعزيز الأداء. وفيما يلي سنلقي نظرة شاملة على هذه الآلية وأهم مجالات تطبيقها:

-تحليل البيانات والتنبؤات: يعتبر الذكاء الاصطناعي أداة قوية لتحليل البيانات الكبيرة (البيغ داتا) المتولدة من مصادر متعددة، مثل وسائل التواصل الاجتماعي والمواقع الإخبارية. من خلال تحليل هذه البيانات، يمكن للمؤسسات الإعلامية تحديد الاتجاهات والتوجهات الرئيسية للجمهور وتوفير تحليلات دقيقة حول القضايا الساخنة والمواضيع الرائجة. يمكن استخدام هذه المعلومات في اتخاذ القرارات الاستراتيجية وتحديد المحتوى المناسب للجمهور وتوجيه الجهود التسويقية والترويجية.

تحسين تجربة المستخدم: يمكن للذكاء الاصطناعي أن يلعب دوراً حاسماً في تحسين تجربة المستخدم في المؤسسات الإعلامية العربية. يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لتحسين واجهات المستخدم وتخصيص المحتوى وفقاً لاهتمامات وتفضيلات كل مستخدم. على سبيل المثال، يمكن استخدام تقنيات التعلم الآلي لتوصية المقالات والأخبار المناسبة لكل مستخدم بناءً على سجل استعراضه السابق واهتماماته المعلنة. هذا يساهم في زيادة مشاركة الجمهور وتفاعله مع المحتوى.

إنتاج المحتوى الإعلامي: يعتبر الذكاء الاصطناعي أداة قوية في إنتاج المحتوى الإعلامي بشكل أكثر كفاءة وفعالية. يمكن استخدام تقنيات توليد اللغة الطبيعية لإنشاء مقالات وتقارير إخبارية آلياً بناءً على البيانات والمعلومات المتاحة. يمكن أيضاً استخدام التعلم الآلي لتحرير وتنسيق المحتوى وتحسين جودته قبل نشره. هذا يعزز كفاءة الإنتاج ويقلل من التكلفة والوقت المستغرق في إعداد المحتوى.

الروبوت الصحفي: يعد الروبوت الصحفي واحداً من التطبيقات البارزة للذكاء الاصطناعي في المؤسسات الإعلامية. يمكن للروبوتات الصحفية أن تنشر تقارير

ومقالات صحفية تلقى بشكل آلي وسريع. تتميز هذه الروبوتات بالقدرة على جمع البيانات وتحليلها وإعداد التقارير بطريقة مبتكرة.³⁷ وباستخدام الذكاء الاصطناعي، يمكن للروبوتات الصحفية توليد محتوى متنوع ومختلف الأشكال، مثل التقارير الرياضية والأخبار الاقتصادية. يتيح الاعتماد على الروبوتات الصحفية تخفيف العبء عن الصحفيين وتركيزهم على المهام الإبداعية والتحليلية العالية القيمة. مراقبة الأخبار وتحقيق الصحة: يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لمراقبة الأخبار والتحقق من صحتها في المؤسسات الإعلامية العربية، يمكن للتقنيات المعتمدة على الذكاء الاصطناعي تحليل المحتوى الإعلامي واكتشاف الأخبار المزيفة والمعلومات غير الدقيقة، يمكن أيضاً استخدامها للتحقق من مصداقية المصادر وتحليل السياق والتأكد من توازن التغطية الإعلامية.

على الرغم من الفوائد المذكورة، يجب أن نأخذ في الاعتبار التحديات التي تواجه تطوير المؤسسات الإعلامية العربية باستخدام الذكاء الاصطناعي. من بين هذه التحديات هي قضايا الخصوصية والأمان المتعلقة بجمع وتحليل البيانات الشخصية، فضلاً عن التحديات الأخلاقية المتعلقة بتأثير الذكاء الاصطناعي على الوظائف الإعلامية التقليدية.

التوعية بالأمن السيبراني:

الأمن السيبراني Cybersecurity يشير إلى مجموعة من الإجراءات والتقنيات المصممة لحماية الأنظمة الإلكترونية والشبكات والبرامج والبيانات من الهجمات الإلكترونية والتهديدات الأمنية. يهدف الأمن السيبراني إلى الحفاظ على سرية وسلامة وتوفير المعلومات وحماية الأنظمة من الوصول غير المصرح به والتلاعب والتلف.

تشمل أهم جوانب الأمن السيبراني:

الحماية من الهجمات الإلكترونية: يتضمن تطبيق إجراءات وتقنيات للوقاية من الهجمات الإلكترونية مثل الاختراقات والفيروسات وبرامج التجسس وهجمات

³⁷الصادق رابع، 2014، فضاءات رقمية قراءات في المفاهيم والمقاربات والرهانات، بيروت: دراهة النهضة العربية.

الاحتيال الإلكتروني. يتم ذلك من خلال استخدام جدران الحماية النارية وبرامج مكافحة الفيروسات وتحديثات الأمان والتحقق من الهوية.

التحليل والكشف عن التهديدات: يشمل استخدام تقنيات مثل تحليل السلوك والاستشعار التلقائي والتعلم الآلي للكشف عن أنماط غير طبيعية أو هجمات محتملة على الأنظمة السيبرانية. يتم ذلك من خلال استخدام أنظمة الكشف عن التسلسل وتحليل السجلات والتقارير الأمنية.

إدارة الهوية والوصول: يهدف إلى التحكم في وصول المستخدمين إلى الأنظمة والموارد الحيوية والحفاظ على سرية المعلومات الحساسة. يشمل ذلك استخدام تقنيات مثل أنظمة إدارة الهوية والوصول والتوثيق المتعدد العوامل والتشفير.

التعافي من الهجمات: يعني الاستعداد والقدرة على استعادة الأنظمة والبيانات بعد وقوع هجوم سيبراني. يتضمن ذلك إجراءات النسخ الاحتياطي واستعادة البيانات وإعادة تأهيل الأنظمة المتضررة وتحليل سبب الهجوم لتعزيز الأمان في المستقبل.

يعتبر توعية المستخدمين وتدريبهم جزءاً أساسياً من استراتيجية الأمان السيبراني. يهدف إلى زيادة وعي المستخدمين حول التهديدات السيبرانية وتعزيز ممارسات الأمان الجيدة مثل استخدام كلمات مرور قوية وتحديث البرامج الضارة والابتعاد عن الرسائل الاحتيالية³⁸.

-تشمل استراتيجيات الأمن السيبراني تحديد الأهداف وتحليل المخاطر وتخطيط الاستجابة وتخصيص الموارد المالية والتقنية لتعزيز الأمان السيبراني بشكل شامل.

الهدف العام للأمن السيبراني هو الحفاظ على سلامة وسرية وسلامة الأنظمة السيبرانية والبيانات من التهديدات السيبرانية المتزايدة. يتطلب ذلك تطبيق إجراءات وتقنيات متعددة لتحقيق الحماية الشاملة والاستجابة الفعالة للهجمات السيبرانية.

³⁸ معاوية يحيى ، التطورات التكنولوجية في الذكاء الاصطناعي بين مآلات الحاضر ومخاوف المستقبل.

المجلة العربية للنشر والترجمة، مجلد 06، العدد 03، جامعة الملك فيصل السعودية، 2018

في عصر التكنولوجيا الحديثة والتواصل الإلكتروني الواسع النطاق، أصبحت الأنظمة والشبكات الرقمية هدفًا للعديد من التهديدات السيبرانية. إن الهجمات الإلكترونية المستهدفة للمؤسسات والأفراد تتطور بشكل مستمر، مما يجعل الحاجة إلى التوعية بالأمن السيبراني أمرًا ملحًا.

يعتبر التوعية بالأمن السيبراني عملية تثقيفية تهدف إلى تعزيز الوعي والمعرفة لدى الناس بشأن المخاطر السيبرانية وكيفية حماية البيانات الشخصية والمعلومات الحساسة. فهي تساهم في تعزيز الثقة في استخدام التكنولوجيا والتواصل الإلكتروني وتعزيز الأمان الرقمي.

أول خطوة في تعزيز التوعية بالأمن السيبراني هي فهم طبيعة التهديدات السيبرانية وأنواعها المختلفة. تشمل هذه التهديدات الفيروسات الإلكترونية، وبرامج الإختراق، والتصيد الاحتيالي ((Phishing، والتجسس الإلكتروني، وغيرها. يجب على الأفراد والمؤسسات أن يكونوا على دراية بالطرق التي يتم بها استغلال الثغرات الأمنية والأساليب التي يستخدمها المهاجمون.

ثم، ينبغي تعزيز التوعية حول أهمية اتباع ممارسات الأمان السيبراني الجيدة. يتضمن ذلك استخدام كلمات مرور قوية وتحديثها بشكل منتظم، وتجنب فت تجنب فتح رسائل البريد الإلكتروني المشبوهة أو المرفقات غير المعروفة، وتحديث برامج الحماية والنظام بانتظام، وتأمين الشبكات اللاسلكية واستخدام الاتصالات المشفرة. يجب أيضًا تعزيز الوعي حول أهمية النسخ الاحتياطي المنتظمة للبيانات الهامة، حيث يمكن أن تكون النسخ الاحتياطية أداة قوية لاستعادة البيانات في حالة وقوع هجوم سيبراني.

بالإضافة إلى ذلك، يجب على المؤسسات والأفراد التوعية بمخاطر التواصل عبر وسائل التواصل الاجتماعي والتعامل الآمن مع المعلومات الشخصية والمشاركة المسؤولة للمعلومات على الإنترنت. ينبغي أن يكون لدينا وعي بالتحديات السيبرانية المتزايدة، مثل التسلل الإلكتروني وسرقة الهوية والاحتيال عبر الإنترنت، والحفاظ على خصوصية المعلومات الشخصية.

في الأخير يلعب التعليم والتثقيف دورًا حاسمًا في زيادة الوعي بالأمن السيبراني، يجب توفير برامج تدريبية وورش عمل للأفراد والموظفين لتعليمهم مفاهيم وأساليب الأمن السيبراني وكيفية التعامل مع التهديدات السيبرانية. يمكن تنظيم حملات توعية ومبادرات تثقيفية في المدارس والمؤسسات والمجتمعات لنشر الوعي حول أهمية الأمن السيبراني وتعزيز الممارسات السليمة.

المراجع:

1. الصادق رابح . (2014). فضاءات رقمية قراءات في المفاهيم والمقاربات والرهانات . بيروت : درا النهضة العربية .
2. معاوية يحيى، التطورات التكنولوجية في الذكاء الاصطناعي بين مآلات الحاضر ومخاوف المستقبل. المجلة العربية للنشر والترجمة، مجلد 06، العدد 03، جامعة الملك فيصل السعودية، 2018
3. رفعت محمد البدرى. (2021). صحافة الذكاء الاصطناعي. القاهرة: النخبة للطباعة والنشر والتوزيع.
4. سعاد بولقرون، وزليخة بوخنفر. (2023). الذكاء الاصطناعي وصحافة الروبوتات...ثنائية الإنسان والآلة قراءة نقدية في الممارسات الجديدة للإعلام الرقمي. مجلة رقمنة للدراسات الإعلامية والاتصالية ،

إعلام الميتافيرس وأتمتة عناصر العملية الإتصالية

قراءة في مفاهيم حديثة من خلال التحول الرقمي في الأدوار

الويزة قودة / جامعة بسكرة

د. مختار فرزولي / جامعة بسكرة

ملخص :

يعد إعلام الميتافيرس أحد أوجه إفرازات تقنيات الذكاء الإصطناعي في ظل عصر التدفق المعرفي والمعلوماتي اللامتناهي الذي إنعكس على كافة مناحي الحياة فارتبط توجهها جديدا للمجتمعات المعاصرة التي تتسم بالتشبيك والتداخل العميق في ثنائية إنسان-آلة، ممهدا لتحولات هائلة في قطاع السمعي البصري في العالم ككل، وإرساء قواعد وهيئة أرضيات حديثة لصناعة المحتوى الإعلامي متجاوزا كل الأشكال التقليدية لمظاهر العملية الإتصالية والإعلامية وتمثلاتها على حد سواء. ومع ظهور مصطلحات تقنية حديثة سيتم التأسيس لحقبة علمية واتجاهات نظرية وأبعاد إجرائية ستشكل ثورة مفاهيمية حتمية وتغيرات جديدة في البناء والمعنى والأدوار. الكلمات المفتاحية: إعلام الميتافيرس، أتمتة، عناصر العملية الإتصالية.

Abstract :

MetaVerse media is considered one of the manifestations of artificial intelligence technologies in the era of infinite cognitive and informational flow that has affected all aspects of life, imposing a new direction for contemporary societies characterized by deep networking and interaction between man and machine, paving the way for massive transformations in the audio-visual sector worldwide, and establishing modern foundations and platforms for media content production, surpassing all traditional forms of communication and media

processes and their representations equally. With the emergence of modern technological terms, a scientific epoch, theoretical trends, and procedural dimensions will be established, forming an inevitable conceptual revolution and new changes in structure, meaning, and roles.

Keywords :Metaverse Media ; Elements of Communication Process.

مقدمة:

عالم الميتا هو حقل افتراضي من الواقع المعزز بالتقنيات والبرمجيات وخوارزميات الذكاء الاصطناعي وبرامج وأدوات يهدف لمحاكاة الحياة البشرية وجعلها تبدو كضرب من الخيال الحقيقي والمعاش فعليا من خلال تنوع الفضاءات الرقمية منها ما هو موجه للترفيه والألعاب وبرامج الواقع الافتراضي وصولا إلى محاكاة الحياة الإنسانية وإجراء التعاملات التجارية من بيع وشراء وعرض وطلب، ليحين الدور على صناعة المحتوى الإعلامي ضمن ما يصطلح عليه بصحافة الجيل السابع وهو أن تتم العملية الإتصالية وبكافة عناصرها وأدوارها بشكل افتراضي بحث معتمدة في ذلك على البرمجة الآلية والذاتية لربوتات وتطبيقات معدة سلفا لأداء كافة الأدوار في بيئة رقمية تفاعلية تتداخل فيها عناصر العملية الإتصالية آليا ورقميا لتشكل لنا صورة جديدة في الرسالة والوسيلة وأدوارا مستحدثة للمرسل وللمتلقي فضلا عن أبعادا وانعكاسات أخرى في الهدف والأثر.

يشير مفهوم الأتمتة Automation في معناه العام إلى التحكم الأوتوماتيكي في الحلول البرمجية والتقنيات والأجهزة المبنية على المعالجات للحصول على أفضل النتائج في مختلف القطاعات الصناعية والتجارية والخدماتية والتعليم، ويعد إعلام الميتافيرس الأرضية الخصبة لأتمتة العملية الإتصالية وقولبة عناصرها نحو هذا التحول الأوتوماتيكي من خلال تكنولوجيا الحوسبة السحابية فضلا عن تحليل البيانات الضخمة وتقنيات التحكم عن بعد، فهل ستحل الشخصيات الافتراضية AVATARS محل القائم بالإتصال أو الصحفي الإنسان؟ وهل بإمكانها محاكاة مهارات الصحفي في تقديم المحتوى الإعلامي؟ وماذا عن المتلقي أو الجمهور هل سيتمتع

بنفس السمات العامة للجمهور في المفهوم التقليدي في بيئة تفاعلية محضة؟ وكيف يمكن لتحليل البيانات الضخمة وإنسيابية تواتر المعلومات من التحول إلى رسالة ومحتوى إعلامي قابل للبحث في مساحات إفتراضية تتداخل فيها الأدوار فضلا عن الزمان والمكان؟

مما سبق سنحاول خلال هذه المداخلة الإجابة على هذه التساؤلات والخوض في المفاهيم والرؤى التي يتم التأسيس لها في خضام هذا التحول ومحاولة مواكبته وضبط وموازنة المصطلحات وفقه.

أهمية البحث: يمكن إستشفاف أهميته من خلال توظيفه لمفاهيم تقنية وحديثة ستدخل لا محالة على عناصر العملية الإتصالية ممهدا لإعادة تشكيل في المصطلحات والأدوار ودمجها وفق ما تمليه المنصات الإفتراضية وإعلام الميتافيرس. حيث تسترعي هذه المصطلحات التعمق أكثر في دراستها وإسقاطها على عناصر العملية الإتصالية وأتمتها بجعل كل عنصر خاضع بصفة آلية ومبرمج أوتوماتيكيا مما ينتج عنها عملية اتصالية متكاملة العناصر وافتراضية تفاعلية في آن واحد وما ستفرزه من تمثلات ومداخل مفاهيمية مقترنة دائما بالتقنية.

أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى استشراف أتمته عناصر العملية الإتصالية في ضوء إعلام الميتافيرس والكشف عن التحول المفاهيمي وأهم المصطلحات الحديثة وتبيان التحول في الأدوار الحديثة وتوصيف الأبعاد الحقيقية لمتغيرات الدراسة وفق ما تمليه التطورات المتسارعة في تكنولوجيا الإعلام والاتصال والإنفجار الهائل في النظم المعلوماتية.

منهجية البحث: تندرج هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية التي تستهدف الإجابة على التساؤلات المطروحة لإشكالية البحث بجمع المعلومات والبيانات ذات الإتصال المباشر بموضوع الدراسة والكشف عن العلاقة بين متغيراتها والوقوف على مدى تداخلات العلاقات التي تربطها والتأثيرات الناتجة عنها. وبما أن البحث الحالي يتعلق حول ظاهرة لم يكتمل بعد توصيفها العلمي والمفاهيمي وتنظيمها المنهجي فضلا عن قلة الدراسات والبحوث حول إعلام الميتافيرس لحدثته والحاجة إلى الزاد المعرفي والكم المعلوماتي الكافي لفهمه، كان لزاما توظيف منهج الإستشراف أو التنبؤ المستقبلي أيضا عبر قراءة تحليلية لهذه الظاهرة في الحاضر والتنبؤ بما ستكون عليه

في المستقبل القريب وما ستطرحه من تصورات قادمة وتطورات، حيث تستشرف هذه الدراسة قراءة في المفاهيم الحديثة لإعلام الميتافيرس من خلال التحول الرقمي في الأدوار وكيفية أتمتة عناصر العملية الإنصالية.

1- الميتافيرس... تركيب اجتماعي تقني جديد

يعد الميتافيرس شكل جد متقدم للجيل الجديد للأنترنت المستقبلية والذي سيشكل حسب التوقعات ثورة قادمة لا محالة في عملية التواصل البشري الذي سيجمع بين الواقعيين الافتراضي والمعزز ورقمنة التركيبة الاجتماعية إلى أبعد حد. "ولتقريب فكرة الميتافيرس للأذهان قال زوكربيرج: إن الأمر أشبه بتحويل الأنترنت إلى بيئة ثلاثية الأبعاد لا يقتصر دور المستخدم على النظر إليها أمام شاشته بل الدخول في هذه البيئة بنفسه حتى يصبح أحد عناصرها، ولتفصل حواسه عن عالمه الحقيقي فترة بقائه في العالم الافتراضي" (الفولي، 2021، صفحة 159). ويمكن الولوج إلى هذه البيئة والتفاعل فيها باستخدام أجهزة الكمبيوتر والهواتف الذكية وإرتداء نظارات الواقع الافتراضي والمعزز VR والسترات والقفازات المدعمة بمستقبلات استشعارية وحسية والتي تزيد من فرصة الإنغماس في هذا العالم والتعايش فيه. "هناك العديد من التطبيقات الفعلية المحتملة للميتافيرس، فحين الوصول إلى ميتافيرس مثالي متكامل في نسخته العلمية الأولى سيكون بمقدور المستخدم أن يخوض أي تجربة أو نشاط وسيكون بمقدوره التعامل مع أي أمر يحتاجه من مكان واحد، إذ إن الميتافيرس عند وصوله الحالة المثالية الكاملة يمكن تطبيقه على أي شيء في حياتنا؛ إذ لا يكون سوى الإجراء المادي الضروري حدودا لها" (زيدان والسويدي، 2022، صفحة 32).

ولحدثة هذا الطرح وكمية الغموض والإنهيار الذي يلفه كذلك الفضول إلى ما ستفضي إليه هذه التقنية وماهي تأثيراتها على حياتنا الإنسانية كبشر، سنذكر فيما يلي الخصائص المتوقعة من عالم الميتافيرس: (الفولي، 2021، الصفحات 164-165)

- أ- عالم إفتراضي: أهم سمة للميتا هي أنه بالإمكان إستكشافها باستخدام جهاز كمبيوتر، أو وحدة تحكم في الألعاب، أو هاتف محمول، أو تقنية يمكن إرتداؤها.
- ب- الواقع الإفتراضي أنت بحاجة إلى سماعة الواقع الإفتراضي لهذا الغرض كي تصبح منغمسا في العالم الإفتراضي حيث تشعر بحضور أكبر.
- ج- وجود الكثير من الأشخاص الآخرين الذين يتم تمثيلهم كأفاتار AVATAR وقد تكون هذه الصور الرمزية عبارة عن ربوتات ووكلاء إفتراضيين ومظاهر للذكاء الاصطناعي حيث يمكنك التسكع معهم والقيام بأشياء معا.
- د- العالم الإفتراضي متاح متى أردت زيارته، كما يمكنك تغييره عن طريق إضافة مبان إفتراضية جديدة أو كائنات أخرى، كما يمكنك الإقامة فيه.
- هـ- الإتصال بالعالم الحقيقي: في بعض رؤى الميتافيرس تمثل الأشياء الإفتراضية في العالم الإفتراضي في الواقع أشياء حقيقية في العالم الحقيقي، كأن تطير طائرة بدون طيار إفتراضية في الميتافيرس لتوجيه طائرة بدون طيار فعلية في العالم الحقيقي بمعنى توأمة رقمية بين الواقع والإفتراضي.

2- مفاهيم مبدئية حول إعلام الميتافيرس

من المجالات التي ستواكها تقنية الميتا وتركز عليها بشكل مكثف هي صناعة الإعلام والترفيه بتوظيف أساسيات الذكاء الاصطناعي في صناعة وبث المحتوى الإعلامي وخلق ثورة جديدة في مفاهيم الصحافة ومبادئ المتعارف عليها، باستخدام تقنيات ثلاثية الأبعاد وتوظيف البيانات الضخمة والحوسبة السحابية في تقديم محتوى إعلامي مغاير تماما لما هو شائع إذ قد يتم حتى الإستغناء عن العنصر البشري عبر البرمجة والأتمتة لجميع عناصر العملية الإتصالية. ويعرف إعلام الميتافيرس بأنه " صناعة المحتوى الخبري أو الترويجي بالإعتماد على بيئة إفتراضية ثلاثية الأبعاد وتنقل رسائل تفاعلية بين الجمهور نفسه وصناع المحتوى في وقت يحدده المتلقي وفي بيئة يصنعها المرسل والمتلقي سويا" (عبد الظاهر، 2022). إذا يشير مفهوم إعلام الميتا في معناه العام إلى تبني مساحات إفتراضية في البيئة الرقمية وإعتبارها كإستيديو كامل التجهيزات والتقنيات الخاصة بالواقع الإفتراضي والمعزز

لبث محتوى إعلامي يوجه لجمهور محدد. وحسب الأستاذ محمد عبد الظاهر الباحث في إعلام الميتافيرس والذي يفيد بأن هذا النوع من الإعلام جاء كنتيجة طبيعية لمخلفات وآثار جائحة كوفيد 19 التي كبدت قطاع الإعلام والترفيه خسائر جمة، الأمر الذي دفع بعمالة التكنولوجيا والإعلام في العالم البحث عن سبل أكثر فاعلية وأكثر وصولاً للجمهور دون التواصل المباشر مع البشر، ما شجع فايسبوك على الإستثمار بمبالغ ضخمة في عالم الميتا كبديل أكثر تفاعلية وقدرة على نشر المحتوى عالمياً.

ستطرح هذه التقنية مفاهيم جديدة للعمل والتوظيف ضمن بيئتها وفق محددات وخصائص معينة "هنا نجد أن عالم ما وراء التقليدي ميتافيرس سوف يقدم حلولاً سحرية لأصحاب جميع الأعمال والمهن القابلة للعمل عن بعد حيث جميع الأنشطة والإحتياجات والبرامج والخدمات في مكان واحد يصاحبها الترفيه والمساعد الرقمي الذي سوف يعالج الكثير من المشكلات والأخطار قبل حدوثها ويخفف عن معاناة ضبط المواعيد وتنسيق جدول العمل وتقديم المقترحات الأكثر جدوى والتذكير بها ومراجعتها" (زيدان و السويدي، 2022، صفحة 124). كذلك الديناميكية التي ستطرأ على المهارات البشرية وما مدى تكيفها مع التحولات التقنية "المهارات البشرية الديناميكية كمفهوم شامل يركز على بناء قدرات ومهارات الفرد في ظل التغيرات التكنولوجية المتلاحقة، وأيضاً بناء مهارات ووقدرات المؤسسات كمظلة تضم المواهب البشرية الديناميكية" (عبد الظاهر، 2022، صفحة 12).

ومهنة الصحافة ما بين مقوماتها في العالم التقليدي وما بعد التقليدي سيطراً عليها الكثير من التغيرات لمواكبة تحديات الميتا والعمل وفق قالب البيئة الافتراضية بشكل كامل وهو ما سنتطرق إليه في العنصر الموالي.

3- أتمتة عناصر العملية الإتصالية في ظل تحديات الميتا وإستشراف المستقبل

يقصد بالأتمتة Automatisation استخدام أجهزة الكمبيوتر والآلات المتطورة تكنولوجيا والروبوتات للقيام بالأشياء وعدد من المهام المحددة تلقائياً دون الحاجة إلى أشخاص للقيام بها، إذ يمكن تطبيقها في عديد المجالات فضلاً عن المصانع والمتاجر والمدارس وغيرها. وفي هذا السياق تعد الوسائط التي ستوفرها

تقنية الميتافيرس أرضا خصبة تمكنا من خلال تطبيق الأتمتة لجعل الإتصال وإيصال التعليمات والأوامر وبالتالي الوصول إلى الهدف المنشود بسهولة وفاعلية أكثر في الأداء بالإعتماد على الذكاء الاصطناعي المؤسس أصلا من الحوسبة السحابية والبيانات الضخمة والقدرة على تحليلها وتوظيفها للتحكم فيما نريد الوصول عليه عن بعد.

وبالحديث عن إسقاط هذه التقنيات على مجال الإعلام والصحافة يتبادر إلى الأذهان مكونات العملية الإتصالية من مرسل ومستقبل، محتوى ووسيلة، المجال الزمان والمكاني (الزمان) وكيف سيصبح مآلها في خضم هذه التحولات الجذرية في المفهوم والمعنى والمبنى والقصد والمقصد. حيث ستحل الروبوتات و Avatars من خلال برمجتها ودمجها بمجموعة من الأنظمة الذكية لتنفيذ الأوامر في شكل مخرجات لتمثل بذلك الصحفي أو القائم بالإتصال أو حتى صانع المحتوى الرقمي والإفتراضي، وفي المقابل يكون الجمهور أو المتلقي هو الآخر إفتراضي ويختلف عن المتعارف عليه في المفهوم التقليدي بالحضور والتفاعل إذ سيكون لهذا التفاعل معنى وأخر وفق ما طرحه البيئة الرقمية الإفتراضية من معطيات. المحتوى أيضا سيتم التحكم فيه وأتمتته إنطلاقا من الهدف المرجو وكيفية صياغته وبثه وانتقائه للجمهور المستهدف لهذه الرسالة الإتصالية، كل هذه العناصر سيتم تحليلها بالإعتماد على مداخل مفاهيمية والكشف عن التحول في الأدوار وتوصيف الأبعاد التقنية الجديدة لعناصر العملية الإتصالية.

أ- المرسل (القائم بالإتصال): لهذا العنصر بالذات خصوصية في إعلام الميتافيرس إذ سيتم التمييز بين القائم بالإتصال إن كان صحفي بشري أو روبوت مبرمج، ولكلا الصنفين صفات ومحددات تخصه دون الآخر فالصحفي الإنسان "سيملك القدرات والتأهيل اللازم لإستخدام تطبيقات الميتافيرس نتيجة لتوفير المؤسسات الصحفية التدريب اللازم لهم وتشجيعهم على ذلك، بالإضافة إلى حرص الصحفيين على تطوير مهاراتهم الذاتية وإملاك الأدوات والبرامج والتقنيات التي من شأنها أن تساعدهم على التفاعل الإيجابي مع تطبيقات الميتافيرس، وسيزداد وعي الصحفيين

بأهمية استخدام الميتافيرس" (بريك ، 2022 ، صفحة 67)، أما في حالة ما كان المرسل عبارة عن روبوت فيفيد الباحث محمد عبد الظاهر والذي أطلق عليه "الروبوت الإنساني Humanoid Robot" كونه الروبوت الأكثر تفاعلا مع البشر كما لديه قدرات كبيرة في الابتكار والعمل ومحاكاة عمل الصحفي البشري وأداء مهامه ببراعة، مؤكدا على أن هذا الجيل سيكون أكثر إنتشارا وقبولا بين البشر حيث ستكون له أدوار تفاعلية متبادلة في مستقبل صناعة الإعلام والترفيه وستكون مهامه متعددة ومتنوعة في آن واحد إذ سيعمل مراسل، مقدم برامج، صانع محتوى، محلل بيانات، يتحدث رسمي باسم المؤسسات والهيئات وغيرها من المهام التي يمكن أن يبرمج عليها إنطلاقا من تطبيق نظم وإدخال معلومات لتكون في شكل نتائج ومفردات لمهام الصحفي البشري.

ب- المستقبل (الجمهور): هو الحلقة الأكثر أهمية الذي تدور في فلكه وتنصب حوله الإهتمامات والمصالح بمحاولة جذبه وضمان تبعيته الدائمة وولاء المستخدمين، "مع التغير الحاصل على مستوى البيئة الرقمية، تحول الجمهور إلى مستخدمين نشطين للمنصات الرقمية التي تقدمها شركات التقنية، والتي تسعى لإبقاء مستخدميها على منصاتها لأطول فترة ممكنة" (Mechi , Turel , & Henly, 2020) سيسعى الجمهور على استخدام تطبيقات الميتافيرس التي تقدم المعلومات والأخبار الإعلامية ويحرص على متابعتها فكما تخلت فئة كبيرة عن القنوات الإخبارية التلفزيونية وتوجهها إلى المواقع الإخبارية التي ترصد كل مستجد في أوانه، فالجمهور في سباق دائم لمعرفة المستجد والأسرع في الحصول على المعلومة ومما لا شك فيه سيجد هذين الخاصيتين في إعلام الميتا الرقمي.

"إن التفكير في مجتمع المعلومات الذي تؤسسه التكنولوجيا الرقمية الشبكية يقتضي مراعاة البعد الأنثروبولوجي الفاعل حاليا. فانتشار التكنولوجيا الرقمية يمكن إعتباره شكلا إضافيا من أشكال التواصل بين الفضاءات المجتمعية، كما أنه أداة لخلق مرجعيات ثقافية جديدة. إذ تمنح هذه الحوامل الجديدة بعض الجماعات والأفراد إمكانية استثمار فضاءات عمومية لتطرح بها دلالات جديدة غنية وتجديدية" (رابح ، 2014 ، صفحة 28). سيطرح هذا الفضاء الافتراضي تركيبة

بشرية إجتماعية رقمية جديدة وسيختلف شكل التواصل بينهم، إذ سيصبح الفرد عبارة عن مجموعة من البيانات التي ستحدد مصير المحتوى الذي سيتلقاه فضلا عن الجمهور الذي سيتفاعل معه والذي يشاركه نفس الإهتمامات والتفضيلات " للإستفادة من الآثار الرقمية التي يخلفونها ورائهم نتيجة التفاعلات المختلفة مع كل مكونات المنصة، يتحول مجموع هذه التفاعلات إلى بيانات كبرى غير مهيكلية" (Foster, 2021). بعبارة أكثر دقة مفهوم الجمهور في الميتا يماثله بياناته التي تتم معالجتها ومن ثم إستقطابه بالمحتوى الذي يبحث عنه وضمان ولائه للمنصة.

ج- المحتوى: (صناعته وأتمنته) "المحتوى هو الملك" هي الغاية التي يسعى الجميع لبلوغها وتحقيقها في الوقت الحاضر، فبعد أن كانت في وقت ليس ببعيد "الزبون أو الجمهور هو الملك" تغيرت هذه المعطيات وفق ما طرحته البيئة الرقمية من تحديات وتحول الرهانات التي يعول عليها إذ أصبح المحتوى هو الملك والمحتوى وكيفية تسويقه هو الذي يجلب الزبون أو الجمهور ويجذبه فيما بعد. سيعرف مضمون الصحافة الرقمية الافتراضية تطورا في أساليب عمل الصحافة بشكل عام في ضوء تطبيقات الميتافيرس بإنتاج محتوى رقمي أوتوماتيكي إضافة إلى توظيف قوالب وأشكال صحفية متطورة لتناسب توجهات وإهتمامات الجمهور. " تلعب البرمجيات Software المختلفة دور منصات التطوير للعديد من المنتجات التقنية الموجهة للإستهلاك الإعلامي والترفيهي، بينما تلعب الأجهزة Hardware دورا مكملا فقط لما تقوم به البرمجيات وأنظمة التشغيل يمكن أن نشير في هذا السياق إلى تقنية الواقع الافتراضي VR كوسيط جديد نسبيا تلعب البرمجيات فيه دورا أساسيا في إنتاج ونشر وإستهلاك التجارب الغامرة Immersive Experiences حيث تعتبر التقنية وسيطا إتصاليا لبناء السرد القصصي" (vázquez & Xosé, 2017) ، ومع التوسع في إستخدام البيانات الضخمة، الذكاء الإصطناعي، الخوارزميات، أنظمة تعلم الآلة، التي أفرزت عن نوع جديد من الإندماج الإعلامي الرقمي وهو ما سمح بظهور أنواع جديدة من الإعلام كالصحافة الآلية RoboJournalism إضافة إلى توظيف الذكاء الإصطناعي في غرف صناعة الأخبار كأداة لجمع البيانات وتحليلها، وإضافة كائنات تفاعلية افتراضية على الواقع الافتراضي (مرزوقي ، 2021). يستخلص مما سبق التطرق إليه أن صناعة المحتوى وأتمنته في البيئة الافتراضية الرقمية يكون من خلال عملية التجانس والإنصهار في بوتقة واحدة بإدماج المضمون المراد بثه من

خلال توحيد العمل على التقنية والأجهزة أو الآلات والبرمجيات لإنتاج وإخراج مضمون إتصالي رقمي إفتراضي، حيث سيتم تجنيد أعدادا من التقنيين والمختصين ولكل منه دورا محدد في صناعة الصور والتصميمات والإنفوغرافيك، صناعة الفيديو، الصوت والبودكاست، صناعة النصوص الخيرية والسردية والتحرير الرقمي، الوصول إلى الجمهور المستهدف تتبعه ومعرفة ميولاته وتفضيلاته، برمجة الروبوتات على الإلقاء والتفاعل والتجارب مع الجمهور وغيرها من المهام التي سوف يضطلع بها صانعوا المحتوى في فضاء الميتافيرس.

د- الوسيلة: أو الوسيط الرقمي الذي سينقل المحتوى الإتصالي في البيئة الرقمية سيشهد هو الآخر تطور مختلف عن الإعتيادي بالرغم من أن الوسيلة هي أكثر عناصر العملية الاتصالية تغيرا وتطورا منذ ظهور الجريدة أول وسيلة إعلامية إلى وقتنا الحالي الذي يعرف تغيرات تكنولوجية متسارعة ومتلاحقة. حيث سيصبح التدريب على إعلام الميتافيرس ضروري للصحفيين خاصة في ظل التقارير التي تشير بأنه سيبلغ عدد مستخدمي الميتافيرس 5 مليار مستخدم حول العالم.

*الإستوديو الإفتراضي: يحاكي الاستوديو الافتراضي، الاستوديو الحقيقي لكن في عالم مواز تتوفر فيه إمكانيات أكثر تميزاً من الاستوديو الواقعي، وعلى سبيل المثال نستطيع استضافة آلاف الأشخاص من كل دول العالم داخل هذا الاستوديو من دون التقيد بمساحة أو عدد أو أي أمور فنية وتقنية، ولا يضطر العاملون للذهاب إلى مقر العمل فهم يستطيعون العمل من أي مكان بمجرد ارتداء نظارة ميتافيرس مما يوفر تكلفة إنشاء استوديوهات واقعية باهظة التكلفة ويخفض عدد العاملين، وداخل هذا الاستوديو نستطيع أن نعرض مواد مصورة، فضلاً عن استضافة أي شخص من أي مكان في العالم وعمل بث مباشر للحلقات أو تسجيلها عن طريق نظارة VR وعرضها على شكل فيديو مصور على منصات سواء داخل أو خارج الميتافيرس (fatahmedia، 2023). ولإنشاء إستوديو إفتراضي توجد عدة طرق كال تعامل مع شركات تكنولوجية والتي ستقوم بدورها بشراء مساحة داخل الحقل الإفتراضي وتصميم إستوديو ثلاثي الأبعاد وإعداد AVATAR ليحاكي شخصية الصحفي، أو استخدام كاميرا 360° وإرتداء نظارات VR لإجراء اللقاءات والحصص، أو "إنشاء استوديو مجاني في عالم الميتافيرس باستخدام منصة VTime XR وهي

تابعة لشركة تقع في مدينة ليفربول ويستخدمها الآلاف من كل دول العالم، وتسمح المنصة بإجراء جولات افتراضية في أماكن سياحية، إضافة إلى استوديو تلفزيوني، استوديو للراديو، وموقع تصوير خارجي في أحد الأحياء المالية العالمية ويُسمح فيه بإجراء الاجتماعات والمقابلات الصحفية بالمجان، وتستخدم هذه المنصة عن طريق نظارة الـ VR أو جهاز الكمبيوتر، أو الهاتف المحمول" (عمار، 2023)

وأوضحت الدكتورة [نهاد محمد حسن](#)، وهي أستاذة الاتصال المرئي بكلية الإعلام [جامعة الأهرام الكندية](#) في تصريح لها لشبكة الصحفيين الدوليين، أنّ "الإعلام الافتراضي سيشكل طفرة غير مسبوقة في تشكيل الهوية المستقبلية للإعلام بوجه عام، ويقدم تصورًا أكثر تفاعلية واندماجية للمستخدمين"، مشيرةً إلى أنه "أصبح يشكل الساحة الأقرب واقعية لمعايشة الأحداث الجارية، فضلًا عن أنه أضاف مرتكزًا جديدًا لعناصر العملية الاتصالية ألا وهو الانغماس". وأضافت أنّ "إعلام الواقع الافتراضي سيلعب دورًا مهمًا في توظيف آليات الاتصال الحديثة بشكل مباشر في تحقيق أعلى قدر من الجاذبية والإدراك الشامل للرسالة الإعلامية، غير أنه سيستحدث طرقًا وأشكالًا جديدة لعرض الرسالة الإعلامية التي ستمكن كلاً من المرسل والمرسل إليه بالقيام بالأدوار التبادلية داخل العملية الاتصالية ذاتها، ما يسهم في إفراز بيئة اتصالية أكثر تفاعلية وشمولية على أكثر من مستوى".

هـ- المجال الزمني والمكاني (الزمان): الميتافيرس سيشكل عوالم لا محدودة ولا متناهية حيث سيلغي كل أشكال التباعد الزمني وطول المسافات ويحفز أكثر من دوران الحركة ودوافعها والتنقل الرقمي إذ سيجمع كل المجالات والعوالم في عالم واحد تنتقل فيه كأنك في كون موحد له عديد المجرات التي تمتلكها ولك الحرية في فعل أي شيء وقتما تشاء وكيفما تشاء بمفردك أو بمعية أشخاص افتراضيين آخرين مثلك عبر Avatar الخاص بك وبهم. "سوف نعيش في عالم ثلاثي الأبعاد تحيط بنا خياراته ومزاياه وتسهيلاتهِ وإبداعاتهِ المتجددة من كل جانب، فعندما يصبح تجريد المساحة المادية والمسافات بين الأشياء والأشخاص طبيعة حياة يمكن تشبيهها بالدخول إلى داخل الكمبيوتر والعيش بعقلنا في داخله لتشكيل حياة رقمية لا مركزية، تدار بالإعازات الصوتية أو اللمس في الهواء، لمعالجة الكثير من الإحتياجات

والقيام بعدة مهام في وقت قصير لم يكن من المعقول فعلها بهذا الوقت القصير خارج هذا العالم" (زيدان والسويدي، 2022، صفحة 44).

سوف تكون هذه الخاصية في إلغاء عائق الزمان والمكان، أكثر ميزة تخدم الصحافة والمؤسسات الإعلامية التي ستوفر عليها الكثير من الأعباء من تنقلات لنقل الحدث مع تحدي الوقت لبثه في آوانه، كما سيتيح الميتافيرس خاصية معايشة الحدث مباشرة ومعاينة أحداثه بالتفصيل بنقلك لمكان الحدث عبر تقنيات الواقع الافتراضي المعزز وحصولك على المعلومات أول بأول، حيث ستتسابق الشركات التكنولوجية لتطوير كل تقنية ووسيط من شأنه تقريب المسافة والزمن وإستغلالها وبيعها للمؤسسات الإعلامية في ظل التنافس الشديد بينها.

خاتمة: يعتبر إعلام الميتا ميدان خصب للدراسات حيث أنه لم تتوضح الرؤية حوله بشكل كافي كونه هو الآخر لا يزال قيد التطوير والإبتكار يوماً بعد يوم، وبإسقاطه على ما مدى التماثل مع الإعلام التقليدي أو حتى صحافة الموبايل الشائعة في زماننا بتحليل عناصر العملية الإتصالية لا تزال مفاهيمه وأشكاله النهائية غير مكتملة الصورة والوضوح، وكل ما تطرقنا إليه عبارة عن تصور شكلي ومحتمل لما هو قادم حسب رؤية الباحثين والخبراء، لكن المتفق عليه هو أن عناصر العملية الإتصالية وأساليب وأشكال إتصال سيطراً عليها الكثير من التحولات الجوهرية في المعنى والأدوار والمفاهيم ومهام الصحفي وصناعته للمحتوى ستتطلب مستوى عال من المهارات الديناميكية التقنية التفاعلية والمواكبة لعصر الميتافيرس.

قائمة المراجع:

2. (19 03، 2023). تم الاسترداد من fatahmedia: <https://www.fatehgaza.com/ar/post/67886/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%AA%D8%A7%D9%81%D9%8A%D8%B1%D8%B3-%D9%83%D9%8A%D9%81-%D9%8A%D8%B3%D8%AA%D9%81%D9%8A%D8%AF->

%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D9%81%D9%8A%D9%88
-%D9%86

3. Foster, I. (2021). *big data and social science: data science methods and tools for research and practice* (2 ed.). CRC Press .
4. Mechi , D., Turel , O., & Henly, D. (2020). Snapchat vs. Facebook: Differences in problematic use, behavior change attempts, and trait social reward preferences. *Addictive Behaviors Reports*.
5. vázquez, j. H., & Xosé, L. G. (2017). Immersive Journalism Through Mobile Devices: How Virtual Reality Apps Are Changing News Consumption. *World Conference on Information Systems and Technologies*, (pp. 3-12).
6. أشرف محمد زيدان ، و سيف السويدي. (2022). *العالم ما وراء التقليدي ميتافيرس*. إسطنبول : المعهد العلمي للتدريب المتقدم والدراسات.
7. الصادق رابع . (2014). *فضاءات رقمية قراءات في المفاهيم والمقاربات والرهانات* . بيروت : درا النهضة العربية .
8. أيمن محمد إبراهيم بريك . (2022). *تطبيقات الميتافيرس وعلاقتها بيمستقبل صناعة الصحافة الرقمية - دراسة إستشرافية* . *المجلة المصرية لبحوث الإعلام* ، 67.
9. حسام الدين مرزوقي . (2021). *إستخدام التكنولوجيات الحديثة في تتبع الممارسات الإتصالية والإعلامية في البيئة الرقمية*. *مجلة رقمنة للدراسات الإعلامية والإتصالية*، 1 (2)، 61-80.
10. خالد عمار. (14 03، 2023). *الإعلام والميتافيرس.. كيف يستفيد الصحفيون من استوديوهات العالم الافتراضي؟* تم الاسترداد من شبكة الصحفيين الدوليين:

<https://ijnet.org/ar/story/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D>

9%D9%84%D8%A7%D9%85-
%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%AA%D8%A7
%D9%81%D9%8A%D8%B1%D8%B3-
%D9%83%D9%8A%D9%81-
%D9%8A%D8%B3%D8%AA%D9%81%D9%8A%D8%AF-
%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D9%81%D9%8A%D9%88
-%D9%86-%D9%85%D9%86

11. محمد عبد الظاهر. (جانفي، 2022). *researchgate*. تاريخ الاسترداد 26
09، 2023، من إعلام الميتافيرس والتسويق الروبوتي وصحافة الجيل
السابع هل يمكن أن تساعد تقنيات إعلام الميتافيرس في التسويق الروبوتي:
https://www.researchgate.net/publication/357898353_alam_almyt_afyrs_w_altswyq_alrwbwty_w_shaft_aljyl_alsab_hl_yumkn_an_tusad_tqnyat_alam_almytafyrs_fy_altswyq_alrwbwty_aldktwr_mhmd_b_d_alzahr_fy_drast_lmyt_jdydt-_shaft_aljyl_alsab_wma_hw_abd_mn_alam_alm

12. هشام الفولي. (2021). *الاتصال من الإشارة إلى الميتافيرس*. القاهرة :
مؤسسة طبية للنشر والتوزيع .

توظيف الشكك الاصطناعي للاستفادة من البيانات الضخمة في المجال الإعلامي.

د.عبد المالك صاوي/ جامعة المسيلة

بن حليمة مباركة /جامعة باتنة

الملخص :

قبل عقود من الزمن كان أكبر إشكال تعاني منه البشرية عموما ومختلف المؤسسات العمومية والخاصة هي المعلومة ، بالنظر إلى الأساليب التقليدية التي تنتقل من خلاله ، غير أنه بتمكن البشرية من الانترنت أصبح هناك تدفق هائل للمعلومات لدرجة يعجز فيها الإنسان الطبيعي عن تصنيفها وتبويبها بما يتناسب واحتياجاته ، وقد أطلق على هذه المعلومات الكثيرة اسم البيانات الضخمة ، التي أتاحت لنا من خلال الرقمنة ، والتي لا يمكن معالجتها وتحليلها باستعمال الأساليب التقليدية لاستخراج المعلومات التي نحتاجها في ميدان من الميادين ، لأنها تتميز بكمية حجمها ، وسرعة تنقلها عبر الانترنت ، وتوظيف تكنولوجيا الاتصال الحديثة ، في حين تتميز هذه المعلومات بالصحة باعتبار أنها صادرة عن هيئات وأشخاص يتحرون الانحياز في ذلك ، وما زادها تعقيدا كونها متنوعة في مختلف مجالات الحياة ، لذلك كان لزاما أن نوظف الذكاء الاصطناعي ، الذي يستخدم مختلف الخوارزميات لعرض البيانات وترتيبها وتصنيفها حسب حاجة الباحث .

الكلمات المفتاحية :- البيانات -الرقمنة - الذكاء الاصطناعي- الخوارزميات

Summary :

Decades ago, the biggest problem that was facing humanity in general and in various ways, Public and private institutions is the information, looking at the traditional. However, with methods that are transmitted through it. the Internet, there has been a rough access facilitation to humanity's has become a massive flow of information to the point where to suit and to its normal human being is unable to classify it

huge data his needs. This much information has been called .Which has been made available to us through digitization, and which cannot be processed and analyzed using Traditional methods for extracting the information we need in a field Because it is characterized by its large size, speed of movement over the Internet, and the use of modern communication technology ,While this information is correct Considering that they are issued by people who investigate bias in this matter, and what makes them more complicated is that they are diverse in various areas of life, so We had to employ artificial intelligence, which uses various algorithms to display Data, arrange it and classifie it according to the need of the researcher.

Key words :

data - digitization - artificial intelligence - algorithms

مقدمة :

لقد ساهم الذكاء الاصطناعي خلال عقود من الزمن في تحقيق تطور في حياة الإنسان على مختلف الأصعدة ، فرغم سلبياته التي يتحدث عنها أهل الاختصاص ، سيما ما يتعلق بحلول الآلة مكان الإنسان ، وتجريده من مختلف نشاطاته ، ما قد يسبب في زيادة نسبة البطالة في الأوساط الشغيلة ، ولكن رغم كل ذلك فما حققه الذكاء الاصطناعي ساهم بقوة في الاستجابة لمتطلبات البشرية المتسارعة ، والتي تحتاج إلى مزيد من الموارد والخدمات بالنظر إلى الزيادة الرهيبة في النمو الديموغرافي خلال القرن الماضي .

الإشكالية :

قبل نحو قرن من الزمان كان عدد سكان العالم نحو 2 مليار من البشر، وأشارت إحصائيات سنة 2021 على أن سكان العالم 7.8 مليار نسمة ما يعني أن عدد سكان العالم قد تضاعف نحو أربع مرات ، وهذا يعتبر انفجار ديموغرافي هائل ، لو يستمر على هذا النحو فقد يتضاعف مرة أخرى بعد نحو قرن من اليوم .

من أجل هذا هذا تسعى البشرية إلى إيجاد حلول لتغطية أي عجز قد يحدث في التمويل بمصادر الطاقة وكذا تغطية الخدمات اللازمة، إذ لا يمكن تحقيق ذلك

بالأساليب التقليدية، بل يجب أن تتطور الوسائل والآداءات على مختلف الأصعدة سيما في إدارة المؤسسات ، واتخاذ القرارات بعيدا عن العشوائية قبل أن تسقط الأمم في مهاوي الانتكاسات ، ومن ثم العودة إلى الحياة الصعبة .

ورغم السلبيات الكثيرة للذكاء الاصطناعي إلا أنه لا يمكن الاستغناء عن خدماته التي طالما كانت استجابة لحاجات الإنسان بكل احترافية ، على اعتبار أنه يقوم بأدوار لا تختلف كثيرا عن الإنسان ذو مستوى لا بأس به من الذكاء ، وبالتالي تغنيه عن أداء تلك الأدوار والاتجاه إلى أدوار أكثر أهمية ، في ظل التطورات الهائلة التي نعيشها اليوم.

إن الاستجابة لمثل هذه التطورات بتوظيف أساليب الذكاء الاصطناعي يقتضي جاهزية أكثر على مستوى مختلف الأصعدة ، ويتم ذلك برقمنة مختلف القطاعات ، وتوظيف الانترنت ، ودمج البيانات للولوج إلى البيانات السحابية حتى تتمكن من ربط مؤسسات العالم ببعضها ، وكيف بالمؤسسات المحلية ، مع ضرورة تأهيل فرق قائمة على مختلف هذه العمليات وحسن الاستفادة من هذه البيانات في مختلف المجالات .

إلى هنا نصل إلى المجال الإعلامي ، وكيف يمكن للقائمين عليه الولوج إلى هذه البيانات الضخمة وتوظيف مختلف التقنيات والبيانات لتصنيف المعلومات الإعلامية والأخبار المختلفة وتنظيمها وترتيبها ليستفيد منها سواء القائم على هذه المؤسسات سواء من الصحافة أو المسيرين ، أو حتى المواطن البسيط ، هذا الذي يطلب إفادته بمعلومات مما يحتاجه فقط دون إرهابه ، ولا التشويش عليه ، ولا مخادعته .

وبهذا نلخص تساؤلنا :

كيف يمكن للقائم على المؤسسات الإعلامية الولوج إلى البيانات الضخمة ، والاستفادة منها بقدر الحاجة ، مما يخدم مصلحة المتلقي ؟

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى : استخدام الذكاء الاصطناعي في وسائل الإعلام -رؤية نقدية لحدود الاستخدام وآفاق الصحافة ، للمؤلف: بوخاري مليكة ، المدرسة الوطنية

العليا للصحافة وعلوم الإعلام والاتصال ، تناولت فيها نظرة نقدية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في ميدان الإعلام ، إذ ورغم أهمية الذكاء الاصطناعي إلا أن له سلبيات تتعلق أساسا بمحاولة تجريد الإنسان من دوره الحقيقي ، ناهيك عن التجاوزات الأخلاقية التي يفرضها على القائم بالاتصال ، إذ تسعى الآلة إلى الاستيلاء على دور الإنسان في الكثير من المهام الإعلامية.³⁹

الدراسة الثانية : استخدام الصحفيين لشبكة الفايبروك كمصدر للأخبار فرص الاستثمار ورهان التحقق من المحتويات : خديم خيرة : جامعة أحمد بن بله - وهران
1 - مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية - المجلد الثاني العدد الخامس ، مارس 2018

تناول فيها المؤلف الأساليب الجديدة في ممارسة مهنة الإعلام ، التي تتطلب مواكبة للتطورات التكنولوجية ، سيما ما يتعلق ب صحافة المواطن في شبكات التواصل الاجتماعي ، رغم ما يشوبها من الاختلال ، سيما ما يتعلق بالصدق الإخباري ، ومعرفة مصادر الأخبار ، والتحلي بالمسؤولية الأخلاقية

الدراسة الثالثة : تقنيات الذكاء الاصطناعي في الإعلام .. الواقع والتطورات المستقبلية - دراسة تطبيقية على القائمين بالاتصال بالوسائل الإعلامية المصرية والعربية ل : مي مصطفى عبد الرزاق ، المجلة المصرية لبحوث الإعلام ، العدد 81 ، الجزء الأول أكتوبر/ ديسمبر 2022 تناولت : اتجاهات القائمين بالاتصال نحو تبني واستخدام التقنيات الإعلامية ، ودراسة مدى تأثير الذكاء الاصطناعي على مستقبل وسائل الإعلام ، حيث جاء المجال الإعلامي في الترتيب الثاني من حيث الاستخدام بعد المجال التسويقي .

الدراسة الرابعة : بعنوان : مستقبل مهنة الإعلام في ظل بروز الذكاء الاصطناعي لمؤلفها : خالد لرايه - جامعة الجزائر3 - رقملة مجلة الدراسات الإعلامية والاتصالية ، المجلد 03 العدد 02 - جوان 2023 ، طرحت التساؤل الآتي : هل

³⁹رقمنة مجلة الدراسات الإعلامية والاتصالية | المجلد 03 | العدد 02 | جوان 2023

يمكن للمؤسسات الإعلامية مستقبلاً أن تتخلي عن صحافيتها ، واستبدالها بتقنيات الذكاء الاصطناعي ، لتأدية مختلف النشاطات الإعلامية .

أولاً: مفهوم الذكاء الاصطناعي:

مصطلح جديد له عدة تعريفات ومفاهيم نذكر منها:

- الذكاء الاصطناعي هو محاكاة الذكاء الإنساني الذي هو عبارة عن قدرات عقلية، وهذه المحاكاة تكون عن طريق عمل برامج للحاسوب الآلي قادرة على التشبه بالسلوك الإنساني المُنسَم بالذكاء⁽⁴⁰⁾.

هو عبارة عن فرع من علم الحاسوب أو تطبيقات تُحاكي أسلوب الذكاء الإنساني، تؤدي مهاماً معقدة بدلاً من الإنسان، كانت في الماضي تتطلب قدرات بشرية كبيرة من التفكير والفهم والسمع والتكلم والحركة⁽⁴¹⁾.

هو مصطلح شامل يصف النظم والأجهزة والبرامج الحاسوبية التي تستخدم تقنيات وخوارزميات محددة لتحليل البيانات، واتخاذ القرارات وتنفيذ المهام بشكل مستقل وذاتي⁽⁴²⁾.

(40) ألان بونيه، الذكاء الاصطناعي، واقعه ومستقبله، ترجمة: علي صبري فرغلي، (في أبريل سنة: 1993)، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، صدرت السلسلة في جانفي سنة 1978، بإشراف أحمد مشاري العدواني، ص: 11 مركز البحوث والدراسات 2021، الذكاء الاصطناعي PDF، تاريخ الدخول: 2023/07/06. عنوان الصفحة القائمين

الالكتروني <https://www.abhacci.org.sa/ar/Centers/ResearchCenter/EServices/SouthBulletin/Documents/>

(41) محمد علي الشرقاوي، الذكاء الاصطناعي والشبكات العصبية، مركز الذكاء الاصطناعي للحاسبات، مطابع المكتب المصري الحديث، 8 شارع بن الوردي، مصر الجديدة، القاهرة، ص: 23. (42) عمر صبيح عبد الله، كلية التربية للبنات، جامعة تكريت، ومروان أحمد يوسف، كلية السلام الأهلية، بغداد، مداخلة بعنوان: الذكاء الاصطناعي ودوره في تبني الأساليب الحديثة لإدارة الموارد البشرية : دراسة ميدانية في جامعة تكريت، وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثالث (دور العلوم الإنسانية والاجتماعية في التنمية وخدمة المجتمع) الجامعة العراقية، العدد 1/17، ص: 2010. (كاتب صحفي والمستشار السابق لوزارة التعليم العالي القطرية)، عنوان المقال: الذكاء الاصطناعي ومستقبل الإعلام.. تهديد أم تعزيز؟، الموقع: الذكاء الاصطناعي في الإعلام، تاريخ النشر:

هو عملية مُحاكاة القدرات العقلية والإدراكية والحسية للبشر عبر أنظمة الكمبيوتر، فهي محاولة لتقليد ومحاكاة لعدة قدرات بشرية أهمها القدرة على التعلم والاستيعاب، والمعرفة وتمثيلها واستدعائها، وتحليل اللغة، والإدراك الكامل للأصوات والصور والفيديو، وحل المشكلات، والإبداع، والتفاعل الاجتماعي، وغيرها من القدرات البشرية، ومن ثم محاولة محاكاتها عبر أنظمة كمبيوتر معقدة اعتماداً على التطور الاستثنائي في تصنيع المعالجات والحواسب الآلية⁽⁴³⁾.

الفرق بين علم الذكاء الاصطناعي وعلم البيانات:

يتم استخدام علم البيانات للتعبير عن مفهوم الذكاء الاصطناعي وبالعكس، ولكن هناك فروق دقيقة بينهما، حيث إن الذكاء الاصطناعي يعني جعل الكمبيوتر يُحاكي السلوك البشري بطريقة ما، أما علم البيانات هو عبارة عن فرع من فروع الذكاء الاصطناعي، وهو يشير بالأكثر إلى المجالات المتداخلة للإحصاءات، والأساليب العلمية، وتحليل البيانات، والتي تُستخدم في استنباط المعلومات، وإعداد الخطط والمقترحات⁴⁴

علم البيانات : هو عملية استخلاص رؤى قابلة للاستخدام من البيانات غير المنظمة، إنها إستراتيجية متعددة التخصصات لتوليد رؤى من مجموعات البيانات الأولية التي تجمع بين العديد من مجالات علوم الكمبيوتر والإحصاءات والعمليات والأساليب العلمية. يستلزم علم البيانات تقنيات وخطوات مثل استخراج البيانات والمعالجة والتصور والتحليل.

الذكاء الاصطناعي ، أو AI عبارة عن مجموعة من خوارزميات الكمبيوتر المعقدة المصممة لمحاكاة الذكاء البشري، يمكن لأجهزة الكمبيوتر المبرمجة بالذكاء الاصطناعي أن "تتعلم" كلما تقدمت ، مما يحسن قدرتها على حل أنواع معينة من

2023/03/13، تاريخ الدخول: 2023/09/07، عنوان الصفحة الالكتروني:

<https://docs.google.com/document/d/1Tj2VWfG2i4uYqEytjVxq2pe4eB3swfcl/edit>

(43) أسامة السيد عبد العزيز، أ. مروة رضوان إبراهيم، الأثر المجتمعي لتوظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي بوسائل الإعلام التقليدية والحديثة: دراسة تحليلية من المستوى الثاني، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد 80 يوليو/ سبتمبر 2022 ج2. ص: 1908.

<https://mawdoo3.com> : 44 بتاريخ 2023/09/29

المشكلات أثناء قيامها بجمع المزيد من البيانات، تعتبر الترجمات وتفسير الكلام البشري والتعرف على الصور والتعرف على الكلام وعملية صنع القرار جزءاً منه. الذكاء الاصطناعي (AI) هو تقنية من صنع الإنسان تسمح لأجهزة الكمبيوتر بقرأة البيانات وفهمها والتعلم منها ، مما يساعد في صنع القرار، تستند هذه القرارات إلى استنتاجات يصعب اكتشافها عند البشر.

علم البيانات هو عملية مفصلة تتضمن بشكل أساسي التحليل المسبق والتصور والتنبؤ، ولديها درجة عالية من المعالجة العلمية، وباستخدام مفهوم علم البيانات، يمكننا بناء نماذج معقدة حول الإحصائيات والحقائق حول البيانات.

العلاقة بين علم البيانات والذكاء الاصطناعي :

الذكاء الاصطناعي هو تنفيذ نموذج تنبؤي لتوقع الأحداث والاتجاهات المستقبلية، لديها مستوى عالٍ من المعالجة المعقدة، وباستخدام هذا فإننا نحكي الفهم البشري المعرفي إلى مستوى معين، ويستخدم الكثير من تقنيات التعلم الآلي، وتتمحور معرفته حول نقل بعض الاستقلالية إلى نموذج البيانات. تطبيقاته:

Tensorflow و scikit-Learn و Kaffee وغيرها هي الأدوات المستخدمة في الذكاء الاصطناعي.

تطبيقاته هي الروبوتات والأتمتة وما إلى ذلك.

يتنافس كل من Google و Amazon و Facebook لإنشاء ذكاء اصطناعي لتشغيل الأنظمة الذاتية، المثال الأكثر شهرة هو برنامج AlphaGo من Google. يعتبر أن علم البيانات والذكاء الاصطناعي مطلوبان في صناعة اليوم، سيساعد علم البيانات في اتخاذ قرارات حاسمة تعتمد على البيانات وتقييم أدائهم في السوق ، بينما سيساعد الذكاء الاصطناعي الصناعات في استخدام معدات وبرامج أكثر ذكاءً لتقليل عبء العمل.⁴⁵

⁴⁵ <https://www.careerera.com/ar/blog/difference-between-data-science-and-artificial-intelligence>

من خلال هذا المفاهيم ندرك أن الذكاء الاصطناعي هو قدرة برنامج الحاسوب على حل المسائل، أو اتخاذ القرارات في مواقف معينة، وذلك بناء على معطيات حول تلك المسائل أو المواقف، وأن هذا البرنامج يمكنه بنفسه إيجاد الطريقة التي يجب أن يتبعها لحل المسائل أو للتوصل إلى القرارات، وذلك بالرجوع إلى العديد من العمليات الاستدلالية المتنوعة التي غذي بها، وهو بذلك يشبه قدرة العقل البشري في ذكائه.

الأتمتة AUTOMATION (البرمجة) والمكننة : يسمح الذكاء الاصطناعي بأتمتة المهام المتكررة ذات الحجم الكبير، وذلك من خلال إعداد أنظمة موثوقة تقوم بتشغيل وظائف معينة بشكل متكرر، دون الحاجة إلى إدارتها بواسطة البشر.⁴⁶

والأتمتة أو المكننة مصطلح مستحدث يطلق على كل شيء يعمل ذاتيًا بدون تدخل بشري فيمكن تسمية الصناعة الآلية بالأتمتة الصناعية مثلاً. وهي تعني حتى في أتمتة الأعمال الإدارية، وأتمتة البث التلفزيوني. وهي عملية تهدف إلى جعل المعامل أكثر اعتماداً على الآلات بدلاً من الإنسان. يعتبر التشغيل الآلي نوع من أنواع الروبوت لكنها ما زالت بحاجة إلى الإنسان لتكملة عملها. تهدف الأتمتة إلى زيادة الإنتاج حيث تستطيع الآلة العمل بسرعة ودقة أكبر من الإنسان ووقت أقل بمئات المرات.

الأتمتة هي استخدام الحاسوب والأجهزة المبنية على المعالجات أو المتحكمات والبرمجيات في مختلف القطاعات الصناعية والتجارية والخدمية من أجل تأمين سير الإجراءات والأعمال بشكل آلي دقيق وسليم وبأقل خطأ ممكن. الأتمتة هي فن جعل الإجراءات والآلات تسير وتعمل بشكل تلقائي.⁴⁷

ثانياً: أقسام الذكاء الاصطناعي: (أنواعه): ينقسم الذكاء الاصطناعي إلى ثلاثة أنواع رئيسية⁽⁴⁸⁾:

⁴⁶ يوم 2023/09/28 : <https://mawdoo3.com>

⁴⁷ يوم 2023/09/28 : <https://ar.wikipedia.org/wiki>

(48) أسامة السيد عبد العزيز ، مروة رضوان إبراهيم :الأثر المجتمعي لتوظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي بوسائل الإعلام التقليدية والحديثة: دراسة تحليلية من المستوى الثاني، ، المجلة

النوع الأول: الذكاء الاصطناعي الضيق أو الضعيف: وهو الذي يتم فيه برمجة الذكاء الاصطناعي للقيام بوظائف معينة داخل بيئة محددة.

النوع الثاني: الذكاء الاصطناعي القوي أو العام: ويتميز بالقدرة على جمع المعلومات وتحليلها وعمل تراكم خبرات من المواقف التي يكتبها، والتي تؤهله لأن يتخذ قرارات مستقلة وذاتية.

النوع الثالث: الذكاء الاصطناعي الخارق: وهي نماذج لا تزال تحت التجربة وتسعى لمحاكاة الإنسان، ويمكن في هذا النوع التمييز بين نمطين أساسيين، الأول، يحاول فهم الأفكار البشرية، والانفعالات التي تؤثر على سلوك البشر، ويملك قدرة محدودة على التفاعل الاجتماعي، أما الثاني، فهو نموذج لنظرية العقل، حيث تستطيع هذه النماذج التعبير عن حالتها الداخلية، وأن تتنبأ بمشاعر الآخرين ومواقفهم وتتفاعل معها فهي الجيل القادم من الآلات فائقة الذكاء.

هذه الأقسام الثلاثة هي نماذج لقدرة الذكاء الاصطناعي في تشبهه بذكاء الإنسان الذي أودع الله فيه مدارك عقلية هائلة كانت هي السبب في اختراع برامج الحاسوب وتقنيات الذكاء الاصطناعي بكل ما أوتي من قدرة فائقة على انجاز المهام، ويتوقع الخبراء أن العقل البشري بإمكانه أن يتوصل إلى برامج وتقنيات تدخل في مجال الذكاء الاصطناعي قد تُنافس العقل البشري في إمكانياته وقد تتفوق عليه أحيانا، فهل هذا التقدم التكنولوجي بهذه الكيفية هو في صالح البشرية أو ضدها؟

المصرية لبحوث الإعلام، العدد 80 يوليو/ سبتمبر 2022 ج2. ص: 1908، تاريخ الدخول:

2023/07/06. عنوان الصفحة الالكتروني:

<https://mail.google.com/mail/u/0/#inbox/FMfcgzGtwzhTKRjWZkwlrZnJNPdKbMhR?projector=1&messagePartId=0.3>

عبد الله العمادي: الذكاء الاصطناعي ومستقبل الإعلام.. تهديد أم تعزيز؟، الموقع: الذكاء الاصطناعي في الإعلام، تاريخ النشر: 2023/03/13، تاريخ الدخول: 2023/09/07، عنوان الصفحة الالكتروني:

<https://docs.google.com/document/d/1Tj2VWfG2i4uYqEytjVxq2pe4eB3swfcl/edit>

ثالثاً: نشأة الذكاء الاصطناعي⁽⁴⁹⁾: يعود أول ظهور للذكاء الاصطناعي على يد عالم رياضيات إنجليزي (آلان تورينغ)، الذي اشتهر بأبحاث ودراسات وأوراق علمية ساهمت في اختراع أول جهاز حاسوب في التاريخ، وأبرزها ورقة علمية قدمها عام 1936 كانت بعنوان (الأرقام المحدودة وتطبيقات لحل مسألة القرار)، وضع فيها فكرة آلة شاملة قادرة على أداء جميع العمليات الحسابية، فكانت تلك الورقة هي الأساس الرئيسي للحاسوب الذي بين أيدينا، وعلى أساسها قامت شركات التكنولوجيا في العالم في صناعة الحواسيب، وقد استمرت جهود (آلان تورينغ) بعدها بسنوات حتى قدم ورقة علمية عام 1950 بعنوان: (الآلات الحاسوبية والذكاء)، ووضع اختباراً سُمي بعد ذلك باختبار تورينغ، الذي كان له أثر كبير في أبحاث ومناقشات الذكاء الاصطناعي، فكان لهذا الاختبار الفضل في أي استخدام للوحة المفاتيح، أو لجداول البيانات أو لمعالجة الكلمات وغيرها، فكلها في الواقع إنما هي اختراع تورينغ أو نتاج من بنات أفكاره.

وفي عام 1956م أقيم مؤتمر عن الذكاء الاصطناعي في جامعة دورتمونت الأمريكية حيث عُرضت برامج وأجهزة حاسوبية مذهلة أدهشت الحضور، حيث إنها تثبت نظريات منطقية وتتحدث باللغة الانجليزية ومن بعد ذلك قامت وزارة الدفاع الأمريكية في أواسط الستينات بتمويل بحوث في مجال الذكاء الاصطناعي .

وفي أوائل الثمانينات نجحت نُظم الخبرة (expert systems) وهو برنامج يحاكي ذكاء الإنسان الخبير (expert) حيث يقوم بتشخيص المشكلات، ويتوقع الأحداث

(49) محمد علي الشرقاوي، الذكاء الاصطناعي والشبكات العصبية، مركز الذكاء الاصطناعي للحاسبات، مطابع المكتب المصري الحديث، 8 شارع بن الوردي، مصر الجديدة، القاهرة، ص: 26.

- أمجد قاسم: نشأة الذكاء الاصطناعي وأهميته واستخداماته ومخاطره، تاريخ النشر: 20 فبراير، 2023، تاريخ الدخول: 2023/09/07، عنوان الموقع الإلكتروني: <https://al3loom.com>

بلاي وتباي، الذكاء الاصطناعي، مجلة الابتسامة، شهر سبتمبر 2015م، ترجمة قسم الترجمة بدار الفاروق، ط 1 2008، القاهرة، دار الفاروق للاستثمارات الثقافية محمد بن راشد آل مكتوم.

ص: 35 - 40.

المقبلة، ويقدم الخدمات للزبائن والعملاء عن طريق الوصول إلى استنتاجات واقتراحا، وفي التسعينيات وأوائل القرن الحادي والعشرين حقق الذكاء الاصطناعي نجاحا عظيما حيث تم استخدامه في العديد من المجالات اللوجستية واستخراج البيانات والتشخيصات الطبية والخدمات الفردية وغيرها..

بعد هذا العرض الموجز عن تاريخ نشأة الذكاء الاصطناعي نستنتج أن ما توصل إليه غيرنا منذ وقت بعيد لا يزال أمرا جديدا عندنا في العالم الثالث، مما يستدعي وقفة للتفكير ومراجعة النفس والوقوف على أسباب هذا التخلف الذي نعاني منه، فغيرنا قد سبقونا بمراحل في مجال التكنولوجيا واستخدامات الحاسوب والاستفادة من كل ما هو جديد في مجال الذكاء الاصطناعي، ونحن لا نزال نعيش على الفتات الذي يتبقى لنا من انجازاتهم وحضارتهم، فيا ترى ماهي أسباب هذا السبات العميق؟ وكيف السبيل إلى النهوض من كبوتنا والاستيقاظ من غفلتنا التي طال زمنها وتعمقت غواثرها؟

رابعا: مجالات توظيف الذكاء الاصطناعي: أصبح للذكاء الاصطناعي اليوم أهمية كبيرة جداً، فهو يوظف في مختلف المجالات العلمية والتقنية، والعلوم الإنسانية وكذا الاستخدامات اليومية للأفراد، حيث تنوعت هذه الاستخدامات وشملت مجالات متعددة منها⁽⁵⁰⁾:

(50) محمد علي الشرقاوي، الذكاء الاصطناعي والشبكات العصبية، مركز الذكاء الاصطناعي للحاسبات، مطابع المكتب المصري الحديث، 8 شارع بن الوردي، مصر الجديدة، القاهرة، ص: 40. وانظر الأثر المجتمعي لتوظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي بوسائل الإعلام التقليدية والحديثة: دراسة تحليلية من المستوى الثاني، د. أسامة السيد عبد العزيز، أ. مروة رضوان إبراهيم، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد 80 يوليو/ سبتمبر 2022 ج 2، ص: 1909 - 1913. وانظر ألان بونيه، الذكاء الاصطناعي، واقعه ومستقبله، ترجمة: علي صبري فرغلي، (في أبريل سنة: 1993)، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، صدرت السلسلة في جانفي سنة 1978، بإشراف أحمد مشاري العدوان، ص: 12، تاريخ الدخول: 2023/07/06. عنوان الصفحة الإلكتروني:

<https://mail.google.com=1&messagePartId=0.3>

1. الذكاء الاصطناعي يُستخدم في الشركات التجارية، حيث اعتمدت على تقنياته في عمليات التسويق الرقمي المتفاعل مع الأفراد والمتوقع لسلوكياتهم المستقبلية، من خلال برامج جعلت أساليب التسويق أكثر ذكاء وتأثيراً وملائمة للمستهلك، وهذا ساهم في تعزيز المكانة والمنافسة في السوق.

2 - الذكاء الاصطناعي أداة للمساعدة في جعل البيانات التي يتم تجميعها من نقاط البيع الرقمية مفهومة ومنطقية تساعد في اتخاذ قرارات تسويقية قابلة للتنفيذ بسرعة، وتقديم خدمات جيدة للعملاء، وتبسيط الجهود التسويقية، وهذا يؤدي إلى التفوق على المنافسين.

3. الذكاء الاصطناعي ساهم في ظهور التسويق الإلكتروني، فمع تزايد أعداد مستخدمي الإنترنت، وأعداد المنتجات التي يتم تسويقها إلكترونياً، ظهرت تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي التي تم استخدامها بشكل كبير في مجال التسويق الإلكتروني، من خلال الشركات والمؤسسات لزيادة فعالية العملية التسويقية لديها، حيث لعبت هذه التقنية دوراً بارزاً في تحقيق التوسع وزيادة حجم المبيعات والعملاء.

4 - تعتبر روبوتات الدردشة chatbots أحد التطبيقات الهامة لاستخدام الذكاء الاصطناعي في مجال التسويق وهي برامج حاسوبية تم تطويرها للتفاعل مع العملاء عبر الإنترنت، ويعمل هذا الروبوت من خلال برنامج كمبيوتر على تحقيق التواصل مع العملاء وتعزيز العلاقة بين العمال والمستهلكين.

5 - اكتسبت الشركات الاقتصادية ميزة تنافسية بمساعدة الذكاء الاصطناعي حيث يعتبر روبوت الدردشة هو الأكثر شيوعاً في تحقيق التفاعل مع المستخدمين عبر الدردشة، ويتم دمج هذه الروبوتات التي تعمل بالذكاء الاصطناعي في العديد من الأعمال مثل خدمة العملاء، وتجارة التجزئة، والخدمات المصرفية المالية، وغير ذلك، إضافة إلى ذلك فإن العملاء يجدون أن روبوتات الدردشة طريقة مريحة وسهلة للاتصال مع الشركات، حيث يبدأ روبوت المحادثة بالترحيب بالعميل وتلقي الاستفسارات أو التساؤلات، ثم يقوم بمعالجة مداخلته وتقييم الدافع وراء الاستعلام، ثم يقوم بالتواصل معه بطريقة منطقية ومتسلسلة.

6. تم توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في المجال الصحي، حيث تحلل أجهزة الكمبيوتر السجلات الطبية، وتساعد في تشخيص المرضى، وبرمجة العمليات الجراحية.

7. تم استخدام المؤسسات الصحية الدولية لتقنية روبوتات الدردشة في إعداد ومشاركة المعلومات الصحية الخاصة بالفيروسات وطرق انتشارها والوقاية منها والإحصائيات الخاصة بها، حيث تم الاستفادة من الرسائل الخاصة بالمؤسسات الصحية في التوعية بفيروس كورونا المستجد كوفيد 19، وذلك بتقديم المعلومات والإرشادات الطبية، والتعرف على الأعراض الخاصة بالمرضى وتشخيص حالاتهم الصحية، إضافة إلى إمكانية إتاحة محادثة إلكترونية على مدار 24 ساعة في اليوم مع الأطباء، وهذا كان عاملاً مساعداً في الحد من الخوف والقلق.

8. تم توظيف الذكاء الاصطناعي في المجال الأمني والعسكري، حيث توجد أنظمة الأسلحة المعززة بالذكاء الاصطناعي التي تقوم بتنفيذ مهامها بالكامل دون تدخل الإنسان، مثل إسقاط ذخيرة الهجوم على الأهداف بناءً على معايير الاستهداف المبرمجة مسبقاً، كما تستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي في التعرف على وجوه المجرمين من كاميرات المراقبة بالفيديو، وفي تحليل البيانات والتصدي للهجمات المحتملة بسرعة أكبر، وكذلك تطوير البرمجيات الخاصة بأنظمة أمن المعلومات، ومهام الاستطلاع ودقة تنفيذ الضربات، واختراق الدفاعات الجوية المتطورة، وتوجيه الصواريخ بدقة إلى عمليات الاستهداف، وبالتالي يمثل تطوير الأسلحة بتقنيات الذكاء الاصطناعي مضمراً جديداً تتسابق فيه القوى العسكرية المؤثرة في العالم، وتكون الغلبة والانتصار في هذا السباق لمن ينجح في التطوير أكثر، ومن أمثلة هذه التقنيات المزودة بالذكاء الاصطناعي:

أ - الطائرات بدون طيار، وهي التي تعمل بأنظمة محمولة جواً بدون طيار، يتم التحكم فيها من خلال محطات تحكم أرضية.

ب - صواريخ كروز، والتي لها القدرة على الطيران على ارتفاعات منخفضة والتخفي خلف التضاريس وتحت مستوى اكتشاف الرادار لها، مما يجعل استهدافها وتدميرها صعباً.

ج - الغواصات النووية وهي أسلحة البقاء القادرة علي العمل منفردة بدون دعم سطحي أو جوي والقتال بشراسة عند استهداف وتدمير أسلحة البر والجو من المطارات وقواعد الدفاع الجوي والمنشآت الدفاعية الرئيسية، فأساطيل الغواصات تقوم بتوجيه الضربات بصواريخ مجهزة مضادة للسفن وبرؤوس نووية ، ضد الأساطيل المعادية ومدن العدو.

9 - تم توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في التنبؤ بالطقس من خلال الرادارات، وكذا التنبؤ بالزلازل والبراكين والفيضانات والأعاصير وغيرها...

10- تم توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في ابتكار السيارات ذاتية القيادة التي يمكن أن تتكيف مع ظروف الطرق وحركة المرور، والطائرات بدون طيار (الدرونز) والقطارات الهايبرلوب.

11 . استخدام برامج الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات الاقتصادية كالبورصة وتطوير أنظمة تداول الأسهم، حيث تم تصميم أجهزة كمبيوتر بتطبيقاته التي يمكن أن تستثمر في الأسهم عن طريق التكيف مع السوق المالي خاصة مع تزايد معدلات استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي مؤخراً في جميع قطاعات الاقتصاد بسبب التزايد المستمر لحجم التعاملات في مجال البيانات الرقمية، حيث استطاعت العديد من الشركات والبنوك الاستفادة من تطبيق هذه الأدوات لتوفير خدمات مالية أكثر تميزاً ودقة.

12 . استخدام شركات السفر والسياحة والضيافة لتقنيات الذكاء الاصطناعي في عملياتها بشكل متزايد لخدمة مختلف عملياتها التسويقية وعمليات إدارة سلاسل التوريد وإدارة الموارد البشرية والإدارة المالية، حيث سوف يشهد المستقبل تطوراً في استخدام هذه التطبيقات مما يوفر خدمات رخيصة يقوم بها الروبوت، وهذا يقلص الخدمات البشرية.

13 - تم استخدام الروبوتات في الاهتمام بكبار السن، حيث تم تشبيعها بخوارزميات ذكية مقتبسة من المجتمع، فهي قادرة على عرض أكثر من 50 تعبيراً للوجه بشكل ذاتي وتبادل الحديث مع البشر بشكل طبيعي وتقرير إجاباتها من نفسها.

14. توظيف الروبوتات الذكية في تقديم الخدمات المكتبية ، حيث مع مطلع الألفية الثالثة أثير النقاش العلمي حول أهمية التكنولوجيا في خدمة المعرفة بصفة عامة والمكتبات على وجه الخصوص، وتَصَدَّرَ الكمبيوتر والإنترنت أولويات الاهتمام العلمي باعتبارهما أبرز الخدمات سواء على مستوى التكنولوجيا المتعلقة بالإدارة والتنظيم، أو على مستوى النفاذ إلى المعلومة المكتبية، إضافة إلى ذلك فإن بعض المكتبات استخدمت الروبوت كمرشد داخل المكتبة.

15 - يشمل الذكاء الاصطناعي في الإعلام مجالات عديدة، منها الصحافة والتحرير الإعلامي والإنتاج والتوزيع والتسويق وغيرها، فباستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في هذه المجالات يمكن للمنتجين الإعلاميين تحسين أدائهم، وتوفير محتوى إعلامي أكثر اهتماما للجمهور، وتوليد العناوين والمقالات والتقارير بطريقة أسرع، وكذلك يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساعد في تحليل البيانات وتوجيه الإعلاميين والصحفيين في اتخاذ القرارات الصحيحة والمدروسة⁽⁵¹⁾.

16 - تم توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال التعليم، وذلك من خلال تطبيقات خاصة بتعلم اللغات المختلفة، وقواعد فهم اللغات المكتوبة والمنطوقة آليا، والرد على الأسئلة بإجابات مبرمجة مسبقا، وأنظمة الترجمة الآلية للغات بشكل فوري، وفي تطوير العملية التعليمية، من حيث: العملية التعليمية، والإدارة التعليمية، والمعلم، والمتعلم، وأولياء الأمور، وتقييم المتعلمين، وأيضا تدريب المعلمين والمتعلمين على استخدام التقنيات التكنولوجية الحديثة، وعدم الاعتماد بشكل كامل على الكتب الورقية. حيث أصبح هناك ما يعرف بالمدرسة الذكية ونظام التعليم الذكي، وهي مدارس وأنظمة متطورة وتكنولوجيا تساهم في مساعدة الطلبة والمعلمين على إنجاز مهامهم، وكذلك يساعد الذكاء الاصطناعي الأشخاص في وضعية

(51) (كاتب صحفي والمستشار السابق لوزارة التعليم العالي القطرية)، عنوان المقال: الذكاء الاصطناعي ومستقبل الإعلام.. تهديد أم تعزيز؟، الموقع: الذكاء الاصطناعي في الإعلام، تاريخ النشر: 2023/03/13، تاريخ الدخول: 2023/09/07، عنوان الصفحة الالكتروني: <https://docs.google.com/document/d/1Tj2VWfG2i4uYqEytjVxq2pe4eB3swfcl/edit> و انظر أ.د. عبد الحليم موسى، مستقبل الذكاء الاصطناعي في سوق العمل الإعلامي، الموقع: الذكاء الاصطناعي في الإعلام، تاريخ النشر: الأربعاء 24 / 05 / 2023، تاريخ الدخول: 2023/09/07، عنوان الصفحة: <https://docs.google.com>

إعاقة (الصم والبكم والعمي) على التعلم، وذلك عبر توفير وسائل تمكّنهم من ذلك، كالكتابة بطريقة برايل لتعليم المكفوفين، كما تساهم هذه الأنظمة بمساعدة المعلمين على تحليل بيانات الطلاب، مثل الواجبات، والفروض والامتحانات والعلامات والنتائج وغيرها، وتساعد الطلبة أيضا على اكتساب المزيد من المهارات والقدرات على مستوى الفهم والاستيعاب، ويتم تجهيز المدارس الذكية بأجهزة وبرامج متطورة، مثل الشاشات التفاعلية، والكاميرات ذات خصائص التتبع والمنصات التعليمية لتسجيل الدروس عليها⁽⁵²⁾.

17 - ساعدت برامج الذكاء الاصطناعي مختصي الموارد البشرية في البحث واستقطاب الموهوبين حيث تقوم برامج الذكاء الاصطناعي بالبحث والتمحيص الدقيق بملفات الأفراد على مواقع ومنصات التوظيف، حيث تعتمد غالبية الدول والمنظمات على برامج الذكاء الاصطناعي في التوظيف حيث يتم تقديم طلب التوظيف إلكترونيا وتقوم البرامج تلقائيا بفلتر طلبات التوظيف المقدمة والسيرة الذاتية واستبعاد كل من لم تنطبق عليه الشروط تلقائيا ومراسلة المقبولين، كما تقوم برامج الذكاء الاصطناعي بتحليل وتقييم الأداء الذاتي للموظفين وبيان نقاط القوة والضعف لديهم وذلك وفق البيانات التي وضعها مختصو الموارد البشرية، كما تقوم بمراقبة الدوام وأوقات العمل

(52) سيد أحمد كبدي، ود.عبد القادر بادن، مقال بعنوان: أهمية استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي بمؤسسات التعليم العالي الجزائرية لضمان جودة التعليم - دراسة ميدانية - مجلة دفاتر بوادكس المجلد 10، العدد: 01 (2021)، ص: 153 - 176، تاريخ الاستلام: 2021/05/03، تاريخ القبول: 2021/06/13، تاريخ النشر: 2021/06/30. وانظر أحمد عقل، عنوان المقال: الشاشات التفاعلية تساعد على التعلم - صورة تعبيرية، اسم الموقع: الذكاء الاصطناعي في المدارس.. نظام تعليم عصري ومساعد للطلبة والمعلمين، تاريخ النشر: 29 أغسطس 2023، تاريخ الدخول: 2023/09/09، العنوان الإلكتروني للموقع:

<https://mail.google.com/mail/u/0/#inbox/FMfcgzGtwzhTKWHbNjQsSFmRKHmrcGzg>

حيث تم ربط كاميرات المراقبة في مباني المنظمة مع برامج الذكاء الاصطناعي للتعرف على بصمة الوجه والتسجيل التلقائي لمواعيد الحضور والانصراف من العمل⁽⁵³⁾.

خامسا: مخاطر الذكاء الاصطناعي وسلبياته:

على الرغم من المزايا الكثيرة والايجابيات المتعددة للذكاء الاصطناعي، إلا أن هناك العديد من السلبيات لهذا التقدم التكنولوجي الهائل، فهو سلاح ذو حدين، ويتوقع الخبراء في هذا المجال حدوث مخاطر قد تعود بالويلات على البشرية جمعاء.

نذكر من هذه السلبيات والمخاطر الآتي:

أ. المخاطر: هناك عدة مخاطر نتجت وسوف تنتج عن التقدم التكنولوجي الرهيب، فهناك من الخبراء والعلماء من حذر منها حتى لا تتحول هذه الحرب الشرسة بين صناع الذكاء الاصطناعي إلى أداة تدمير وفناء بدلا من جعله خادما للبشرية، ومن هذه المخاطر:

1 - يحذر الخبراء من المعلومات المضللة المرتبطة بالذكاء الاصطناعي، ويؤكدون على أن هذا الاندفاع العلمي وما يصاحبه من الاستخدام المفرط للذكاء الاصطناعي قد يؤدي إلى عدم التمييز بين ما هو صحيح وما هو كاذب، حيث تشير الدراسات إلى قدرة الذكاء الاصطناعي على إنتاج أشياء مقنعة تبدو معقولة دون أن تكون صحيحة، فلا توجد طريقة لمعرفة ما إذا كانت الشركات أو الدول تعمل على مثل هذه البرامج سرا، والأمل الوحيد هو أن يعمل أهم العلماء في العالم يدا بيد لإيجاد حلول للتحكم في الذكاء الاصطناعي⁽⁵⁴⁾.

وهذا قد يسبب تظليل البشرية وقلب موازين الحياة واختلال التوازن الكوني الذي أبدع الله في صنعه.

2 - قد تتجاوز الآلة صانعها، لأن المنافسة شرسة بين عمالقة التكنولوجيا الكبرى في التّقدّم والانجازات التي لا يمكن لأحد أن يتخيلها، فقد تجاوزت السرعة التي

(53) مصطفى فؤاد حجّو، إرشادات ، إسم الموقع: تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية، تاريخ النشر: 2022/12/08، تاريخ الدخول: 2023/09/09، عنوان الصفحة الإلكتروني:

<https://mail.google.com/mail/u/0/#inbox?projector=1>

(54) جيفري هينتون، حسب أحد رواده.. هذه أبرز 5 مخاطر للذكاء الاصطناعي، وكالة: رويترز،

تاريخ النشر: 2023/5/4، تاريخ الدخول: 2023/09/07، العنوان الإلكتروني للموقع:

<https://www.aljazeera.net>

يَحْدُثُ بها هذا التقدم توقعات العلماء، فهذه التكنولوجيا يمكن أن تصبح أكثر ذكاء من البشر، ويصعب التحكم فيها، فيمكن أن تكون أنظمة الذكاء الاصطناعي المستقبلية قادرة على تطوير سلوكيات غير متوقعة، فقد تولد الكود الخاص بها وتوجهه بنفسها، مما قد يحولها إلى أسلحة مستقلة، وروبوتات قاتلة⁽⁵⁵⁾.

3 - إن إساءة استخدام الذكاء الاصطناعي قد يهدد البشرية، خاصة وإن علمنا أن هناك جهات شريرة ونوايا خبيثة تستغل هذا التقدم التكنولوجي، وخاصة عند استخدام الذكاء الاصطناعي في المجال العسكري، لأنه يمكن أن يبتكر المتخصصون في تقنيات الذكاء الاصطناعي جنودا آليين يعملون على تدمير العالم بأكمله⁽⁵⁶⁾. إضافة إلى مخاطر أخرى تعود على الأفراد وعلى المجتمعات، كانهدام الأمن بسبب تدخل التكنولوجيا في أدق تفاصيل الحياة اليومية، خاصة إذا علمنا أن هناك برامج اخترعت خصيصا من أجل التجسس على الأشخاص والمؤسسات والهيئات والدول، فهي تهدد أمنهم واستقرارهم، ومن المخاطر أيضا فقدان الإنسان الذي فضله الله بالعقل وجعله سيد الكون لهيبته ومكانته، فطغيان الآلة الجامدة قد يحوله إلى آلة أيضا وتطغى عليه سلوكياتها، فبدلا من أن يكون الإنسان هو قائد مركبة الحياة يتحول إلى تابع لا حول له ولا قوة، إلى غير ذلك من المخاطر التي يحذر منها العلماء المخلصون.

ب - السلبيات: رغم الفوائد الكثيرة للتقدم التكنولوجي وبرامج الذكاء الاصطناعي والتي سهلت الكثير من العقبات في شتى مجالات الحياة الإنسانية، إلا أن هناك من الأنظمة والبرامج ما أدى إلى سلبيات عديدة يجب الحذر منها وتجنبها حتى يتمكن

(55) جيفري هينتون، حسب أحد رواده.. هذه أبرز 5 مخاطر للذكاء الاصطناعي، وكالة: رويترز، تاريخ النشر: 2023/5/4، تاريخ الدخول: 2023/09/07، العنوان الإلكتروني للموقع:

<https://www.aljazeera.net>

-حسن إسميك، مقال بعنوان: الذكاء الاصطناعي، بين خدمة البشرية أو التفوق عليها، إسم الموقع: STRATEGEICS، تاريخ النشر: 2019/11/11، تاريخ الدخول: 2023/09/09، عنوان

الصفحة الإلكتروني: <https://mail.google.com/mail/u/0/#inbox?projector=1>

(56) جيفري هينتون، حسب أحد رواده.. هذه أبرز 5 مخاطر للذكاء الاصطناعي، وكالة: رويترز، تاريخ النشر: 2023/5/4، تاريخ الدخول: 2023/09/07، العنوان الإلكتروني للموقع:

<https://www.aljazeera.net>

الإنسان من الاستفادة من هذه الثورة التكنولوجية دون أن يتعرض إلى الخيبات والانتكاسات، ونذكر من السلبيات :

1 - قد يؤدي التقدم في الذكاء الاصطناعي إلى التقليل من فرص العمل بعد تقليص مناصب الشغل، وعلى الإبداع والابتكار البشري ، والاكتفاء بالآلة الجامدة، فمهما تطورت الآلة إلا إنها تبقى جمادًا، ولا تمتلك الحسّ الإبداعي الموجود لدى البشر، ولا تسعى للتطور، فهي تؤدي مهامًا محددة طوال فترة التشغيل الخاصة بها، ولا تضيف شيئاً إبداعياً جديداً، ولا حتى إمكانية تحسين سير العمل بناءً على الخبرة المكتسبة⁽⁵⁷⁾.

وهذا يهدد الطاقات البشرية ويولد الكسل والخمول والعجز، مما يتنافى مع الغاية التي خلق من أجلها الإنسان وهي عمارة الأرض بالكد، والجهد، والسعي، والابتكار، والتطوير في شتى مناحي الحياة، وهذا بدوره قد يؤدي إلى تفاقم الأزمات النفسية والصحية، ذلك لأن العمل عبادة ورياضة وراحة نفسية وطمأنينة قلبية.

2 - التطور في مجال الذكاء الاصطناعي يؤدي إلى غياب الأخلاق وانعدام العواطف، فمن أصعب الأمور هو دمج الأخلاق البشرية داخل الآلة المصنوعة، فلا يمكن للآلة أن تتمتع بالمستوى العالي من الوعي المشابه لوعي الإنسان، ولحد الآن لا تمتلك الآلات عواطف تشبه العواطف البشرية، لأنها تعمل وفق مجموعة من الأوامر المبرمجة عليها مسبقاً⁽⁵⁸⁾.

3- إن الذكاء الاصطناعي في غالب الأحيان لا يستهلك الكثير من الطاقة، إلا أنه يستهلك الموارد بشكل كبير، علاوة على تكاليف التصنيع التي عادةً ما تكون باهظة

(57) معاذ فريجات، عنوان المال: تحديات أمام الحق في الخصوصية في عصر الذكاء الاصطناعي.

أرشيفية، اسم الموقع: كيف يهدد الذكاء الاصطناعي خصوصيتك؟، تاريخ النشر: 24 أبريل

2023، تاريخ الدخول: 2023/09/09، عنوان الصفحة الإلكتروني:

<https://mail.google.com>

(58) عبدالله العبدالجادر، المستشار الكويتي ، إيجابيات وسلبيات الذكاء الاصطناعي، تاريخ

النشر: 2023/6/2، تاريخ الدخول: 2023/09/09، عنوان الصفحة الإلكتروني:

<https://www.alanba.com.kw/1185907>

الثلث ، بسبب التقنيات المتقدمة والأدوات الحديثة المستخدمة، وهذا معناه ارتفاع تكاليف استعمال الأجهزة الالكترونية المتقدمة، وهذا لا يتأتى لجميع الناس⁽⁵⁹⁾.

4 - ظهور الكثير من الهاكر والنصابين الذين يستخدمون الأنظمة الآلية الحديثة والذكاء الاصطناعي للدخول على الحسابات الحكومية والبنكية والشخصية عن طريق التلفون والرسائل والروابط، والاستفادة من وجود بيانات ومعلومات سرية، وخاصة عن البنوك والهيئات الحكومية، كما تم عن طريق استخدام وسائل التواصل الاجتماعي تشويه أخبار عن حكومات وهيئات ومؤسسات وحتى أفراد بواسطة مقاطع فيديو غير حقيقية⁽⁶⁰⁾.

5 - من سلبيات الذكاء الاصطناعي أن فيه برامج خُصِّصَتْ من أجل العمل على انتهاك الحقوق الشخصية، يستغلها البعض في انتهاكات حقوق الإنسان، كما تستخدم بعض الأنظمة للمراقبة الشاملة وهذا يؤدي إلى التقليل من حرية التعبير والتجمعات، ويمكن أن يؤدي إلى قمع المعارضة والنشاط السياسي⁽⁶¹⁾.

(59) عبدالله العبدالجادر، المستشار الكويتي ، يجابيات وسلبيات الذكاء الاصطناعي، تاريخ النشر: 2023/6/2، تاريخ الدخول: 2023/09/09، عنوان الصفحة الالكتروني: <https://www.alanba.com.kw/1185907>.

(60) معاذ فريجات، عنوان المقال: تحديات أمام الحق في الخصوصية في عصر الذكاء الاصطناعي. أرشيفية، إسم الموقع: كيف يهدد الذكاء الاصطناعي خصوصيتك؟، تاريخ النشر: 24 أبريل 2023، تاريخ الدخول: 2023/09/09، عنوان الصفحة الالكتروني: <https://mail.google.com/mail/u/0/#inbox/FMfcgzGtwzhTKWHbNjQsSFmRKHmrcGzg>

(61) معاذ فريجات، عنوان المقال: تحديات أمام الحق في الخصوصية في عصر الذكاء الاصطناعي. أرشيفية، إسم الموقع: كيف يهدد الذكاء الاصطناعي خصوصيتك؟، تاريخ النشر: 24 أبريل 2023، تاريخ الدخول: 2023/09/09، عنوان الصفحة الالكتروني: <https://mail.google.com/mail/u/0/#inbox/FMfcgzGtwzhTKWHbNjQsSFmRKHmrcGzg>

-حسن إسميك، مقال بعنوان: الذكاء الاصطناعي، بين خدمة البشرية أو التفوق عليها، إسم الموقع: STRATEGEICS، تاريخ النشر: 2019/11/11، تاريخ الدخول 2023/09/09، عنوان الصفحة الالكتروني: <https://mail.google.com/mail/u/0/#inbox?projector=1>

الحوسبة السحابية هي خدمة الحوسبة التي يتم تقديمها عند الطلب باستخدام موارد الحوسبة الموزعة عبر الإنترنت ، من ناحية أخرى فإن البيانات الكبيرة عبارة عن مجموعة ضخمة من بيانات الكمبيوتر، بما في ذلك البيانات المنظمة وغير المنظمة وغير النظامية والتي لا يمكن معالجتها بواسطة الخوارزميات والتقنيات التقليدية.

توفر الحوسبة السحابية منصة للمستخدمين للحصول على خدمات مثل SaaS و Paas و IaaS عند الطلب ، كما يتم فرض رسوم على الخدمة وفقًا للاستخدام. في المقابل ، فإن الهدف الأساسي للبيانات الضخمة هو استخراج المعرفة والأنماط المخفية من مجموعة هزلية من البيانات.

خدمة SaaS و Paas و IaaS :

البنية الأساسية كخدمة (IaaS) هي نموذج أعمال يوفر البنية الأساسية لتكنولوجيا المعلومات مثل موارد الحوسبة والتخزين والشبكة بطريقة الدفع مقابل الاستخدام عبر الإنترنت، ويمكنك استخدام البنية الأساسية كخدمة (IaaS) في طلب وتكوين الموارد التي تحتاجها في تشغيل التطبيقات وأنظمة تكنولوجيا المعلومات. أنت مسؤول عن نشر تطبيقاتك وصيانتها ودعمها، ويتحمل موفر البنية الأساسية كخدمة (IaaS) مسؤولية الأساسية. تمنحك

البنية الأساسية كخدمة المرنة والتحكم في موارد تكنولوجيا المعلومات بطريقة ميسورة التكلفة.⁶²

اتصال إنترنت عالي السرعة هو الشرط الأساسي للحوسبة السحابية. مقابل ذلك ، تستخدم البيانات الكبيرة الحوسبة الموزعة من أجل تحليل البيانات وإزالتها.⁶³

أول من استخدم مصطلح الحوسبة السحابية هو (رامنيث شيلابا) عام 1997 والحوسبة السحابية تقوم على عدم حاجة المستخدم إلى تخزين بياناته على جهازه الشخصي ، بل يحتاج إلى وجود إنترنت ليتمكن من الوصول إلى ملفاته المخزنة على منصات وحاسبات بعيدة عنه مثل منصة asjp فبمجرد كتابة اسمك تظهر لك مختلف المقالات المنشورة في مختلف المجالات ، ولذلك لا داعي لأن تخزن هذه المقالات على جهازك الذي ربما يعاني من ملء الذاكرة ، ولذلك يمكن اعتبار الحوسبة السحابية أحد أشكال البرمجيات الافتراضية الحديثة المستخدمة على نطاق واسع ، وفي مختلف المجالات ، ونستخدمها يوميا وعلى نطاق واسع مثل استخدامنا للبريد الإلكتروني ، وذلك بدمج خدمات مختلف الشركات والشركات العملاقة المعروفة وعلى رأسها: الشركات العملاقة GAFAM (قوقل - أمازون - فيسبوك - أبل - مايكروسوفت) :

تتكامل مختلف هذه الشركات في تقديم الخدمات المختلفة للمستخدمين والشركات ، وتستفيد كل منها من خدمات الإنترنت، للولوج إلى البيانات الضخمة والسحابية ، والحكومات الإلكترونية والمدن الذكية .

ومع أهمية هذه العمليات التقنية الحديثة لكن خطورتها على الأمن العام القومي للدول يزيد مع سوء التحكم في هذه التكنولوجيا ، باعتبار أن بيانات الدول كلها متاحة على الإنترنت .

استخدام الذكاء الاصطناعي في ميدان الصحافة: تعريف هندسة التوجيه :

تعني "هندسة التوجيه" ببساطة إعطاء نموذج الذكاء الاصطناعي الشروط الصحيحة من خلال طرح الأسئلة أو التوجيهات بطريقة تسمح لك بالحصول على إجابات أكثر دقة وملاءمة ومفيدة تلبي احتياجاتك وتوقعاتك. في حين أن معظم نماذج اللغات الكبيرة، مثل GPT-4 الخاصة بـ OpenAI مليئة

⁶³ <https://ar.gadget-info.com/difference-between-cloud-computing> 2019

مسبقًا بكميات هائلة من المعلومات، فإنّ "هندسة التوجيه" تسمح بتصميم الذكاء الاصطناعي التوليدي لمجال معين، من خلال صياغة تعليمات أو استفسارات دقيقة، وبالتالي يمكن للصحفيين توجيه نماذج الذكاء الاصطناعي لإنشاء محتوى محدد يتوافق مع المعايير المهنية.

ChatGPT-générateur de texte par IA: هو روبوت دردشة صمّمته شركة openAI الأمريكية المتخصصة في مجال الذكاء الاصطناعي ، وظيفتها الرئيسية إنشاء نص للرد على استفسارات مستخدمي الانترنت ، يمكن لروبوت الدردشة إنشاء ردود نصية بعدة لغات .

اسم chatGPT هو عبارة عن بورتمانتو (CHAT الذي يشير إلى مناقشة عبر الانترنت و GPT الذي يشير إلى (Generative Pre-trained Transformer) لأن روبوت open AI تم تدريبه مسبقا على البيانات حتى يتمكن من توليد الاستجابات ذات الصلة [/ https://www.blogdumoderateur.com/tools/chatgpt](https://www.blogdumoderateur.com/tools/chatgpt).

توظيف الذكاء الاصطناعي لرفع جودة العمل الصحفي:

مع استمرار تطور تقنية الذكاء الاصطناعي، فإنّ فهم كيفية التفاعل مع نماذج الذكاء الاصطناعي يمكن أن يعزز جودة وكفاءة العمل الصحفي. باتباع هذه الإرشادات، يمكن للصحفيين تسخير قوة الذكاء الاصطناعي لتحسين قدراتهم في الكتابة ورواية القصص.

لقد اكتشفت مؤخرًا، مثل كثيرين آخرين، إمكانات "هندسة التوجيه" (ويقصد بها التعليمات أو التوجيهات التي تُعطى لتطبيقات الذكاء الاصطناعي، يمكننا التفكير في هذا الأمر على أنه أمر تعطيّه لنموذج لـ GPT لبدء البحث في قاعدة البيانات العملاقة الخاصة به). وكيف يمكن أن تخلق قيمة في العديد من المجالات لأنها تساعدك كصحفي على استخدام أدوات مثل ChatGPT التي تملك إمكانيات قوية بطريقة جيدة، لكن لا ننسى فإنّ ChatGPT لديها أيضًا بعض القيود التي نحتاج إلى مراعاتها على سبيل المثال، في حين أنها يمكن أن تنتج استجابات تستند إلى مجموعة كبيرة من البيانات، فقد لا تنتج عنها دائمًا النتائج المرجوة. لذلك، من المهم فهم هذه القيود وكيفية التغلب عليها في وقت يواجه الصحفيون التحدي المتمثل في إنتاج

محتوى عالي الجودة بكفاءة مع الحفاظ على مبادئ الدقة والنزاهة والأخلاق الصحفية.

تقدم الهندسة الموجهة، وهي نهج مبتكر يستغل قوة نماذج الذكاء الاصطناعي حلاً. حسناً، كيف؟ يهدف هذا الدليل إلى تزويد الصحفيين الناطقين باللغة العربية بالمعلومات الأساسية حول كيفية الكتابة بفعالية إلى نماذج الذكاء الاصطناعي المختلفة لتحقيق أفضل النتائج. سوف نستكشف فوائد هندسة التوجيه، والأدوات المطلوبة لتنفيذها بفعالية، وكيف يمكن للصحفيين إنشاء محتوى صحفي احترافي عالي الجودة مع الحفاظ على مسؤولياتهم الأخلاقية.

الأسباب الرئيسية التي تجعل الذكاء الاصطناعي مهماً في الصحافة

الكفاءة والإنتاجية: يمكن للأدوات التي تعمل بالذكاء الاصطناعي أتمتة المهام المتكررة مثل تحليل البيانات وتنظيم المحتوى والتحقق من المعلومات، وبالتالي إعطاء الصحفيين وقتاً للعمل على التقارير المتعمقة وإنشاء محتوى إبداعي.

تحليل البيانات والرؤى: يمكن الذكاء الاصطناعي الصحفيين من تحليل كميات هائلة من البيانات بسرعة واستخراج رؤى واتجاهات قيمة قد يكون من الصعب تحديدها بطريقة أخرى. يعزز هذا النهج القائم على البيانات دقة وعمق التقارير.

التخصيص ومشاركة الجمهور: يمكن لخوارزميات الذكاء الاصطناعي تحليل سلوك المستخدم وتفضيلاته ، مما يسمح لمنشئي المحتوى بتقديم محتوى مخصص للقراء أو المشاهدين. هذا النهج المخصص يحسن مشاركة الجمهور وولائهم.

التقارير في الوقت الفعلي: يمكن للأدوات التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي مراقبة وسائل التواصل الاجتماعي ومصادر الأخبار والمنصات الأخرى في الوقت الفعلي، مما يمكن الصحفيين من الإبلاغ عن الأخبار العاجلة بسرعة أكبر وشمولية.

إنشاء المحتوى وتنظيمه: أصبح المحتوى الذي يتم إنشاؤه بواسطة الذكاء الاصطناعي أكثر تعقيداً، حيث أصبح بإمكان الذكاء الاصطناعي إنشاء مقالات إخبارية وملخصات فيديو وحتى محتوى تفاعلي. يمكن لمنشئي المحتوى استخدام الذكاء الاصطناعي لزيادة عملهم وتلبية احتياجات جمهور أوسع.

التحقق وتقصي المعلومات: يمكن لخوارزميات الذكاء الاصطناعي أن تساعد الصحفيين في التحقق من المعلومات ومن المحتوى، والمساعدة في مكافحة المعلومات المضللة والأخبار المزيفة، وهي قضية مهمة في المشهد الإعلامي اليوم.

اكتشاف القصة-تحليل وإنتاج المحتوى: يمكن للذكاء الاصطناعي تحليل مجموعات البيانات الكبيرة وتحديد زوايا واتجاهات القصة المحتملة، وتمكين الصحفيين من الكشف عن القصص الفريدة والمقنعة التي ربما لم يلاحظها أحد.

تحسين الوسائط المتعددة: يوفر الذكاء الاصطناعي أدوات لتحسين محتوى الوسائط المتعددة مثل التحرير الآلي للفيديو والتعرف على الصور، وقدرات تحويل الكلام إلى نص، مما يجعل إنشاء المحتوى أكثر سهولة وديناميكية.

فهم سلوك الجمهور - التخصيص: توفر تحليلات الذكاء الاصطناعي رؤى حول سلوك الجمهور وأنماط استهلاك المحتوى. تساعد هذه البيانات منشئي المحتوى على تصميم استراتيجياتهم لتتوافق بشكل أفضل مع جمهورهم المستهدف.

الابتكار والاستعداد للمستقبل: احتضان الذكاء الاصطناعي في الصحافة وإنشاء المحتوى يضع غرف الأخبار التي تتبنى هذا النهج في طليعة التطورات التكنولوجية، مما يضمن استمرار قدرتها التنافسية في مشهد إعلامي سريع التطور.

من المهم ملاحظة أن استخدام الذكاء الاصطناعي في قطاع الصحافة والإعلام يطرح أيضاً تحديات واعتبارات أخلاقية، بما في ذلك الخصوصية والإنصاف والاستخدام المسؤول للتكنولوجيا. لذلك، من الضروري أن يكون الصحفيون والشركات الإعلامية على دراية بهذه القضايا وأن يتبعوا إرشادات الاستخدام المسؤول لتقنيات الذكاء الاصطناعي لضمان استخدام الذكاء الاصطناعي بطريقة تفيد المجتمع وتقوي الصحافة.

مزايا استخدام الذكاء الاصطناعي في جمع الأخبار وإنشاء المحتوى

يجب أن تكون سياسة غرفة الأخبار الخاصة بك مرنة وقابلة للتكيف لأن علاقتك بالذكاء الاصطناعي ستستمر في التطور.

الكفاءة: يمكن للذكاء الاصطناعي معالجة وتحليل كميات هائلة من البيانات بشكل أسرع بكثير من البشر، مما يساعد الصحفيين على جمع المعلومات وإنشاء التقارير في جزء صغير من الوقت.

تدقيق المعلومات: يمكن لأدوات التحقق من الحقائق التي تعمل بالذكاء الاصطناعي التحقق بسرعة من دقة المعلومات وتحديد المعلومات الخاطئة المحتملة أو الأخبار المزيفة، مما يؤدي إلى تحسين موثوقية الصحافة.

الإبلاغ غير المتحيز: يمكن للذكاء الاصطناعي مساعدة الصحفيين في التغلب على التحيزات من خلال توفير رؤى قائمة على البيانات، مما يؤدي إلى تقارير أكثر موضوعية وحيادية.

رؤى الجمهور: يعني فهم أذكي لمنظور الجمهور، حيث يمكن لأدوات الذكاء الاصطناعي تحليل سلوك الجمهور وتفضيلاته، وتمكين الصحفيين من إنشاء محتوى يكون له صدى أفضل مع القراء المستهدفين.

ما يجب التفكير فيه عند استخدام الذكاء الاصطناعي في غرف الأخبار
التحقق والدقة: قد لا يكون المحتوى الذي تم إنشاؤه بواسطة AI دقيقًا تمامًا أو تم التحقق منه دائمًا. يجب أن يكون لدى وسائل الإعلام بروتوكولات صارمة للتحقق من المعلومات وإشراف بشري للتأكد من أن الأخبار التي يتم إنشاؤها بواسطة الذكاء الاصطناعي موثوقة وذات مصداقية.

الشفافية وقابلية التفسير: قد تكون نماذج الذكاء الاصطناعي معقدة ويصعب تفسيرها. يجب أن تؤكد السياسات التحريرية على الشفافية في استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي، مما يضمن أن الصحفيين والقراء يفهمون متى يتم استخدام الذكاء الاصطناعي وكيف يؤثر على عملية إعداد التقارير.

الخصوصية وحماية البيانات: تعتمد أدوات الذكاء الاصطناعي غالبًا على كميات هائلة من بيانات المستخدم. يجب أن تمتثل السياسات التحريرية لوائح حماية البيانات وأن تعطي الأولوية لخصوصية المستخدم في جمع البيانات واستخدامها.

مراقبة الجودة: الاعتماد بشكل كبير على الذكاء الاصطناعي لتوليد المحتوى قد يضر بجودة التقارير. يجب على المؤسسات الإعلامية أن تضع تدابير لمراقبة الجودة

لضمان أن المحتوى الذي يتم إنشاؤه بواسطة الذكاء الاصطناعي يفي بنفس معايير التحرير مثل المحتوى المكتوب بشريًا.

السياسات التحريرية التي يجب على الصحفيين وغرف الأخبار التفكير بها من خلال تنفيذ هذه السياسات التحريرية، يمكن للمؤسسات الإعلامية الاستفادة من مزايا أدوات الذكاء الاصطناعي مع الحفاظ على النزاهة الصحفية والدقة ومعايير الإبلاغ الأخلاقية في غرفة الأخبار.

إرشادات أخلاقيات الذكاء الاصطناعي: وضع مبادئ توجيهية واضحة حول الاستخدام الأخلاقي للذكاء الاصطناعي في التقارير الإخبارية. يجب أن تتناول هذه الإرشادات التخفيف من التحيز والشفافية والمساءلة في تطوير خوارزميات الذكاء الاصطناعي ونشرها.

الرقابة البشرية: تأكد من قيام المحررين والصحفيين من البشر بمراجعة والتحقق من المحتوى الذي تم إنشاؤه بواسطة الذكاء الاصطناعي قبل النشر. الرقابة البشرية ضرورية للقبض على الأخطاء، والحفاظ على معايير التحرير، ومنع نشر المعلومات الكاذبة.

التنوع والشمول: تشجيع وجهات النظر المتنوعة والشاملة في التقارير الإخبارية. يجب أن تعزز السياسات التحريرية إدراج الأصوات ووجهات النظر المختلفة لتجنب تعزيز التحيزات الموجودة في خوارزميات الذكاء الاصطناعي.

القابلية للتفسير والإفصاح: الكشف بوضوح عن وقت استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في إنتاج الأخبار، وتقديم تفسيرات لكيفية إنشاء المحتوى الذي تم إنشاؤه بواسطة الذكاء الاصطناعي. هذا يعزز الشفافية ويساعد في بناء الثقة مع الجمهور.

حماية البيانات والموافقة: تأكد من أن جمع البيانات واستخدامها يتوافق مع لوائح حماية البيانات ذات الصلة. الحصول على موافقة صريحة من المستخدم لاستخدام البيانات وتنفيذ ممارسات تخزين البيانات الآمنة.

التعلم والتحسين المستمر: تقييم أداء خوارزميات الذكاء الاصطناعي وفعاليتها بانتظام. يجب أن تكون المؤسسات الإعلامية منفتحة على التعلم من الأخطاء والتحسين المستمر لأنظمة الذكاء الاصطناعي لتعزيز الدقة والموثوقية.

التدريب التحريري: توفير التدريب للصحفيين والمحريين على تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي وآثارها. يمكنهم ذلك من اتخاذ قرارات مستنيرة بشأن استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي وفهم تأثيرها.⁶⁴

تطبيقات هندسة التوجيه

تُستخدم الهندسة الموجهة بواسطة البرامج والأنظمة الأساسية التي تؤدي المهام في العديد من المجالات المختلفة. يمكنك الحصول على نظرة عامة على عدد من الأمثلة لهذه التطبيقات المستندة إلى الذكاء الاصطناعي التي تستخدم اليوم الهندسة الموجهة لإعطاء المستخدم نتائج قابلة للتنفيذ.⁶⁵

⁶⁴عبد اللطيف حاج محمد : دليل استخدام الذكاء الاصطناعي في الصحافة ،

<https://ijnet.org/ar/story> 2023/09/29

⁶⁵ <https://ijnet.org/ar/story> يوم 2023/09/29 عبد اللطيف حاج محمد : استخدام الذكاء

الاصطناعي في الصحافة: دليل شامل للاستفادة من 'هندسة التوجيه

نتائج الدراسة :

- 1- تقنية الذكاء الاصطناعي بات استعمالها أكثر من ضرورة للتمكن من السيطرة على الكم الهائل من المعلومات الموجودة في قواعد البيانات الضخمة ، وبالتالي استغلالها بما تستدعي به الحاجة .
- 2- العمل الصحفي واحد من أهم الميادين التي يوظف فيها الذكاء الاصطناعي بتوظيف تقنيات عالية الدقة والتي من أبرزها : chat GPT التي تعمل على استحضار المعلومات من قواعد البيانات الضخمة وتوظيفها حسب الحاجة لخلق محتوى جديد قد يغني الصحفي عن الكتابة والبحث وحتى الحركات.
- 3- ضرورة أخلة ميدان الذكاء الاصطناعي لما يملكه من قدرات على تقليد الأصوات وتوظيف الصور ، وغيرها من التقنيات التي قد توظف توظيفاً سيئاً.
- 4- يجب على الصحفي التمكن من مختلف التطبيقات المساعدة على العمل الصحفي ، والتي من شأنها أن تغني عن القدرات التحريرية واللغوية وتوظيف الصور والفيديوهات وعمليات الدمج والتركيب ، مع ضرورة مراقبة نتائج العملية خشية الوقوع في أخطاء خارج النطاق.

الخاتمة :

أمام كل هذه التطورات فإنه من الضروري على الأشخاص والمؤسسات المواكبة والاستعداد والجاهزية لخوض غمار هذه التكنولوجيا ، رغم المحاذير المحيطة بها ، جراء عدم أو ضعف التحكم في الوسيلة والتقنية ، وهذا يتطلب التكوين والتأهيل وإدخال هذا في البرامج التربوية ، كما يجب رسكلة اليد العاملة الموجودة في الميدان لغرض الاستجابة لكل جديد التكنولوجيا التي باتت تخطو خطوات عملاقة في تنافس مدهل بين الأمم ، حيث لا مجال للغفلة أو التقاعس عن الواجب ، ذلك ما يؤدي إلى السير خارج السكة ، وبالتالي الوقوع رهائن في أيدي المتحكمين .

تحديات استخدام الذكاء الاصطناعي في الإعلام داخل الوطن العربي

د. زينب سعيدي (جامعة البويرة)

الملخص

يشهد الذكاء الاصطناعي في الاعلام وفي غيره من المجالات تطورا متسارعا غير مسبق، وما هو ما يجعل من حتمية العمل به امرا لا مفر منه، وتحاول الدول العربية استخدام تقنيات وأنظمة الذكاء الاصطناعي في الاعلام لكنها تبقى في مراحلها الاولى، حيث تواجه هذه الاخيرة عدة تحديات تعرقل من عملية تبنيها على نطاق واسع، وعليه ستحاول هذه الورقة البحثية الوقوف على مختلف هذه التحديات من خلال استقراء البحوث والدراسات المهمة بهذا الموضوع، مع محاولة اقتراح حلول لها.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، الإعلام، التحديات

Abstract

Artificial intelligence in the media and in other fields is witnessing an unprecedented rapid development, and what is what makes it inevitable to work with it is inevitable. Arab countries are trying to use artificial intelligence technologies and systems in the media, but they remain in their early stages, as the latter face several challenges that hinder the process of widespread adoption, and therefore this research paper will try to identify various these challenges through extrapolating research and studies interested in this topic, while trying to propose solutions to them.

Keywords: artificial intelligence, media, challenges

مقدمة

يشهد العالم اهتماما متزايدا في استخدام تكنولوجيا الذكاء الصناعي في كل المجالات، نظرا لما توفره من سرعة واختصار للجهد والوقت والتكاليف بالإضافة إلى عديد الميزات التي تحملها والتي تتعلق بتحسين الأداء والجودة في الخدمات والمنتجات المقدمة حيث بلغ مستوى الانفاق العالمي إلى حدود 77 مليون دولار سنة 2022 وهو ما يبرز الأهمية التي تكتسبها خاصة أنها أصبحت اليوم ضرورة ملحة تقتضيها الحاجة إلى البقاء والاستمرار والديمومة من خلال مساهمة كل التطورات الحاصلة. ولم ينأى مجال الإعلام الذي لطاما كان مرتبطا بالتقدم التكنولوجي الحاصل على مر العصور عن استخدام هذه التكنولوجيا التي استطاعت أن توفر أدوات وتقنيات أكثر سرعة وتقدما في نقل الاخبار ومعالجتها وإدارة المحتوى عبر وسائل الإعلام الجديدة

وهناك اتفاق بين الباحثين أن أنظمة الذكاء الاصطناعي المستحدثة لا تزال في مراحلها التجريبية الأولى في المنطقة العربية، بالنظر إلى ما حققته التجارب الإعلامية الأجنبية في هذا المجال من اعتماد على روبوتات ذكية تقوم بمختلف الوظائف التي يقوم الصحفيون على غرار التصوير والتدقيق اللغوي والترجمة والتعامل مع البيانات الضخمة بدقة وسرعة أكبر من البشر، وبمستوى إنتاج ضخم يفوق مستويات إنتاج المحتوى التقليدي خلال وقت وجيز لا يتعدى ثوان قليلة، في حين أن استخداما وتوظيفها في الوطن العربي يبقى محدودا.

ونظرا لأن تقنيات وأنظمة الذكاء الاصطناعي أصبحت أمرا حتميا يستوجب مساهمته من أجل القدرة على المنافسة والاستمرار كان لزاما الوقوف على أهم التحديات التي تواجهه في الوطن العربي، وهو ما ستحاول هذه المداخلة الخوض فيه.

-أهداف المداخلة

-محاولة الإحاطة بمختلف التحديات وأهمها التي تواجه توظيف الذكاء الاصطناعي في مجال الاعلام في الوطن العربي على وجه الخصوص من خلال الارتكاز على

استقراء نتائج البحوث والدراسات التي اهتمت بموضوع الذكاء الاصطناعي والاعلام
عموما.

-محاولة إعطاء بعض الحلول التي تبين سبل تجاوز الصعوبات التي تعرقل عملية
توظيف الذكاء الاصطناعي في الصحافة العربية في ظل التقدم الذي حققته الكثير
من الدول الأجنبية في هذا المجال.

تحديد مفهوم الذكاء الاصطناعي:

يتكون مصطلح الذكاء الاصطناعي من كلمتين الأولى "ذكاء" وتعني القدرة على
الفهم أو التفكير، والثانية "اصطناعي" وتشير إلى شيء غير طبيعي، ويعرف على انه
فرع من علم الحاسوب يهتم بدراسة وصناعة أنظمة حاسوبية تتعلم مفاهيم ومهام
جديدة يمكنها أن تفكر وتستنبط استنتاجات مفيدة حول العالم الذي نعيش فيه،
وتستوعب اللغات الطبيعية وتلاحظ وتفهم المناظر المرئية، وإنجاز أعمال تتطلب ذكاء
بشرياً (الدلو جواد وآخرون، 2022، ص 65) ويعرف أنه تقنيات تهدف لفهم
العمليات الذهنية المعقدة التي يقوم بها العقل البشري أثناء ممارسته لعملية
التفكير، ومن ثم ترجمة هذه العمليات إلى ما يوازيها من عمليات محاسبية تزيد من
قدرة الحاسب الآلي على حل المشكلات المعقدة (الدلو وآخرون، 2022، ص 65)
وتعرف اليونيسكو الذكاء الاصطناعي بأنه "يُمكّن الآلات من تقليد الذكاء البشري في
عمليات مثل الإدراك وحل المشكلات والتفاعل اللغوي أو حتى الإبداع" حيث يقوم
بالتعلم من البيانات، والتعرف على الأنماط، وإصدار الأحكام مع تدخل بشري ضئيل
أو معدوم. (إيمولودان، 2023،

<https://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/2220>

ويعتمد الذكاء الاصطناعي على علم الخوارزميات في أتمتة المهام عن طريق
الوصول إلى البيانات ذات الصلة، كما تعتمد الخوارزميات على الشبكات العصبية
التي تم تصميمها بواسطة عمل الخلايا العصبية في الدماغ، بحيث تكون قادرة على
التعلم تماما مثل البشر واكتشاف العالم (عقاد، وبوعمامة، 2022، ص 254) ومنه
يمكن القول ان الذكاء الاصطناعي هي تلك التقنيات التي تعمل على محاكاة قدرات

الذكاء البشري للقيام بمختلف المهام والأنشطة التي يستطيع أن يقوم بها الانسان وحل مختلف المسائل والمشكلات المعقدة.

-تحديات استخدام الذكاء الاصطناعي في الصحافة العربية:

اتجهت العديد من الدراسات العربية وكذلك الجامعات والمؤسسات الإعلامية من خلال تنظيم عدة ملتقيات حول الذكاء الاصطناعي والإعلام، إلى رصد اتجاهات الصحفيين اتجاه تقنيات الذكاء الاصطناعي في العمل الاعلامي وكذا معرفة واقعه وتأثيرها على بيئة العمل الصحفي، وغيرها من الزوايا التي تحاول استجلاء هذه الظاهرة الجديدة التي لا تزال في بداياتها في الوطن العربي، ومن خلال الاطلاع على مختلف التراث النظري المتعلق بهذا الموضوع تم الوصول إلى ان الصحافة العربية تواجه عدة تحديات، سيتم عرضها وفقا للشكل الآتي:

أولاً- التحديات المادية والتقنية:

-نقص الاستثمار في مجال استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي إلا في بعض المؤسسات المحدودة.

-غياب الاستثمار لشركات القطاع الخاص وعدم ايمانها بالدخول في استثمارات كبيرة تتعلق باستخدامات الذكاء الاصطناعي في المجال الصحفي، مقارنة بمجالات أخرى كالمجال الصحي، والبورصة، التسويق (الزياني، 2022).

-من بين الصعوبات التقنية التي تواجهها الصحافة العربية تلك المتعلقة ببرمجة اللغة العربية واعتمادها فقط على خوارزميات بسيطة تركز على سلسلة التعليمات التي يصممها المبرمجون، لإخبار الكمبيوتر بما يجب القيام به عبر أكواد بسيطة لملء الفراغات بالقوالب المكتوبة مسبقا عن طريق قواعد البيانات، وهو ما يحتم استخدام تقنيات أكثر تطوراً في التعامل بين النص والصورة والفيديو بدعم من خبرات الترجمة الآلية للوصول إلى حلول لمشكلات اللغة العربية التي تعد عائقاً يصعب على المبرمجين خصوصاً مع اللهجات المحلية التي تعرقل تنفيذ تطبيقات الذكاء الاصطناعي لعملها بشكل جيد (الحמיד، 2020، صفحة 2853)، خاصة في ظل افتقار السوق العربي للشركات المنتجة للتقنيات الداعمة للغة العربية.

وتظل الصعوبات المتعلقة ببرمجة اللغة العربية والتكلفة المالية المرتفعة، ومخاوف الوقوع في أخطاء فادحة للنشر عبر الذكاء الاصطناعي لا يمكن تداركها أمرا مؤثرا في قرار المؤسسات الإعلامية بتفعيل خدمات الذكاء الاصطناعي (الحميد، 2020، صفحة 2852).

ضعف الإلمام بمفاتيح الخوارزميات ، وهو ما اكدته دراسة "توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الصحفية الأردنية وانعكاسه على الممارسة المهنية للصحفيين" (حداد، 2023 ، ص59)

أولا- التحديات المهنية:

-ضرورة وحتمية مواكبة التطورات في ظل محدودية الإمكانيات حيث ان مختلف الدراسات تشير إلى مستقبل الإعلام سيكون للموهوبين وأصحاب القدرات الإبداعية المميزة الذين سيوظفون الذكاء الاصطناعي لرفع كفاءتهم أكثر وأكثر، ومن جهة أخرى سيقدمون من خلال تلك التقنيات الإضافية اللازمة للعمل الصحفي (الدلو وآخرون، 2022، ص 70) حيث يجب على الصحفيين العمل على تطوير مهاراتهم حتى تتناسب مع برمجيات الذكاء الاصطناعي فيما يتعلق أتمتة التقارير وطريقة انتاجها والعمل بها.

-افتقار الذكاء الاصطناعي للإبداع والذي يعد مفهوما أساسيا في الصحافة، فلا تستطيع الخوارزميات توليد الشعور المطلوب للإلهام ردود أفعال القراء العاطفية، ولا يمكن لها فهم ومراقبة التطورات غير المتوقعة، لذلك لا تزال المهارات التحليلية والإبداع ميزة يتفوق بها الصحفيون البشر (الدلو وآخرون، 2022، ص 69)

وفي هذا السياق يذهب الباحثين على ان تطبيقات الذكاء الاصطناعي ستكون أكثر تأثرا وفاعلية في مجال الإعلام الاقتصادي والرياضي والكوارث الطبيعية لاعتمادها على الجداول ومؤشرات الأرقام والإحصائيات والقابلة للتحويل بسهولة عبر تقنية توليد النصوص، في حين ان مجالات الإعلام الاجتماعي والسياسي، تتطلب الشق التحليلي والتفسيري الذي يحتاج لمحترفين (الحميد، 2020، صفحة 2852)

-المخاوف من فقدان المكانة المهنية او الاستبدال الوظيفي، من خلال تعويض العديد من الوظائف التي كان يقوم بها الصحفيين بتقنيات الذكاء الاصطناعي وهو ما عبرت عنه دراسة "اتجاه خبراء الإعلام نحو توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في الصحافة الفلسطينية"، حيث جاء هذا التخوف في المرتبة الثالثة.

وفي هذا السياق تحدثت دراسة حديثة نشرها معهد "فيوتر توداي" الأمريكي عن "تهديد وجودي" يشكله الذكاء الاصطناعي على الصحافة في المستقبل القريب، وذكرت الدراسة ان بعض المنظمات تستخدم الذكاء الاصطناعي لكتابة المقالات باستخدام معطيات متوفرة مثل نتائج المباريات الرياضية أو المعلومات المالية، ولكن وبحسب الدراسة سيؤدي التطور التقني في مستقبل غير بعيد" إلى القدرة على صياغة مقالات لا تكتفي بجمع العناصر الخبرية بل تتعدى ذلك إلى التحليل ومن دون الحاجة إلى صحفيين (الزعبي، والصفوي، 2021، ص 504)

لكن وبالمقابل يقول الدكتور "أحمد زهير" المتخصص في مجال الذكاء الاصطناعي بالعهد الهندي للتكنولوجيا أن العديد من الوظائف البشرية اليدوية لن تكون حاضرة مستقبلا وسيحل الروبوت مكانها، ولكن بالمقابل سيتم استحداث العديد من الوظائف المختلفة التي تكون بحاجة لمعرفة تقنية في استخدام هذه الروبوتات (فاخوري، 2023)

-غياب السياسات الاعلامية التي تعمل على ترتيب البيانات وتبيان طريقة توظيفها وتقديمها للجمهور، في ظل البيانات الضخمة التي تتيحها برمجيات الذكاء الاصطناعي وهو ما يطرح إشكالية توفر البيانات والأخبار والقصص الاخبارية ضخمة يقابله عجز في كيفية ايصالها للجمهور.

-صعوبة فهم البيانات غير المدخلة في ظل أن عملية نشر المعلومات وتداولها ونشر القوانين والبيانات والتقارير والاحصائيات لازالت الدول العربية متأخرة إلى حد ما، وبالتالي تعتبر عملية انشاء قصة صحفية في أي مجتمع تكون فيه البيانات غير مدخلة او غير متوفرة بشكل كبير ستواجه تقنيات الذكاء الاصطناعي صعوبة في انتاج مادة صحفية على مستوى من الاحترافية. (الزياني، 2022).

قلة الوعي الذاتي: لا تستطيع تقنيات الذكاء الاصطناعي شرح مخرجاتها: ماذا تكتبه ما فعلته أو كيف وصلت إلى هناك؟ حيث أشارت دراسة أردنية حول "التحديات الهئية والاخلاقية لصحافة الروبوت من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين" ان اهم التحديات تمثلت في عدم قدرة تقنيات الذكاء الاصطناعي على التمييز بين ما إذا كانت المدخلات التي تتلقاها دقيقة أو غير دقيقة ، كما انه لا تستطيع صحافة الروبوت صنع الجو المطلوب لإلهام ردود الفعل العاطفية للقراء او المشاهدين او المستمعين، وعدم وجود زوايا انسانية في النصوص التي تم انشاؤها من قبل صحافة الروبوت، إضافة إلى عدم قدرة تقنيات الذكاء الاصطناعي في صحافة الروبوت على شرح مخرجاتها (الفداوي، 2021، ص 98).

-مخاوف تتعلق بخصوصية المحتوى، حيث ان الاتجاه لاستخدام نفس التطبيقات لا نتاج مواد صحفية سوف نعاني من استخدام تقريبا نفس القوالب والموضوعات في ظل تشابه البيانات التي تبقى متاحة للجميع ، وهو ما يستلزم تدخل العامل البشري في التقارير التي تم انشاؤها عن طريق الذكاء الاصطناعي.

-اكتساب مهارات التعامل مع تقنيات الذكاء الاصطناعي وكيفية الابداع وطريقة عملها (الزياني، 2022).

التحديات الاخلاقية والاجتماعية:

تحدي تحقيق الموضوعية وعدم التحيز: لعل واحدة من الاهتمامات الأخلاقية الرئيسية المحيطة باستخدام الذكاء الاصطناعي في الصحافة هي مسألة التحيز؛ لأن الخوارزميات التي تم تصنيعها وتغذيتها من قبل البشر، يمكن أن تعكس تحيزاتهم.

وفي هذا السياق أشارت دراسة حول تقييم خبراء الإعلام للأبعاد الأخلاقية والمهنية للذكاء الاصطناعي في الإعلام الرقمي " ان أبرز التحديات الناتجة من توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في الإعلام الرقمي تمثلت في (تحيز البيانات التي تستند إليها تقنيات الذكاء الاصطناعي في صناعة المحتوى) بنسبة 66.7% ((2021،

<https://www.watan.ps/ar/post/74276> -تبقى المعضلة الرئيسية المتعلقة

بتطبيقات الذكاء الاصطناعي في العمل الإعلامي هو كيفية ضمان ان الخوارزميات التي يجري برمجتها ستضمن تحقيق الموضوعية والحرفية في التناول الإخباري رغم

أنها تخضع في حقيقة الأمر لمعايير ومدخلات ومخرجات قد لا تضمن تحقق الحيات
عند برمجتها من الأساس (الحميد، 2020، صفحة 2852

-عدم إدراك المؤسسات لأهمية التقنية في تطوير العمل الصحفي، وهو ما وضحته
دراسة "اتجاه خبراء الإعلام نحو توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في الصحافة
الفلسطينية" حيث جاءت في النسبة الأولى بـ 70.6 بالمائة في تلمها افتقارها إلى المعدات
والبرمجيات اللازمة وفي المرتبة الثالثة المخاوف من فقدان المكانة المهنية او
الاستبدال الوظيفي ثم افتقار السوق العربي للشركات المنتجة للتقنيات الداعمة
للغة العربية وفي الأخير ارتباك حول حق القراء بمعرفة ان كانت القصة مؤلفة من
قبل الآلة او البشر (الدلو وآخرون، 2022، ص 80)

-يثير الذكاء الصناعي أنواعاً جديدة من الأسئلة والقضايا الأخلاقية من شأنها أن
تزيد من متاعب مهنة الصحافة؛ مما يعني أن هناك حاجة إلى مزيد من الصحفيين
القادرين على رصد التجاوزات والإبلاغ عنها، ومن بين الظواهر التي تحتاج إلى عناية
كبيرة هي تقنية التزييف العميق وارتباطها بالاحتيال والابتزاز والتضليل.

-السرقاا الأدبية أيضاً مرجحة للاستفحال في زمن الذكاء الاصطناعي وهذا ما أكدته
تجربة الكاتب أليكس كانترويتز الذي اكتشف أن منشوراً كُتب باستخدام الذكاء
الاصطناعي، تضمن سرقات من عمود كان قد نشره كانترويتز قبل يومين. نظراً لأن
برامج الذكاء الاصطناعي تنتج محتواها عن طريق البحث في معلومات وبيانات متاحة
من الأساس، يعني هذا أن الإتيان بنتائج جديدة أو إبداعات أصيلة محل تهديد.

-ضمان عدم انتهاك الخوارزميات لحقوق الإنسان سواء من ناحية الخصوصية أو
حرية الاختيار أو عدم تكريس صور نمطية موجودة في المجتمع، فكيف يمكننا
برمجة القيم مثلاً؟ وكيف يمكن تفعيل آليات المساءلة عندما يكون الفعل نتيجة
تشغيل آلي بالكامل؟ في سلسلة فيديوهات توعوية نشرتها اليونسكو، أكدت أن
الذكاء الاصطناعي يمكن أن يحجب التعبير الشرعي عن الآراء ويمنع الأشخاص من
التعرض لوجهات نظر متنوعة، ومن المحتمل أن يؤدي إلى تفاقم التلاعب بالمحتوى
وتقليص التعددية الإعلامية ولهذا عواقب كبيرة على معتقدات الناس وسلوكهم
(إيمولودان، 2023، <https://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/2220>)

يلمها "تقييم خبراء الإعلام للأبعاد الأخلاقية والمهنية للذكاء الاصطناعي في الإعلام الرقمي" (غياب الوعي الذاتي لخوارزميات الذكاء الاصطناعي) بنسبة 66.7% ، يلّمها (عدم جودة وصحة البيانات) و بنسبة 65.0% (2021).

<https://www.watan.ps/ar/post/74276>

-التحدي المتعلق بصحة المعلومات المدمجة في برمجيات الذكاء الاصطناعي والتي لا يمكن التحقق من صدقها أو زيفها إذا كانت المعطيات المزودة بها غير رقمية مما يؤدي إلى مخرجات خاطئة أحيانا، لذا فإن صحافة الذكاء الاصطناعي على غرار الروبوت من شأنها ان تخل بمبادئ حقوق النشر، خاصة أن برمجيات الذكاء الاصطناعي بإمكانها جلب بيانات من مساحات شاسعة في اختراق غير مقصود للحقوق الخاصة بمصادر هذه البيانات الأصلية، مما يحتم على الصحفي مواصلة فهم وكتابة مواد إخبارية بأسلوب إنساني ذي معنى عميق، وكذلك متابعة التحقق من صحة المواد التي أعددتها الروبوتات، وتقديم تفسيرات منطقية لها وربطها في سياقها الصحيح، فيما يشير فريق آخر إلى ضرورة دراسة المعايير الأخلاقية الصحافية وربطها ببرمجيات الذكاء الاصطناعي، لتكون هذه الأخيرة متوافقة مع المعايير المنصوص عليها، خاصة أن بعض البيانات التي تصاغ من قبل البرمجيات يمكن ان تكون موبوءة بأفكار وتحيزات عرقية أو جنسية. بحسب المبرمج البشري الذي أدخل البيانات للعقل الاصطناعي سواء بقصد كانت أم بدون قصد، فالمطلوب من الصحفيين ملاءمة معرفتهم ومهاراتهم مع الأوضاع والمفاهيم الصحفية الجديدة، ومن بينها صحافة الروبوت، من أجل الاستمرار (الشمري، 2021، ص 730)

-حيث ان الذكاء البشري يمتلك خليطا متقدما من مهارات التفكير المنطقي، والاستنتاج المتعدد، والمنظومة الأخلاقية والضوابط السلوكية، والوعي لنوازع الخير والشر، والاتصال المتنوع والشعور باختلافاته، وتقييم المشكلات والمخاطر الاستباقية، والإدراك والتفاعل الاجتماعي، والبديهة والتأويلات والملاحظات، وهي مهارات يمتلكها الذكاء الاصطناعي مثل فاعلية البشر (الشمري، 2021، ص 730)

-الاستعداد لمواجهة ومكافحة الزيف العميق: وهو يتعلق بالتزييف الرقمي خاصة تلك المتعلقة بالفيديوهات، والذي تعرف تطبيقاته بالفبركة العميقة، التي تعد أبرز

نتائج الذكاء الاصطناعي، والتي مكنت من القيام بتزييف مقاطع صوتية وصورية متحركة لشخصيات عامة أو ربما غير معروفة، لمأرب متعددة تستهدف المجتمعات أو الأشخاص، في المقابل الفرص محدودة للغاية لقدرات برامج التحقق الرقمي من كشف زيف تل المقاطع او نفيها (الشمري، 2021، ص 731) خاصة مع عدم وجود أصل حقيقي للفيديو المزيف يمكن الدلالة عليه لا ثبات الزيف وهو ما يرفع التحدي لإيجاد آلية مطورة من الذكاء الاصطناعي لرصد المقالات والأشكال المفبركة – (الشمري، 2021، ص 732)

-تفاقم القوة غير المتكافئة: حيث تقوم اكبر غرف الاخبار ببناء الذكاء الاصطناعي الخاص بها، ولكن قد لا تملك الصحف الأقل من حيث القدرة المالية أو الخبرة التقنية القيام بذلك، وستضطر إلى ترخيص محتوى خاص، وهو ما يثير المخاوف من ان تلجأ هذه المؤسسات الأصغر إلى اختيار الشراء بدلا من البناء، مما يغذي سباق التسلح لصالح الذكاء الاصطناعي الذي يعزز القوة بين مجموعة بعينها من الشركات. (الفداوي، 2021، ص 84)

-التحقق من الأصالة: لا يمكن لتقنيات الذكاء الاصطناعي التمييز بين ما إذا كانت المدخلات التي تتلقاها دقيقة او غير دقيقة، ويمكن ان يؤدي ذلك إلى مشكلات حول الأصالة، إذا تلقى الذكاء الاصطناعي إدخالا مشكوكا فيه، فقد يكون الناتج المقابل خاطئا (الفداوي، 2021، ص 84)

-غياب التشريعات القانونية في ظل الاختراق والتعدي غير مقصود للذكاء الاصطناعي، حيث تغيب القوانين التي تحدد قواعد استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي وتحمي حقوق الملكية الفكرية وتحدد المسؤولية والعقوبات المترتبة عن التجاوزات المترتبة بها.

-غياب المراقبة التي تتعلق بقوة الصحافة باعتبارها من بين النظم الحافظة للنظام الاجتماعي في ظل كثرة التطبيقات والخوارزميات التي تعمل على تحقيق وظيفة المراقب بدأت تظهر إلى الوجود على اعتبار ان هناك الكثير من المواد الصحفية التي تنشرها أخبار زائفة يمكن ان تؤثر على سلامة وأمن المجتمعات، وهو ما يستلزم

وجود خوارزميات تعمل بالتوازي من أجل القيام بعملية المراقبة للحد من انتشار أي موضوعات يمكن ان تؤثر على سلامة المجتمع. (الزياني، 2022)

-الامية التكنولوجية في المجتمع ونقص الوعي بتقانة تطبيقات الذكاء الاصطناعي

-تشكيك المجتمع حول فعالية تقانة تطبيقات الذكاء الاصطناعي بالمقارنة مع الطرائق التقليدية(لرارة، ونذير، 2023، ص 32).

-الحلول المقترحة لتجاوز تحديات استخدام الذكاء الاصطناعي في الوطن العربي:

بعد عرض مختلف التحديات التي تواجه استخدام الذكاء الاصطناعي في الاعلام داخل المنطقة العربية، وبناء على القراءات التي قدمت في هذا السياق، سنحاول تقديم الحلول المقترحة وفقا للآتي:

توفير الإمكانيات المادية اللازمة لتوظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في العمل الصحفي

تدريب العناصر البشرية لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي والخوارزميات التي تقوم بتجميع وعرض البيانات وتحليلها، ومختلف الأعمال الروتينية التي كانت ترهق الإعلاميين مثل تحليل البيانات المالية والإحصائيات، وإنتاج تقارير سريعة عنها، ليتمكن الإعلاميون من العمل بشكل أكثر كفاءة وجودة، وإنتاج قصص إخبارية جديدة لتكمل جهودهم وترفع من ادائهم المهني، (عبد الحميد، 2020، ص 2853).

-توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في معرفة اهتمامات القراء بفاعلية كبيرة

-تطوير التعاون بين المؤسسات الصحفية وشركات البرمجيات

-دراسة التجارب الدولية في هذا المجال والاستفادة منها

-سن قوانين وتشريعات تنظم صحافة الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الصحفية

-ضرورة وضع مبادئ لأخلاقيات الاعتماد على الذكاء الاصطناعي في انتاج المحتوى الإعلامي ، وفي هذا الإطار أكد "محمد عبد الظاهر" رئيس مؤسسة صحافة الذكاء الاصطناعي أنه شارك مع عدة خبراء في جلسات للبحث حول آليات ضبط عمل هذه

التقنيات وتوصل الخبراء إلى ضرورة عمل ميثاق شرف يحدد قواعد وأسس مهنية وتشريعات أخلاقية لها (الدلو وآخرون، 2022، ص 70)

-ضرورة التركيز على شرح مفهوم وادوات الذكاء الاصطناعي في إنتاج المحتوى الإعلامي للجمهور .

-إدراج تقنيات الذكاء الاصطناعي في مجال الإعلام في برامج التكوين للطلبة

ويمكن ان نختم مجموعة هذه الحلول بالمبادئ التي جاءت في توصيات منظمة اليونسكو في نوفمبر/ تشرين الثاني 2021 حيث اعتمدت جميع الدول الأعضاء اتفاقية تاريخية تحدد القيم والمبادئ المشتركة اللازمة لضمان التنمية الصحية للذكاء الاصطناعي.

،وكزت توصيات الاتفاقية على حماية البيانات وحظر استخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي للتقييم الاجتماعي والمراقبة الجماعية، بالإضافة إلى إيجاد آليات لفهم أثر أنظمة الذكاء الاصطناعي على الأفراد إضافة إلى تقييم التأثير البيئي المباشر وغير المباشر الناتج عن دورة حياة نظام الذكاء الاصطناعي.

كما جرى أيضاً تحديد مبادئ استخدام الذكاء الاصطناعي داخل منظومة الأمم المتحدة لتوجيه تصميم الذكاء الاصطناعي وتطويره ونشره واستخدامه. بناء على هذه المبادئ يمكن استنباط إطار أخلاقي عام ينطبق على مجال الإعلام أيضاً، وإن كان من الضروري تحديث أحكام أخلاقية خاصة بالصحافة بما يتماشى مع ملامح الحقبة الحالية.

وقد تمحورت هذه المبادئ الأساسية حول التالي:

- عدم استخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي بطرق تسبب أي ضرر أو تفاقمه.

-استخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي بشكل مبرر وضمن سياق مناسب لا يتجاوز ما هو ضروري لتحقيق أهداف مشروعة.

- تحديد المخاطر ومعالجتها والعمل على تخفيفها طوال دورة حياة نظام الذكاء الاصطناعي.

- عدم استخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي بشكل يؤدي إلى خداع الأفراد أو تهديد حقوقهم وحرياتهم.
- يجب أن يهدف أي استخدام للذكاء الاصطناعي إلى تعزيز الاستدامة البيئية والاقتصادية والاجتماعية.
- احترام خصوصية الأفراد كأصحاب بيانات وحمايتهم وتعزيزها طوال دورة حياة أنظمة الذكاء الاصطناعي.
- ضمان أن الذكاء الاصطناعي لا يلغي حرية واستقلالية البشر مع توفير إشراف بشري.
- ضمان الشفافية وآليات تقييم الأثر بما في ذلك حماية المبلغين عن المخالفات (إيمولودان، 2023، <https://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/2220>).

خاتمة

تناولت هذه المداخلة موضوع التحديات التي تواجه استخدام الذكاء الاصطناعي في الإعلام بالتركيز على الوطن العربي، سواء الحالية أو المستقبلية على الرغم من هذا الموضوع لا يرتبط في الحقيقة بالمنطقة العربية، بل يشمل مختلف الدول التي حققت تقدماً ملحوظاً في استخدام هذه التقنيات، وقد تم تصنيف هذه التحديات إلى ثلاث محاور رئيسية تتعلق بالتحديات المادية والتقنية أهمها ضعف الاستثمار في هذا المجال، وصعوبات برمجة اللغة العربية واعتمادها فقط على خوارزميات بسيطة، والتحديات المهنية المرتبطة بضرورة دخول الإعلام العربي ركب ثورة الذكاء الاصطناعي والعمل على جاهزيتهم، وغياب السياسات الإعلامية التي تمتلك مقاليد العمل وتقنيات الذكاء الاصطناعي وتعلق المحور الثالث بالتحديات الأخلاقية والاجتماعية التي تم من خلالها طرح عدة نقاط أهمها مشكلة الموضوعية وعدم التحيز، وغياب التشريعات القانونية والسرقات الأدبية، ويبقى على الإعلام العربي والقائمين على تسيير شؤون الإعلام السعي الجاد لتوسيع استخدام مختلف تقنيات الذكاء الاصطناعي في ظل التسارع الذي يشهده في العالم.

- قائمة المراجع:

- عبد الحميد، عمرو محمد محمود، 2020، "توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إنتاج المحتوى الإعلامي وعلاقتها بمصداقيته لدى الجمهور المصري"، مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، ص ص 2797-2860.
- حداد، عصمت ثلجي، 2023، ""توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الصحفية الأردنية وانعكاسه على الممارسة المهنية للصحفيين"، المجلة العلمية لبحوث الصحافة، العدد 25، ص ص 37-60.
- الدلو، جواد راغب وآخرون، 2022، "اتجاهات خبراء الإعلام نحو توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في الصحافة الفلسطينية: دراسة ميدانية، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد 7، العدد3، ص ص 53_90.
- إيمولودان، أميرة زهرة، 06/6/2023، "الصحافة والذكاء الاصطناعي وجها لوجه"، مجلة الصحافة، من الموقع الإلكتروني:
<https://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/2220>
- عقاد صورية، وبوعمامة العربي، 2022، "تقنيات الذكاء الاصطناعي واستخداماتها في الإعلام المرئي أثناء الأزمات: أزمة جائحة كورونا أنموذجا"، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والانسانية، المجلد8، العدد1، ص ص 252-262.
- الشمري علاء مكي، 2021، "الإعلام المرئي في ظل تحديات الذكاء الاصطناعي: دراسة استطلاعية"، مجلة الآداب، العدد 137، ص ص 717-842.
- لراة خالد، ونذير منى مایسة، 2023، "مستقبل مهنة الاعلام في ظل بروز الذكاء الاصطناعي : هل ستستغني المؤسسات الاعلامية عن صحفيها؟، مجلة رقمنة، المجلد 3. العدد2 ص ص 50-66.
- الزعبي أشرف فالح، والصفوي أمجد عمر، 2021، " الذكاء الاصطناعي في الإعلام: تكنولوجيا إعلام المستقبل أصبحت بين يديك واقعا وحاضرا"، دار وائل للنشر، عمان.
- الزباني، عبد الكريم، 2022/05/4، "توظيف الذكاء الاصطناعي في الصحافة وأثره على بيئة العمل الصحفي"، قناة أخبار السياحة الليبية على اليوتيوب.

- الفداوي مازن، 2021، "التحديات المهنية والاخلاقية لصحافة الروبوت من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين"، مجلة الشرق الأوسط لعلوم الاتصال، المجلد 1، العدد 1، ص ص 72-103.
- فاخوري أحمد، 2023، "روبوتات تنظم مؤتمرا صحفيا للتواصل مع البشر...هل يقضون علينا؟"، قناة الجزيرة عبر اليوتيوب.

تطبيقات الذكاء الاصطناعي على الإعلام الشعبي البشري ...السينما أنموذجا

د. تيميزار فاطمة/جامعة المسيلة

مقدمة

تعتبر صناعة السينما حاليا، القطاع الأمثل لاحتضان الذكاء الاصطناعي والاستفادة منها، من الناحية الفنية. سبق وأن توقعت السينما ظهور الذكاء الاصطناعي، وصراع الإنسان مع الآلة في العديد من الأفلام، كما أن استخدام التكنولوجيا القائمة على هذا الذكاء ستعود بنتائج إيجابية كثيرة على صناعة الصورة، سواء من الناحية المادية والإنتاجية أو الناحية الفنية التي ستحول صراع الإنسان مع الآلة إلى حقيقة، ولكن خلف الكاميرا هذه المرة(.).

ويعد التسارع القائم بين السينما، وتجارب الذكاء الاصطناعي ثورة حقيقية من شأنها أن تغير وجه صناعة الترفيه في العالم، لاسيما أن تلك التجارب تشمل قيام الذكاء الاصطناعي بكتابة النصوص الدرامية للأفلام والمسلسلات، وإسناد عدد كبير من المهام البشرية في مرحلة الإنتاج إلى أجهزة الكمبيوتر والروبوتات، بما فيها محاكاة مظهر الممثلين وسلوكهم وصوتهم، فضلا عن تمكين شركات الإنتاج من فهم جمهور أفلامهم، والقدرة على استطابهم بشكل أكثر فعالية، وتمكين الجمهور نفسه من التحكم بشكل المادة الترفيهية بين يديه وفقا لمزاجه، وصولا إلى قدرته على تغيير مسارات الحكايات في الأفلام(.).

وفي هذه الورقة البحثية، سنتطرق إلى مدى استفادة السينما من تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مختلف مراحل إنتاجها

أهمية الاعتماد على الذكاء الاصطناعي في الصناعة السينمائية:

إن الحاجة إلى استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي في المجال السينمائي تعود لعدة أسباب أهمهاها():

- 1- تداخل تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تفاصيل الحياة العملية والحياتية بمختلف المجالات، والسينما في قلب هذا التسارع التكنولوجي.
- 2- يرجح الخبراء أن يدخل الذكاء الاصطناعي في جميع القطاعات الحياتية ومن بينها صناعة السينما بنسبة 50% بين عامي 2040 و 2050، على أن تصل النسبة إلى 90% بحلول عام 2075، وهو ما يعني حتمية اعتماد قطاع الأفلام على تلك التقنيات بشكل متواز.
- 3- الاعتماد المتزايد على التقنيات الحديثة في مراحل الإنتاج والمونتاج وغيرها.
- 4- توفير الوقت والجهد في مراحل الإعداد للعمل السينمائي.
- 5- تقليل تكاليف الإنتاج من خلال الاعتماد على تلك التقنيات عوضا عن العنصر البشري.
- 6- المساعدة في مرحلة ما قبل الإنتاج من خلال أتمتة الجداول الزمنية، وتوقع مدة تصوير الفيلم، وتحديد المواقع الملائمة للوقائع الواردة في النص.
- 7- يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لاختبار الممثلين رقميا، من خلال التغذية الخوارزمية ببيانات تصف ملامح وجه الممثلين في عواطف مختلفة، وتقوم بترشيح ممثلين مناسبين
- 8- يوفر الذكاء الاصطناعي فرصة للمساعدة في اختيار اللحن المناسب لشارة العمل السينمائي، بناء على السياق الدرامي، فضلا عن تأليف الموسيقى التصويرية.
- 9- توفر برامج المونتاج المعتمدة على الذكاء الاصطناعي خيارات متعددة تتيح للمشاهد حيوية ومصدقية أكثر وضوحًا.
- 10- لا تقل أهمية العروض الترويجية للأفلام عن صناعتها، فباستخدام الذكاء الاصطناعي يمكن تحليل آلاف البيانات والمعلومات المتاحة لترشيح طرق ترويج مبتكرة وأكثر وصولا للفئات المستهدفة.

11- قبل الإنتاج يكون التنبؤ بالنجاح عنصرًا مهمًا للقائمين على الصناعة، وهو ما يوفره الذكاء الاصطناعي الذي يجري تحليلًا لسيناريو الفيلم وتوقع الإيرادات ومدى انتشاره.

2- تطبيقات الذكاء الاصطناعي في السينما:

يمكن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في عدة مجالات أهمها

2. 1 . كتابة السيناريو: يعد Chat GPT التي طورته شركة Open AI، نموذجًا للغة ذكاء اصطناعي يعتمد على تقنيات التعلم العميق، نظرًا لتدريبه على مجموعة كبيرة من البيانات النصية، يمكن لـ Chat GPT إنشاء مخرجات تشبه أنماط اللغة الطبيعية وهياكلها. لا تقتصر هذه التقنية على ترجمة اللغة أو الإجابة على الأسئلة، فهو يتيح لك إنشاء نصوص واقعية لمقاطع الفيديو من خلال فهمه لأساسيات سرد القصص مثل الحبكة والشخصيات والإعدادات والحوار. بفضل مساعدته، أصبحت كتابة سيناريو الفيلم باستخدام الذكاء الاصطناعي أكثر وضوحًا وخيالًا (2).
2. 2. التحليل السينمائي: عن طريق تحليل الأفلام والمسلسلات التلفزيونية للكشف عن الأنماط والتوجهات الفنية، مما يساعد المنتجين والمخرجين على اتخاذ قرارات أكثر استنادًا إلى البيانات في عملية الإنتاج.

وتتعدد مجالات التحليل السينمائي المعتمدة على تقنيات الذكاء الاصطناعي على النحو التالي:

تحليل السرد والقصة: يمكن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لتحليل السرد والقصة الموجودة في الأفلام وتعيد تحديد العناصر الناجحة، والأخرى التي تحتاج إلى تحسين؛ إذ تقوم الخوارزميات بدراسة تأثير هذه العناصر على تفاعل الجمهور ومشاعرهم.

تحليل التصوير والتكوين المرئي: على غرار توجيه الكاميرا والإضاءة والألوان، بحيث تستنتج الخوارزميات إن كانت هذه العناصر تساهم في جذب انتباه الجمهور وإشراكهم، أو إن كانت تحتاج إلى تحسين.

. تحليل الأداء: تقييم الممثلين بدون أي تدخل للعنصر البشري أو الأهواء الشخصية عن طريق التقنيات الحديثة التي تحلل أداء الممثلين، وتحدد نقاط القوة والضعف في أداءهم، وتحليل التعابير الوجهية وحركات الجسم ونبرة الصوت ومراقبة تأثيرها على تفاعل الجمهور.

2. 4. تحليل الموسيقى التصويرية: ومعرفة تأثيرها على المشاهد والجمهور، وتحديد ما إذا كانت الموسيقى تعزز السياق العاطفي للمشاهد، أو إذا كانت تشتت انتباه الجمهور.

2. 5. تحليل تفاعل الجمهور: من خلال استخدام مصادر متنوعة من البيانات لتحليل تفاعل الجمهور مع الأفلام، مثل التعليقات على وسائل التواصل الاجتماعي، وتقييمات المستخدمين، وبيانات مبيعات التذاكر، على أن تستخدم هذه المعلومات لتحسين إستراتيجيات التسويق وتطوير المحتوى المستقبلي.

3- التحرير وكتابة النصوص:

تتيح تقنيات الذكاء الاصطناعي إمكانية تحرير الأفلام بشكل أكثر كفاءة ودقة، وتحديد أفضل اللقطات والزوايا وترتيبها بطريقة متناسقة.

ويكتسب استخدام نظم الذكاء الاصطناعي لكتابة البرامج النصية أهمية في هوليوود، بات من الممكن استخدام خوارزميات التعلم الآلي لتأليف نصوص جديدة، أو كتابة ملخص وأسماء الشخصيات للأفلام التي تم إصدارها بالفعل. لتأليف نص (سيناريو) جديد، يتم تغذية خوارزمية التعلم الآلي بأطنان من البيانات في شكل سيناريوهات أفلام متعددة، أو على الأقل رواية ما مطلوب تكييفها لتصبح سيناريو فيلم سينمائي. ويمكن أن يتم إعداد خوارزمية ذكاء اصطناعي يمكنها تأليف سيناريو جديد مستمد من بيانات مخزنة على الكمبيوتر لتوظيف تقنية التعلم من البيانات.

كما يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لتحليل سيناريو سيتم تحويله إلى فيلم سينمائي، من خلال طرح أسئلة حول مدى تناسق، وتسلسل الأحداث وتفاعل الشخصيات، مثلاً: لماذا قال الممثل هذا الحوار في هذه اللحظة؟ أو لماذا تم إدراج هذا المشهد في هذا التوقيت من التسلسل الدرامي؟ ومن المرجح أن كافة

الاستخدامات أو بعض منها يمكن أن يساعد صانعي الأفلام في إنتاج أعمال وفقا لأعلى المعايير ().

4- التأثيرات البصرية والصوتية:

من خلال تقنيات الذكاء الاصطناعي، يجد القائمون على صناعة الأفلام أدوات متعددة لتحسين جودة المؤثرات البصرية والصوتية، وتوفير صور وأصوات أكثر واقعية وساسة، وهو ما يساعد على خلق تجارب سينمائية أكثر إثارة للجمهور. وتوفر تلك التقنيات خيارات مختلفة على النحو التالي:

1. تطوير الرسوم المتحركة: من خلال إنشاء شخصيات متحركة أكثر واقعية ومعبرة، من خلال الخوارزميات التي تعلم الحركات والتعابير الوجهية من ممثلين حقيقيين وتطبيقها على الشخصيات الرقمية بطريقة طبيعية وسلسة.

2. 4. تحسين الألوان والإضاءة: وذلك في المشاهد السينمائية عن طريق تعلم أنماط الإضاءة والظل في العالم الحقيقي، وتطبيقها بشكل آلي على المشاهد الرقمية.

3. 4. تحسين المؤثرات الصوتية: عن طريق خلق مؤثرات صوتية مخصصة ومحسنة للأفلام، إذ تتعلم الخوارزميات أصواتا معينة، وتقوم بتحسينها أو إنشاء مؤثرات صوتية جديدة بناء على البيانات المستخدمة في التدريب.

تحسين الجودة البصرية: عن طريق تحسين جودة الصورة في الأفلام بإزالة التشويش، وتحسين التفاصيل وتنعيم الحواف، إذ يمكن للخوارزميات أيضا تطبيق تقنيات مثل تحسين الدقة العالية ((HDR، وتقنيات الوضوح العالي الأخرى لتحسين جودة الصورة.

التحسين التلقائي للصوت: تحسين جودة الصوت في الأفلام وتنقيته من الضوضاء والتشويش، من خلال تحديد المصادر الصوتية غير المرغوبة وإزالتها أو تحسين الصوت المرغوب لتوفير تجربة سمعية أفضل ().

5- توزيع الأفلام وتسويقها:

أصبحت العروض الترويجية للأفلام بنفس أهمية صناعة الفيلم نفسه. وربما يعتمد نجاح الفيلم أو فشله على أساليب التسويق، والترويج المستخدمة. ومن المتوقع أن يقدم استخدام الذكاء الاصطناعي في الترويج للأفلام ضماناً لأن يكون الفيلم ناجحاً في شباك التذاكر.

تتميز خوارزمية الذكاء الاصطناعي بالقدرة على تحليل قاعدة الجمهور، ومدى الاهتمام بالفيلم، وشعبية الممثلين في جميع أنحاء العالم. وتستطيع شركات الإنتاج السينمائي من هذا المنطلق تخطيط حملاتها التسويقية وفقاً للمناطق التي يتوقعون فيها عائد استثمار أعلى. كما يوفر الذكاء الاصطناعي مزايا إعداد مخطط لتنظيم عروض خاصة، ولقاءات مع المعجبين في مواقع معينة لزيادة اهتمام الجمهور بالفيلم.

كما توفر تطبيقات الذكاء الاصطناعي إمكانية تسويق الأفلام على مستوى الأفراد، بناء على رغباتهم، من خلال استطلاع البيانات العامة من منصات التواصل الاجتماعي، ومواقع البيع، والتعليقات الخاصة بهم واستهدافهم بإعلانات وحملات ترويجية مخصصة وموجهة. على سبيل المثال، إذا كان أحد الأفراد يتابع ممثلة معينة وكان منخرطاً بشكل كبير في متابعة منشوراتها على وسائل التواصل الاجتماعي، فيمكن لشركة الإنتاج إعداد إعلانات تستهدف هؤلاء الأفراد للترويج لفيلمهم التالي الذي تشارك فيه هذه الممثلة.

6- التصنيف السريع للأفلام

الذكاء الاصطناعي يساعد على التصنيف السريع للأفلام من دون التقدير البشري، سواء أكانت مناسبة للأطفال أو المراهقين أم لا، وبالتالي وضع الشارات والعلامات التحذيرية عليها. بالإضافة إلى أن للذكاء الاصطناعي دوراً هاماً في عملية إصلاح أي خلل تقني على مستوى الصورة أو الصوت بدلاً من الطريقة اليدوية التقليدية التي تعتمد على الملاحظة البشرية.

وينبغي التنويه هنا إلى أن الذكاء الاصطناعي في مجال الأفلام مثل غيره من المجالات يعتمد على ثلاث عناصر رئيسية، وهي تحليل البيانات، والتعلم الآلي أي الضبط الآلي لعملية فرز هذه البيانات، وأخيراً توظيف هذه المخرجات. وإذا طبقنا

هذا على مجال إنتاج الأفلام، نجد أنه يدخل سيناريو الفيلم إلى برامج الذكاء الاصطناعي ليقوم بتقييمه آلياً بدلاً من أخذ الانطباع من المشاهد قبل العرض. ويقوم البرنامج بتحديد نسبة العنف أو الألفاظ، أو المشاهد الإباحية، والخروج بتوصيات سواء بتخفيف أو ترك هذه النسبة أو المشاهد بحسب المعايير التي تمت برمجته عليها مسبقاً

وقد تمكن باحثون أمريكيون لتوظيف منظومة الذكاء الاصطناعي لتقييم مستوى "العنف" في سيناريوهات أفلام السينما من خلال تفسير اللغة، مما قد يساعد المخرجين والمنتجين وكتاب السيناريو في تحديد درجة تصنيف الأعمال السينمائية التي يقدمونها في المستقبل.

وتعتبر التقنية الجديدة التي طورها باحثون في مختبر "تحليل الإشارات والتفسيرات" التابع لكلية الهندسة بجامعة جنوب كاليفورنيا الأمريكية، أول دراسة من نوعها تستخدم تقنيات تفسير اللغة في تحديد درجات العنف في سيناريوهات الأعمال السينمائية.

وأفاد الموقع الإلكتروني "نيك إكسبور" المتخصص في الأبحاث والتكنولوجيا، بأن هذه المنظومة الجديدة تعتمد على قاعدة بيانات تحتوي على 730 من الأفلام السينمائية المعروفة والتي تتضمن مستوى يتسم بالعنف.

وبناء على هذه البيانات، صنع الباحثون نموذجاً للتعلم الاصطناعي يحتوي على شبكة عصبية يمكنها إجراء عملية تقييم بناء على البيانات المتاحة لديها. وتقوم منظومة الذكاء الاصطناعي بتقييم اللغة في الحوار والسيناريو المعروض عليها، كما ترصد أي أوجه تشابه بين السيناريو الجديد والأعمال المسجلة لديها على قاعدة البيانات من حيث اختيار الكلمات والانعكاسات النفسية التي تعبر عنها عبارات الفيلم.

7- الروبوتات ودورها في صناعة السينما:

إن الروبوتات المدعومة بالذكاء الاصطناعي تؤدي أدواراً مختلفة في صناعة الأفلام، إذ وفرت للقائمين على الصناعة مجهوداً وأموالاً طائلة، ومساعدة المبدعين على تنفيذ تخيلاتهم، وتنفيذ المهام. ومن بينها

- 1- التمثيل: استخدام الروبوتات كبداية للممثلين البشريين في بعض الأدوار خاصة في المشاهد التي تتطلب المناظرة، أو القدرات البدنية المتقدمة، إضافة إلى إنشاء شخصيات ثلاثية الأبعاد، مثل ما حدث في فيلم "إكس ماكينا" (2014)، حيث تم استخدام تلك التقنيات لإنشاء الروبوتات "آفا".
- 2- الإخراج: تتولى الروبوتات المدعومة بالذكاء الاصطناعي مهام الإخراج بشكل جزئي أو كامل، من خلال تنسيق العناصر المختلفة للإنتاج مثل: التمثيل والتصوير والموسيقى، مع تحليل البيانات من مصادر متنوعة لاتخاذ قرارات إبداعية. في عام 2018، تم إنشاء "زون 414" بواسطة الذكاء الاصطناعي "بنجامين" الذي قام بتحليل النصوص وتوجيه الممثلين.
- 3- الإنتاج: الروبوتات تساعد المنتجين في تنظيم إدارة جميع جوانب الإنتاج السينمائي، وتحديد المواقع المثلى للتصوير، وتحديد جدول زمني للإنتاج، وإدارة الميزانية، وتوفير تقديرات دقيقة للتكاليف.
- 4- التحريك والرسوم المتحركة: من خلال توليد رسوم متحركة ثلاثية الأبعاد وتحريك الشخصيات، بحيث تساعد تقنيات التعلم العميق في تحسين جودة الرسوم المتحركة وتسريع عملية الإنتاج.
- 5- المونتاج والتحرير: من خلال تحليل المشاهد المصورة واقتراح تسلسلات مونتاجية مثلى، وتحرير الفيديو بشكل أسرع وأكثر إبداعاً، وتحليل الاستماع والمعنى والجوانب البصرية للمشاهد، وتطبيق تقنيات التحرير وفقاً لذلك.
- 6- التأثيرات البصرية والخاصة: تستخدم الروبوتات والذكاء الاصطناعي لتوليد تأثيرات بصرية وخاصة متطورة وواقعية، على غرار ما حدث في فيلم "المنتقمون": نهاية اللعبة (2019)، حيث تم استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لإنشاء مشاهد واقعية ومفصلة بشكل مذهل.
- 7- التأليف الموسيقي والصوت: من خلال إنشاء موسيقى تصويرية وتأثيرات صوتية تناسب الأفلام، وتحليل موسيقى الأفلام السابقة، وإنشاء موسيقى جديدة تناسب نمط الفيلم والمشاهد.

3. مستقبل السينما بالذكاء الاصطناعي: السينما حسب الطلب:

كتبت ريزان العرباوي مع غزو الذكاء الاصطناعي الذي استطاع أن يفرض نفسه وبقوة على صناعة السينما دوليا وعالميا، ومع دوران عجلة التكنولوجيا التي تمضي وبقوة في إحداث تغيير جذري لمفهوم مشاهدة الأفلام عبر الأجهزة المنزلية، تم ابتكار بعض التطبيقات الإلكترونية التي تتيح للمشاهد التحكم في مسار الفيلم وابتكار نهايات جديدة، بل التغيير في شخصيات العمل، وأماكن التصوير، كما تمكنه عبر العالم الافتراضي من مشاركة الأبطال والدخول إلى عالم الفيلم ليصبح جزء منه.

ولتحويل الأفلام السينمائية إلى أفلام تفاعلية، تم ابتكار عدة تطبيقات إلكترونية، ليصبح التطبيق كما لو كان منصة للعرض حسب الطلب.

وابتكر فريق بحث أمريكي تقنية تسمى "ست درجات من حرية الحركة" تم استخدامها في أحد الأفلام العالمية، وأتاحت التقنية للمشاهد التحرك ماديا، وفعليا في عالم الفيلم ليتمكن المشاهد من خلال نظارات الواقع الافتراضي من التحكم بقدر أكبر في أحداث الفيلم، واختيار اللقطات التي يشاهدها، حتى ينغمس تماما في التجربة.

ومن التطبيقات أيضا، تطبيق يتيح للمستخدم إعادة تكوين مشاهد الأفلام التي يشاهدها لكي تحدث في المكان الذي يريده، لتتلاشى فكرة مشاهدة الفيلم الواحد في أي مكان في العالم بنفس الأحداث والمشاهد. ونقلا عن أحد المواقع المتخصصة في موضوعات التكنولوجيا، فإن المستخدم يمكنه التقاط صور بانورامية لمنزله أو للأماكن المحيطة به، مثلا استخدام هاتفه الذكي، ثم يستخدم التطبيق الجديد، لتحويل الصور العادية إلى صور ثلاثية الأبعاد، ليتم دمجها في أحداث الفيلم، وهو ما يعني أنّ المستخدم سي شاهد الفيلم بطريقة مختلفة تمامًا عن الفيلم الأصلي.

ومنذ عامين تقريبا تعاونت "فوكس سينما" مع شركة الترفيه والتكنولوجيا "كينواند ستريز" لتقديم أول تجربة فيلم تفاعلي "CTRL" في المنطقة. استهدفت تلك التجربة إتاحة الفرصة لرواد السينما من تحديد مصير الشخصية الرئيسية، ومسار

الفيلم باستخدام نظام تصويت بسيط على أحد التطبيقات يتم تحميله عبر "آبل" أو "أندرويد"، ومع تطور أحداث الفيلم، تظهر إجابات متعددة على شاشة السينما، وهاتف كل ضيف في وقت واحد، ليصبح أمامهم ثلاث ثوان لاتخاذ القرار بالتصويت على هواتفهم، وأخيرًا يتم تحديد السيناريو الذي حصل على أعلى الأصوات. كما طبقت التجربة أيضا شركة "نتفليكس"، إذ قدمت الشركة الأمريكية طريقة جديدة تمامًا لمشاهدة المحتوى، أطلقت عليها اسم "التلفزيون التفاعلي" لتغير طريقة مشاهدة التلفزيون من خلال عرض فيلم يحدد المشاهد مسار أحداثه، كما يضع نهاية الفيلم بنفسه بعدد من النقرات على اختيارات تظهر أثناء المشاهدة، فقالت شركة نتفليكس: إن الطريقة التفاعلية للفيلم تعمل على جميع أجهزة التلفاز الحديثة التي تملك تطبيق "نتفليكس" وكذلك على أغلب أجهزة الكمبيوتر وأجهزة الألعاب مثل "البلاي ستيشن".

تطبيق آخر أطلقته شركة صينية تحت اسم "زاو" والذي يمكن المشاهد من منافسة نجوم الأفلام العالمية ليحل محل بطل العمل، ويقوم التطبيق على تغيير في الفيديوهات مما يسمح للمستخدم بأن يصور نفسه في صورة أي من الشخصيات والنجوم في مقاطع من الأفلام السينمائية.

ويرى الناقد الفني د. وليد سيف، أن ما تحدثه تلك التطبيقات الإلكترونية من تغيير في أصل العمل الفني ليس له علاقة بالأفلام أو بالصناعة نفسها، هي مجرد ألعاب للترفيه وتسلية رواد العالم الافتراضي، وفي النهاية سيظل الفيلم قائما بذاته، لذا يتأثر بتغيرات فردية حتى لو أتاحت في دور العرض السينمائي، ويضيف أن التطبيق الجديد سينقل فكرة المزج بين شخصيات الأفلام والأماكن الخاصة بالمستخدم إلى مستوى جديد من المشاهدة. على سبيل المثال فيما يخص أفلام الرعب، سيكون في مقدور المستخدم مشاهدة أبطال الفيلم الذي يحبه وهم يتحركون داخل منزله وبين غرفه، وهو ما يجعل الفيلم أكثر رعبا، فمن المؤكد أن العصر الرقمي بات يغذي شغفنا العالمي بالأفلام، فلقد أحدث الانتقال التكنولوجي أثراً هائلاً على قطاع الصناعة السينمائية، إذ أدّى إلى تحسين النوعية، ومكّن في الوقت ذاته من خفض تكاليف الإنتاج وتقليص الوقت وتذليل العقبات التي تحول دون دخول الهواة وصانعي الأفلام من ذوي الميزانيات المحدودة إلى عالم الإنتاج.

ويتابع؛ كما أتاحت التكنولوجيا الرقمية فرصًا عظيمة لإدخال المؤثرات الخاصة، مما زاد من نمو أفلام الخيال العلمي والفتازيا، وبفضل التكنولوجيا الرقمية، أصبح أمام صانعي الأفلام الآن الأدوات التي تمكنهم من رسم عالم الخيال الذي تستكشفه شخصياتهم. أما بالنسبة لمستقبل السينما في ظل الثورة الرقمية، يقول؛ ستحتفظ الأفلام بطبيعتها ورونقتها وستظل تعرض على الشاشات، شأنها كشأن الراديو الذي لم يختلف من حياتنا، لكن صناعة الأفلام ستشهد تطورًا لا محالة حيث ستعرض الأفلام تجارب مجسدة، تتيح للمتلقى التجول في جنباتها والتفاعل معها في بيئة ثلاثية الأبعاد، والسينما مستقبلا لن تكون فنا بصريا فقط، بل ستتحول إلى فن تفاعلي، وهذا هو الفرق بين سرد القصة، وبين معايشة تفاصيلها وتقديم تجارب خاصة مصممة وفقا لاختيارات كل مشاهد

4. التأثيرات المرتقبة للذكاء الاصطناعي على صناع السينما:

عبرت تصريحات للممثل الأمريكي "توم هانكس"، عن جانب من التصورات العميقة التي تشغل العاملين بالسينما في مختلف قطاعاتها الوظيفية والإبداعية بسبب التأثيرات المرتقبة للذكاء الاصطناعي على الصناعة ككل. بطل "كاست آوي" و "فورست جامب" قال عبر بودكاست آدم بوكستون، "إنه قد يظل يظهر في الأفلام الحديثة حتى بعد وفاته، بينما الفضل يعود في ذلك إلى استخدام أدوات التكنولوجيا لإعادة إنتاج صوره". يأتي هذا التصور جنبًا إلى جنب وعديد من السيناريوهات المذهلة والمرعبة في آن واحد بالنسبة لصناع الفن عمومًا، حول إلى أي مدى يمكن توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي في الصناعة، وحدود تأثيراتها على العاملين بها عمومًا، وكثير من الأسئلة التي يثيرها التطور المذهل لتلك التقنيات في فترة وجيزة.

وبرغم الضجة الكبيرة التي تثيرها هذه الأدوات الحديثة، إلا أنها لا تزال في بداياتها، وسط تطورات متسارعة، وابتكارات ثورية مذهلة استفاد منها صناع الفن عموما. فهل يمكن أن تكون أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدية "حصان رهان" رئيسيا في مستقبل صناعة السينما؟

يعتقد الأستاذ المشارك بكلية الصحافة والاتصال بجامعة فلوريدا، أن الذكاء الاصطناعي لا يشكل تهديدا لكتاب السيناريو على الأقل حتى الآن، مشيرًا إلى أنه:

في الوقت الحالي، ونظرًا لوجود Chap GPT، يمكن للكتاب باستخدام الذكاء الاصطناعي لإنشاء المسودات الأولى وجعلها تستحق التصوير. سيمكنك أن تجعل الذكاء الاصطناعي يقوم بإنشاء نص برمجي الآن، هذا النص كفاء، لكنه ليس جيدًا، لذلك الكتاب لا يزالون مهمين للغاية.

من جانبه، يلتفت الخبير في تكنولوجيا المعلومات من الولايات الدكتور أحمد بانافع في تصريحات خاصة لـ "سكاي نيوز عربية"، إلى أنه من المؤكد أن أدوات الذكاء الاصطناعي لديها القدرة على لعب دور مهم في مستقبل صناعة السينما، بحيث يمكن لهذه الأدوات إنشاء محتوى جديد، بما في ذلك الصور والشخصيات ومقاطع الفيديو وحتى المشاهد بأكملها، بناء على بيانات التدريب.

ويوضح بأنه بينما يمكن لأدوات الذكاء الاصطناعي زيادة وأتمتة جوانب معينة من صناعة الأفلام، فمن غير المرجح أن تحل الأدوار الإبداعية للكتاب بالكامل.

تتضمن صناعة الأفلام اتخاذ قرارات محدّدة، ورواية قصص عاطفية ورؤية فنية، وهي مجالات يتفوق فيها الإبداع البشري. يمكن لأدوات الذكاء الاصطناعي أن تعمل كمساعدين قيّمين، لأنها لا تستطيع تكرار وجهات النظر الفريدة والخيال الذي يجلبه الكتاب والمخرجون إلى حرفتهم. ومن المرجح أن يكون الذكاء الاصطناعي مكملًا للإبداع البشري ويعزز الإنتاجية بدلًا من استبدال صانعي الأفلام تمامًا. كما هو الحال مع التطورات التكنولوجية السابقة، قد تظهر أدوار وظيفية جديدة، وقد يحتاج صانعو الأفلام إلى اكتساب مهارات إضافية للاستفادة من إمكانات أدوات الذكاء الاصطناعي بشكل فعال ().

خاتمة:

يُتيح الذكاء الاصطناعي فرصًا كثيرة ومتعددة لصناعة أفلام رائعة، لكن على الرغم من أن بعض شركات الإنتاج السينمائي ما زالت تستشعر بعض القلق من فكرة أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يحل محل البشر في صناعة السينما بشكل كامل، حيث يتولى كل التفاصيل والمهام، بداية من التمثيل ووصولاً إلى الوظائف والخدمات الفنية المصاحبة، إلا أن قرار الاعتماد على الذكاء الاصطناعي هو قرار تتخذه القيادات الكبرى في الصناعة، ولأن الذكاء الاصطناعي في صناعة الأفلام سيعمل فقط كمساعد، بينما سيكون البشر في مقعد القيادة، ينبغي على صانعي الأفلام البحث عن طرق لدمج تقنيات مثل التعلم الآلي والذكاء الاصطناعي لرفع مستوى الإنتاج السينمائي والترفيه عن الملايين حول العالم.

قائمة المراجع

- 1 جمال نازي، هكذا سيغزو الذكاء الاصطناعي كواليس صناعة السينما، www.alarabiya.net.
- 2- ماهر منصور، كيف يغير الذكاء الاصطناعي صناعة السينما والتلفزيون، www.alriadh.com.
- 3- محمد الأسواني، السينما والذكاء الاصطناعي، خلف الكاميرا هذه المرة، www.alaraby.com.uk.
- 4- محمد خالد، سيناريوهات مخيفة... هل يستبدل الذكاء الاصطناعي صناع السينما؟ www.skynewsarabia.com.
- 5- هاني بشر، ثورة الذكاء الاصطناعي في مجال الأفلام، www.aljazeera.net, opini.
- 6- الدليل الشامل لكتابة سيناريو باستخدام Chat GPT، www.filmora.wondershare.ae.
- 7- الذكاء الاصطناعي لتحديد مستوى العنف في أفلام السينما، www.dw.com.

صحافة الروبوتشرين التطور الإعلامي والرقمي وتحديات أخلاقيات المهنة

دراسة جدلية حول ضراع الإنساثيات الرقمية

د، خولة بحري / المركز الجامعي سي الحواس بركة

الملخص:

سنحاول من خلال هذه الورقة البحثية تسليط الضوء على موضوع في غاية الأهمية ألا وهو "صحافة الروبوت بين التطور الإعلامي والرقمي وتحديات أخلاقيات المهنة"، هذا الموضوع الذي أثار الكثير من الجدل في أواسط الدراسات الإعلامية، بين مؤيد لوجود صحافة الروبوت وبين معارض لها، فقد حاولنا من خلال هذا البحث أن نجتمع كل وجهات النظر بين مؤيد ومعارض ونقدم براهين الاتجاهين، وننتقدها انتقادا مبني على أسس علمية، لنصل إلى مجموعة من النتائج ولعل أهمها أن نأخذ كل التطورات الرقمية بما فيها ميلاد الروبوت الصحفي في شقها الإيجابي كداعم لمهنة الصحافة من خلال تحقيق السبق الصحفي وجمع المعلومات والبيانات المختلفة والوصول إلى مصادر المعلومات فحسب بينما عمليات التحليل والنقد والتوجيه التي تمثل جوهر الصحافة تبقى مسؤوليات في عاتق الصحفي الإنسان الذي يتحلى بضمير أخلاقي وممي يمكنه من السمو بالرسالة الإعلامية.

مقدمة:

لقد أكد تيار ما بعد الحداثة أن ما عاشه المجتمع الإنساني من تطور زراعي وصناعي وانتقال من ثورة زراعية إلى ثورة صناعية، وما نتج عنه من إنشاء للسكة الحديدية وتطور في المبادلات التجارية وابتكار في وسائل الاتصال والمواصلات، كل ذلك هو تطور محسوم في عصر الحداثة أما ما بعد الحداثة فهي تجديد لكل ذلك وعصرنة أكثر لما سبقها من محطات فهي لن تكتفي بذلك فحسب وإنما عصر ما بعد الحداثة يبحث عن سبل جديدة لتحديات عصرية هيمنت عليها الرقمية وجعلتها تخوض

معركة الخوارزميات الرقمية التي تحاول أن تستغل الذكاء الخارق للإنسان في ابتكار إنسان رقمي خوارزمي عبارة عن آلة مبرمجة على ذكاء الإنسان.

وهذا ما ولد مصطلح الذكاء الاصطناعي الذي يعرف على أنه طريقة لصنع روبوت يتم التحكم فيه بواسطة الكمبيوتر أو برنامج يفكر بذكاء بنفس طريقة التفكير البشري.

ومنذ ذلك الحين انشغل كل الباحثين بتطوير هذه الروبوتات المشابهة للإنسان وراحت تغزو مختلف الميادين بما فيها ميدان الإعلام، هذ الميدان الجد حساس الذي طالما أرسى معالم الاحترافية في العمل الصحفي وضرورة التحلي بالنزاهة الإعلامية وأخلاقيات المهنة التي راحت كل دول العالم تنشغل بضرورة إرساء موثيق شرف تضمن حق الجمهور في الوصول إلى معلومة صادقة من جهة ومن جهة أخرى تقوم سلوك الصحفي لأنه يحمل رسالة إعلامية سامية.

وانطلاقاً من ذلك تبلورت إشكالية دراستنا في التالي: إلى أي مدى تستطيع صحافة الروبوت أن تعكس التطور الإعلامي والذكاء الرقمي وفي نفس الوقت التحلي بأخلاقيات العمل الصحفي؟ وتبلورت من هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعة وهي كالتالي:

- ما مفهوم صحافة الروبوت؟
- ما هي أبرز المميزات والتطورات التي يقدمها الروبوت في المجال الإعلامي؟
- ما هي أبرز التحديات المهنية والأخلاقية التي تواجه عمل الروبوت الصحفي؟
- هل يستطيع روبوت كآلة مبرمجة أن يلتزم بأخلاقيات المهنة الإعلامية؟

أهداف الدراسة:

- البحث في مفهوم صحافة الروبوت.
- البحث في أبرز المميزات والتطورات التي يقدمها الروبوت في المجال الإعلامي.
- البحث في أبرز التحديات المهنية والأخلاقية التي تواجه عمل الروبوت الصحفي.

- البحث عما إذا يستطيع روبوت آلة مبرمجة أن يلتزم بأخلاقيات المهنة الإعلامية.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في تسليطها الضوء على أبرز التحديات العصرية التي يعيشها المجتمع الإنساني اليوم، ألا وهي التنافس البشري من أجل تطوير آلة بذكاء الإنسان على شكل روبوت، الذي سيحسن التصرف بحسب الخوارزميات والبرمجة الإلكترونية التي برمج عليها ولكن من الصعب جدا أن نمنحه شيئا من الإنسانية البشرية كأن نلزمه بالتحلي بالضمير الأخلاقي والعمل حسب معايير الشرف الإعلامي وأخلاقياته وهذا هو جوهر بحثنا.

نوع الدراسة ومنهجها:

يمكن إدراج هذه الدراسة ضمن البحوث الإستنباطية التي تركز بالأساس على المنهج العقلي الإستنباطي كون المنطق يضع القوانين العامة للفكر ويربي في الباحث ملكة " النقد" والتقدير الأفكار ووزن البراهين. (السيد صالح، 1993، صفحة 39)

فمن خلال هذا المنهج نستطيع ان نحل جدلية دخول روبوت صحافي مجال الإعلام وتحديات الالتزام بأخلاقيات المهنة. من خلال عرض جميع الرؤى المؤيدة والمعرضة.

ضبط المفاهيم:

✓ الذكاء الاصطناعي : Intelligence Artificielle الذي يشير إلى

شيء مصنوع وغير طبيعي والكلمة الثاني Intelligence تشير إلى الذكاء،

والتي تعني القدرة على الفهم والتفكير والتحكم في الذاكرة، ولذا عرفه

البعض بأنه القدرة على صنع روبوت يتم التحكم فيه بواسطة

الكومبيوتر، أو برنامج يفكر بذكاء بنفس الطريقة التي يفكر بها البشر

الأذكاء وهو بناء برامج الكومبيوتر التي تنخرط في المهام التي يتم إنجازها

بشكل مرضي من قبل البشر، وذلك لأنها تتطلب عمليات عقلية عالمية

المستوى مثل التعلم الإدراكي وتنظيم الذاكرة والتفكير التقديري. (بدري

وروابحية، 2023، صفحة 4) نصيرة بدري،

✓ صحافة الروبوت Robot Journalisme : تستخدم روبوتات الذكاء الاصطناعي وتقنيات تعلم الآلة لتحليل البيانات وتوليد تقارير ومقالات صحفية بشكل آلي وتلقائي وتعتمد صحافة الروبوت على الخوارزميات المبرمجة لجمع البيانات وتحليلها إلى محتوى مكتوب كما يمكن لهذه الروبوتات توليد تقارير سريعة محدثة في وقت قصير وبتكلفة أقل مقارنة بالصحافة التقليدية. (روابحية، 2023)

يعود استخدام كلمة روبوت إلى سنة 1921 إذ وردت في مسرحية الكاتب التشيكي كاريل كابيك الساخرة حيث صور الروبوت كآلات تشابه البشر وتعمل بلا كلل ولا ملل وتتحول في النهاية ضد الإبداع وتعمل على إبادة الجنس البشري، ويعد إسحاق اسيموف كاتب الخيال العلمي الذي يعمل أستاذًا للكفاء في جامعة بوسطن أول من استخدم مصطلح الروبوت في قصته القصيرة التي حملت عنوان كذاب عام 1942 كما كان له الفضل في صياغة القوانين الثلاثة لصناعة الروبوت، وهي:

- يجب ألا تقود صناعة الروبوت إلى إيذاء البشر.
- يجب على الروبوتات أن تطيع أوامر الإنسان إلا ما يتعارض مع القانون.
- يجب على الروبوتات حماية نفسها بما لا يتعارض ما ورد آنفا.

وتطورت الروبوتات الحديثة من خلال تعزيز ردود فعلها الحسية، حيث طور هاينريش إرنست في عام 1962 روبوت يمتلك قوة استشعار تمكنه من الدرة على تكديس الكتل ويعد هذا النظام هو أول من نوعه في قدرته على التفاعل مع بيئته غير منظمة تم ذلك في معهد ماساتشوستس في الولايات المتحدة الأمريكية. (الصرايرة، طومار، 2018، الصفحة 4)

✓ الإنسانيات الرقمية:

أولا الإنسانيات: إن مصطلح الإنسانيات يشير إلى التخصصات العلمية التي تدرس حالات الإنسان باستخدام وسائل تحليلية، نقدية أو فكرية، أو هي جملة العلوم التي تتصل بالإنسان من الجوانب الفكرية من الجوانب الفكرية والفلسفية والدينية والإبداعية والجمالية واللغوية والأدبية، وتتضمن كل من اللغات الكلاسيكية والحديثة والأدب والتاريخ والفلسفة والفنون الجميلة

كالموسيقى والرقص والدراما والعلوم التي تتضمن معظمها آداب ونصوص مكتوبة خاصة في التاريخ والفلسفة والأدب، توثق للأحداث المرتبطة بشيء معين أو بلد معين أو فترة زمنية معينة، بالإضافة إلى تلك التي تتضمن البحث في الوعي والقيم والأفكار والمثل العليا للإنسان وكيفية تشكل خبراته.

ثانياً الإنسانيات الرقمية: مصطلح تم تداوله منذ أكثر من عقد من الزمن، إلا أنه حتى الساعة لم يحدد له تعريفاً دقيقاً، وذلك لأسباب متعددة أهمها حداثة وتطور هذا المذهب كميدان أو مجال علم.

يعرف غافيين وسميث الإنسانيات الرقمية بأنها بشكل عام جمع بين مصطلحين: الإنسانيات والرقمية وتعني مركبة تعاون الحوسبة والبحث والتدريس في مجالات العلوم الإنسانية، أي مصطلح جامع لعدد من الأنشطة المختلفة التي تحيط بالتكنولوجيا والعلوم الإنسانية مثل البحث عن البيانات والحفظ الرقمي وطريقة عرض البيانات والعديد من الأنشطة الأخرى.

ويعرفها كريستين ليونير بأنها التخصص الذي يضم مجموعة فرعية من العلوم الإنسانية مثل البحث عن البيانات والحفظ الرقمي وطريقة عرض البيانات والعديد من الأنشطة الأخرى. (شعبان، 2021، صفحة 535)

✓ أخلاقيات الإعلام:

إن جوهر أخلاقيات الإعلام مستمد من مبادئ الأخلاق الإنسانية باعتبارها قواعد ينبغي أن يسير عليها المرء في ضوء مثل العليا، تتجسد في طرق تصرف الأفراد وفي طبيعة الأهداف التي يسعون إلى تحقيقها وفي طرق تعاملهم مع الآخرين،

إن أخلاقيات الإعلام عبارة عن مبادئ مهنية تجعل الصحفي يتصرف بطريقة سليمة تصون مهنة الصحافة وتكون في خدمة المصلحة العامة، فهي تنبع من خيارات مكتسبة وممارسات تولد لدى الصحفيين الحكمة في التعامل مع إشكاليات مهنية لا تحكمها قوانين، وتسمح في النهاية باتخاذ قرارات أخلاقية سليمة تنسجم وقيم السلوك الاجتماعي.

وتنعكس أخلاقيات الإعلام من خلال التزام الصحفي بضوابط المهنة الإعلامية من خلال سعيه في الحصول على المعلومة الصادقة والدقيقة لخدمة الجمهور بعيدا عن المصلحة. (بحري، 2019، صفحة 68)

أولا: التيار الأول الاتحهاات الإيجابية لتأثير صحافة الروبوت على الأدوار الوظيفية والمهنية والأخلاقية.

إن تواجد الروبوت الصحفي دعم كبير في المجال الإعلامي ذلك ان له القدرة على خفض التكاليف الإنتاج الإخباري ولكن انطلاقا من تبني الدول البنى التحتية اللازمة لدعم هذا النوع من الصحافة.

يوفر الروبوت ميزة ترجمة المقالات والتقارير وإعدادها وعرضها بعدة لغات تتناسب واللغات الرسمية المعروفة في العالم، حتى تضمن استهداف أعلى وأدق والوصول إلى جمهور أكبر، كما أن الروبوت ساعد في عملية تقديم الأخبار بسرعة خاصة في ظل وجود أحداث آنية مستمرة على مدار اليوم .
روابحية، (2023)

إن غياب الخصائص البشرية في الروبوت الصحفي هي التي تدفع الفرق الصحفية لتعيين موضوعات يمكن أن نصفها بأنها واقعية بالنسبة لكتاب الروبوت، يتعلق الأمر بمقال عن النتائج الرياضية أو نتائج الانتخابات السياسية أو حتى عن وصفات الطبخ، يتحقق ذلك عادة في الحالات التي يتعلق بها الأمر في تجميع بسيط للحقائق أو الأرقام وكافيا لإنتاج المعلومات دون الحاجة إلى التحليل.

وكمثال على ذلك روبوت " هيليوغراف" حيث الذكاء الاصطناعي الذي طورته واستخدمته صحيفة واشنطن بوست لتغطية الأحداث الرئيسية حول مواضيع مثل السياسة والرياضة ويبدو ان هذا الذكاء الاصطناعي قد كتب بالفعل أكثر من 800 مقالة دون أن تتطلب بالضرورة تدخل أي إنسان صحفي.

تشير بعض الدراسات أنه من النادر ما سنجد مستقبلا إنسان يظهر على الشاشة إلا لبعض المهام المحدودة، وكضيف شرف وسط عدد من الروبوتات نتيجة للتطور المذهل في عصر الذكاء الاصطناعي.

يستطيع الروبوت الصحفي أن يرفع من الجودة الصحفية وتزداد التنافسية (مصطفى عرام، 2021، صفحة 1677)

يشير كيت جرينت وستيف ولغز إلى أن الأخبار التي ينتجها الإنسان الآلي قد أثارت قضية مهمة تركز على أن الأتمتة في العمل الصحفي ستظهر أن لا حاجة للاعتماد على الصحفيين ما دام الروبوت يقوم بالمهام الصحفية التي يقوم بها البشر، هذه الحجج تقوم إلى حد بعيد على منطلق الحتميات التي تؤكد أن التكنولوجيا ستؤثر في حياتنا وفي إعادة بناء المؤسسات التي تشير إلى أن قدرة التكنولوجيا وآثارها مرهونة أساسا بالبناء الاجتماعي، كما علينا الاعتراف بأن برمجة أجهزة الكمبيوتر لإنتاج القصص الإخبارية بأرقام قياسية أصبحت في متناول اليد في مجالات محددة، وأن هذه القصص يستحيل التمييز بينها وبين تلك التي يكتبها البشر، وما زال العمل جاريا لإنتاج خوارزميات أكثر ذكاءا للقيام بمهام إضافية، وتشير الدراسات إلى أن فيسبوك كان قد وظف صحفيين لتدريب خوارزمياته على اختيار القصص الإخبارية التي قد تثير اهتمام الناس، مع العلم بأن الصين طورت روبوت يتجاوز عمله الناحية الإخبارية باتجاه كتابة المقالات والتحليلات في المجالات المختلفة.

لقد أوضحت صحيفة واشنطن بوست إلى أن توجه الصحيفة نحو الأتمتة وتعزيز صحافة الروبوت لا يعني بأي حال التخلي عن الصحفيين بقدر ما يعني مساعدتهم على تحقيق منتج صحفي عالي الجودة، فقد أظهرت التجربة استخدام الروبوت قد منح الصحفيين فرصة للقيام بتغطية الأحداث بشكل أفضل، إذ ساعد الروبوت على توفير نسبة مهمة من أوقاتهم التي يعملون خلالها على تغطية موضوعات يمكن أن يغطيها الروبوت مع دقة أعلى، ومثال ذلك تغطية أرباح الشركات إلى جانب موضوعات مالية أخرى أو تغطية الشأن الرياضي. (الصرايرة، طومار، 2018، صفحة 7)

نتيجة للتحويلات التي فرضتها البيئة الرقمية لم تعد للتصنيفات والمبادئ والآليات الضبط والمراقبة وأشكال قواعد المهنة وكذلك أنماط بناء المضامين الإعلامية المتعارف عليها في السابق التي تشمل مجموعة واسعة من المراحل الأساسية كجمع المعلومات ومعالجتها والتحقق من مصادرها وصحتها والبحث عن الحقيقة التي تتجاوز احتمالية الآنية واحترام المصادر الأصلية والمصادقية، لم يعد لذلك حضور مميز وأساسي في المهنية بحيث حلت محلها تصنيفات وممارسات أخرى تأثرت بالتكنولوجيا الرقمية تلك التي فرضت أنساقا مهنية وهيكلية جديدة كالفورية والآنية والتفاعلية ومشاركة الجمهور والتكيف مع هذا الواقع الإعلامي لتقديم الخبر المباشر On direct بالإعتماد على قوالب تحريرية فنية رقمية وعلى وسائط جديدة. وترى المؤسسات الصحفية أن روبوتات كتابة الأخبار قد تسهم في تحقيق سبق الصحفي دون ان تواجه إشكالية مرتبطة بالمصادقية أو الدقة، وهو ما يعطيها الأفضلية.

كما يتوقع الصحفيون أن تلك الروبوتات ستسهم في الحكم على مصداقية الأخبار والتغلب على الأخبار الوهمية عبر خوارزميات الذكاء الاصطناعي وستساعدهم في التعرف على أبرز القصص الاخبارية ومن ثم تحديد أولوية النشر. (جودة مؤيد، 677)

النقد:

إن أنصار تيار الاتجاهات الإيجابية لتأثير صحافة الروبوت على الأدوار الوظيفية والمهنية والأخلاقية. يؤكدون على إيجابية الاعتماد على صحافة الروبوت لخصائصها وميزاتها التي عددها سابقا، ولكن مجمل هذه الخصائص لا تتعدى البعد الآلي الوظيفي، فالروبوت عبارة عن آلة مبرمجة انطلاقا من ذكاء الإنسان، وبالتالي لن يتجاوز هذا المخلوق الآلي قدرات المخلوق البشري، فهي لا تتعدى كونها وسيلة لتسهيل مهام الإنسان بما فيها المهام الصحفية، كجمع المعلومات المتعددة والمختلفة وتصنيفها وإعدادها للنشر.

لكن ان تحل محل الصحفي في التحليل والنقد والتوجيه وتشكيل الرأي العام هذا الذي لا يمكن حدوثه، فإذا حل الروبوت محل الصحفي واستبدلت هذه المهام الأساسية من نقد وتحليل وتوجيه وفي الأخير تشكيل لرأي العام بجمع

كم كبير من المعلومات والتقارير تصبح الصحافة خبرية ناقلة للمعلومة فحسب لا تختلف عن الوسائط الاجتماعية من فايسبوك وتويتر ويوتيوب فهي كذلك مهمتها النشر وتقديم كم كبير من المعلومات، ولكن الجمهور المتعطش لفنون الصحافة وتأثيراتها في بناء وعيه يلجأ للأقلام الصحافية اللامعة لتحلل وتنتقد وتوجه رأيه لما هو صائب.

إن دعم وجود الروبوت الصحفي واحلاله مكان الصحفي تعتبر نظرة مادية نفعية يروج لها أصحاب رؤوس الأموال الضخمة للاستثمار في المجال الصحفي، واستغلاله لخدمة آراءهم ومصالحهم الشخصية فمنذ الأزل عايشت الصحافة مشاكل الاستقلالية المادية والفكرية وأن أصحاب المال الفاسد على الدوام في حرب مع أقلامها النزيمية من أجل السيطرة عليهم، إن ما نعيشه اليوم من دعاوى تطور وعصرنة ومعايشة لتيار ما بعد الحداثة الذي يدعم هذه العصرنة والتطور المسيء للإنسانية الإنسان من شأنه أن يشوه مهام الصحافة الاحترافية التي تحتاج إلى صحفي نزيه متشبع بالقيم الأخلاقية ومتمسك بضميره المهني، الذي لا يمكن لروبوت الصحفي أن يحل محله.

إن إحلال الروبوت الصحفي محل الصحفي البشري يدل على أن القائم بالاتصال يرغب في قتل روح الإبداع الصحفي وتغيب الموهبة الإعلامية وجعل الممارسة الإعلامية مهنة كباقي المهن التي تحتاج العصرنة والتطور، ولكن مهنة الصحافة مهنة سامية قائمة على الإبداع الفني والموهبة الإعلامية الراقية، مع قبول العصرنة التي لا تقتل الإبداع.

ضف إلى ذلك منذ القدم عانت الصحافة المكتوبة من مشكلة الاستقلالية الصحافية التي تجعلها لا تخضع لأي ضغط مهني من أي طرف لا سيما الضغوط المادية التي تؤثر على مصداقيتها وعلى شفافية قراراتها، وبما أن صناعة الروبوت الصحفي صناعة تحتاج ضخ الكثير من الأموال لقيامها وهذا ما يجعلها إلى حد الآن حكرا على الدول المتقدمة المالكة لرؤوس الأموال للاستثمار في هذا المجال وجعل الممارسة الإعلامية صناعة تتحكم فيها.

إن المشكل الأكبر من كل هذا في اقتحام الروبوت الصحفي المجال الإعلامي يكمن في أن الآلة مهما تم تطويرها وعصرنتها لتشبه الإنسان في بعض

التصرفات، لا يمكن أن نقدم لها بعداً إنسانياً من مشاعر وعواطف وأحاسيس حتى تكون ما يسمى بالضمير المهني الذي يعصم سيرها من الخطأ ويصوب قرارها، الضمير المهني الذي أكد كل الباحثين بأنه كفيل بعصمة المهنة الإعلامية من الوقوع في أي خطأ حتى أنه يغنيها عن البحث في القوانين الإعلامية للحفاظ على الممارسة المهنية.

ثانياً: الاتجاهات السلبية لتأثير صحافة الروبوت على الأدوار الوظيفية والمهنية والأخلاقية.

يواجه الروبوت الصحفي تحديات مهنية عديدة تحول دون تحويل أشكال الصحافة المختلفة إلى مجرد تطبيقات آلية، فهو حسب ما جاءت به نتائج البحث غير قادر على التفاعل وتقديم الأداء المهني المتعارف عليه في ميدان الصحافة ويصعب عليه تمثيل حالات الحزن والخوف والضحك والفرح، مع طبيعة كل معلومة ضمن السياق المعرفي المحدد بشكل صدق وشفافية، كما أن مستوى البحث عن المعلومة يكون في نطاق ضيق وشفافية، كما أن مستوى البحث عن المعلومة يكون في نطاق ضيق نوعاً ما خاصة وأنه كآلة يتطلب باستمرار تزويده بالمعلومات المحدثة.

تعتبر الضوابط الأخلاقية من أكثر التحديات التي تواجه التطور ومنافسة صحافة الروبوت للصحفي، فالكثير من الحفنيين اعتبروا أن هذه التحديات الأخلاقية ستكون من بين العوائق التي تجعل المؤسسات الإعلامية تتخلى عن تبني هذا النوع من الصحافة، وعليه يمكن القول أن المخرجات الصحفية هي رابطة قوية بين الصحفي والجمهور الذي يتحرى عن الحقيقة وينقلها بكل مصداقية خاصة التي تتعلق بالقضايا المصيرية في العالم. روابحية، (2023)

لقد أكدت بعض الدراسات أن بعض الصحفيين في قلق بشأن مستقبل الصحافة عندما تستطيع الروبوتات التدخل لأداء نفس المهام ولكن لا يمكن للروبوت أن ينجز بالقلم ما ينجزه الصحفي البشري، في الحقيقة إن الصحفي وحده قادر على إعطاء بعد إنساني لنقل المشاعر في مقال لا يمكن للذكاء الاصطناعي فهمه، حتى لو كان بعض الأحيان قادراً على نسخ هذا الأسلوب.

سيحتفظ الصحفي الإنسان بما يميزه ويحتفظ الصحفي الآلة بما يميزه ويتعايشان معا تحت مظلة الإعلام.

إن الخوف الكبير في اعتماد صحافة الروبوت يتمثل في تقديمه لمعلومات غير دقيقة إذا حدث خلل في النظام خاصة وإن كان المسؤول عليه لا يمتلك الخبرة حيث أن الروبوت إذا برمج بشكل غير صحيح أو عن طريق عناصر غير مدربة سيقدم نتائج غير دقيقة،

صحافة الروبوت لا تزال تواجه بعض القصور يجعلها غير قادرة على التمييز وفهم الفوارق البسيطة، أو قراءة ما بين السطور بنفس مقدرة الصحفي المتمرس، لذلك يستبعد أن تحل محل البشر.

لإن دخول الروبوت مجال الصحافة يجعلها مجرد سرد بياني أو إحصائي. وتفتقر إلى طابعها العاطفي والإنساني (مصطفى عرام، 2021، صفحة 1677)

من الصعب جدا ان تحل الروبوتات محل الصحفيين البشر، لأنها تواجه قصور حاسما بالنسبة للأدوار التي من الممكن أن تقوم بها، على الصعيد الصحفي، وهناك شك كبير في أن الروبوتات ستكون قادرة على فهم الفوارق البسيطة أو الدقيقة أو قراءة ما بين السطور وهي الخطوات الرئيسية في تحديد عناصر القصص الإخبارية، إلى جانب ذلك فالروبوتات لا تستطيع تحمل المسؤولية عن محتوى القصص الإخبارية التي تعدها، لان هذه العملية تتطلب استقلالية أخلاقية الأمر الذي لا يتوفر لدى الروبوتات وهذا ما يجعل دورها محدودا في إطار مجالات محددة، من بينها تقديم معلومات وحقائق ذات طبيعة جافة، فضلا عن دورها في جمع معلومات من قواعد بيانات وعليه فإن هذه الفئة ليست قلقة على أوضاعها بسبب صحافة الروبوت بل هي قلقة من الفساد الذي سيصيب الصحافة بسبب الأخطاء التي ستسببها الروبوتات كونها عاجزة عن القيام بالأدوار الصحفية الكاملة. . (الصرايرة، طومار، 2018، ص

يتخوف الصحفيين أصحاب هذا الاتجاه من نوعية المنتج بواسطة تلك الروبوتات إذ يرونه يفتقد إلى كثير من الإبداع والبعد الإنساني التشويقي والنكهة الأسلوبية بخلاف المحتوى المنتج بواسطة الصحفيين، نتيجة للقيود المفروضة على قواعد

البيانات الخاصة بها، وهو ما يخالف طبيعة العمل الصحفي القائم في الأساس على الإبداع والتفكير الناقد للحكم على المعلومة والاستنتاج منها، وهذه الأمور قد لا تستطيع أن تؤديها تلك الخوارزميات بصناعة محتوى إبداعي وهو ما يؤثر على جودة المحتوى الإعلامي.

كما يرى الصحفيون أن تلك الخوارزميات لا تستطيع أن تنتج قصصا إخبارية أكثر قدرة في التأثير على اتجاهات الجمهور، وهو ما يضعها أمام تحد مستقبل في تطوير قواعد البيانات الخاصة بها، كما لا تستطيع تلك الخوارزميات القيام بالتحليلات المتعمقة والمقابلات الصحفية والتقارير الاستقصائية، كما يتوقع الصحفيون عدم استطاعة صحافة الروبوت في تحسين أرباح المؤسسة الصحفية.

الخوف الأكبر على أخلاقيات الممارسات المهنية إذ تمكنت تلك الخوارزميات من مراقبة سلوكيات الأفراد الرقمية والاطلاع على أسرارهم والتعرف على نوعية المحتوى المفضل لديهم عن طريق مراقبة نقرات التفاعل أو من خلال قيام الأفراد باستخدام محركات البحث مما يمثل خرقا لخصوصياتهم وبياناتهم ومن ثم تتحكم المؤسسات في اتجاهات الجمهور وتتحكم في نوعية الإعلانات الموجهة لهم، وهذا ما يعني غياب دور الصحافة كسلطة رابعة وتحويلها إلى أداة لجذب الانتباه والتعامل مع الرأي العام ما يريده الممولون فقط.

وهناك تخوف أخلاقي آخر مرتبط بإمكانية استغلال تلك الخوارزميات للتحكم في اتجاهات الجمهور من خلال إغراق المقالات بالتعليقات التي يتم توليدها إلكترونيا من دون تدخل بشري وهو ما يؤثر على اتجاهاتهم الاجتماعية والسياسية وهو ما حدث في الانتخابات الأمريكية بين دونالد ترامب وهيلاري كلينتون 2016 حيث جرى تمرير ملايين التغريدات الكاذبة بهدف التأثير على اتجاهات الرأي العام الأمريكي.

وهناك تخوف من حيادية المحتوى فقد نتج الروبوتات محتوى متحيزا أو مزيفا بناء على ما يبرمج من قبل القائمين بالاتصال على إدارتها فهم يرون في ذلك أن حيادية المحتوى المنشئ بواسطة تلك الروبوتات غير منطقي لأن عملية البرمجة تتم بواسطة العنصر البشري والذي يمكن أن يتحكم في طبيعة المدخلات والتي تحكمها الاعتبارات السياسية والاجتماعية والثقافية.

كما ويتخوف الصحفيون من استخدام الروبوت في تزوير الفيديوهات عن طريق إجراء تعديلات في الكلام المقدم وتغيير صور الأشخاص وهي ما تعرف باسم تقنيات الخداع العميق والتي تقوم بعمل محاكاة غير حقيقية لموقف أو شخص تبدو وكأنها حقيقية ولكنها ليست كذلك على الإطلاق، وهي تجربة سبقت وأن حدثت فعلياً مع أحد خطابات الرئيس الأمريكي أوباما حيث تم تعديله بشكل يوحي بأنه حقيقي تماماً مع وجود عبارات تخالف تماماً موقفه السياسي. (جودة مؤيد، 680)

النقد:

إن ما نعيشه من تحولات رقمية وعصرنة يجب أن ننظر له نظرة إيجابية متفائلة لنستطيع الإيجابي، كأن يكون مساعداً للعمل الصحفي في جمع المعلومات في توفيرها في الوصول على مصادرها الحقيقية في التمييز ما بين الحقيقة والكذب، أم عمليات التحليل والنقد والتوجيه تبقى على عاتق الصحفي الإنسان الذي يصل إلى هذه المرحلة من نتائج خبرته العملية والحياتية.

أن تكون هذه الروبوتات وسيلة لتسريع الوصول إلى المعلومة وتحقيق السبق الصحفي أما باقي المهام فهي تتبع من موهبة الصحفي البشري ومسؤوليته الاجتماعية تجاه المجتمع، أن يقتصر عمل هذه الروبوتات في المجالات الخفيفة كالأحوال الجوية والرياضة والفن بمعنى التغطية الخيرية فقط.

يجب علينا أن نتعايش مع هذه الخوارزميات الرقمية ونجعلها في خدمة الصحافة والإعلام دون تخوف منها طالما ننحن ندرك عجزها في إلغاء الصحفي والوقوف في وجهه فهي لا تتعدى كونها أجهزة آلية رقمية لخدمة الإنسان وليس العكس.

التركيب:

من خلال عرض التيار الرافض لروبوت الصحفي والتيار الداعم لوجوده نصل إلى قناعة علمية مفادها أن الخالق عز وجل استطاع أن يخلق الإنسان في أحسن تقويم، ومن هذا المنطلق لا يمكن لروبوت من اختراع الإنسان أن يشكل له تهديد أو إقصاء أو أن يحل محله، سيظل هذا الروبوت آلة يحركها الإنسان لخدمته، ولكن يجب أن نسلط الضوء على نقطة في غاية الأهمية ألا وهي المعايير المهنية والأخلاقية المرتبطة بمهنة الصحافة هذه الأخلاقيات تجعل من الصحافة رسالة سامية على

الصحفي أن يتحلى بترسانة من المعايير المهنية والأخلاقية حتى يحافظ على سموها خاصة وانها السلطة الرابعة والأداة الرئيسية للتأثير وتوجيه الرأي العام، طالما حاربت على استقلاليتها وشفافية مهامها لذلك على الممولين لصناعة الروبوت الصحفي الاقتناع بأن هذا الأخير لا يتعدى كونه آلة مساعدة لعمل الصحفي فحسب.

الخاتمة:

من خلال ما سبق نجل القول في اننا نعيش عصر ما بعد الحداثة الذي سيطرت التطورات الرقمية وإفرازات الذكاء الاصطناعي على كل مجالات الحياة، ولكل تطور واختراع مجموعة من السلبيات والإيجابيات، فكان من مفرزات هذه التطورات ميلاد الروبوتات الآلية التي اقتحمت كل المجالات بما فيها مجال الصحافة، ونحن حاولنا ان نقدم جميع أوجه النظر المؤيدة والمعارضة لاقتحام الروبوت مجال الصحافة، ونؤكد في الأخير اننا يجب أن نتعايش مع هذه التطورات الرقمية ونستغلها لصالح تطوير الصحافة والإعلام وتقليل الخوف منها لأنها تبقى خوارزميات رقمية يتحكم فيها الإنسان لخدمة مصالحه، إذ لا يمكن ان نستغني عن مهام الصحفي والصحافة التحليلية النقدية لصالح روبوتات رقمية مهمتها جمع المعلومات فقط.

قائمة المراجع:

- سعد الدين السيد صالح (1993) البحث العلم ومناهجه رؤية إسلامية، ط2، جدة، مكتبة الصحابة.
- حكيمة روابحية، (2023) التحديات المهنية والأخلاقية لصحافة الروبوت- دراسة مسحة لعينة من الصحفيين الجزائريين في الفترة الممتدة من 01 - 14 ماي 2023.
- محمد نجيب الصرايرة (2018) ، شروق طومار: صناعة صحافة الروبوت وتحدياتها المهنية والأخلاقية، دراسات إعلامية، مركز الجزيرة للدراسات..
- جمال شعبان (2021): الإنسانيات الرقمية: بحث في الماهية، المناهج، التقنيات والبنية التحتية، مجلة آفاق للبحوث والدراسات، المجلد 04، ع 02، 2021.

- بحري خولة(2020): الصحافة المكتوبة الجزائرية بين الإثارة والمسؤولية الاجتماعية – دراسة تحليلية لجرائد: الخبر، الشروق اليومي، النهار الجديد، في الفترة من 2012 إلى 2016، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر03.
- أسماء محمد مصطفى عرام (2021) مستقبل الصحفيين في عصر الذكاء الاصطناعي (صحافة الروبوت نموذجا) مجلة البحوث الإعلامية.
- هيثم جودة مؤيد: التحديات المهنية والأخلاقية والوظيفية المرتبطة بتوظيف صحافة الروبوت – دراسة تنبؤية للأدوار الوظيفية والمهنية المتوقعة من وجهة نظر القائمين بالاتصال في المؤسسات الصحفية المصرية- المجلة المصرية، جماعة بني سويف.

مفهوم الذكاء الاصطناعي.

بلعلى عزالدين / جامعة البويرة

دهيمي عمر/جامعة البويرة

ملخص

الذكاء الاصطناعي (AI) هو مجال يهتم بتطوير أنظمة وبرامج تمكن الأجهزة والأنظمة من أداء مهام تتطلب التفكير البشري، مثل التعلم، واتخاذ القرارات، ومعالجة المعلومات. يعتبر الذكاء الاصطناعي واحدًا من أهم المجالات التكنولوجية في العصر الحديث نظرًا لإمكاناته الواسعة في مختلف الصناعات والتطبيقات.

يشمل بحث الذكاء الاصطناعي دراسة تاريخه وتطوره على مر العصور، مع التركيز على الابتكارات والتقنيات التي ساهمت في نجاحه. كما يشمل أيضًا أسس الذكاء الاصطناعي مثل تعلم الآلة وشبكات العصب الاصطناعي ومعالجة اللغة الطبيعية.

بالإضافة إلى ذلك، يستكشف بحث الذكاء الاصطناعي تطبيقاته الواسعة في مجموعة متنوعة من المجالات بما في ذلك الصناعة والطب والتعليم والنقل والاقتصاد. يساهم الذكاء الاصطناعي في تحسين الكفاءة وزيادة الإنتاجية في هذه القطاعات وتوفير حلولًا للمشاكل الصعبة.

ومع ذلك، يشهد بحث الذكاء الاصطناعي تحديات أخلاقية وقانونية، مثل مسائل الخصوصية والتأثيرات الاجتماعية للتكنولوجيا. يتطلب تقدم هذا المجال توجهات وسياسات تضمن استخدام الذكاء الاصطناعي بطرق مسؤولة وأخلاقية.

في الختام، يمثل الذكاء الاصطناعي مجالًا مثيرًا ومبتكرًا يتطور باستمرار، ويعد مصدرًا للتطبيقات المستدامة والتقدم التكنولوجي في مختلف المجالات وسنتعرف أكثر على الذكاء الاصطناعي في هذه المداخلة .

Summary

Artificial Intelligence (AI) is a field focused on developing systems and software that enable devices and systems to perform tasks that require human-like thinking, such as learning, decision-making, and information processing. AI is considered one of the most important technological fields in the modern era due to its wide-ranging potential applications across various industries and domains

AI research encompasses the study of its history and evolution over the ages, with a focus on the innovations and technologies that have contributed to its success. It also delves into the foundations of AI, such as machine learning, artificial neural networks, and natural language processing

Furthermore, AI research explores its broad applications in various fields, including industry, healthcare, education, transportation, and economics. AI contributes to enhancing efficiency and increasing productivity in these sectors, providing solutions to complex problems

However, AI research faces ethical and legal challenges, such as privacy issues and the societal impacts of technology. Advancing this field requires guidelines and policies to ensure responsible and ethical AI usage

In conclusion, Artificial Intelligence represents an exciting and innovative field that continues to evolve, serving as a source of sustainable applications and technological advancement across diverse domains

مقدمة :

في العصر الحديث، يمثل الذكاء الاصطناعي (AI) مجالاً تكنولوجياً مثيراً ومعقداً يشهد تطورات مستدامة وتطبيقات واسعة في مجموعة متنوعة من الصناعات والقطاعات. يتيح لنا الذكاء الاصطناعي القدرة على إنشاء أنظمة ذكية تقوم بمعالجة البيانات واتخاذ القرارات وتعلم من البيئة المحيطة بها، مما يفتح أمامنا آفاقاً جديدة للتقدم التكنولوجي.

تاريخ الذكاء الاصطناعي يمتد إلى الوراء بعقود، حيث شهد تطوراً ملحوظاً في الأساليب والتقنيات المستخدمة. وفي العقود الأخيرة، تسارعت هذه التطورات بشكل لا يصدق، مما جعل الذكاء الاصطناعي ليس مجرد موضوع أكاديمي بل واحداً من أهم مجالات البحث والتطوير في العالم.

تعتبر أسس الذكاء الاصطناعي، مثل تعلم الآلة والشبكات العصبية الاصطناعية، من العناصر الأساسية التي تمكن هذا المجال من تحقيق تقدم مستدام. تحقق هذه التقنيات تحولاً جذرياً في كيفية التفكير عن الأنظمة والأجهزة التي تمتلك القدرة على الاستفادة منها.

في هذا السياق، يسعى هذا البحث إلى استكشاف تطور الذكاء الاصطناعي وأهميته في المجتمع الحديث. سيتناول البحث أيضاً التحديات الأخلاقية والقانونية التي تواجه هذا المجال وكيف يمكن التعامل معها بطرق مسؤولة وأخلاقية.

بالإضافة إلى ذلك، سنلقي الضوء على التطبيقات الواسعة للذكاء الاصطناعي في مجموعة متنوعة من المجالات، وسناقش كيف يمكن للذكاء الاصطناعي تحقيق تقدم ملموس في هذه المجالات.

سيكون هذا البحث استكشافاً شاملاً للذكاء الاصطناعي وسيسعى إلى تقديم تحليل علمي دقيق لهذا المجال المتطور والمتغير باستمرار وهذا ما أدى بنا إلى طرح الإشكالية التالية:

ما هو الذكاء الاصطناعي وما هي مساهماته في الحياة اليومية للإنسان في مختلف المجالات ؟

ومن اجل الاجابة على هذه الاشكالية تم تجزئتها الى عدة اسئلة فرعية قصد معالجتها وتوضيح اكثر وهي كالتالي :

-ما هو مفهوم الذكاء الاصطناعي ؟

-ماهي اسهامات الذكاء الاصطناعي في حياة الانسان ؟

-ماهي تطبيقات الذكاء الاصطناعي؟

اهمية الدراسة :

هذه الدراسة حول الذكاء الاصطناعي تحمل أهمية بالغة في العالم الحديث، حيث يلعب الذكاء الاصطناعي دورًا حيويًا في تشكيل مستقبل التكنولوجيا والتطور الاقتصادي والاجتماعي. فهو يمكننا من إنشاء أنظمة ذكية تتمتع بقدرات متقدمة في التعلم واتخاذ القرارات، وبالتالي، يمكن استخدامه في تطبيقات متعددة تتجاوز حدود الصناعات والخدمات. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للذكاء الاصطناعي مساعدتنا في حل المشاكل المعقدة، سواء في مجال الطب والعلوم أو تحليل البيانات والبيئة. يلعب دورًا كبيرًا في تحسين الرعاية الصحية وزيادة الإنتاجية والكفاءة في الصناعة والإنتاج. هذه الدراسة تسلط الضوء على أهمية الذكاء الاصطناعي في تطور المجتمع والابتكار، بالإضافة إلى التحديات الأخلاقية والقانونية التي يثيرها والتي تستدعي وضع إطار عمل قانوني وأخلاقي للتعامل مع هذه التكنولوجيا الرائدة بطرق مسؤولة وأمنة.

منهجية الدراسة : للإجابة على هذه الاشكالية والتي تتمحور حول مفهوم الذكاء الاصطناعي سنقوم باستخدام المنهج الوصفي التحليلي للوصول الى نتائج دقيقة وملمة بكل الموضوع .

ولعله ومن المناسب ان نبين في هذه الدراسة محاور العمل الرئيسية والتي تتمثل في :

المحور الاول : تاريخ الذكاء الاصطناعي .

المحور الثاني : اسس الذكاء الاصطناعي .

المحور الثالث : تطبيقات الذكاء الاصطناعي .

المحور الرابع: التحديات والمستقبل .

المحور الأول : تاريخ الذكاء الاصطناعي

اولا تطور الذكاء الاصطناعي على مر العصور:

في الأصل، يمكن تتبع جذور الذكاء الاصطناعي إلى القرن التاسع عشر، حيث بدأ الباحثون في دراسة أفكار تطوير أنظمة ذكية تقتدر على محاكاة العقل البشري. ومع مرور الزمن، شهد تاريخ الذكاء الاصطناعي تطورات ملحوظة:

1 عصر الأفكار الأولى (القرن التاسع عشر - منتصف القرن العشرين): تمثل هذه المرحلة في تطوير الأفكار النظرية حول الذكاء الاصطناعي. تمثل أشهر تلك الأفكار في العمل الذي قام به عالم الرياضيات البريطاني ألان تورينج في عقد 1930، حيث قدم مفهوم "الجهاز القابل للبرمجة" الذي يمكنه محاكاة عمل أي جهاز حاسوب.

2 عصر الصعود الأول (منتصف القرن العشرين - 1970s): في هذه الفترة، بدأت الأبحاث العملية على نطاق أصغر في مجال الذكاء الاصطناعي. تم تطوير الأنظمة القادرة على حسابات معقدة وحل مشاكل بسيطة. وقد أسهمت هذه الفترة في تطور تقنيات البحث مثل الشبكات العصبية.

2 عصر الانفجار التكنولوجي (1980s - الحاضر): شهد هذا العصر تقدماً هائلاً في مجال الذكاء الاصطناعي. تطورت تقنيات تعلم الآلة وزادت قدرة الأنظمة على فهم اللغة البشرية والتعرف على الصور ومعالجة البيانات بشكل أسرع وأدق. بفضل تقدمات الحوسبة والبيانات الكبيرة، يُعتبر الذكاء الاصطناعي اليوم جزءاً حيويًا من حياتنا اليومية ومجتمعاتنا.

3 مستقبل واعد: يُتوقع أن يستمر تطور الذكاء الاصطناعي في المستقبل بوتيرة أسرع. سيشهد العصر الحالي تطبيقات متنوعة للذكاء الاصطناعي في مجالات مثل الصناعة، والرعاية الصحية، والنقل، والتعليم، والأمن. بالإضافة إلى ذلك، سيتم التركيز على حل التحديات الأخلاقية والقانونية التي ترتبط بتقدم هذا المجال.

ثانيا : الأحداث والتقنيات الرئيسية التي أسهمت في تطور الذكاء الاصطناعي.

هناك العديد من الأحداث والتقنيات الرئيسية التي أسهمت في تطور مجال الذكاء الاصطناعي على مر العصور. إليك بعض الأمثلة على هذه الأحداث والتقنيات:

1 مفهوم الحاسوب (1930s): في عقد 1930، قام عالم الرياضيات البريطاني ألان تورينج بتقديم مفهوم الحاسوب والجهاز القابل للبرمجة. هذا المفهوم كان الأساس لفهم كيفية عمل الحواسيب وتنفيذ البرمجة، وهو أساسي لتطوير الأنظمة الذكية في المستقبل.

2 تحليل اللغة الطبيعية (1950s-1960s): في هذه الفترة، تم تطوير تقنيات تحليل اللغة الطبيعية التي تسمح للأنظمة بفهم ومعالجة اللغة البشرية. ذلك أتاح استخدام الذكاء الاصطناعي في تطبيقات مثل ترجمة اللغة ومعالجة النصوص.

3 الشبكات العصبية (1940s-1950s): تم تطوير النماذج الرياضية المستوحاة من الدماغ البشري تعرف بالشبكات العصبية الاصطناعية. هذه التقنية أسهمت في تقدم تعلم الآلة والتعرف على الأنماط وتحسين الأداء في مجموعة متنوعة من التطبيقات.

4 تعلم الآلة (1950s - الحاضر): تطور مفهوم تعلم الآلة بشكل كبير مع تقدم الحوسبة وزيادة قوة المعالجات. تعلم الآلة يسمح للأنظمة بتحسين أدائها بناءً على البيانات والتجارب.

5 الانفجار في معالجة البيانات (2010s - الحاضر): مع تراكم كميات ضخمة من البيانات وتقدم التقنيات في معالجتها، أصبح بإمكان الأنظمة الذكية استخدام هذه البيانات لتحسين أدائها واتخاذ القرارات.

6 التطورات في العتاد (الحاضر): تقدم مستمر في تقنيات الحوسبة مثل وحدات معالجة الرسومات (GPUs) ووحدات معالجة الأنساق التواصلية (TPUs)، وهذا ساهم بشكل كبير في تحسين أداء النماذج الذكية.

هذه مجرد عينة من الأحداث والتقنيات التي ساهمت في تطور الذكاء الاصطناعي على مر العصور. يمكن القول إن الجهود المستمرة للباحثين والمهنيين في هذا المجال تعزز من تقدمه وتوسع تطبيقاته بشكل مستمر

المحور الثاني اسس الذكاء الاصطناعي :

اولا المفاهيم والتقنيات الاساسية في الذكاء الاصطناعي:

مفهوم الذكاء الاصطناعي:

الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence - AI) هو مجال في العلوم الحاسوبية يهتم بإنشاء أنظمة وبرمجيات تمتلك القدرة على القيام بمهام تستدعي الذكاء البشري. الهدف الرئيسي للذكاء الاصطناعي هو تطوير أنظمة قادرة على تعلم وفهم البيئة واتخاذ القرارات بناءً على البيانات.

التقنيات الاساسية للذكاء الاصطناعي :

1 تعلم الآلة (Machine Learning): هذه التقنية تسمح للأنظمة بتعلم من البيانات وتحسين أدائها مع مرور الوقت. تشمل تقنيات تعلم الآلة العديد من الأساليب مثل الشبكات العصبية والتعلم العميق والتعلم بالتعزيز.

2 شبكات العصب الاصطناعية (Artificial Neural Networks): تقنية تستوحى هيكلها من الدماغ البشري وتُستخدم لمعالجة المعلومات واستخراج الأنماط من البيانات. تستخدم شبكات العصب الاصطناعية في العديد من التطبيقات بما في ذلك التعرف على الصور والصوت واللغة الطبيعية.

3 تعلم العمق (Deep Learning): هو نوع من تعلم الآلة يستند إلى الشبكات العصبية العميقة والمتعددة الطبقات. يُستخدم تعلم العمق لحل مشاكل تعقيد أكبر وتحقيق أداء أفضل في مجموعة متنوعة من التطبيقات.

4 معالجة اللغة الطبيعية (Natural Language Processing - NLP): تقنية تهتم بفهم ومعالجة اللغة البشرية بواسطة الأنظمة الذكية. تُستخدم في ترجمة اللغة، واستخراج المعلومات من النصوص، ومحادثات الذكاء الاصطناعي.

5 الرؤية الحاسوبية (Computer Vision): تقنية تتيح للأنظمة فهم وتحليل الصور والفيديو بشكل تلقائي. تُستخدم في التعرف على الأشياء والأشكال والأماكن.

5 التعلم بالتعزيز (Reinforcement Learning): هو نوع آخر من تعلم الآلة يتعلق بتدريب الأنظمة لاتخاذ قرارات من خلال التفاعل مع بيئتها وتجربة العواقب. يُستخدم في تطبيقات مثل الألعاب والروبوتات الذكية.

6 التصنيف والتجميع (Classification and Clustering): تقنيات تستخدم لتصنيف البيانات إلى فئات معينة أو لتجميعها بناءً على أنماط مشتركة. تُستخدم في تصنيف البريد الإلكتروني الغير مرغوب (السابام)، وفحص الصور الطبية، والتنظيم الآلي للبيانات.

7 تعزيز البيانات (Data Augmentation): تقنية تُستخدم لزيادة حجم وتنوع البيانات التي تُستخدم لتدريب نماذج الذكاء الاصطناعي. تتضمن عمليات مثل تكرار الصور وتدويرها وتغيير الإضاءة لتحسين أداء النماذج.

8 الذكاء الاصطناعي القائم على الذات (Self-Aware AI): هذا المفهوم يتعلق بإنشاء أنظمة ذكية قادرة على فهم وتفسير حالتها الخاصة واتخاذ القرارات بناءً على هذا الفهم بشكل مستقل.

9 التفكير العام (General AI): هو هدف الذكاء الاصطناعي لإنشاء أنظمة ذكية تمتلك قدرة عامة على التعلم وحل مجموعة متنوعة من المشكلات بشكل مماثل للإنسان

أنواع الذكاء الاصطناعي:

يُمكن تصنيف الذكاء الاصطناعي إلى نوعين رئيسيين: الذكاء الاصطناعي الضيق (Narrow AI) والذكاء الاصطناعي العام (General AI)، وفيما يلي شرح لكل نوع:

1 الذكاء الاصطناعي الضيق (Narrow AI) أو الذكاء الاصطناعي المحدد:

يُعرف أيضاً بالذكاء الضيق أو الذكاء الاصطناعي المخصص.

يتخصص في مهمة أو مجموعة محددة من المهام دون القدرة على القيام بمهام أخرى خارج هذا النطاق.

على الرغم من قدرة هذا النوع على الأداء بشكل متميز في مهامه المخصصة، إلا أنه ليس لديه وعي ذاتي أو فهم شامل للعالم.

أمثلة على الذكاء الاصطناعي الضيق تشمل مساعدي الصوت مثل Siri و Alexa ومحركات البحث مثل Google Search وأنظمة التوصيات في منصات الترفيه مثل Netflix.

2 الذكاء الاصطناعي العام (General AI) أو الذكاء الاصطناعي الشامل:

يُعرف أيضًا بالذكاء العام أو الذكاء الاصطناعي العامل كالإنسان.

يمتلك القدرة على فهم وتعلم وأداء مهام متنوعة بشكل شبيه بالإنسان.

لديه القدرة على التعامل مع المعلومات من مجموعة متنوعة من المجالات ويمكنه التكيف مع مواقف جديدة وحل المشكلات المعقدة.

الذكاء الاصطناعي العام هو هدف طموح ومستقبلي للباحثين في مجال الذكاء الاصطناعي، ولا يزال تطويره في مراحل مبكرة.

الذكاء الاصطناعي الضيق هو النوع الأكثر شيوعًا والمستخدم بشكل واسع في التطبيقات الحالية، حيث يمكن تحقيق أداء ممتاز في مهام محددة. في المقابل، الذكاء الاصطناعي العام يعتبر تحديًا تقنيًا كبيرًا وما زال يحتاج إلى بحث وتطوير إضافي لتحقيقه.

ثالثا الروبوتات والانظمة الذكية:.

الروبوتات:

الروبوت هو آلة ميكانيكية أو ذكية مصممة لأداء مجموعة متنوعة من المهام.

يمكن أن تكون الروبوتات تحت تحكم برمجيات معقدة تستند إلى التعلم الآلي والذكاء الاصطناعي.

الروبوتات تستخدم في مجموعة متنوعة من التطبيقات، بما في ذلك الصناعة والطب والخدمات والاستكشاف الفضائي والعسكرية والترفيه.

يتميز البعض منها بالقدرة على التفاعل مع البيئة المحيطة بها باستخدام أجهزة الاستشعار والمعالجة الذكية لاتخاذ القرارات.

الأنظمة الذكية:

الأنظمة الذكية هي أنظمة حاسوبية تستخدم الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي لأداء مهام ذكية واتخاذ قرارات.

يمكن أن تشمل هذه الأنظمة تطبيقات برمجية تعمل على الخوارزميات المعقدة لمعالجة البيانات وتحليلها.

الأنظمة الذكية تستخدم في مجموعة واسعة من المجالات مثل البحث على الإنترنت، والمحادثات الصوتية والنصية مع مساعدين ذكيين، والنظم الآلية لإدارة البيانات وتوصيات المستخدم، وأنظمة التحكم الذكي في المنازل والمباني.

الروبوتات والأنظمة الذكية تعتمدان على تقنيات الذكاء الاصطناعي مثل تعلم الآلة ومعالجة اللغة الطبيعية والرؤية الحاسوبية وتعلم العمق. تقوم هذه التقنيات بتمكين هذه الأنظمة من تحسين أدائها والتفاعل مع البيئة والمستخدمين بشكل أكثر ذكاءً وفعالية. سواء كانت الروبوتات تستخدم في الصناعة أو الرعاية الصحية أو الروبوتات المنزلية أو أي تطبيق آخر، فإنها تساهم في تحقيق التقدم التكنولوجي وتوفير الحلول الذكية للمشكلات

المحور الثالث : تطبيقات الذكاء الاصطناعي

اولا دور الذكاء الاصطناعي في الصناعة والتصنيع

لعب الذكاء الاصطناعي (AI) دورًا بارزًا في تحسين عمليات الصناعة والتصنيع على نطاق واسع. إليك بعض الأمثلة على كيفية تأثير الذكاء الاصطناعي على هذه القطاعات:

1 تحسين الإنتاجية:

يمكن للذكاء الاصطناعي تحسين عمليات الإنتاج عبر تحسين التخطيط وجدولة الإنتاج.

يُمكن استخدام الذكاء الاصطناعي في توجيه الروبوتات والأتمتة لزيادة سرعة وكفاءة عمليات التصنيع.

2 صيانة التجهيزات:

يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لتوقع أعطال المعدات والآلات وإجراء الصيانة الوقائية، مما يقلل من التوقف غير المخطط للإنتاج.

3 تحسين الجودة:

يمكن للذكاء الاصطناعي تحسين الجودة من خلال مراقبة العمليات وكشف العيوب بسرعة ودقة.

يُستخدم التعلم الآلي لتصفية المنتجات وفحصها بناءً على المعايير والمواصفات.

4 تحسين إدارة المخزون:

يستخدم الذكاء الاصطناعي لتوقع الاحتياجات المستقبلية للمخزون وضبط الإمدادات بشكل أفضل.

يُمكن تحسين عمليات إدارة المخزون من خلال تحليل البيانات والتنبؤ بالطلب.

5 التحسين في سلسلة التوريد:

يمكن للذكاء الاصطناعي تحسين إدارة سلسلة التوريد من خلال توقع المشاكل المحتملة وتوفير حلاً فعالاً.

يُستخدم في تحسين توزيع المنتجات وإدارة اللوجستيات.

6. توفير الطاقة والاستدامة:

يُمكن استخدام الذكاء الاصطناعي في تحسين كفاءة استخدام الطاقة في معدات الإنتاج والمباني.

يُمكن تحليل البيانات لتحسين التخطيط لتقليل الفاقد وزيادة الاستدامة.

7. التخصيص والإنتاج الضبابي:

يمكن للذكاء الاصطناعي تحقيق التخصيص الشديد للمنتجات لتلبية احتياجات العملاء بشكل دقيق.

يسهم في تمكين التصنيع الضبابي (التصنيع المرن والمتجاوب) للتعامل مع التغيرات في السوق والطلب بشكل أفضل.

باختصار، الذكاء الاصطناعي يساعد على تحسين كافة جوانب عمليات الصناعة والتصنيع، مما يزيد من الكفاءة والجودة ويقلل من التكاليف ويساهم في تعزيز التنافسية في السوق

ثانيا دور الذكاء الاصطناعي في مجال الاعلام والاتصال :

الذكاء الاصطناعي يلعب دورًا مهمًا ومتزايد الأهمية في مجال الإعلام والاتصالات، ويؤثر على عدة جوانب وجوانب مختلفة في هذا القطاع. إليك بعض الطرق التي يساهم فيها الذكاء الاصطناعي في تحسين وتطوير مجال الإعلام والاتصال:

1. تحسين تجربة المستخدم:

يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لتحسين تجربة المستخدم في وسائل الإعلام والترفيه، مثل توصيات محتوى مخصصة واستندت إلى الاهتمامات الشخصية.

تعزيز تجربة المستخدم في منصات الاعلام الاجتماعي من خلال تصفية المحتوى وكشف المحتوى الضار.

2. توليد المحتوى الإعلامي:

يُستخدم الذكاء الاصطناعي في إنتاج محتوى إعلامي، مثل كتابة النصوص وتوليد الأخبار والروبوتات الصحفية.

يُمكن توجيه الذكاء الاصطناعي لتحليل البيانات والإحصاءات وإنشاء تقارير إعلامية تفصيلية.

3. معالجة اللغة الطبيعية (NLP):

يُستخدم الذكاء الاصطناعي في تحسين فهم ومعالجة اللغة الطبيعية، مما يمكنه من ترجمة اللغات وفهم اللهجات وتحليل محتوى النصوص.

يُستخدم NLP في تحليل الردود على وسائل التواصل الاجتماعي وفهم مشاعر المستخدمين.

4 التصنيف والتصفيه:

يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لتصنيف المحتوى وفرزه، مما يجعلها متوافقة مع المعايير والقوانين المحلية والدولية.

يمكنه أيضاً تصفيه المحتوى الضار أو المخالف والحفاظ على سلامة المستخدمين.

5 البث والإنتاج المتكامل:

يمكن تحسين عمليات الإنتاج والبث بشكل متكامل باستخدام الذكاء الاصطناعي، بما في ذلك إنتاج الصوت والفيديو والإشراف على التحرير.

يُمكن استخدام تقنيات الرؤية الحاسوبية لتحسين جودة الصور والفيديو واستبعاد العيوب.

6 تحليل البيانات والاستراتيجية الإعلامية:

يمكن للذكاء الاصطناعي تحليل البيانات الكبيرة المتعلقة بالجمهور والسوق لتوجيه استراتيجيات الإعلام والتسويق.

يُمكن تحليل استجابة الجمهور للمحتوى وتقديم توجيهات لتحسين الحملات الإعلامية.

7 تحسين التفاعل مع الجمهور:

يُمكن استخدام الذكاء الاصطناعي في تطوير واجهات محادثة وأنظمة دردشة ذكية تفاعلية.

يمكن توجيه الذكاء الاصطناعي للرد على استفسارات العملاء وتوجيههم بشكل أفضل.

باختصار، الذكاء الاصطناعي يساهم في تحسين كافة جوانب مجال الإعلام والاتصالات، بدءًا من تحسين تجربة المستخدم وصولًا إلى توليد المحتوى وتحليل البيانات وتحسين التفاعل مع الجمهور. هذه التقنيات تجعل الإعلام والاتصالات أكثر كفاءة وتفاعلية وذكية

ثالثًا دور الذكاء الاصطناعي في التعليم والتدريب:

الذكاء الاصطناعي يلعب دورًا متزايد الأهمية في تحسين مجال التعليم والتدريب، ويساهم في تحسين عمليات التعلم وتوفير تجارب تعليمية أكثر فعالية وفاعلية. إليك بعض الطرق التي يلعب بها الذكاء الاصطناعي دورًا مهمًا في هذا السياق:

التعلم الشخصي والتخصيص:

يمكن للذكاء الاصطناعي تحليل سجلات أداء الطلاب وفهم احتياجاتهم ومستوياتهم. يمكن تقديم مواد تعليمية مخصصة ومحاضرات مستوى متقدم تتناسب مع قدرات كل طالب.

منصات التعلم الذاتي :

يُستخدم الذكاء الاصطناعي في إنشاء منصات تعليمية ذاتية التعلم تقدم موارد تعليمية واختبارات تقييمية.

يمكن للطلاب الاستفادة من توجيهات شخصية وتقارير عن أدائهم لتحسين فهمهم وتقديمهم.

تعلم اللغة:

يُستخدم الذكاء الاصطناعي في تطوير أنظمة تعليم اللغات وتحسين مهارات التحدث والكتابة والفهم.

يمكن توظيف الترجمة الآلية لتمكين الطلاب من الوصول إلى المواد التعليمية بلغات مختلفة.

توجيه التعليم:

يُستخدم الذكاء الاصطناعي في توجيه الطلاب وتحديد مستوياتهم الحالية وتوجيههم إلى المواد التعليمية المناسبة.

يمكن استخدام تحليل البيانات لتحديد أماكن الضعف وتقديم المساعدة الإضافية. تقديم التقييم والتقييم الذاتي:

يمكن للذكاء الاصطناعي تقديم اختبارات تقييمية وتحليل الأداء بسرعة ودقة. يُستخدم في تقديم تقارير تقييمية مفصلة تساعد الطلاب والمعلمين على تحديد نقاط القوة والضعف.

التفاعل مع الطلاب:

يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي في تطوير واجهات تعليمية تفاعلية وتحفيز الاهتمام والمشاركة.

يمكنه أيضًا توفير إجابات فورية وتحفيز للطلاب.

إدارة التدريس والتخطيط:

يمكن للذكاء الاصطناعي تحليل البيانات الخاصة بأداء الطلاب والمعلمين وتوجيه القرارات فيما يتعلق بتطوير المناهج وتحسين التدريس.

يمكنه أيضًا توجيه استراتيجيات التخطيط المستقبلية للمؤسسات التعليمية.

تعزيز التعلم عن بعد:

يمكن للذكاء الاصطناعي تحسين تقديم التعليم عن بعد من خلال تطوير منصات تعليمية افتراضية ذكية.

يمكنه توفير توجيهات للمعلمين والطلاب لتحسين تجارب التعلم عن بعد.

باختصار، يلعب الذكاء الاصطناعي دورًا حيويًا في تطوير التعليم والتدريب من خلال تقديم تجارب تعليمية مخصصة ومحسنة، وتوفير إمكانيات تقييم دقيقة، وتمكين

الطلاب من تعلم اللغات والمهارات بشكل أفضل. هذا يساعد في تطوير جيل مؤهل ومستعد لمواجهة التحديات في مجتمع المعرفة الحديث.

المحور الرابع: التحديات والمستقبل بالنسبة للذكاء الاصطناعي

أولا التحديات الأخلاقية والقانونية للذكاء الاصطناعي :

التحديات الأخلاقية والقانونية المتعلقة بالذكاء الاصطناعي تشمل قضايا معقدة تحتاج إلى تنظيم وتفكير دقيق. من بين هذه التحديات:

من الناحية الأخلاقية، يُطرح سؤال حول الخصوصية وحماية البيانات الشخصية، حيث يمكن أن يستخدم الذكاء الاصطناعي لجمع وتحليل كميات هائلة من المعلومات الشخصية، مما يتطلب وضع قوانين وسياسات صارمة لحماية خصوصية الأفراد. بالإضافة إلى ذلك، هناك تحديات أخلاقية تتعلق بالقرارات التي يتخذها الذكاء الاصطناعي، خصوصاً عندما يكون هناك تأثير على حياة البشر مثل قرارات القبول في الجامعات أو التوظيف.

من الناحية القانونية، هناك حاجة إلى تطوير إطار قانوني مناسب لتنظيم استخدام الذكاء الاصطناعي وتحديد المسؤولية في حالة وقوع أخطاء أو ضرر. تتعلق التحديات القانونية بمسائل مثل ملكية البيانات وترخيص التكنولوجيا وحقوق النشر وتعويض الضحايا في حالة حوادث ناتجة عن تقنيات الذكاء الاصطناعي.

بشكل عام، يجب أن تواجه المجتمعات التحديات الأخلاقية والقانونية للذكاء الاصطناعي بروية وحذر، وتعمل على وضع تشريعات مناسبة تحمي حقوق الأفراد وتنظم استخدام التكنولوجيا بهدف تحقيق التنمية المستدامة والفوائد الاجتماعية.

ثانياً التأثيرات الاقتصادية والاجتماعية للذكاء الاصطناعي :

الذكاء الاصطناعي (AI) يمتلك تأثيرات اجتماعية واقتصادية كبيرة على مجتمعاتنا واقتصاداتنا. من بين هذه التأثيرات:

من الناحية الاجتماعية، يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساهم في تعزيز الفعالية والكفاءة في مجموعة متنوعة من القطاعات. على سبيل المثال، يمكن أن يزيد من دقة التشخيص الطبي وعلاج الأمراض، ويحسن من توجيه الرعاية الصحية.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يسهم في تحسين النقل واللوجستيات وجعلها أكثر أمانًا وكفاءة. ومن الممكن أيضًا استخدامه في تعزيز التعليم وجعله متاحًا للجميع من خلال منصات التعلم عن بعد والتخصيص الفردي.

من الناحية الاقتصادية، يساعد الذكاء الاصطناعي في تعزيز الإنتاجية والتنافسية في السوق. يمكن تحسين العمليات الصناعية وتخفيض التكاليف وزيادة الإنتاجية باستخدام الروبوتات والأتمتة التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للشركات استخدام التحليلات الذكية لفهم احتياجات العملاء وتحسين خدماتها، مما يزيد من الإيرادات والأرباح.

ومع ذلك، تواجه هذه التأثيرات التحديات أيضًا، بما في ذلك مخاوف بشأن فقدان الوظائف بسبب الأتمتة والذكاء الاصطناعي، والحاجة إلى تطوير مهارات جديدة لمواكبة التكنولوجيا المتقدمة. هناك أيضًا مسائل اجتماعية تتعلق بالخصوصية والأمان السيبراني تحتاج إلى حماية جيدة.

بشكل عام، يجب على المجتمعات والحكومات والشركات العمل معًا للتعامل مع التحديات والفرص التي يقدمها الذكاء الاصطناعي، وضمان أن تكون هذه التكنولوجيا في خدمة الإنسانية وتحقيق الفوائد الاجتماعية والاقتصادية

ثالثًا مستقبل التكنولوجيا وتطور الذكاء الاصطناعي:

مستقبل التكنولوجيا وتطور الذكاء الاصطناعي واعد ومليء بالتحديات والفرص في آن واحد. من المتوقع أن يستمر التقدم في مجال الذكاء الاصطناعي بوتيرة سريعة، وسيكون له تأثير كبير على مختلف جوانب حياتنا.

في المجال الطبي، يمكن أن يؤدي تطور الذكاء الاصطناعي إلى تحسين تشخيص الأمراض وعلاجها بشكل أفضل، مما يزيد من فرص البقاء والعلاج للمرضى. في مجال التعليم، سيمكن الذكاء الاصطناعي من تقديم تعليم مخصص وفعال للطلاب، مما يزيد من فرص نجاحهم.

على الجانب الاقتصادي، سيساعد الذكاء الاصطناعي في زيادة الإنتاجية وتحسين الكفاءة في مجموعة متنوعة من الصناعات، مما يسهم في نمو الاقتصادات وخلق

فرص عمل جديدة. ومن الممكن أن يحدث تغيير كبير في أساليب العمل والتفاعل بين البشر والآلات.

مع هذا التقدم السريع، تأتي تحديات أخلاقية وأمنية، بما في ذلك قضايا الخصوصية والتحكم في التكنولوجيا وتأمين البيانات. يجب أن تعمل المجتمعات والحكومات معًا لتطوير إطارات قوانين وأخلاقيات مناسبة للتكنولوجيا الناشئة.

بشكل عام، مستقبل التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي مشرق ومثير، ومن المهم التفكير بعمق في كيفية استغلال هذه التكنولوجيا لتحقيق فوائد أكبر للبشرية وضمان تنمية مستدامة وأمنة

الخاتمة :

في الختام، يمكننا أن نستنتج أن الذكاء الاصطناعي له تأثير كبير على مختلف جوانب حياتنا، سواء من الناحية الاجتماعية أو الاقتصادية أو التكنولوجية. تقدم التكنولوجيا المتقدمة في مجال الذكاء الاصطناعي فرصًا كبيرة لتحسين الكفاءة والفعالية في مجموعة متنوعة من الصناعات والقطاعات.

ومع ذلك، تأتي هذه التقنيات مع تحديات كبيرة من حيث الأمان والخصوصية والأثر الاجتماعي. لذا، يجب أن تكون هناك مسؤولية كبيرة للحكومات والشركات والمجتمعات لضمان استخدام الذكاء الاصطناعي بطرق مسؤولة وأخلاقية.

توصياتنا تشمل تعزيز البحث والتطوير في مجال الذكاء الاصطناعي وتقديم التدريب والتعليم المناسب للمهنيين والمتخصصين. يجب أيضًا وضع إطارات قانونية قوية للحفاظ على الخصوصية والأمان السيبراني وضمان توجيه التكنولوجيا نحو تحقيق الفوائد الاجتماعية.

في النهاية، يعد الذكاء الاصطناعي أداة قوية ومثيرة، وإذا تم استخدامه بشكل صحيح، يمكن أن يسهم بشكل كبير في تحسين حياتنا وتطوير المجتمعات والاقتصادات

قائمة المراجع باللغة الأجنبية :

Stuart Russell و "Artificial Intelligence: A Modern Approach" بواسطة
Peter Norvig

Nick Bostrom بواسطة "Superintelligence: Paths, Dangers, Strategies"

The AI Advantage: How to Put the Artificial Intelligence Revolution

Thomas H. Davenport بواسطة "to Work"

Richard S. بواسطة "Reinforcement Learning: An Introduction"

Andrew G. Barto و Sutton

قائمة المراجع باللغة العربية :

- الذكاء الاصطناعي: أساسيات وتطبيقات" للكاتب أحمد شمس الدين

-التعلم الآلي والذكاء الاصطناعي: مفاهيم وتطبيقات" للكاتب حازم إبراهيم

-الذكاء الصناعي والروبوتات" للكاتب مصطفى الدرديري

توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال الإعلام

حميزي وهيبة / جامعة قسنطينة 2

ملخص:

تهدف الورقة البحثية الحالية إلى التعرف على تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وكيفية توظيفها في مجال الاعلام، وذلك تزامنا مع التطور التكنولوجي الحاصل الذي مس وسائل الإعلام برمتها وأدى الى ميلاد وسائل إعلامية جديدة فرضت نفسها بإلحاح، وخلقت جمهورا جديدا، فتبدل وجه الإعلام، ودفع بنشوء وظائف جديدة، لهذا النسق الإعلامي أدى إلى ظهور بني جديدة تأثرت بهذا التغيير الجذري نحو الأفضل، وأصبح الاعلام أحد هنات اقتصاديات الدولة.

كلمات مفتاحية: الذكاء الاصطناعي، الخصائص، المجالات، التطبيقات.

Summary:

The current research paper aims to identify the applications of artificial intelligence, and how to employ them in the field of media, coinciding with the technological development that affected the entire media and led to the birth of new media that imposed themselves urgently, and created a new audience, changing the face of the media, and pushing the emergence of new jobs, for this media system led to the emergence of new structures affected by this radical change for the better, and the media became one of the weaknesses of the state's economies.

Keywords: artificial intelligence, properties, domains, applications.

مقدمة:

لقد شهدت السنوات الأخيرة تطورات جد ملحوظة في المجال التقني والتكنولوجي، والتي تخدم بدورها مختلف المجالات والتخصصات، حيث أصبح عالمنا اليوم يتميز بكل ما هو جديد وعملي، ويعتبر المجال الاعلامي أكثر الميادين مواكبة لهذه التطورات، ومن بين هذه الاختراعات علم الذكاء الاصطناعي الذي ظهر منذ حوالي الخمسينات من القرن الماضي، والذي يعتبر نقطة تحول كبيرة في تاريخ البشرية نظرا لما قدمه من طرق جديدة وحديثة في مجالات عديدة لاسيما منها المجال الاعلامي، حيث أحدثت تحولات كبيرة في قدرة وسائل الإعلام على التأثير ومخاطبة الرأي العام، ووفرت أدوات أكثر ذكاء وتقدما وسرعة في نقل الخبر إلى المتلقي وتفاعل الجمهور بسهولة وبسر، وهذا التطور يشمل وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية، إضافة إلى شبكات التواصل الاجتماعي والإعلام الجديد بصفة عامة.

يعتبر الذكاء الاصطناعي أحد أهم اختراعات العصر الحديث في عالم التكنولوجيا، حيث أثبتت بعض الدراسات التي أجريت في عدد من جامعات الولايات المتحدة الأمريكية أن زيادة الاعتماد على الذكاء الاصطناعي والروبوتات في كثير من الأعمال التي تتعمق بالشركات والمؤسسات يؤدي إلى خفض فرص العمل البشري التي تعتمد على الوسائل التقليدية، ولا تحتاج إلى تدريب وتطوير، بينما أكد آخرون أن هذه الوسيلة ستوفر الكثير من الوظائف. وعلى الرغم من أن الذكاء الصناعي لم يحظى بالتطور الكامل حتى هذه اللحظة، إلا أنه نجح في اختراق جميع المجالات التي نعاصرها يوميا في حياتنا، بداية من التطبيقات الإلكترونية التي تنفذ المهام بشكل آلي وسريع، مروراً بالروبوتات التي تعمل بالذكاء الاصطناعي، وحتى أجهزة الحاسوب التي تعمل بذات النظام لإدخال البيانات وحفظ الملفات. (العزام، 2021: 471-472). وبهذه الأدوار فقد شكل الذكاء الاصطناعي تغييرات مهمة بمهنة الإعلام نتيجة تزايد الاعتماد على روبوتات ذكية تقوم بالتصوير وتحرير المحتوى والتدقيق اللغوي والترجمة، والتعامل مع البيانات الضخمة وغير ذلك بدقة وسرعة أكبر من البشر، وبمستوى إنتاج ضخم يفوق مستويات إنتاج المحتوى التقليدي خلال وقت وجيز لا يتعدى ثوان قليلة.

وقد أحدثت تطبيقات الذكاء الاصطناعي تحولات كبيرة في نمط الحياة الحديثة، وخلقت فرصا هائلة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة عن طريق إعادة تشكيل وسائل النقل والصحة والعلوم وسوق المال، حيث تتيح تطبيقات الذكاء الاصطناعي حلولاً مبتكرة وتقييماً للمخاطر وتخطيطاً أفضل ومشاركة أسرع للمعرفة خصوصاً أثناء الأزمات.

كما قدمت تطبيقات الذكاء الصناعي تطوراً لافتاً في مجال الإعلام الرقمي عبر دمج البيانات والخوارزميات وتحويلها إلى قصص إخبارية، وبشكل هذا التطور مظهراً آخر من مظاهر التقدم التكنولوجي الذي سيقود إلى تحولات كبيرة في بنية المؤسسات الإعلامية، وطرق عملها، كما يمثل حالة فريدة في جمع الأخبار وكتابتها، إلى جانب إعداد وكتابة التحليلات الصحفية حول الأحداث والقضايا المختلفة، الأمر الذي سيقود إلى تحولات مهمة في مفهوم الإعلام وخصائصه وآلياته وتأثيراته المجتمعية.

وقد أشارت العديد من الدراسات العالمية إلى ضرورة التوجه نحو تحقيق أقصى إفادة ممكنة من التطورات التكنولوجية الهائلة في مجال الإعلام والاتصال في تطوير العمل الصحفي بكافة عناصره، والتأكيد على الدور الذي يمكن أن تقوم به أدوات الذكاء الاصطناعي في ذلك، حيث سعت دراسة موسي وعبد الفتاح (2020) لرصد تصورات ومواقف الصحفيين العاملين في غرف الأخبار بالإضافة إلى القيادات الصحفية في المؤسسات الصحفية المصرية نحو توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في غرف الأخبار بالإضافة إلى تحديد مدى جاهزية غرف الأخبار لتبني هذه التقنيات، بالإضافة إلى رصد مجموعة المهارات اللازمة للتكيف مع بيئة العمل الجديدة، وتوصلت الدراسة إلى أن نسبة 88% من إجمالي عينة الدراسة أكدوا على أهمية توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في غرف الأخبار، كما أشارت النتائج إلى أن تقنيات الذكاء الاصطناعي توفر البيئة التي تحفز الإبداع لدى الصحفيين بالإضافة المساعدة على فحص الحقائق بشكل سريع وفوري. (الزهراني، 2022: 20)

ولهذا ارتأينا من خلال هذه الورقة البحثية التي تهدف أساساً إلى التعرف على تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وكيفية توظيفها في مجال الإعلام الإجابة على التساؤلات التالية:

- ما تعريف الذكاء الاصطناعي؟
- ماهي خصائص الذكاء الاصطناعي وأسباب الاهتمام به؟
- ماهي مجالات الذكاء الاصطناعي؟
- ماهي تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال الإعلام

أولاً/ تعريف الذكاء الاصطناعي: Artificial Intelligence

يُعتبر الذكاء الاصطناعي إحدى الركائز الأساسية التي تقوم عليها صناعة التكنولوجيا في العصر الحالي، ويُمكن تعريف مصطلح الذكاء الاصطناعي - الذي يُشار له بالاختصار AI بأنه قدرة الآلات والحواسيب الرقمية على القيام بمهام معينة تُحاكي وتُشابه تلك التي تقوم بها الكائنات الذكية، كالقدرة على التفكير أو التعلُّم من التجارب السابقة أو غيرها من العمليات الأخرى التي تتطلب عمليات ذهنية، كما يهدف الذكاء الاصطناعي إلى الوصول إلى أنظمة تتمتع بالذكاء وتتصرف على النحو الذي يتصرف به البشر من حيث التعلُّم والفهم، بحيث تُقدم تلك الأنظمة لمستخدميها خدمات مختلفة من الإرشاد والتفاعل وغير ذلك. (فتحي سالم، 2021:

(15

كما يعرف الذكاء الاصطناعي بأنه: القدرة والعمل على التنمية في نظم المعلومات التكنولوجية التي تعتمد على الكمبيوتر والأدوات الأخرى التي تكمل المهام التي يقوم بها، والتي عادة ما تتطلب الذكاء الإنساني والتمكن من الوصول إلى استنتاجات منطقية.(السيد بكر ومحمود ابراهيم، 2019: 390-391)

كما يمكن تعريف الذكاء الاصطناعي على أنه: أحد أهم العلوم الحديثة نتجت بسبب الالتقاء بين الثورة التقنية (التكنولوجية) في مجال علم النظم والحاسوب والتحكم الآلي من جهة وعلم المنطق والرياضيات واللغات وعلم النفس من جهة أخرى، ويهدف إلى فهم طبيعة الذكاء الإنساني عن طريق عمل برامج للحاسب الآلي قادرة على محاكاة السلوك الإنساني المتسم بالذكاء لتزويد الحاسوب الآلي بهذه البرامج التي تمكنه من حل مشكلة ما أو اتخاذ قرار في موقف ما. وعليه فالذكاء الاصطناعي هو قيام برامج الحاسب الآلي بإيجاد الطريقة التي تسمح بحل المسألة أو التوصل إلى القرار الملائم بالرجوع إلى العديد من العمليات الاستدلالية المتنوعة التي

غذي بها البرنامج، ويستخدم الذكاء الاصطناعي بسبب سرعته الفائقة في إعطاء الاستدلالات التي تفوق القدرة البشرية. (الملكاوي، 2007: 216-217)

أيضا يشير مفهوم الذكاء الاصطناعي (AI) إلى الطريقة التي يتم من خلالها محاكاة قدرات الذكاء البشري، وهو جزء من علم الحاسوب الذي يتعامل مع عملية تصميم الأنظمة الذكية، التي تظهر مجموعة من الخصائص التي يتم ربطها بالذكاء المتعلق بالعديد من السلوكيات البشري. (العزام، 2021: 477)

ويمكننا أن نستخلص من التعاريف السابقة أن الذكاء الاصطناعي هو علم مبني على القواعد

الرياضية والأجهزة والبرامج التي تم تجميعها في الحاسبات الآلية التي تقوم بدورها بالعديد من

المهام والعمليات التي يمكن للإنسان أن يقوم بها، غير أنها تختلف عليه من حيث السرعة والدقة

في إيجاد الحلول للمشاكل المعقدة.

ثانيا/ خصائص الذكاء الاصطناعي:

يتميز الذكاء الاصطناعي بالعديد من الخصائص التي أدت إلى اهتمام الباحثين به، والتي يمكننا إيجازها فيما يلي:

- استخدام الذكاء في حل المشاكل المعروضة مع غياب المعلومات الكاملة.
- القدرة على التفكير والإدراك.
- القدرة على اكتساب المعرفة وتطبيقها.
- إمكانية التعلم والفهم من التجارب والخبرات السابقة.
- استخدام الخبرات القديمة وتوظيفها في مواقف جديدة.
- القدرة على استخدام التجربة والخطأ لاكتشاف الأمور المختلفة.
- الاستجابة السريعة للمواقف والظروف الجديدة.
- التعامل مع الحالات الصعبة والمعقدة.
- التعامل مع المواقف الغامضة في غياب المعلومات.
- القدرة على تمييز الأهمية النسبية لعناصر الحالات المعروضة.
- تقديم المعلومات لإسناد القرارات الإدارية. (النجار، 2010: 169-170)

كما يمكن تسليط الضوء أكثر على الذكاء الاصطناعي من خلال عرض مميزاته كما يلي:

- التمثيل الرمزي للمعلومة: تتعامل هذه البرامج مع رموز تعبر عن المعلومات المتوفرة، وهو تمثيل يقرب من شكل تمثل الإنسان للمعلومات في حياته اليومية.
- البحث التجريبي: هدف الذكاء الاصطناعي هو إيجاد حلول لمشاكل من خلال أسلوب البحث التجريبي وهو الأسلوب الذي يحتاج إلى توافر سرعة تخزين كبيرة في الحاسب، كما تعتبر سرعة الحاسب من العوامل الهامة لغرض الاحتمالات الكثيرة ودراستها.
- احتضان المعرفة: برامج الذكاء الاصطناعي يجب أن تمتلك في بنائها قاعدة كبيرة من المعرفة التي تحتوي على الربط بين الحالات والنتائج.
- البيانات غير المؤكدة أو غير المكتملة: يجب على البرامج التي تصمم في مجال الذكاء الاصطناعي أن تتمكن من إعطاء حلول إذا كانت البيانات غير مؤكدة أو غير مكتملة وليس معنى ذلك أن تقوم بإعطاء حلول مهما كانت الحلول خاطئة أو صحيحة.
- القدرة على التعلم: إن برامج الذكاء الاصطناعي يجب أن تعتمد على استراتيجيات لتعلم الآلة. (ورغي، 2021: 778)

ثالثاً/ أسباب الاهتمام بالذكاء الاصطناعي:

نظراً للأهمية البالغة التي يتمتع بها الذكاء الاصطناعي أدى ذلك إلى ظهور العديد من أسباب الاهتمام به يمكن ذكر بعضها كما يلي:

- إنشاء قاعدة بيانات معرفية منظمة: بحيث يتم تخزين المعلومات بشكل فعال، حيث يتمكن العاملون في المؤسسة، وخاصة العاملون منهم في الإدارات المعرفية من الحصول على المعرفة وتعلم القواعد التجريبية التي لا تتوفر في الكتب أو مصادر المعلومات الأخرى.

- تخزين المعلومات والمعرفة المرتبطة بالذكاء الاصطناعي: حيث يمكن للمؤسسة من حماية المعرفة الخاصة بها من التسرب والضياع بسبب تسرب العاملين منها بالاستقالة، أو الانتقال من المؤسسة، أو الوفاة.
- إنشاء آلية لا تكون خاضعة للمشاعر البشرية: كالقلق أو التعب والإرهاق، وخاصة عندما يتعلق الأمر بالأعمال المرهقة التي تمثل خطورة بدنية وذهنية.
- توليد وإيجاد الحلول للمشاكل المعقدة: وتحليل هذه المشاكل ومعالجتها في وقت مناسب وقصير. (العلي وآخرون، 2009: 198-199)

رابعاً/ مجالات الذكاء الاصطناعي:

ألعاب الذكاء: يمكن تقديم لعبة الشطرنج كواحدة من أشهر الألعاب التي اهتم بها مهندسو الذكاء الاصطناعي، فهي تحد واختبار جيد للحكم على ذكاء الآلة من عدمه، ولعبة الشطرنج تضع الإنسان والآلة أمام اختبار سلامة اتخاذ القرار والتفكير المنطقي لكل حركة من حركاته، ويمكن الجزم أن أولى الانجازات تعود لـ (1992) حين فاز "ديبرلو" Deeper blue على بطل العالم في الشطرنج غاري كاسباروف، والتي سجلت لحظة تفوق الآلة على الإنسان.

المنطق والرياضيات: لقد استطاع علماء الرياضيات أن يضعوا حجر الأساس لبناء الآلات الذكية بإثباتهم أولاً للنظريات المنطقية الرياضية، في استنتاج يقود إلى أن الآلة ستتنصف بقدرات مشابهة ومماثلة لصانعها لتتنصف بعد ذلك بقدر من الذكاء. (الفرا، 2012: 3-6)

التعرف على الصور: التعرف على الصور من الأمور المعقدة التي اختبر فيها مهندسو الذكاء الاصطناعي، أي مدى قدرة الآلة على تمييز الصور حتى في حالة تشوه الصورة، أو إصابتها بنقص ما ويمكن إعطاء مثال: مترجم شفرة مورس التلقائي "Maude" تحت قيادة "أوليفر سلفرج أحد رواد الذكاء الاصطناعي، حيث الجهاز ملزم بترجمة شفرة "مورس" إلى حروف اللغة الإنجليزية، وقد بدأ الأمر صعباً على الجهاز، لأن مهمة إرسال الشفرة يقوم بها بشرو إشاراتهم الطويلة لا تصدر بطريقة نموذجية في كل مرة، والفراغات بين كل إشارتين تختلف من مرة إلى أخرى، مما يجعل الآلة

المزودة بمعلومات عن هذه الشفرة بقياسات محددة وثابتة غير قادرة على تمييز الإشارات بطريقة سليمة، ما أجبرهم على دراسة هذه المشكلة ووفقوا فيما بعد في ذلك، ومن أمثلة ذلك:

برنامج Text Bridge الذي يمكن المستخدم من تحويل الصورة التي ينتجها الماسح الضوئي إلى مستند Word أو أي ملف آخر، وعلى ذلك الأساس أصبح بالمقدور نسخ كمية كبيرة من النصوص من كتاب معين باستخدام الحاسوب بعد تصوير الصفحات المطلوبة بواسطة جهاز تصوير، وتحويل الصور إلى النصوص مع إمكانية إجراء التعديلات المناسبة عليها.(الفرا، 2012: 3-6)

خامسا/ تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال الإعلام:

على الرغم من أن فكرة الاعتماد على صياغة الأخبار آليا ليست جديدة، فقبل نصف قرن وصف Glahn (1970) عملية لتوليد ما أسماه منتجا بواسطة الكمبيوتر تلقائيا عن توقعات الطقس بالاعتماد على إنشاء بيانات مكتوبة مسبقا تصف أحوال الطقس، التي يتوافق كل منها مع ناتج معين لنموذج التنبؤ بالطقس منها على سبيل المثال: مزيج من سرعة الرياح وهطول الأمطار ودرجة الحرارة. وتشير الإحصائيات الصادرة عن مؤسسة Research and Markets (2019) إلى أنه من المتوقع أن ينمو سوق الذكاء الاصطناعي العالمي من 28.42 مليار دولار في (2019) إلى 40.74 مليار دولار بنهاية (2020) بمعدل نمو سنوي مركب يبلغ 43.39% نتيجة جائحة كورونا وتزايد الاعتماد على الآلات الذكية والروبوتات ومن المتوقع أن يصل إلى 400.2 مليار دولار بحلول عام (2027) ومن المتوقع أن يحتل نمو سوق برمجيات المعلومات الإعلامية والعلاقات العامة والإعلام والترفيه جزءا كبيرا منها. (عمرو، 2020: 2816-2817)

الصحافة الآلية Automated Journalism:

تعرف أيضا بالأمثلة أو صحافة الروبوت، إحدى أهم أدوات وتقنيات الذكاء الاصطناعي واستخداماتها في مجال الإعلام، وهي تعني جمع المعلومات حول الأحداث والقضايا، وتصنيفها وكتابتها في شكل أخبار وتقارير ونشرها بطريقة آلية كاملة دون تدخل من العنصر البشري(بدوي، 2021: 68)

وترجع بداية استخدامها بشكل فعلي في مجال الصحافة لعام (2015) عندما قامت شركة ملتيميديا الإعلامية السويدية بإطلاق أول روبوت صحفي محدد المهام في إنتاج الأخبار والتقارير الإخبارية عن حالة الطقس والمناخ، ثم في عام (2016) استخدمت صحيفة الواشنطن بوست الأمريكية صحافة الروبوت بشكل تجريبي في انتخابات الولايات المتحدة الأمريكية بهدف إنتاج وتقديم تقارير وتحليلات حول نتائج استطلاعات الرأي عن الانتخابات لیبثها تلقائيا عبر موقع تويتر، ومع تعدد استخدامات صحافة الروبوت في الوقت الحالي بين وكالات الأنباء والصحف الكبرى، وتسابقها علي إدخال هذه التكنولوجيا حيز العمل والاعتماد عليها بشكل فعلي، بدأت الأسئلة تثار حولها فيما يتعلق بالتحديات التي تفرضها علي العنصر البشري، ومدي إمكانية أن يحل الروبوت محل الصحفي، ويستولي علي وظيفته، ويقوم بمهامه، ومدي قدرة الصحفيين علي تطوير قدراتهم لمواكبة هذا التطور، خاصة مع تعدد إمكانات هذه التكنولوجيا، والتي يبدو أن تطورها لن يتوقف عند هذا الحد، ولكن مما ال شك فيه أنها سوف تؤثر بشكل كبير على العملية الإخبارية بجميع أطرافها ومراحلها. (بدوي، 2021: 68)

الإنتاج التلفزيوني:

ساعد الذكاء الاصطناعي في ادارة المحتوى التلفزيوني، والتنبؤ بالفيديوهات التي يحتمل أن يشاهدها الجمهور، كما قدمت وكالة (شينخوا) الصينية مذيع الذكاء الاصطناعي من خلال دمج الصوت والفيديو مع شخصية افتراضية تستطيع محاكاة الصوت والعبارات وحركة الشفاه لتمثيل المذيع الفعلي. وأسهم المصور الآلي Robot Cameraman أو ما أطلق عليه كاميرا الروبوت في تطوير روبوتات قادرة على التفاعل مع الأحداث وتصويرها، وارسال تقارير تصف واقع ما يحدث داخل بؤر الصراعات والحروب من جوانب عدة بحيادية ومهنية، ما يسهم في تقليل الخسائر البشرية ويزيد من كفاءة التغطية الاخبارية. (الدلو وآخرون، 2021: 67)

شبكات التواصل الاجتماعي:

مع توسع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وازدهارها بمعدل متزايد على مر السنين، أصبح الذكاء الاصطناعي عبر الخوارزميات المستخدمة للتوصية بمحتوى على وسائل التواصل الاجتماعي موضع اهتمام تدقيق متزايد، حيث تستخدم

المنصات مثل: Facebook و Twitter و YouTube التعلم الآلي لاقتراح محتوى وسائط بعينة والتوصية بإعلانات تعمل على تحسين تفاعل المستخدم، وأعربت منظمات المجتمع المدني الأمريكية والباحثون عن مخاوفهم من أن تساعد هذه الخوارزميات في نشر المعلومات المضللة، ونشر الدعاية الرقمية.

وقد أثارت تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مواقع التواصل الاجتماعي عدة إشكاليات تتعلق بمدى قبول الجمهور اتخاذ الروبوتات الآلية للقرارات المتصلة بالنشر، وتقديمهم للخدمات المختلفة التي تعود عليها الجمهور لعقود طويلة أن تقدم من خلال البشر، ومدى ارتياحهم للتفاعل مع الروبوتات وقدرتها على حل مشكلاتهم ومخاطبتهم، فضلاً عن ردود الأفعال المتباينة حول إمكانية تعرض بيانات المستخدمين للاختراق وانتهاك خصوصيتهم، وتوظيف بياناتهم الشخصية للترويج ضمن إطار البيانات الضخمة التي تعتمد عليها تطبيقات الذكاء الاصطناعي في معالجتها للمعلومات بما يمكنها من التنبؤ بسلوك الجمهور وتفضيلاته المختلفة). (فتحي سالم، 2021: 3)

وقد ركز يان لوكا كبير علماء الذكاء الاصطناعي في الفيس بوك على تطوير قدرات التوقع التي من شأنها أن تمكن الموقع من وضع تخمينات مدروسة بشأن ما يريده التفاعل معهم على نحو، وتضمن ذلك أن تُعدل صفحات المستخدمين من أجل أفضل الأخبار الرئيسة لتتناسب أكثر مع المستخدم، وأن تكون الإعلانات موجهة، بالإضافة إلى إحداث تحسينات في برامج الدردشة الآلية chatbots، وهي برامج حاسوبية تتحلّى بالذكاء الاصطناعي، ومصممة لتقديم المعلومات.

وانقسمت آراء الخبراء حول تطبيقات الذكاء الاصطناعي في وسائل الإعلام لاسيما مواقع التواصل الاجتماعي إلى قسمين رئيسيين، قسم يرى أنه يحسن من أدائها ويجعلها أكثر قدرة على التواصل مع الأفراد بطريقة أكثر سهولة وسرعة، بينما يُعبر القسم الآخر عن مخاوفه من التداعيات السلبية للذكاء الاصطناعي، وتأثيره على أداء وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي بالسلب، أو أنها تؤدي وظائف روتينية تفتقد للإبداع والروح الإنسانية. (عمرو محمد، 2020: 344)

ويشكل دارسو الإعلام حلقة مهمة في تقييم تقنيات الذكاء الاصطناعي المستخدمة بمواقع التواصل الاجتماعي وقدرتها على محاكاة الذكاء البشري في العمل

الإعلامي والاتصال، باعتبارهم سيشكلون عنصرا مهما في مستقبل الإعلام خلال العقود المقبلة إذ أنهم الفئات الأكثر احتمالية للانضمام لسوق عمل تتغير أشكاله وهياكله المختلفة نتيجة الاتجاه نحو الأتمتة والتحول الرقمي، وتقلص الوظائف الإعلامية والاتصال الروتينية في مقابل استحداث وظائف إعلامية واتصالية جديدة تناسب التطورات المستحدثة.

برامج الدردشة الآلية Chat bot

يتم استخدام روبوتات المحادثة في التسويق وخدمة العملاء والدعم الفني، وازداد الاعتماد عليها مؤخرا مثل المساعدين الرقميين الشخصيين Siri من Apple و Assistant من Google، حيث تتيح التفاعل مع المستخدمين، وتجب على أسئلتهم المختلفة وفقا للقواعد التي يتم تدريب تلك الروبوتات عليها. (الدلو وآخرون، 2021:

(67

واليوم أصبحت لتطبيقات المحادثة الكثير من المستخدمين من مختلف أنحاء العالم، ما يعني أنها سيكون لها دور بالغ الأهمية في توزيع الاخبار في الصحافة الرقمية في المستقبل القريب، ومؤخرا اكتشفت شركات التكنولوجيا والمؤسسات الاعلامية عن برامج الدردشة الأكثر تعقيدا، والتي تتفاعل مع خدمات الذكاء الاصطناعي لجعلها تعمل بطريقة أكثر طبيعية المحادثة التي تجعل الناس يشعرون أنهم يتحدثون الى شخص بديل من ربوت.

ويستفيد موقع تويتر Twitter من الذكاء الاصطناعي للتوصية بتغريدات معينة على الجدول الزمني للمستخدم وضمان تلبية التغريدات ذات الصلة باهتماماتهم لتظهر أولا، كما يستخدم معالجة اللغات الطبيعية (NLP) لتحليل آلاف التغريدات خلال ثانية واحدة، وتقديم رؤى حول ميول المستخدمين، كما يستخدم الموقع خوارزميات الذكاء الاصطناعي مثل معظم شبكات التواصل الاجتماعي الأخرى في إزالة تغريدات أو حسابات الكراهية والإبلاغ عن الحسابات التي تروج للجماعات المتطرفة أو العنف.

ويستفيد موقع جوجل من تقنيات الذكاء الاصطناعي وتعلم الآلة في عمل محركات البحث، والإجابة عن استفسارات الجمهور، الترجمة والتعرف على الكلام والصورة. وتحسين الخدمات الإخبارية وعرض مقترحات البحث وتوقعها وترتيب

النتائج التي تكون خاضعة لمعايير ومدخلات ومخرجات معينة تعتمد على خوارزميات قد لا تضمن الموضوعية بصفة دائمة. (عمرو، 2020: 2820)

التعامل مع البيانات الضخمة:

وهي تشير الى مجموعات البيانات التي يتجاوز حجمها قدرة أدوات برامج قواعد البيانات النموذجية في التخزين والادارة والتحليل، وترجع الكمية الهائلة من هذه البيانات الى انتشار الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، والعدد المتزايد لأجهزة الاستشعار المدمجة وانترنت الاشياء وغيرها من التقنيات الحديثة. (الدلو وآخرون، 2021: 66)

ويمكن لتطبيقات الذكاء الاصطناعي توفير الوقت والطاقة المهدرة على مراقبة النظام عن طريق أداء قواعد البيانات وتجربة المستخدم وبيانات السجل وضئها في نظام أساسي واحد للبيانات يعتمد على السحابة Clouds، والذي يعمل على مراقبة الحدود القصوى لتقائيا واكتشاف العيوب، وتكمن قوة الخوارزميات الذكية في قدرتها على معالجة المواقف المعقدة للغاية عن طريق مسح البيانات الضخمة من خلال خوادم متعددة المتغيرات بسرعات عالية جدا، ويمكن لخوارزميات الذكاء الاصطناعي معالجة قواعد البيانات التي تكون غير محدودة الحجم، وتحديد العلاقات بين عناصر البيانات، أو حتى اقتراح أفكار جديدة بناء على النتائج التي توصلوا إليها.

المنصات الرقمية وتقنية تخصيص المحتوى للأفراد Content Personalization المنصات الرقمية: هي مجموعة من المواقع، التطبيقات، والبرامج التي تعتمد على تقنيات مختلفة تسمح باستخدامها كقاعدة يتم من خلالها انشاء ونشر وتحويل بعض المحتويات الرقمية وتبادلها بين مستخدمي تلك المنصات ، سواء كانوا أفراداً أو منظمات.(عيسوقي وتباني، 2016: 21)

حيث تستخدم منصات البث الرقمي ومواقع التواصل الاجتماعي تقنيات متقدمة في بناء المنصات الرقمية بحيث يتم تغيير المحتوى بتغير سلوك المستهلك وطريقة بحثه وعرضه وتاريخ بياناته واهتماماته، على سبيل المثال تركيز شركة نتفليكس Netflix على عرض محتوى مناسب لمشاهديها بناء توصيات بناء على

السلوك البحثي على منصتها الرقمية، وتشير Netflix أنها توفر ما يقارب من مليار دولار أمريكي سنوياً بفضل قدرة تقنية الذكاء الاصطناعي على آلية تدفقات المحتوى وتفاعل مع العملاء، يمكن تحويل بيانات الجمهور إلى حملات فعالة للاحتفاظ بالعملاء وتخصيص المحتوى لإنشاء علاقة شخصية أكثر مع المشاهدين. (عمرو، 2020: 2821)

وقد قدمت تطبيقات الذكاء الاصطناعي تطوراً غير مسبوق في مجال الإعلام الرقمي عبر استخدام البيانات وبحولها إلى قصص إخبارية من خلال خوارزميات تسهم في تحليل قواعد البيانات، ومن ثم الخروج بمعلومات ومعرفة يمكن تضمينها في سياق قصص صحفية تفاعلية تتغير المعلومات فيها بتغير المدخلات. (الزهراني، 2022: 18)

خاتمة

إن الحديث عن مستقبل الذكاء الاصطناعي في مجال الاعلام مرتبط بالفرضية التي تسير نحو التحول إلى مسلّمة مفادها أن الاعلام المستقبل تكمن في اعلام إلكتروني رقمي يتخذ من الويب، أو من تقنيات التواصل الرقمي الأكثر تطوراً في المستقبل، فضاء للنشر؛ حيث يتوارى الاعلام المكتوب يوماً بعد يوم بسبب التحول الاجتماعي لجل سكان العالم نحو تلقي المعرفة وتداولها عبر الشاشات الرقمية، ذلك أن الذكاء الاصطناعي في مجال الاعلام المستقبلي لن ينحس ضمن جدران المعرفة الرقمية المتاحة عبر الشبكات، بل سينفذ كذلك إلى البيانات التناظرية التي ترصدها إنترنت الأشياء والروبوتات التقليدية والنانوية والكاميرات التي ترصد الفضاءات العامة وتصورها على مدار الساعة، فيتم تحويلها إلى بيانات رقمية يمكن أن تشكل مادةً خاماً للإعلام اذا قَبِلَ الاعلاميين بها. ذلك أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال الاعلام تبدو أكثر قدرة على التكيف مع المعرفة الرقمية، حيث تحولت المجتمعات بفعل الثورة الرقمية إلى مجتمعات معرفة رقمية تتدفق فيها البيانات بوتيرة، فقد أتاحت الثورة الرقمية لغالبية سكان العالم أن يصبحوا فاعلين في الحياة العامة وفاعلين إعلامياً عبر شبكات التواصل الاجتماعي. وهذه التطبيقات قادرة على القيام بدور تكاملي مع الاعلاميين ترفع عن كواهلهم الأعمال الروتينية.

وبدورنا نرى أن مستقبل الإعلام في ظل الذكاء الاصطناعي مشرق وموأكب
لتطور الذكاء الاصطناعي في كافة المجالات، وقد نجح في القيام بأدوار معقدة لم تكن
ثمة آلة تستطيع أن تقوم بها. ويشير الكثير من الأدلة إلى أن نتيجة السباق بين
الذكاء الاعلامي البشري ونظيره الاصطناعي تقتضي أن يبذل الاعلام قسارى جهده
لكي يحافظ على دوره عبر التخلي التدريجي عن المهام الاعلامية التقليدية، وإيجاد
مهام جديدة أكثر عمقًا وتأثيرًا في المجتمع. مهام معززة بالذكاء الاصطناعي، تجعل
الاعلام أكثر قدرة على التعاطي مع التعقيدات المجتمعية، والسعي لتعزيز الذكاء
الاصطناعي في كافة الفضاءات التواصلية من أجل استدامة التطور والتناغم.

المراجع:

1. بدوي محمد جمال (2021): آليات تطبيق وإنتاج صحافة الروبوت في مصر في ضوء استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي، دراسة حالة على موقع القاهرة.
2. دعاء فتحي سالم (2021): فاعلية استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في مواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر طلاب الإعلام التربوي: الفيس بوك أنموذجا، المجلد العشرين، العدد الثالث، الجزء الأول.
3. الدلو جواد راغب ويوسف يحيي أبو حشيش وأحمد عبد الله إسماعيل (2022): اتجاهات خبراء الاعلام نحو توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في الصحافة الفلسطينية: دراسة ميدانية، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الانسانية، المجلد 07، العدد 03، ص-ص: 90-53
4. الزهراني أحمد علي (2022): ثبني الصحفيين العرب لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الإعلامية، المجلة الجزائرية لبحوث الاعلام والرأي العام، المجلد 5، العدد 1، ص-ص: 39-15
5. السيد بكر عبد الجواد ومحمود إبراهيم عبد العزيز طه (2019): الذكاء الاصطناعي سياساته وبرامجه وتطبيقاته في التعليم العالي: منظور دولي، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد 184، الجزء الثالث
6. العزام نورة محمد عبدالله (2021): دور الذكاء الاصطناعي في رفع كفاءة النظم الإدارية لإدارة الموارد البشرية بجامعة تبوك، المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج، عدد أبريل-ج 1-(84)، ص-ص: 494-468

7. العلي عبد الستار وقنديلي عامر والعمرى غسان(2009): المدخل إلى إدارة المعرفة، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.
8. الفرا سليمان يعقوب. (2012) الذكاء الاصطناعي. مجلة البدر ، 4(1)، ص-ص: 3-6
9. عمرو محمد عبد الحميد(2020): تقبل طالب الإعلام في مصر والإمارات لتطبيقات الذكاء الاصطناعي وتأثيرها على مستقبلهم الوظيفي، دراسة في إطار نموذج قبول التكنولوجيا، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، المجلد19، العدد2.
10. عيسوي أمير وتباني بثينة (2016): توزيع المحتوى الاعلامي عبر الوسائط الرقمية الجديدة، مذكرة ماستر، تخصص تكنولوجيا الاعلام والاتصال، جامعة قلمة.
11. فتحي سالم دعاء(2021): فاعلية استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في مواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر طالب الإعلام التربوي: الفيس بوك أنموذجا، المجلد العشرين، العدد الثالث، الجزء الأول.
12. الملكاوي إبراهيم الخلق (2007): إدارة المعرفة الممارسات والمفاهيم، ط1، الوراق للنشر والتوزيع، الأردن.
13. النجار فايز جمعة(2010): نظم المعلومات الإدارية- منظور إداري، دار حامد للنشر والتوزيع، ط3، عمان.
14. ورغي سيد أحمد (2022): اسهامات مخرجات الذكاء الاصطناعي في التربية والتعليم، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والانسانية، المجلد 8، العدد 01، ص-ص: 770-787

مفاهيم أساسية حول الشكاء الاصطناعي

مرورة خنتي /جامعة المسيلة

ملخص :

تقدم هذه المداخلة وصفا لماهية الذكاء الاصطناعي ، فتطور تكنولوجيا وسائل الاعلام والاتصال أدى إلى ظهور العديد من البرمجيات والتقنيات و التطبيقات المساعدة للإنسان في شتى المجالات بما فيها المجال الإعلامي ، و يعد الذكاء الاصطناعي إحدى أبرز هذه التقنيات الحديثة التي برزت في العصر الحالي ، و يعتبر عملية محاكاة للذكاء البشري باستخدام أنظمة تكنولوجيا مناسبة عن طريق استغلال قواعد البيانات في شتى ميادين المعرفة من خلال التنسيق بين كفاءات علمية متخصصة في مختلف المجالات ، حيث أصبح ذات أهمية كبيرة لا يكاد الإنسان يستغني عنه نظرا لما يقدمه من خدمات مختلفة ، فهو يهتم بالعمليات المعرفية التي يستخدمها الإنسان في تأدية الكثير من الأعمال، ومن خلال دراستنا لهذا الموضوع باتباع المنهج الوصفي باعتماد أداة الملاحظة تم تحديد أن الذكاء الاصطناعي يتسم بمجموعة من الخصائص كالذكاء والابداع والدقة وحل المشكلات المعقدة وطرح حلول لها ،...الخ ، كما يقسمه العلماء إلى مجموعة أنواع تتمثل في الذكاء الضيق وهو أبسط أشكاله يقوم بعمليات محددة المجال والذكاء العام يقوم بعمليات أكثر دقة وله القدرة على اتخاذ قرارات ذاتية والذكاء الخارق وهو نموذج يسعى لمحاكاة سلوك الإنسان ولا يزال تحت التجربة ، وتوصلنا إلى أن الذكاء الاصطناعي يبقى تقنية تكنولوجية ذات حدين لها من الإيجابيات ماله من السلبيات فإذا كان قادرا على تحويل المعلومات والقيام بنشاطات تميزها الدقة والسرعة والابداع فإنه في أن واحد سيقضي على إبداع الإنسان وتفكيره وجعله اتكاليا يعتمد بشكل كلي عليه في استخداماته أي سيؤدي الى ضمور القدرات البشرية كما أنه يهدد العديد من الوظائف التي يقوم بها وقد يؤدي إلى زوالها. الكلمات المفتاحية : الذكاء ، الذكاء الإنساني ، الذكاء الاصطناعي .

abstract

This intervention provides a description of artificial intelligence (AI). The technological advancements in media and communication have led to the emergence of various software, technologies, and applications that assist humans in different fields, including the media industry. One of the most prominent modern technologies is artificial intelligence, which simulates human intelligence using suitable technological systems and databases across various fields of knowledge. It has become of great importance as it offers various services and deals with cognitive processes used by humans in many tasks. Through a descriptive study using observation as a tool, AI is characterized by features such as intelligence, creativity, precision, solving complex problems, and proposing solutions, among others. Scientists classify it into different types, including narrow AI, which performs specific tasks in a defined domain, general AI, capable of more precise tasks and autonomous decision-making, and super intelligent AI, a model seeking to simulate human behavior and still under experimentation. Ultimately, AI remains a double-edged technological advancement with its pros and cons. While it can transform information and carry out activities with precision, speed, and creativity, it also has the potential to suppress human creativity and thinking, making humans overly dependent on it and leading to the decline of human capabilities. Furthermore, it threatens many job positions that humans currently hold and may lead to their elimination.

Keywords: Intelligence, Human Intelligence, Artificial Intelligence.

مقدمة :

التطور الذي يشهده العالم في جميع الميادين خاصة العلمية والتكنولوجية أدى إلى ظهور تقنيات عديدة تهتم بخدمة الانسان كالذكاء الاصطناعي الذي يعتبر مجالا معرفيا انتشر في السنوات الأخيرة بشكل كبير، وأصبح موضوعا تتداوله الأبحاث العلمية وتسعى الميادين المختلفة إلى تطبيقه واعتماده كوسيلة لتسهيل الحياة البشرية وتحقيق المنافع العامة والخاصة ، ويحظى بالكثير من الاهتمام والبحث والتطوير في العصر الحالي، حيث تساهم التقنيات المتطورة في تحقيق تقدم كبير في هذا المجال ،و يعد الذكاء الاصطناعي جزءا هاما من التحول التكنولوجي والتطور الرقمي الحديث، وأهم إفرازات التطورات العلمية .

أصبح الذكاء الاصطناعي يستعمل في جميع جوانب الحياة و من طرف جميع شرائح المجتمع إذ يقدم المساعدة للإنسان في أداء مهامه ويعكس مدى الذكاء الإنساني ،وأصبح ركيزة أساسية في التكنولوجيا الرقمية لا يكاد يستغنى عنه نتيجة تفوقه وأدائه الجيد .

تقنيات الذكاء الاصطناعي صارت تجاري الذكاء الإنساني وتسعى إلى محاكاته بعدما كانت في الماضي مجرد افكار مجسدة في أفلام الخيال العلمي ،ابحت في الوقت الراهن أفكار مجسدة في آلات وبرمجيات تكنولوجية لها القدرة على تنفيذ جميع المهام التي يقوم بها العقل البشري وتحولت من نظريات إلى حقيقة تكاد تصبح جزءا أساسية من حياة الانسان

وبناء على ذلك فان إشكالية دراستنا تبنى على التساؤل التالي : ما ماهية الذكاء الاصطناعي ؟

تساؤلات الدراسة :

وتندرج تحت التساؤل الرئيسي للدراسة مجموعة التساؤلات الفرعية التالية:

-ما المقصود بالذكاء الاصطناعي؟

-كيف تطور الذكاء الاصطناعي إلى ما هو عليه اليوم؟

-هل أصبح الذكاء الاصطناعي أهمية في حياة الانسانية؟

-هل للذكاء الاصطناعي إيجابيات وسلبيات كونه تقنيات تكنولوجية اصطناعية ؟

أهداف الدراسة

وتهدف دراستنا إلى اكتشاف ماهية الذكاء الاصطناعي من خلال:
التعرف على مفهومه و نشأته وتطوره و أهميته وما يسعى إلى تحقيقه.

التعرف على خصائصه و أنواعه و تطبيقاته.

تحديد إيجابيات الذكاء الاصطناعي وسلبياته.

أهمية الدراسة:

تكمّن أهمية دراستنا في أنّ الذكاء الاصطناعي أصبح أحد أبرز التطورات التكنولوجية الحديثة التي تقدم خدمات متنوعة وتؤدي مهام كثيرة بشكل يحاكي القدرات البشرية، وأصبح كأحد يدي الإنسان لا يكاد يستغني عنه خاصة في الدولة المتطورة ، ومجالا معرفيا تهتم به الأبحاث العلمية و منحتة قيمة كبيرة في الدراسات العلمية خاصة في السنوات الأخيرة .

أولاً: مفهوم الذكاء الاصطناعي.

الذكاء الاصطناعي هو فرع من فروع علوم الحاسبات، وهو العلم الذي يجعل الآلات تفكر مثل البشر، أي حاسوب له عقل، أيضاً يعرف بأنه سلوكا وخصائص معينة تتسم بها البرامج الحاسوبية وتجعلها تحاكي القدرات الذهنية البشرية وأنماط عملها. ومن أهم هذه الخصائص القدرة على التعلم والاستنتاج ورد الفعل على أوضاع لم تبرمج عليها الآلة. فهي انظمة أو اجهزة تحاكي الذكاء البشري لأداء المهام والتي يمكنها أن تحسن من نفسها استنادا إلى المعلومات التي تجمعها .

الذكاء الاصطناعي هو عملية محاكاة الذكاء البشري عبر أنظمة الكمبيوتر، فهي محاولة لتقليد سلوك البشر ونمط تفكيرهم وطريقة اتخاذ قراراتهم، وتتم من خلال دراسة سلوك البشر عبر إجراء تجارب على تصرفاتهم ووضعهم في مواقف معينة ومراقبة ردود أفعالهم ونمط تفكيرهم وتعاملهم مع هذه المواقف، ومن ثم محاولة محاكاة طريقة التفكير البشرية عبر أنظمة كمبيوتر معقدة.

يعد الذكاء الاصطناعي دراسة للسلوك الذكي للإنسان، كما أنه يمثل محاولة لإيجاد السبل التي يمكن بها ادخال مثل هذا السلوك على الآلات الاصطناعية .
وقد عرفه جوهولاند أنه العلم القادر على بناء الآلات التي تؤدي مهاماً تتطلب قدراً من الذكاء البشري عندما يقوم بها الإنسان ، وعرفه جون مكارثي بأنه علم هندسة إنشاء آلات ذكية، وبصورة خاصة برامج الكمبيوتر .

يمكننا القول أنَّ الذكاء الاصطناعي هو مجال من مجالات التكنولوجيا التي تهدف إلى تطوير أنظمة وبرامج تتيح للآلات والأنظمة الحاسوبية أداء مهام بشكل ذكي، مشابه لطريقة تفكير الإنسان وبناء أنظمة قادرة على التعلم من البيانات والخبرات السابقة، واستخدام هذه المعرفة لاتخاذ قرارات وحل المشكلات بشكل ذاتي، دون الحاجة إلى تدخل بشري

ثانياً: نشأة الذكاء الاصطناعي.

في منتصف القرن العشرين، بدأ عدد قليل من العلماء استكشاف نهج جديد لبناء آلات ذكية، بناء على

الاكتشافات الحديثة في علم الأعصاب، ونظرية رياضية جديدة للمعلومات، وتطور علم التحكم الآلي، وقبل كل ذلك، عن طريق اختراع الحاسوب الرقمي، تم اختراع آلة يمكنها محاكاة عملية التفكير الحسابي الإنساني . أسس المجال الحديث لبحوث الذكاء الاصطناعي في مؤتمر في حرم كلية دارتموث في صيف عام 1956 . أصبح هؤلاء الحضور قادة بحوث الذكاء الاصطناعي لعدة عقود، وخاصة جون مكارثي ومارفن مينسكي، ألين نويل، وهيربرت سيمون الذي أسس مختبرات للذكاء الاصطناعي في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا (MIT) وجامعة كارنيجي ميلون (CMU) وستانفورد، هم وتلاميذهم كتبوا برامج أدهشت معظم الناس. كان الحاسب الآلي يحل مسائل في الجبر ويثبت النظريات المنطقية ويتحدث الإنجليزية. بحلول منتصف الستينات أصبحت تلك البحوث تمول بسخاء من وزارة الدفاع الأمريكية. وهؤلاء الباحثون قاموا بالتوقعات الآتية :

عام 1965 ، هـ. أ. سيمون: "الآلات ستكون قادرة، في غضون عشرين عاماً، على القيام بأي عمل يمكن أن يقوم به الإنسان".

عام 1967 ، مارفن مينسكي: "في غضون جيل واحد... سوف يتم حل مشكلة خلق 'الذكاء الاصطناعي'

بشكل كبير". ولكنهم فشلوا في إدراك صعوبة بعض المشاكل التي واجهتهم. في عام 1974 ، وردا على انتقادات السير جيمس لايتيل Sir James Lighthill والضغط المستمر من الكونغرس لتمويل مشاريع أكثر إنتاجية، قطعت الحكومتين الأمريكية

والبريطانية تمويلهما لكل الأبحاث الاستكشافية غير الموجهة في مجال الذكاء الاصطناعي، كانت تلك أول انتكاسة تشهدها أبحاث الذكاء الاصطناعي .
في أوائل الثمانينات، شهدت أبحاث الذكاء الاصطناعي صحوة جديدة من خلال النجاح التجاري "النظم الخبيرة" وهي أحد برامج الذكاء الاصطناعي التي تحاكي المعرفة والمهارات التحليلية لواحد أو أكثر من الخبراء البشريين. بحلول عام 1985 وصلت أرباح أبحاث الذكاء الاصطناعي في السوق إلى أكثر من مليار دولار، وبدأت الحكومات التمويل من جديد. وبعد سنوات قليلة، بدءا من انهيار سوق آلة ال Lisp Machine (إحدى لغات البرمجة) في عام 1987 شهدت أبحاث الذكاء الاصطناعي انتكاسة أخرى ولكن أطول .

في التسعينات وأوائل القرن الواحد والعشرين، حقق الذكاء الاصطناعي نجاحات أكبر، وإن كان ذلك إلى حد ما وراء الكواليس. يستخدم الذكاء الاصطناعي في اللوجستية، واستخراج البيانات، والتشخيص الطبي والعديد من المجالات الأخرى في جميع أنحاء صناعة التكنولوجيا. يرجع ذلك النجاح إلى عدة عوامل هي: القوة الكبيرة للحواسيب اليوم، وزيادة التركيز على حل مشاكل فرعية محددة، وخلق علاقات جديدة بين مجال الذكاء الاصطناعي وغيرها من مجالات العمل في مشاكل مماثلة، وفوق كل ذلك بدأ الباحثون الالتزام مناهج رياضية قوية ومعايير علمية صارمة .

في القرن الواحد والعشرين، أصبحت أبحاث الذكاء الاصطناعي على درجة عالية من التخصص والتقنية،

وانقسمت إلى مجالات فرعية مستقلة بشكل عميق لدرجة أنها أصبحت قليلة ببعضها البعض. نمت أقسام المجال حول مؤسسات معينة، وعمل الباحثين، على حل مشكلات محددة، وخلافات في الرأي نشأت منذ زمن طويل حول الطريقة التي ينبغي أن يعمل وفقا لها الذكاء الاصطناعي، وتطبيق أدوات مختلفة على نطاق واسع .

ويمكن تلخيص نشأة وظهور الذكاء الاصطناعي في المراحل التالية :
الأسس النظرية والفكرية (1950-1960): في عقد الخمسينات، انطلقت الأفكار النظرية حول إمكانية بناء آلة قادرة على التفكير مثل الإنسان . حيث ظهرت أوراق بحثية تشير للذكاء الاصطناعي عندما اقترح جون ماكارثي استخدام مصطلح الذكاء

الاصطناعي لوصف الحاسبات الآلية ذات القدرة على أداء وظائف العقل البشري سنة 1956 .

الحوسبة والبرمجة (1960-1970): تركزت هذه المرحلة على تطوير اللغة البرمجة والخوارزميات التي تدعم الذكاء الاصطناعي والتي تعتبر أولى الخطوات لإنشاء برامج قادرة على التفكير والتعلم

طرح النظم الخبيرة (1980-1990): تركزت هذه المرحلة على استخدام الخبرات البشرية في بناء نظم خبيرة، والتي تستند على قاعدة معرفية تمثل خبرة خبراء بشريين في مجال معين . كانت هذه النظم مفيدة في مجالات مثل و التجارة و المحاسبة ومثال ذلك فوز اول روبوت مبرمج بالذكاء الاصطناعي في بطولة العالمية للشطرنج .

تحسين الخوارزميات والتعلم الآلي (2000 حتى الآن) تركزت هذه المرحلة على تطوير خوارزميات حيث أصبحت تستخدم في الطب مثل الشبكات العصبية الاصطناعية وتقنيات التعلم الآلي . وتطوير القوة الحاسوبية وتحسين توافر البيانات مما يؤدي الى التطور المستمر للذكاء الاصطناعي كظهور روبوت صوفيا سنة 2016 لتقديم خدمات مختلفة كمساعدة كبار السن .

ثالثا: أهمية الذكاء الاصطناعي.

يساهم في المحافظة على الخبرات البشرية المتراكمة بنقلها الى الآلات الذكية يتمكن الانسان من استخدام اللغة الانسانية في التعامل مع الآلات عوضا عن لغات البرمجة الحاسوبية ، مما يجعل الآلات واستخدامها في متناول كل شرائح المجتمع ، حتى من ذوي الاحتياجات الخاصة بعد ان كان التعامل مع الآلات المتقدمة حكرا علي ذوي الخبرات والمختصين في مجال التكنولوجيا والبرمجة

يؤدي الذكاء الاصطناعي دورا مهما في كثير من الميادين الحساسة كالمساعدة في تشخيص الأمراض ووصف الادوية ، والاستشارات القانونية والمهنية ، والتعليم التفاعلي ، والمجالات الأمنية والعسكرية ، بالإضافة الى المجالات الحياتية الأخرى التي أصبح الذكاء الاصطناعي جزءا أساسيا فيها

تخفف الآلات الذكية عن الانسان الكثير من المخاطر والضغطات النفسية وتجعله يركز على أشياء اكثر أهمية ويكون ذلك بتوظيف الآلات للقيام بالأعمال الشاقة و الخطرة كما سيكون لهذه الآلات دور فعال في الميادين التي تتضمن

تفاصيل كثيرة تتسم بالتعقيد ، والتي تحتاج الي تركيز عقلي متعب وحضور ذهني متواصل وقرارات حساسة وسريعة لا تحتل التأخير أو الخطأ .

الذكاء الاصطناعي قد يكون أكثر قدرة علي البحوث العلمية ، ويسهل الوصول الي مزيد من الاكتشافات وبالتالي يعد عاملا مهما في زيادة تسارع النمو والتطور في الميادين العلمية كافة.

يعود الذكاء الاصطناعي بالنفع على الإنسان في العديد من الجوانب والمجالات ، من خلال قيام الحاسب الآلي بمحاكاة عمليات الذكاء التي تتم داخل العقل البشري ، بحيث يصبح لدي الحاسوب المقدرة علي حل المشكلات المعقدة واتخاذ قرارات سريعة ، بأسلوب منطقي وبتفكير العقل البشري نفسه.

رابعاً: أهداف الذكاء الاصطناعي.

-تكرار الذكاء الإنساني

-حل مشكلة المهام المكثفة للمعرفة

-عمل اتصال ذكي بين الادراك والفعل

-تحسين التفاعل الاتصال الانساني الانساني ، الإنساني الحاسوبي ، الحاسوبي الحاسوبي

-تمكين الآلات من معالجة المعلومات بشكل أقرب لطريقة الإنسان في حل المسائل بمعنى آخر المعالجة المتوازنة ، حيث يتم تنفيذ عدة أوامر في الوقت نفسه

-فهم أفضل لماهية الذكاء البشري عن طريق فك اغوار الدماغ حتى يمكن محاكاته ،

كما هو معروف أن الجهاز العصبي والدماغ البشري اكثر الاعضاء تعقيدا، وهما يعملان بشكل مترابط ودائم في تعرف الأشياء

يمكن القول أن الذكاء الاصطناعي يهدف إلى صنع ذكاء بشري في شكل اصطناعي لتنفيذ مهام متنوعة وتقديم خدمات مختلفة وإيجاد حلول لكافة المشكلات التي تواجه الانسان .

خامساً: خصائص الذكاء الاصطناعي.

الذكاء الاصطناعي يتميز بمجموعة من الخصائص التي تمكنه من أداء المهام المعقدة والتفاعل مع البيئة بشكل ذكي . من بين أبرز خصائصه :

-التعلم : القدرة على التعلم من البيانات والخبرات السابقة وتكوين نماذج ومفاهيم جديدة لفهم وتحليل الأنماط .

-الاستنتاج الإحصائي : القدرة على استخلاص المعرفة والاستدلال بناءً على البيانات والمعلومات المتاحة .

التكيف : القدرة على التكيف مع تغيرات البيئة والظروف المحيطة وتعديل سلوكه واستراتيجياته بناءً على التغيرات ..

-التخطيط والاستدلال : القدرة على التخطيط لحل المشكلات واتخاذ القرارات الذكية بناءً على المعرفة المكتسبة .

-القدرة الحسابية : القدرة على إجراء الحسابات الضخمة والتحليل العددي بسرعة ودقة .

-التفاعل والاستجابة : القدرة على التفاعل مع البيئة والأفراد بطرق متنوعة والاستجابة بشكل ذكي وفعال .

-معالجة البيانات الضخمة : القدرة على التعامل مع كميات كبيرة من البيانات واستخراج الأنماط والمعرفة منها .

-القدرة على التخطيط للمستقبل : القدرة على التفكير بشكل استراتيجي وتوقع النتائج المحتملة للأحداث المستقبلية.

ويمكن تلخيص هذه الخصائص فيما يلي:

اكتساب المعرفة وتطبيقها والقدرة على التفكير وحل المشاكل الناتجة والقدرة على التعلم والفهم من التجارب والخبرات والاستعانة بها في المواقف المشابهة، إضافة الى السرعة والانية في الإجابة على المواقف والقدرة على التعامل معها ، إضافة الى الابداع في طرح المعلومات بشكل ملائم لمجال استعمالها والدقة في النتائج .

سادسا: أنواع الذكاء الاصطناعي (مستوياته)

ينقسم الذكاء الاصطناعي إلى ثلاث أنواع أو مستويات حسب قدراته ووظائفه التي يقوم بها وهي كما يلي : الذكاء الاصطناعي الضيق أو الضعيف

هو أبسط أشكال الذكاء الاصطناعي، وأكثرها شعبية مصمم لأداء وظيفة معينة وبشكل جيد حيث تتم برمجة الذكاء الاصطناعي للقيام بوظائف معينة داخل بيئة محددة، ويعتبر تصرفه بمنزلة رد فعل على موقف معين، ولا يمكن له العمل إلا في

الظروف البيئة الخاصة به ، ومن أمثلته برامج اقتراح منتج على عميل ، التنبؤ بالطقس....الخ وهو يمثل الذكاء الاصطناعي المنتشر في الوقت الحالي .
الذكاء الاصطناعي العام.

ويتميز بالقدرة على جمع المعلومات وتحليلها وعمل تراكم خبرات من المواقف التي يكتسبها ، والتي تؤهله لأن يتخذ قرارات مستقلة وذاتية ، ينطوي الذكاء العام على تحقيق مجموعة متنوعة من الأهداف وتنفيذ مجموعة متنوعة من المهام ومن الأمثلة على ذلك السيارات ذاتية القيادة ، وروبوتات الدردشة الفورية ك شات GPT الذي له القدرة على التفكير وحل المشكلات و اصدار الاحكام ، وبرامج المساعدة الذاتية الشخصية.

الذكاء الاصطناعي الخارق

وهو المرحلة المتطورة من الذكاء الاصطناعي ، والذي يستطيع أن يصبح أذكى من الانسان نفسه ، حيث لازالت أنواع الذكاء هذه قيد التجارب وتسعي الي محاكاة الإنسان ، ويمكن التمييز بين نمطين اساسيين منها :
الاول يحاول فهم الافكار البشرية ، والانفعالات التي تؤثر في سلوك البشر ويملك قدرة محدودة على التفاعل الاجتماعي .

والثاني هو نموذج لنظرية العقل ، حيث تستطيع هذه النماذج التعبير عن حالتها الداخلية ، وان تتنبأ بمشاعر الآخرين ومواقفهم ، وأن تتفاعل معها ، إنها الجيل المقبل من الآلات فائقة الذكاء

سابعاً: وظائف الذكاء الاصطناعي

من بين أهم وظائف الذكاء الاصطناعي :

نظم التعلم الآلي : تطوير أنظمة تعلم آلي تستطيع التحسُّن والتكيف بناءً على البيانات المتاحة ، مثل نظم التعلم العميق والشبكات العصبية الاصطناعية
مساعداً الذكاء الاصطناعي : تطوير مساعدين صوتيين وتطبيقات تفاعلية
تستخدم الذكاء الاصطناعي لفهم الأوامر الصوتية وتلبية احتياجات المستخدمين .
معالجة اللغة الطبيعية : تطوير نظم قادرة على التعامل مع اللغة البشرية بشكل طبيعي ، مثل نظم الترجمة الآلية وتحليل المحتوى .
رؤية الحاسوب : استخدام الذكاء الاصطناعي لتحليل وتفسير الصور والفيديو ، مثل التعرف على الكائنات والأشياء والأنماط .

الروبوتات الذكية : تطوير روبوتات قادرة على التفاعل مع البيئة وتنفيذ المهام بشكل مستقل، مثل الروبوتات الصناعية وروبوتات الخدمة .

التحليل التنبؤي : استخدام الذكاء الاصطناعي لتحليل البيانات الضخمة والتنبؤ بالاتجاهات المستقبلية في المجالات المختلفة مثل التسويق والاقتصاد .

تطوير الألعاب الذكية : استخدام الذكاء الاصطناعي في تطوير ألعاب فيديو تقدم تحدياً وتجربة فريدة للاعبين .

الطب والتشخيص الذكي : تطوير أنظمة طبية تستخدم الذكاء الاصطناعي لتحسين التشخيص والتنبؤ بالأمراض والعلاجات .

تطوير السيارات الذاتية القيادة : استخدام الذكاء الاصطناعي في تحقيق القيادة الذاتية للمركبات وتحسين أمان الطرق والنقل.

ثامنا: إيجابيات الذكاء الاصطناعي

يتمتع الذكاء الاصطناعي بالعديد من الإيجابيات والفوائد في مختلف المجالات، ومن بين أهم هذه الإيجابيات :

تحسين الإنتاجية والكفاءة : يساهم الذكاء الاصطناعي في تحسين الإنتاجية والكفاءة في العديد من الصناعات، مما يؤدي إلى تقليل التكاليف وزيادة الإنتاج وتحسين جودة المنتجات .

تطوير الطب والرعاية الصحية : يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي في تحسين التشخيص والعلاج الطبي، وتوفير رعاية صحية أفضل وأكثر تخصيصاً للمرضى . تحسين التجربة الاستهلاكية : يساهم الذكاء الاصطناعي في تحسين تجربة المستخدم وتخصيص الخدمات والمنتجات بناءً على احتياجات الأفراد .

التطبيقات العملية والمستقبلية : يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي في حل العديد من المشكلات التي تواجه المجتمع، مثل مشاكل النقل، والتنبؤ بالكوارث الطبيعية، والبحوث العلمية .

القيادة الذاتية والتحكم : يُمكن للذكاء الاصطناعي تحقيق التحكم والقيادة الذاتية في الروبوتات والمركبات، مما يحسن من سلامة الطرق ويقلل من حوادث السير . تطوير الروبوتات الذكية : يمكن تطوير روبوتات قادرة على تنفيذ المهام المعقدة والتفاعل مع البيئة بشكل ذكي وفعال .

التحليل والتنبؤ: يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لتحليل البيانات الضخمة والتنبؤ بالاتجاهات المستقبلية في مختلف المجالات مثل التسويق والأعمال التجارية . المساعدة في التعلم والتعليم : يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي في تحسين عمليات التعليم وتوفير تجارب تعليمية أكثر تفاعلية وشخصية للطلاب . المساعدة في البحث العلمي : يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساهم في تحسين البحث العلمي وتسريع عمليات الاكتشاف العلمي.

الذكاء الاصطناعي إنجاز تكنولوجي هائل يهدف إلى تمثيل ومحاكاة القدرات الذهنية للإنسان عن طريق الأنظمة الحاسوبية ويعتبر الذكاء الاصطناعي حلاً مبتكراً لمجموعة واسعة من المشكلات في مختلف المجالات فمن خلاله تحسنت الإنتاجية والفعالية في الصناعات والمؤسسات، وتطورت التكنولوجيا المستخدمة في مختلف الميادين، كما أتاح الذكاء الاصطناعي تجربة استهلاكية مخصصة وتطوير الروبوتات والتكنولوجيا الذكية ولكن مع ذلك يبقى الذكاء الاصطناعي سلاح ذو حدين له سلبيات يجب التعامل معها بحذر، فهو أحد التحولات التكنولوجية الرئيسية التي قد تؤثر بشكل كبير على حياة البشر والمجتمعات بتطوراتها المستمرة والمتسارعة فقد يؤثر على فقدان بعض الوظائف البشرية وخلق التبعات الاجتماعية والأخلاقية و القضاء على الابداع و الفكر البشري من خلال الاعتماد الدائم والكلي عليه ، فمن الضروري أن يتم الموازنة بين الاستفادة من فوائد الذكاء الاصطناعي والتعامل بحذر مع سلبياته التي قد تنشأ عن تطوره ويجب أن تقوم المجتمعات والحكومات بوضع اطار قانوني واخلاقي مناسب لاستخدام الذكاء الاصطناعي بشكل محدود و آمن وفعال لصالح البشرية على المدى الطويل لتجنب ما قد ينجم عنه من آثار .

قائمة المصادر والمراجع

كتب :

- بيلاي ويتباي، الذكاء الاصطناعي ، دار الفاروق ، مصر ، نسخة مترجمة ، 2008 .
رسائل جامعية
طالح حسام الدين وآخرون ، استخدامات الذكاء الاصطناعي في العلاقات العامة
مؤسسة ريلاك نموذجاً، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الاتصال والعلاقات العامة ،
جامعة المسيلة ، 2022 .
مقالات علمية :

إيهاب خليفة ، الذكاء الاصطناعي : تأثيرات تزايد دور التقنيات الحديثة في الحياة اليومية للبشر ، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، أبوظبي، 2017.

خالد بومخيلة، تكييف الصناعة الإعلامية مع تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، مجلة الدراسات الإعلامية والاتصالية، م3، ع2 ، 2023 .

هناء رزق محمد ، أنظمة الذكاء الاصطناعي ومستقبل التعليم ، مجلة دراسات في التعليم الجامعي ، ع 52 ، 2021 .

"Ethical Challenges in AI-Generated Media Content"

unversity bouira/Bekkar Amina

unversity bouira/Fatima arab

Abstract

This subject delves into the ethical considerations and dilemmas surrounding media content generated by artificial intelligence (AI). It explores the challenges posed by deepfakes and misinformation, examining the potential harm to individuals and society. The subject also addresses the biases present in AI algorithms and their impact on representation and fairness. Furthermore, it discusses the copyright implications and intellectual property rights associated with AI-generated media content. User consent and privacy considerations are emphasized, alongside the need for responsible AI usage in media production. By exploring these ethical challenges, this subject aims to foster critical discussions and propose solutions for ethical and responsible AI implementation in the media industry.

Keywords: Ethical challenges, AI-generated media content, misinformation, intellectual property, responsible AI.

ملخص

يتناول هذا الموضوع الاعتبارات الأخلاقية والتحديات المرتبطة بمحتوى الوسائط الذي يتم إنشاؤه بواسطة الذكاء الاصطناعي ويستكشف التحديات التي تطرحها الفيديوهات المزيفة والمعلومات الخاطئة، ويدرس الأذى المحتمل على الأفراد والمجتمع. كما ينظر في التحيزات الموجودة في خوارزميات الذكاء الاصطناعي وتأثيرها على التمثيل والعدالة. بالإضافة إلى ذلك، الآثار القانونية لحقوق النشر والملكية

الفكرية المرتبطة بمحتوى الوسائط الذي يتم إنشاؤه بواسطة الذكاء الاصطناعي ويركز أيضًا على موافقة المستخدم واعتبارات الخصوصية، جنبًا إلى جنب مع الحاجة إلى استخدام الذكاء الاصطناعي المسؤول في إنتاج الوسائط. من خلال استكشاف هذه التحديات الأخلاقية، يهدف هذا الموضوع إلى تعزيز الحوارات النقدية واقتراح حلول لتنفيذ الذكاء الاصطناعي الأخلاقي والمسؤول في صناعة الوسائط.

الكلمات المفتاحية: التحديات الأخلاقية، محتوى الذكاء الاصطناعي، الفيديوهاات المزيفة، المعلومات الخاطئة، حقوق النشر، الملكية الفكرية، الذكاء الاصطناعي المسؤول.

Introduction

Artificial intelligence (AI) has revolutionized various aspects of our lives, including the media industry. With AI-powered algorithms and systems, media content creation, production, and consumption have experienced significant advancements. However, along with these advancements come ethical challenges that must be addressed to ensure responsible and ethical AI implementation in the field of media. The subject of "Ethical Challenges in AI-Generated Media Content" delves into the complex ethical considerations arising from the use of AI in media production. From deep fakes and misinformation to bias and copyright infringement, AI-generated media content poses unique challenges that demand critical examination. Deep fakes, which involve the creation of highly realistic but fabricated media, raise concerns about misinformation, privacy violations, and

potential harm to individuals or society. The spread of deep fakes highlights the urgency of developing effective detection methods, mitigation strategies, and legal frameworks to counter their negative impact.

Bias and fairness are additional crucial aspects to consider when it comes to AI-generated media content.

AI algorithms can inadvertently perpetuate biases, leading to unfair representation and exclusion. It is vital to explore methods to reduce bias, promote diversity, and ensure that AI-generated content reflects the principles of fairness and inclusivity. Copyright and intellectual property issues are also central to the ethical challenges associated with AI-generated media content. The ease with which AI algorithms can generate content raises questions about ownership, attribution, and potential infringement. Striking a balance between protecting intellectual property rights and fostering innovation is paramount.

Moreover, user consent and privacy considerations are crucial in the AI-driven media landscape. AI-powered systems collect vast amounts of user data, raising concerns about data privacy and the responsible use of personal information. It is essential to establish robust frameworks and regulations to safeguard user privacy and ensure transparent and accountable AI practices. This subject aims to stimulate thought-provoking discussions among researchers, practitioners, and policymakers regarding the ethical dilemmas arising from AI-generated media content. By exploring the challenges associated with deep fakes, bias, copyright, user consent, and privacy, we can work towards developing responsible AI guidelines and practices that uphold ethical standards in media production.

Ultimately, by addressing the ethical challenges in AI-generated media content, we can navigate the evolving media landscape with a commitment to preserving user trust, promoting fairness, and ensuring that AI technologies contribute positively to the advancement of society. From here we posed a main question which is: What are the ethical challenges in AI-generated media content, and how can they be addressed to ensure responsible AI usage in the media industry? And 4

Secondary Questions:

What are the potential societal implications of deep fakes and misinformation in AI-generated media content, and how can we effectively detect and mitigate their impact?

How can we address biases in AI algorithms used for media content generation to ensure fair representation and avoid perpetuating stereotypes and discrimination?

What are the copyright and intellectual property concerns surrounding AI-generated media content, and how can we establish frameworks that balance the protection of intellectual property rights with the need for innovation and creativity?

Importance of the Study

This study holds significant importance in the current media landscape. Understanding and addressing these challenges are essential for several reasons:

Preserving Truth and Trust: AI-generated media content, particularly deep fakes and misinformation, poses a threat to the authenticity and integrity of information in the digital age. By examining the ethical challenges associated with such content, this study aims to safeguard truth and promote trust in media

sources, protecting individuals and society from the potentially harmful effects of misinformation.

Upholding Fairness and Inclusivity: AI algorithms used in media content generation can inadvertently perpetuate biases and reinforce existing societal prejudices. By exploring and mitigating these biases, this study contributes to promoting fairness, inclusivity, and equal representation in media, ensuring diverse perspectives are accurately portrayed and fostering a more inclusive media landscape.

Protecting Intellectual Property: As AI algorithms generate media content, there are concerns regarding copyright infringement and intellectual property rights. This study addresses the ethical challenges associated with ownership, attribution, and the balance between protecting creators' rights and fostering innovation in AI-generated media content, promoting a legal and ethical framework that supports both creativity and protection.

Safeguarding User Consent and Privacy: With AI-driven media, user data collection and personalized experiences raise concerns about privacy infringement. This study highlights the importance of informed user consent, responsible data usage, and transparent AI practices, safeguarding individuals' privacy and ensuring that AI-generated media respects ethical principles and regulatory guidelines.

Shaping Responsible AI Practices: By addressing ethical challenges, this study contributes to the development of responsible

AI practices in the media industry. It provides insights, guidelines, and frameworks to guide industry professionals, policymakers, and researchers in implementing AI technologies ethically, minimizing potential harms, and maximizing the positive impact of AI in media production and consumption.

Overall, the study on ethical challenges in AI-generated media content is essential for promoting responsible AI usage, fostering trust, fairness, and accountability in the media industry. It provides a foundation for shaping ethical frameworks, industry standards, and regulatory guidelines that uphold ethical principles while embracing the potential benefits of AI in the ever-evolving media landscape.

Define the basic concepts of the study

Ethical challenges.

Despite its ubiquity in academic research, the phrase "ethical challenge(s)" appears to lack an agreed upon definition. The lack of an accurate and consistent definition may result in avoidable confusion or bias.

This approach involves primarily defining 'ethical challenge(s)' in terms of related concepts. All three definitions using this approach defined 'ethical challenge(s)' as a summative collection of related concepts, including 'ethical dilemmas', 'moral dilemmas', 'moral challenges', 'ethical issues', and 'ethical conflicts' for example: 'The expression "ethical challenges" mainly refers to ethical dilemmas and ethical conflicts as well as other scenarios where difficult choices have to be made'

"In this context, moral challenge refers to the situation in which every alternative is morally wrong and one still has

to make a choice.” “A moral challenge occurs when one does not know how to act and act in the best way...”

In this article, ethical challenges refer to everything related Identity, privacy, confidentiality, violation of information security, espionage, and human dignity. This necessitated the need to think about setting ethical controls that govern the digital world. And the necessity of linking it to a set of morals that discipline it and limit its disadvantages, in order to avoid its future trauma.

As a projection on the topic of our research, digital ethics include data and information ethics, internet ethics, computer ethics, in addition to smart machine ethics, especially after the beauty of using artificial intelligence has expanded to include doing jobs and procedures that until recently were the competence of man alone and a sign of his distinction. Such as thinking, drawing, writing, language and others.

This is in addition to the danger of her independence and unilateral decision-making if she reaches the stage of self-learning and achieving independence.

Fake videos.

Is a multimedia synthesis technique based on artificial intelligence. It can be used to superimpose existing video or audio files on other video files (for example changing the face of a person on a video) or audio (for example reproducing the voice of a person to make him say made-up things). This technique can be used to create fake news and malicious hoaxes. The term deep fake is a portmanteau formed from deep learning (“deep learning”) and fake (“false”, “counterfeit”).

It is possible to create deep fakes using the FakeApp application, which uses TensorFlow, an open source tool developed by Google. Video deep fakes are also called in fox video or video tox.

Misinformation.

Is incorrect or misleading information it differs from disinformation, which is deliberately deceptive and propagated information. Rumors are information not attributed to any particular source, and so are Unlivable and often unverified, but can turn out to be either true or false. However, definitions of the terms might vary between cultural contexts. Even if later retracted, disinformation can continue to influence actions and memory.

People May Be more prone to believe misinformation because they are emotionally connected to what they are listening to or are Reading. The role of social media has made information readily available to society at any time, and it connects vast groups of people Along with their information at one time. Advances in Technology has impacted the way people communicate information and the way misinformation is spread.

Artificial intelligence content.

Content is defined as everything in the digital world of information and media, whether written, visual or audio. Content creation is a major part of marketing and advertising jobs, and it is the biggest challenge for marketing professionals, as 85% of marketing professionals surveyed by IDC indicated that they feel pressured by advertising campaigns that they are required to produce in short times.

The artificial intelligence content industry can shorten many of the routine, repetitive tasks involved in this industry. Instead of reading hundreds of pages and reading dozens of documents on a specific topic, artificial intelligence tools can summarize them and extract the important ones from them. Designers can automate repetitive tasks in editing images, and use smart search.

To find the images they need, all of which aim primarily to shorten the time for the content creator to invest in more complex and creative tasks.

Artificial intelligence is defined as the process of simulating the mental, cognitive and sensory capabilities of humans. Through computer systems, it is an attempt to imitate and simulate several human capabilities, the most important of which is the ability to learn, assimilating knowledge, representing it, recalling it, analyzing language, and fully perceiving sounds. Photo, video, problem-solving, creativity, social interaction and other abilities of humanity, and then trying to simulate it through complex computer systems based on exceptional development in the manufacture of processors and computers.

Intelligence can be classified according to two methods, the first, according to its similarity or difference with the human mind, and its ability to think or feel like humans, and the second, the level and degree of development of technology, and its efficiency in simulating human functions.

There are several types of artificial intelligence, including the limited one that is concerned with only one system or field, such as games, for example, and general artificial intelligence that is close to the level of human intelligence, so that it can perform intellectual actions and tasks that the person himself does. As for the third type, it is a super intelligence, which exceeds human intelligence. I will not talk about the fields of artificial intelligence because they are multiple and complex, but the talk is limited to one field, which is the media in general.

Media artificial intelligence

Media in general may be one of the areas that artificial intelligence will sweep away and launch without

borders, which made the major global media institutions, especially after the last Corona crisis, accelerate their steps to activate the idea of embracing advanced technologies such as artificial intelligence in order to maintain the media industry, in a time that has become In it, technology mixes and competes with many fields of human work, not just the media industry.

The press of artificial intelligence will undoubtedly create a in the media industry, whether sober, moderate and honest, or false and trivial media, as there will be no geographical or legal borders, nor any restrictions placed by governments or responsible authorities in each country on freedom of opinion. And the transfer of news and information, but the recipient or interacting with the media materials will be the judge, and he is the one who decides the validity of any media material or not, after he has accumulated sufficient experience after a period of time that will not be long, through which he can decide and make a decision.

This matter will create a very fierce competition between the various media institutions, and the winner will undoubtedly be what can be called an opportunity hunter, which is in the form of media institutions that see their future as clear as the sun, so they work in their present for their tomorrow, and they keep pace with this evolving and renewed reality and harmonization With him, by seizing any opportunity to modernize and enhance its products, and develop methods of production and creativity in it, by obtaining the latest advanced technologies in the world of artificial intelligence, and working to integrate them into its industry or the media industry in general. As for the biggest loser, without a doubt, he is the one who is late or procrastinating in matters, until you find him turning after a short period

into a consuming party or perhaps penetrated by all those sides, snipers of opportunities, keeping pace with technical and informational development, and soon controlling the artificial intelligence media market.

The Implications of Deep fakes and Misinformation in AI-Generated Media Content.

In an era where technological advancements continue to reshape our interactions with information and media, the rise of deep fakes and misinformation fueled by AI-generated content presents a multitude of potential societal implications. Deep fakes, hyper-realistic videos or images produced by artificial intelligence, have the power to manipulate public opinion, erode trust, and disrupt the very fabric of reality. Combined with the spread of misinformation, this phenomenon has the potential to impact various sectors of society, from politics and journalism to personal relationships and public discourse.

Political Disruption and Manipulation: The use of deep fakes to create fabricated videos of political figures or events can lead to the spread of false narratives, influencing public opinion and swaying elections. Deep fake technology can be exploited to produce seemingly authentic statements or actions by political leaders, causing confusion and sowing distrust among citizens. The 2019 example of a deep fake video depicting a fabricated speech by former President Barack Obama highlights the potential dangers of such manipulation

Erosion of Trust in Media and Journalism: The proliferation of deepfakes challenges the authenticity of media and journalism, making it increasingly difficult for audiences to discern between genuine and manipulated content. This erosion of trust can undermine the role of the media as a reliable source of information. The blurred lines between reality and fabrication could lead to a more skeptical and divided society

Economic and Legal Implications: Industries reliant on video evidence, such as law enforcement and the judiciary, may encounter challenges in determining the veracity of videos as evidence. This could lead to the misinterpretation of events and subsequent legal ramifications. Additionally, the spread of deepfakes could affect the reputation and financial stability of individuals and organizations depicted in manipulated content, potentially leading to lawsuits

Cultural and Social Impact: The spread of misinformation and deepfakes can exacerbate societal divisions by reinforcing existing biases and prejudices. This can further polarize communities and hinder constructive dialogue. Furthermore, individuals' susceptibility to misinformation can erode critical thinking skills, making them more vulnerable to manipulation

Personal Relationships and Privacy Concerns: Deep fake technology can be used to create fabricated videos of individuals, leading to the

potential for damaging personal relationships or tarnishing reputations. Privacy concerns arise as personal information and images become vulnerable to misuse,

Raising ethical questions about consent and control over one's digital identity

Mitigating the Impact: ☐

Advanced Detection Techniques: Developing robust detection methods for identifying deep fakes is essential. Researchers are exploring AI-based algorithms that analyze facial inconsistencies, audio anomalies, and contextual cues to detect manipulated content

Digital Literacy and Education: Promoting digital literacy and critical thinking skills can empower individuals to discern between genuine and manipulated content. Education initiatives can help raise awareness about the existence of deep fakes and misinformation

Regulatory Measures: Governments and tech companies can collaborate to establish regulations and guidelines for the creation and dissemination of AI-generated content.

Implementing transparency measures, watermarking, and content labeling can aid in identifying manipulated media

Media Authentication Standards: Developing standardized protocols for media authentication can enhance trust in media sources. This could involve the use of block chain technology to verify the origin and integrity of media content

AI algorithms used for media content generatio

conclusion:

In conclusion, the intellectual property challenges introduced by AI-generated media content are emblematic of the broader ethical and legal considerations surrounding technology's impact on creativity and expression. By navigating this complex landscape with sensitivity, collaboration, and innovation, we can establish a framework that upholds both the protection of intellectual property rights and the exploration of new horizons in artistic and technological ingenuity.

References:

1. Allcott, H., & Gentzkow, M. (2017). "Social Media and Fake News in the 2016 Election." *Journal of Economic Perspectives*, 31(2), 211-236.
2. BBC. (2019). "Deepfake video of Barack Obama created by researchers." BBC News. Retrieved from <https://www.bbc.com/news/technology-48240610>.
3. Bolukbasi, T. et al. (2016). "Man is to Computer Programmer as Woman is to Homemaker? Debiasing Word Embeddings." *Advances in Neural Information Processing Systems (NeurIPS)*.

4. Caramancion, Kevin Matthe. "An Exploration of Disinformation as a Cybersecurity Threat". 2020 third International Conference on Information and Computer Technologies (ICICT). Doi: 10.1109/iciict50521.2020.00076 . ISBN 978-1-72817-283-5. S2CID 218651389.
5. Cohen, M. (2019). "How Blockchain Will Be Used To Authenticate Media In 2020." Forbes. Retrieved from <https://www.forbes.com/sites/forbescommunicationscouncil/2019/11/26/how-blockchain-will-be-used-to-authenticate-media-in-2020/>
6. Carvalho, V. R. et al. (2019). "Machine Learning Interpretability: A Survey on Methods and Metrics." Electronics, 8(8), 832
7. Crawford, K. et al. (2019). "The AI Now Report 2019." Retrieved from https://ainowinstitute.org/AI_Now_2019_Report.pdf
8. Diakopoulos, N. (2018). "How to defend against Deepfakes." Columbia Journalism Review. Retrieved

from [https://www.cjr.org/tow_c
enter_reports/defend-against-
deepfakes.php](https://www.cjr.org/tow_c
enter_reports/defend-against-
deepfakes.php)

9. Diakopoulos, N. (2016).
"Accountability in Algorithmic
Decision Making." *Digital
Journalism*, 4(6), 703-718.
10. European Parliament. (2017).
"Motion for a Resolution on
Civil Law Rules on Robotics."
Retrieved
from https://www.europarl.europa.eu/doceo/document/TA-8-2017-0051_EN.html
11. European Commission. (2018).
"Regulation (EU) 2016/679
(General Data Protection
Regulation)." *Official Journal
of the European Union*.
12. Ecker, Ullrich K.H.;
Lewandowsky, Stephan;
Cheung, Candy S.C.; Maybery,
Murray T. "He did it! She did
it! No, she did not! Multiple
causal explanations and the
continued influence of
misinformation" (PDF). *Journal
of Memory and Language*.
(November 2015). 85: 101–115.
Doi:10.1016/j.jml.2015.09.002.
Archived (PDF) from the

original on 2022-12-07.
Retrieved 2023-08-01.

13. Hardt, M. et al. (2016).
"Equality of Opportunity in
Supervised Learning."
Advances in Neural
Information Processing
Systems (NeurIPS).
14. IBM. (n.d.). "AI Fairness 360."
Retrieved
from [https://aif360.mybluemix.
net/](https://aif360.mybluemix.net/)
15. IEEE. (2019). "Ethically
Aligned Design: A Vision for
Prioritizing Human Well-being
with Artificial Intelligence and
Autonomous Systems."
Retrieved
from [https://ethicsinaction.ieee.
org/](https://ethicsinaction.ieee.org/)

تقنيات الشكاء الإصطناعي و ضمان تجويد الخدمة الإعلامية الجزائر.

ملال محمد أنيس / جامعة المسيلة

ساحي إبراهيم / جامعة المسيلة

ملخص الدراسة :

تهدف الدراسة أساسا للوقوف عند واحدة من أهم السياقات الحديثة في الشأن الإعلامي، و التي باتت تتداخل بشكل عميق مع مخرجات الطفرة التكنولوجية لا سيما في كنف خوارزميات الذكاء الإصطناعي ووفق منظور الميتافيرس ، الواقع الذي هيا لبروز إنتاج إعلامي مغاير شكلا و تصورا عن سابقه، من هنا برزت الحاجة المهنية الى التسابق في الإلتحاق بهذا الركب في محاولة للإستفادة من مزاياه التي من شأنها تذليل المهام الإعلامية التي تقتضي المزيد من التدخل و الحضور البشري و إستبدالها بهذه التقنيات الماهرة أملا في تقديم خدمة إعلامية رائدة بأقل جهد و أزيد تكلفة .

و من ثم رصد موقع الخدمة الإعلامية الوطنية من هذه التجربة و رهانات تجسيدها عمليا ، و إستنادا على أدبيات المنهج الوصفي التحليلي خلصت الدراسة الى محدودية هذا المسعى محليا وسط الحاجة الى تجسيد مخططات أكثر إنفتاحية و ديناميكية لبلورة الجهود و الذهنيات الراهنة بما يتوافق و تجويد الخدمة الإعلامية إستنادا على هاته التقنيات الذكية .

الكلمات المفتاحية : الذكاء الإصطناعي ، تجويد الخدمة الإعلامية ، الذكاء الإصطناعي الإعلامي .

Abstrat:

The objective of the study is mainly to stand at one of the most important modern cars in the media affair, which because it overlaps

with the outputs of technological transformation, especially artificial intelligence techniques, and according to the perspective of the metaverse, the reality that prepared for the emergence of a different media production in terms of form and perception, and from here the need arose to race to join this transformation in order to take advantage of its features that facilitate media tasks that require human intervention and compensate them with impressive techniques that provide a distinguished media service with minimal effort And the cost and then monitoring the location of the national experience of this and the possibility of achieving this goal and based on the descriptive analytical approach the study concluded that the endeavor is limited locally amid the need to embody practical and dynamic plans to crystallize efforts to achieve the quality of media service based on these smart technologies

, the artificial intelligence, Improving The media service, :Key Words
Media Artificial intelligence .

مقدمة:

يعد قطاع الإعلام من أبرز القطاعات التي إستفادت بشكل مبهرو غير محدود من مخرجات الطفرة التكنولوجية ، إذ إستطاع أن يوظفها بكل دقة في مختلف مراحل العمل الإعلامي من إنتاج وإخراج توزيع وتسويق ، الأمر الذي سمح له بقطع أشواط طويلة نحو التقدم والنمو في ظرف زمني وجيز ولا يتوقع ذلك له، بعيدا عن ميزة التقنية التي توفرها تكنولوجيات الإعلام والإتصال ، فالإعلام التقليدي يخوض اليوم تحديات بالجملة في سبيل البقاء أمام إعلام جديد كليا إستمد طاقته من خصائص البيئة الرقمية التفاعلية ، وأملأ منه في بلوغ مصاف جديد ها هو اليوم يوظف بلا هوادة تقنيات غير معهودة ملخصة في خوارزميات الذكاء الإصطناعي ، التي باتت اليوم الوجهة الأنسب لكبرى محطات الإعلام الدولية بعد أن

إلتمست منها خدمات بميزات يصعب حصرها لعل أهمها إقتصادي بامتياز ملخص في ترشيد النفقات وإدراك المبتغيات، الى جانب تجويد الخدمة الإعلامية من خلال المعالجة الآلية للمعطيات و البيانات بما يتوافق مع توجهات الجماهير و حاجياتهم ، حيث وفرت هذه النتائج المحققة المناخ الأمثل أمام المؤسسات الإعلامية لتبني هذا النهج كل بحسب قدرته على التكيف و التفاعل مع هذه البيئة الذكية ، التي لا شك أنها هي الأخرى تقتضي كيان متكامل من الإمكانيات التقنية و البشرية ربما هذا ما يفسر على صعيد متصل تواضع التجربة العربية و الوطنية على حد سواء مع هذا الإنفتاح الذي يوفره الذكاء الإصطناعي، ولو أن السعي الى توفير محتوى إعلامي متوازن و متسق مع حاجة المستخدم المحلي يجعلها مدعوة بالضرورة الى البحث عن ميكانيزمات عملية و جادة لتوظيف هذه التقنية في العمل الإعلامي في أقرب الآجال ، حتى تبقى في سياق مجريات الساحة الإعلامية الدولية و إلا تجد ذاتها أمام الصراع من أجل البقاء أمام جمهور متعطش لكل ما هو مستجد لا سيما الوارد عبر فضاء الإعلام .

الجانب المنهجي للدراسة:

1- مشكلة الدراسة :

تسعى جل المؤسسات الإعلامية اليوم باختلاف أيديولوجيتها الى التكيف و التلون مع مختلف المستجدات الحاصلة في الساحة العامة ، من أجل إبقاء متابعتها و جماهيرها على علم بكل التفاصيل التي تتداخل مع حاجياتهم اليومية و إهتماماتهم المشتركة ، مستعينة بكل ما يعينها على إدراك هذا المبتغى الأساسي بل الدور المحوري الذي تتقاطع فيه جهود كل وسائل الإعلام المتباينة " مرئية ، مكتوبة ، مسموعة كانت أو رقمية " إستنادا على ما توفره تكنولوجيات الإعلام و الإتصال خصوصا، فلا شك أن هاته الأخيرة قدمت من التقنية ما جعل مؤسسات الإعلام تتخطى إشكاليات الإنتشار و الذيوع و التفاعلية و ذلك عبر بوابة البيئة الرقمية ، لكن تقديم مزيج متنوع و مفصل بدقة حسب ذوق كل ثلة منا ظل مطلب ليس في المتناول القريب ، ما حفز الحاجة الى البحث عن بدائل جديدة تفي بالغرض المطلوب ، لذا راهنت كبرى وسائل الإعلام المهمة بالشأن على تقنيات الذكاء الإصطناعي ، كتكنولوجيا قديمة في تصورها و جديدة في الآن ذاته كممارسة ، من خلال الحرص

على توظيفها بشكل سلس في أبرز مهام العمل الإعلامي لا سيما ما تعلق منه بشق المعالجة الآلية للبيانات وتحليل المعطيات المتعلقة بال جماهير وصولا الى الإنتاج و تفعيل الدردشة والرد الآلي على الإنشغالات والتساؤلات ، وهي ميزات وفقت الى حد بعيد في إرساء ثقافة خدمات جديدة كانت تقتضي بالأمس أطقم متكاملة من الموظفين ، وما يتبع ذلك من مشقة وتكاليف مالية معتبرة ، وعلى ضوء هذا المكسب وردت فكرة تعميمه كخيار إستراتيجي سرعان ما تحول الى قنوات راسخة لدى القائمين على وسائل الإعلام الغربية وبدرجة أقل لدى نظيرتها العربية لأسباب تقنية وبشرية عرقله هذا التوجه الجديد الى حد ما ، وغير بعيد عن هذا وبعد يقين منها بضرورة مواكبة هذه التحولات المبهرة التي تشهدها الساحة الإعلامية ، باشرت الجزائر تجسيد تصور أكثر إنفتاح حريصة من خلاله على توظيف هذه التكنولوجيات والخوارزميات بشكل تدريجي وفق مخطط شامل ومدرّس يرمي أساسا الى تجويد الخدمة الإعلامية الوطنية وتجريدها من النمطية ، ومن ثم إرساء ممارسة نوعية تستهدف أكبر قدر من الجماهير المحلية مروراً عبر الوسائط الرقمية التي تستند على سياق الذكاء الاصطناعي ، وهي الوضعية التي تستدعي تظافر الجهود وتنوع البدائل ومراعاة الإقتراحات المؤسسة ، من هنا نطرح تساؤل الدراسة الرئيس والمتمثل في مدى توفر البيئة التي تسمح بتوظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في السياق الإعلامي الوطني ؟

ويندرج ضمن هذا التساؤل التساؤلات التالية :

- ما هي أهم العراقيل التي تقف أمام تبني هذا المسعى الجديد وطنيا ؟
- فيما تتجلي ميكانيزمات تجسيد هذا التوجه الجديد ؟
- هل يوفق هذا التوظيف في تجويد الخدمات الإعلامية الموجهة للجمهور؟

2- المنهج المستخدم :

المنهج بناء فكري على أسسه تبني النظريات وترباط وتصاغ ، وبه يتم إظهار المتغيرات الصريحة والضمنية وتكشف العلاقات بين المستقل منها والتابع و المتداخل ، ومنه تستمد الطرق التي تنتهج من أجل تحقيق الأهداف العلمية فهو

تتبع واعي به تزن المعلومة حتى تأخذ مكانها الذي يليق بها بين المعلومات السابقة لها و المعلومات اللاحقة عليها ، و به يتم إستكشاف الإتجاه السالب و الموجب و إظهار الكيفية التي يتم بها الإصلاح بفاعلية⁶⁶ ، إذن فالمنهج يرتبط أساسا بالموضوع و لا يحيد عنه على أن يتكفل الأخير بتحديد المنهج المناسب للبحث فيه و دراسته .

إعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعد من المناهج الشائعة الإستخدام في بحوث الإعلام ، حيث يسعى للتعرف على حيثيات و تفاصيل الظاهرة و جوانبها ، و وصفها بدقة من خلال الاحاطة بها و جمع معلومات مفصلة عنها ، و كذا توضيح تأثير و تأثر الظاهرة بالظواهر الأخرى ، بمعنى دراستها كما هي في الواقع و من ثم الخروج بجملة من التنبؤات⁶⁷ .

3- أهمية الدراسة :

تتجلى أهمية الدراسة في :

- توفير تقييم موضوعي عن واقع إستخدام و توظيف تكنولوجيا الذكاء الإصطناعي على المستوى المحلي و تبيان سبل تجسيدها ميدانيا مع مراعاة تفاصيل الوضعية الإعلامية القائمة.
- محدودية الدراسات في مجال الذكاء الإصطناعي محليا مما سيعطي نتائج هذه الدراسة أهمية على الجانبين النظري و التطبيقي .
- تزايد الإهتمام بتقنيات الذكاء الإصطناعي من قبل المؤسسات الإعلامية الوطنية بهدف تجويد الأداء و مواكبة التحولات الراهنة .

4- أهداف الدراسة :

- الحرص على إبراز دور الذكاء الإصطناعي و تطبيقاته في تجويد الخدمات الإعلامية

عقيل حسين عقيل ، خطوات البحث العلمي من تحديد المشكلة الى تفسير النتيجة ، دار إبن كثير ،⁶⁶ دمشق ، سوريا ، ص 58.

شيماء ذو الفقار زغيب، مناهج البحث و الإستخدامات الإحصائية في الدراسات الإعلامية ،⁶⁷

ط2، الدار المصرية اللبنانية ، جمهورية مصر العربية ، القاهرة ، 2015 ، ص 90.

- وطنيا .
- طرح بدائل و ميكانيزمات متوازنة من شأنها تذليل العراقيل و الصعاب التي تقف أمام تبني هذا التوجه الحديث في الجزائر.
- صياغة تصور عملي يتيح للجماهير المحلية إستخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي و التفاعل ضمن سياقها إرساء لسياسة إنفتاحية للإعلام الوطني بهدف الإرتقاء به و تجويد خدماته .

5- هيكل الدراسة :

لبلوغ هذا السعي ستتناول هاته الورقة ما يلي:

- أولاً: مدخل مفاهيمي (الذكاء الإصطناعي ،تجويد الخدمة الإعلامية، الذكاء الإصطناعي الإعلامي)
- ثانياً: أبرز إستخدامات الذكاء الإصطناعي في العمل الإعلامي .
- ثالثاً: تحديات تفعيل تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الإعلام الوطني .
- رابعاً: تكنولوجيا الذكاء الإصطناعي و جودة الخدمة الإعلامية.
- خامساً: ميكانيزمات تجسيد تقنيات الذكاء الإصطناعي في الإعلام الوطني .
- أولاً: مدخل مفاهيمي(الذكاء الإصطناعي ،تجويد الخدمة الإعلامية، الذكاء الإصطناعي الإعلامي)

على الرغم من ظهور مصطلح الذكاء الإصطناعي منذ عام 1956 و إنتشار تقنياته بشكل واضح في الآونة الأخيرة، إلا أنه لا يوجد حتى الآن تعريف موحد متفق عليه على نطاق واسع و يرجع ذلك ربما الى صعوبة تعريف ماهية الذكاء البشري فضلا

عن تعريف ماهية الذكاء الاصطناعي ، إضافة الى إختلاف المنظور الذي يمكن أن يصف الذكاء الاصطناعي ⁶⁸.

فمفهوم الذكاء الاصطناعي هو مصطلح جماعي لمختلف التقنيات المعرفية ويغطي سلسلة من التخصصات الرئيسية من التعلم الآلي الى الروبوتات الجسدية ، يمكن دمج معظمها لتحقيق نتائج أكبر وربما يكون التعلم الآلي Machine Learning هو التقنية الأكثر شيوعا وإستخداما فيه .

أ- الذكاء الاصطناعي Artificial Intelligence : علم أفرزته التكنولوجيا الحديثة يهتم بصناعة آلات أو روبوتات مرتبطة بأنظمة حواسيب ، وتسخيرها لاتخاذ القرار وأداء بعض المهام التي تتطلب التفكير والفهم والسمع والتكلم والحركة بدلا من الإنسان ⁶⁹ ، عبر أنظمة وتقنيات معقدة و خوارزميات تعطي خصائص نفسها التي نعرفها بالذكاء في السلوك الإنساني .

أما "Copeland & Proudfoot" يعرفانه على أنه: عملية تطوير أنظمة الحاسب الآلي بحيث تكون مهيأة وقادرة على أداء المهام التي تتطلب عادة إستخدام الذكاء البشري مثل الإدراك البصري ، التعرف على الكلام، صنع القرار والترجمة وغيرها من المهام المتنوعة ⁷⁰ .

الذكاء الاصطناعي بدأ اليوم في إكتساح السياق الإعلامي على غرار غيره من القطاعات التي باتت تعتمد على تقنياته بشكل مستمر وأضحى الحديث عن صحافة الذكاء الاصطناعي أو ما يعرف بـ G7 Journalism كأولى خطوات تأثير هذا المستجد ، و التي تعرف على أنها إستخدام وسائل الإعلام لتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي وإبتكارات الثورة الصناعية الرابعة مثل تقنيات التصوير الثلاثي الأبعاد

سعاد بويحة ، الذكاء الاصطناعي تطبيقات و إنعكاسات، مجلة إقتصاد المال و الأعمال ، مج 6، العدد 68 ، 4، ديسمبر 2022، ص 93 .

، أطلع عليه <https://www.aljazeera.net/opinion/> للمزيد حول الموضوع راجع الموقع ، ⁶⁹ بتاريخ 2023/07/03 على الساعة 23:51.

هبة عبد المنعم و محمد إسماعيل، الذكاء الاصطناعي الإنعكاسات الإقتصادية للثورة الصناعية ⁷⁰ الرابعة ، صندوق النقد العربي ، سلسلة دراسات إقتصادية ، 2021، مصر ، ص 07

عالية الدقة ، الأنترنت عالي التدفق ، و الروبوتات لإنتاج مضمونها الإعلامي الخاص و القيام بأدوار معينة في صناعة الأخبار ⁷¹.

ب- تجويد الخدمة Improving The media service : إرتبط مصطلح الخدمة بالسياق الإقتصادي حيث يلخص "Shostach" الخدمة في كونها :مخرجات المؤسسة الخدمية التي تستهدف تقديم منافع غير ملموسة يتطلع إليها المستفيدون ⁷²، فهي إذن حزمة من أفكار و مفاهيم و أعمال متعلقة بتطبيق قدرات متخصصة من المعرفة و المهارات لتقديم منفعة لجهة أو كيان أو شخص ، أما "جمعية التسويق الأمريكية" فتعرف الخدمات على أنها : منتجات غير ملموسة يتم تبادلها من المنتج الى المستعمل و لا يتم نقلها و تخزينها ، وهي تقريبا تفتي بسرعة فهي تتكون من عناصر غير ملموسة و متلازمة و غالبا ما تتضمن مشاركة الزبون بطريقة هامة و واضحة حيث لا يتم نقل ملكيتها و ليس لها صفة ⁷³.

فهي أحد المؤشرات المهمة لتقييم المؤسسة الخدمية و الحكم عليها ، خاصة في ظل التحولات التكنولوجية الراهنة و ما رافقها من توسيع نطاق المنافسة و زيادة الحاجة الى التوسع و الإستمرار و التفاعل مع رغبات و حاجيات الجماهير ، مما يرشحها لأن تحتل صدارة الإهتمامات الاستراتيجية للمؤسسات الإعلامية باعتبارها مؤسسات خدمية بامتياز ، حيث يمكنها ذلك من إستهداف أكبر قدر من الجماهير مما يسهم في تحقيق غاية الولاء و النمو ، و تعد تقنيات الذكاء الإصطناعي و تطبيقاته من أهم السبل المعتمدة اليوم لغرض تجويد الخدمة الإعلامية بالنظر الى حجم التسهيلات التي تقدمها و التي توفر الكثير من الجهد و التكلفة مقابل خدمات نوعية و رائدة.

فجودة الخدمة هي محصلة التفاعل بين البعد العملي و البعد الشخصي ، و مقياس يتوقف على نجاح الخدمة مما يرجح التعريف القائل بأنها "التفوق على توقعات

⁷¹ Saad Saad , Talat A, International Journal of Media, Journalism and Mass Communications , vol 6, Issue 3 ,ISSN 2454-9479, 2020, P 13.

⁷² خالدي الزهرة و قرش عبد القادر ، دراسة العلاقة بين الخدمة التكميلية و جودة الخدمة دراسة على عينة من عملاء خدمات مؤسسة موبيليس ، دراسات إقتصادية، مج 15، العدد 2، 2021، 342.

⁷³ فريد كورتل ، تسويق الخدمات، ط1، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر و التوزيع ، عمان ، 2009 ، ⁷³ ص 54.

الزبون "بمعنى أن المؤسسة و في موضوعنا هذا تقصد "المؤسسة الإعلامية" تكون قادرة على تقديم خدمات و إنتاج تتفوق من خلاله على توقعات الجماهير تجاه هذه الخدمة، مما يجعل هذه الأخيرة معيار لقياس مستوى الرضى والاستجابة الذي يتبعه لاحقا توسع الجماهير أو نفورها و من ثم إستمرار المؤسسة او ركودها .

ت- الذكاء الإصطناعي الإعلامي Media Artificial intelligence: مصطلح حديث نسبيا يستعمل للإشارة الى توظيف تقنيات أو خوارزميات الذكاء الإصطناعي بشكل واسع في أداء مختلف المهام الإعلامية، بهدف تقليل الجهد و التكاليف المالية، أي محاكاة الأداء البشري في عمليات تقصي الأخبار حول أهم الأحداث و تصنيفها حسب الأولوية و كتابتها في شكل أخبار و تقارير مدروسة ، و من ثم نشرها بو توزيعها على نطاق واسع بواسطة برامج ذكية و بطريقة آلية كليا .

فالذكاء الإصطناعي الإعلامي يشمل التقنيات التي تحاكي القدرات الذهنية البشرية الإعلامية و أنماط عملها في إنتاج و تحرير المحتوى و صياغة المحتوى آليا عن طريق خوارزميات توفرها البرامج الحاسوبية سواء في مجال الصحافة المكتوبة او البث التلفزيوني و الرقمي ، فالمواقع الإلكترونية تعتمد عليه بدرجة كبيرة حيث يتم تحويل البيانات الى نصوص إخبارية سردية بعد البرمجة الأولية و نشرها مباشرة ⁷⁴.

ثانيا: أبرز إستخدامات الذكاء الإصطناعي في العمل الإعلامي .

لا شك أن الذكاء الإصطناعي و مختلف تطبيقاته لم تكن يوما موجهة حصرا للإستخدام من قبل قطاع أو مجال محدد دون الآخر، وإنما ظلت كغيرها من التكنولوجيا تسهم عبر تقنياتها المعقدة في تذليل الصعاب و التكيف مع الحاجة لذا يصعب فعلا تحديد سياقات إستخدام هذه الخوارزميات و لو أن القطاعات الإنتاجية و التقنية و الطبية أكثر حظا في استغلالها ، فالذكاء الإصطناعي يراهن

سعاد بولقرون و زوليغة بوخفر، الذكاء الإصطناعي و صحافة الروبوتات..ثنائية الإنسان و الآلة ، ⁷⁴ رقمئة مجلة الدراسات الإعلامية و الإتصالية ، مج 3، العدد 2 ، جوان 2023، ص 111-112.

عليه كمحرك للتقدم و معيار للتطور في عصر ما بات يعرف بالثورة الصناعية الرابعة التي تسعى في أبرز أهدافها الى إلغاء الحدود الفاصلة بين كل ما هو فيزيائي و رقمي و بيولوجي ، في ظل بوتقة من التطورات التقنية المتسارعة التي إمتدت تأثيراتها الى عدد كبير من دول العالم في غضون العقد الحالي ⁷⁵ ، و الإعلام كغيره من المجالات المتعددة التي تستند اليوم بشكل ملفت على تقنيات الذكاء الإصطناعي إستطاع أن يوفر البيئة المناسبة لهذا المستجد في محاولة لتسخيره في تخفيف الجهود غير المتناهية ، و في سبيل توفير خدمات إعلامية محينة للجماهير ، لذا ترجع أولى محاولات الجادة توظيف الذكاء الإصطناعي في العمل الإعلامي للعقد المنصرم حيث أحدثت تحولات جادة مكنت المؤسسات الإعلامية من تعزيز قدراتها على التأثير و التوسع و إدراك التفاعلية البناءة مع الجماهير ، من خلال تحفيز مهام التحرير و التدقيق و الترجمة وصولا الى مضاعفة نسب الإنتاج الإعلامي المتنوع ، و صياغة القرارات التسويقية المستدامة

و تلخص استخدامات الذكاء الإصطناعي أساسا في ⁷⁶ :

- أ- معالجة اللغات الطبيعية Natural Language Prossing: حيث يتم تطوير برامج و نظم لها القدرة على فهم و توليد اللغة البشرية ، أدى البحث في معالجة اللغات الطبيعية الى تطوير لغات برمجة ملائمة لهذا الغرض بهدف جعل الإتصال بين الإنسان و الحاسب يتم بصورة طبيعية من خلال فهم اللغات المعتمدة من قبل الإنسان، و من ثم إستخدام الحاسب في فهمها و إنتاجها مستعملا تراكيب لغوية و جمل مختلفة .
- ب- التعرف على الكلام Speech Recognition : تسعى تطبيقات الذكاء الإصطناعي أن تجعل الحاسب الآلي قادر على التعرف على حديث البشر بصفة أدق كالتعرف على الأوامر و فهمها و الحرص على تنفيذها بطريقة سلسلة و واضحة .
- ت- البرمجة الآلية Automatic Programming : تعد هذه العملية المعقدة من

هبة عبد المنعم و سفيان قعلول، إقتصاد المعرفة ، صندوق النقد العربي ، سلسلة دراسات إقتصادية ، ⁷⁵ العدد 51، 2019، ص 28.

أسماء السيد محمد و كريمة محمود محمد ، تطبيقات الذكاء الإصطناعي و مستقبل تكنولوجيا التعليم ، ⁷⁶ المجموعة العربية للتدريب و النشر ، جمهورية مصر العربية ، القاهرة ، 2020، ص 26 - 25.

- أبرز مهام الذكاء الاصطناعي ، حيث يوفر من خلالها خدمة نوعية ممثلة في القدرة على إيجاد مفسرات و ترجمات دقيقة تمكن الحاسب الآلي من فهمها وتوليد برامج ذكية لتنفيذها والتعامل مع مختلف تفاصيلها .
- ث- الرؤية بالحاسوب Computer Vision : تقنية مركبة تتم من خلال تزويد الحاسوب بأجهزة إستشعار تمكن من التعرف على المستخدمين ،إنطلاقا من أساليب لتحليل الصورة وتفاصيل الوجه وبالتالي إبقاء الحاسوب على إطلاع دائم بمختلف المستجدات التي حوله وتحيينها وتزويد الهيئة المتحكمة بالتفاصيل التي تطلبها .
- ج- الروبوت أو الإنسان الآلي Robot: تقنية حديثة تستند بشكل صريح على خوارزميات الذكاء الاصطناعي ،وهو عبارة عن آلة ميكانيكية توجه عن بعد بواسطة تطبيقات متطورة تستهدف القيام بأعمال ومهام معقدة تشبه تلك التي يقوم بها البشر ، كما يستعان بواسطتها على جمع المعلومات المتخصصة وربطها بالحاسوب ومن ثم المساهمة في حل مختلف المشكلات المماثلة ضمن ما يعرف بسياق النظم الخبيرة .

أما في المجال الإعلامي فيتم توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي عادة في المهام التالية :

- المساعدة في تتبع الأخبار العاجلة وتحديد أهمية المواضيع والأحداث حيث يمكن لتقنيات الذكاء الاصطناعي رصد الأخبار والبيانات الجديدة الواردة عبر السياق الرقمي ومن ثم تحليلها وتتبع مسار التفاعل معها من قبل الجماهير وهذا ما يسمح بترتيبها حسب الأولوية وفقا لسلم محدد مسبقا .
- تعزيز صحافة البيانات وهي من أهم إستخدامات الذكاء الاصطناعي في المجال الإعلامي حيث تسمح بالبحث عن البيانات وتنفيذ مهام تحويل النصوص لبيانات وأشكال مختلفة ومتنوعة ومحيطة متى إقتضت الحاجة الى ذلك ، وتوفر هذه التقنية الكثير من الجهود وتوفر خدمات رائدة من شأنها المساهمة في إتخاذ القرارات الصائبة في اوانها .
- إدارة العلاقات مع العملاء والتي تعد من أكثر مجالات العلاقات العامة صلة بتقنية الذكاء الاصطناعي ،و التي تهدف الى إنشاء منصات خاصة

للعلماء كبدل إفتراضي لتجربة الخدمات و المنتجات و التعرف عليها و على تفاصيلها ، و عرض كالتالوج تفاعلي للمنتجات ، و الدفع دون إتصال عبر تطبيقات ذكية منها نماذج المسح QR code ، و تمكن العملاء من الإطلاع على تفاصيل الخدمات عبر كاميرات خاصة دون الإنتقال الى مكان تقديم الخدمة ، و غيرها من الميزات التي يصعب حصرها في الشأن ⁷⁷.

- التصنيف الرقمي للمحتوى و تخصيصه بحسب إتجاهات و ميولات الجمهور المستهدف أي بناء على تفضيلاته و إهتماماته و تنسيقها في قوالب مناسبة له إنطلاقا من قاعدة البيانات الواسعة التي توفرها خوارزميات الذكاء الإصطناعي ، هذا الى جانب تنفيذ المهام المعقدة و مثال ذلك يتجلى في أتمتة الصحف الإلكترونية و النشر و المشاركة الآلية المشابهة لعمل الموظف البشري
- أداء مهام التفرغ الألي للبيانات و المعطيات المحصل عليها بهدف إستغلالها و تحليلها إذ تسمح ثروة البيانات هذه من إستغلالها تسويقيا من خلال بناء رسائل تسويقية جذابة ، تراعي تقلبات السوق و التنبؤ بالاتجاهات العامة و تحليل السلوكيات و زيادة القدرة على فهم البيئة السائدة وبالتالي إستهداف فئات أوسع بعد فهم الإتجاهات و الشبكات الإجتماعية عبر برامج الذكاء الإصطناعي .
- تنفيذ تقنيات الكشف عن المحتوى الزائف و التأكد من مصداقية المصادر ، حيث تندرج هذه المهام في تحقيق ما يعرف بالأمن الإعلامي و هي عملية تقنية معقدة تمكن هذه التقنيات من رصد الاخبار المضللة من خلال تتبع مصادرها و سياق تداولها و قياس نسب التفاعل معها و مقارنتها مع ما يتم تداوله عبر منصات رسمية و إعلامية موثوقة بناء على العناوين التي ترد و فقها و في حال الإيجاب يتم حظرها و تثبيط إنتشارها عبر تقنية الحجب الذكي .
- تصوير و تغطية الأحداث الراهنة بالاستعانة بتطبيقات متطورة و ذكية ، كما يتقاطع هذا مع القدرة على توظيف هذه التقنيات أيضا في الحفاظ

⁷⁷ Chatuvedi, Abhinav and Mukesh Caturvedi, Transforming CRM Through Artificial Intelligence in surabhi singh, Adoption and Implementation of AI in customer relationship Management , 2022, p59.

- على حياة الصحفيين وسيما في أوقات الأزمات والكوارث والحروب ، و توفير الوقت و الجهد و مراقبة أماكن يصعب الوصول إليها ، إذ تمكن من إرسال أخبار دقيقة و فورية عبر الآلة الى جانب الإنذار المبكر.⁷⁸
- استخدام الروبوت في تطوير العمل الصحفي ، وذلك بمساعدة الصحفيين في جمع ونشر المعلومات وكذا عمليات التحرير الصحفي أو تقديم الأخبار من الاستوديو أو ميدانيا ما يعزز طبيعة الخدمات الإعلامية المقدمة و تطوير إنتاجية المؤسسات الإعلامية بدرجة أوسع .
 - تقنيات التصحيح الآملائي و اللغوي تلقائيا و هي المهام التي كانت بالأمس القريب تستنزف الكثير من الوقت لتنفيذها ، الى جانب توظيف مختصين في هذا السياق لكن اليوم تتكفل التكنولوجيا الذكية بتنفيذها آليا دون الحاجة الى التدخل البشري و بدقة عالية .
 - استخدام الترجمة الآلية لمختلف اللغات و هي من الميزات التي عززها الذكاء الاصطناعي من خلال السماح بتوظيف محركات ذكية للترجمة و ربطها مباشرة مع قواعد البيانات الخاصة بالمؤسسات الإعلامية ما يجعل إنتاجها الإعلامي متاح لجماهير واسعة و متباعدة من خلال توفير الترجمة الفورية و الدقيقة للأخبار ، هذا يزيد من حجم التفاعل و التوسع للمؤسسات الإعلامية في غير المساحات الجغرافية التي تنشط فيها .
 - تجسيد تقنيات الطباعة ثلاثية الأبعاد و هي إستكمال للكثير من التقنيات الحديثة التي توفرها هذه التكنولوجيا إذ تقدم بيانات مختلفة عن تلك التقليدية و المعهودة التي تنتج عبر الطابعات العادية و المعالجة من قبل بعض برامج الحاسوب ، إذ تختلف عنها من حيث الدقة و الوضوح و التركيبية و في أداء مهام معينة في صناعة الخبر⁷⁹ ، حيث تلفت إنتباه الجماهير و تؤدي الأهداف المسطرة لها .
 - توفير خاصية تحليل الصور و البحث التلقائي في كميات هائلة من المعلومات المتنوعة لاسيما تلك المتداولة عبر وسائط التواصل الاجتماعي

هند يحي عبد المهدي عبد المعطي، دور الذكاء الاصطناعي في مجال الصحافة أثناء الأزمات و ⁷⁸ الكوارث، مجلة البحوث الإعلامية ، جامعة الأزهر ، مج 56، العدد 4 ، 2021، ص 1831.
عبد الكريم الزياتي و ساعد ساعد ، الصحافة الرقمية من الوسائط المتعددة الى الذكاء الاصطناعي ⁷⁹ ، دار الكتب و الدراسات العربية ، المملكة العربية السعودية، الرياض، 2021، ص 211.

لتحديد الموضوعات أو الإتجاهات الأكثر صلة ويساهم في صناعة محتوى متوافق مع إهتمامات الجمهور مما يعزز مسار الرسائل الإعلامية ودعم حملات التأثير⁸⁰.

- استخدام الروبوت في عمليات الدردشة الآلية "Chatbots" للرد على الاستفسارات والتعليقات والتفاعل مع الجماهير، وهي عبارة عن برامج حاسوبية تم تطويرها للتفاعل وتقديم الدعم ويمكن دمجها في المواقع و صفحات التواصل الاجتماعي، تساهم في تحسين تجربة العملاء وتقديم التوجيه اللازم على مدار الساعة وبتكاليف منخفضة⁸¹، الى جانب قدرتها على كتابة الأخبار المختلفة وصياغتها باحترافية ومراعاة المحتوى التسويقي وتقديم قياسات دقيقة، من ثم تعزيز سبل التفاعل والتواصل مما يجعل خدماتها هذه تصب في سياق الإعلان بدرجة أكبر.

هنا يضيف "SCHWAB" أننا على مشارف ثورة تكنولوجية ستغير حياة الإنسان تغييرا جذريا وستضعه أمام تحولات لا تشبه أي شيء عرفته البشرية من قبل، و لكن هناك شيئا واحدا واضحا وهو أن الإستجابة لهذه التحديات يجب أن تكون متكاملة وشاملة بحيث تشمل الجميع، وعلى الجميع العمل معا لفهم التغيرات الناشئة بشكل أفضل، وأن تكون هناك رؤية شاملة ومشاركة عالميا حول كيفية قيام التكنولوجيا بتغيير حياتنا وحياة أجيال المستقبل وكيف تعيد تشكيل السياق الإقتصادي والاجتماعي والثقافي والإنساني الذي نعيش فيه⁸².

ثالثا: تحديات تفعيل تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الإعلام الوطني .

لاتزال التجربة العربية في ميدان توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في العمل الإعلامي متواضعة ولعل أن الراجح في الأسباب التي تقف وراء هذا، ترجع الى حداثة التجربة أساسا زيادة عن غياب المستوى التقني والكادر البشري المؤهل

ساعد ساعد، الصحافة في عصر التكنولوجيات الرقمية، مجلة العلوم الإنسانية، مج 04، العدد 5، 2020، ص 206.

شريف نافع إبراهيم فرج، توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارات الإعلان بالمواقع الإلكترونية المصرية و تأثيراتها الاقتصادية، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد 80، سبتمبر 2022، ص 851.

سعاد بحة، الذكاء الاصطناعي تطبيقات و إنعكاسات، مرجع سابق، ص 89.

للتعامل مع هذه الخوارزميات المعقدة ، رغم وجود يقين عميق من قبل المهتمين و الفاعلين في الشأن الإعلامي العربي بأهمية الإضافة التي من شأن هذه التكنولوجيا تقديمها لصالح الإعلام العربي ، و كمنعكس شرطي لهذا الطرح يمكن أن نعرض واقع إستخدام هذه التقنيات على المستوى المحلي الوطني ، الذي لا يزال هو الآخر متحفظا في الإنفتاح على ميزات الذكاء الإصطناعي في العمل الإعلامي بالنظر الى مجموعة من الخصوصيات التي رافقت التجربة الإعلامية الوطنية.

حيث شهدت محطات محورية جعلتها بطيئة الإستجابة للتحويلات التي تشهدها الساحة الدولية نقتضيها في بقاء التجربة الإعلامية الوطنية لأزيد من عقدين من الزمن دون تشريع إعلامي واضح و ظلت تقتبس من التجربة الإستعمارية في تسيير مهامها ، ثم خضعت لتشريع إعلامي وصف بالتقليدي حرص على إبقاء الإعلام في خدمة الخيارات السياسية التي تبناها الدولة وقناعات الحزب الحاكم ، ما لبثت أن تفاعلت مع الأحداث السياسية التي شهدتها البلاد مطلع تسعينات القرن المنصرم ، و التي أدخلتها في نفق عقيم و سياق من الإستقرار و التدهور لأزيد من عقد ، ثبط فيه الإنتاج الإعلامي و حرية التعبير ، و ظل الإعلام يطالب في كل حين بمزيد من الإنفتاح خاصة مع إلتماسه لنوع من الإرادة السياسية ، التي إستجابت هي الأخرى مراعاة لإملاءات الظروف السياسية العربية لبعض المطالب بشروط مع إقرارها لقانون عضوي للإعلام قدم نسبيا الإضافة المرجوة لواقع الإعلام الوطني ، ما يجعل الإعلام الوطني يفتقد للمرونة التي تسمح له بالتفاعل اللامشروط مع المستجدات و تجعله يغلب التريث في تبني أفكار و سياقات جديدة بالنظر الى حجم تأثير المحطات التي سبق و أن تم التطرق لها آنفا .

و أمام إتساع تأثير البيئة الرقمية و ذيوع التأثير الإعلام الرقمي سعت الجزائر الى مواكبة هذه التحويلات بنوع من التحفظ كونها لا تزال تخضع لرقابة صارمة على أدائها الإعلامي ، لا سيما في ظل وجود تحديات و تهديدات بالجملة تقتضي المزيد من الحنكة في التعامل معها و دحض الضارة منها ، خاصة منها الواردة ضمن وسائل التواصل الإجتماعي و إسهاماتها في تغذية التحول السياسي بالجزائر أو ما بات يعرف بالحراك الشعبي (فيفري 2019) ، وربما هذا يتوافق مع نتائج الدراسة التي قدمها

الباحث "مبارك الحازمي" سنة 2021 بعنوان الإعلان العربي والأمن القومي⁸³ والتي خلص فيها أن وسائط التواصل الاجتماعي والإعلام الجديد لا تمثل عاملاً أساسياً للتغيير في المجتمع ولكنها أصبحت اليوم عامل مهم ومحوري في تهيئة متطلبات التغيير عن طريق تكوين الوعي ، الى جانب غياب إدراك صريح لدى المؤسسات الإعلامية الوطنية بأهمية هذه التكنولوجيا في تعزيز أدائها والمنبثق أصلاً من غياب تحديث للبنية التحتية لهاته المؤسسات ، يضاف لهذا غياب التقنية ذاتها (شبكة اتصالات، سرعة تدفق الأنترنت، الآلات الرقمية...) وصعوبة التعامل مع تلك المستورة لغياب الدعائم والتكوين والكادر البشري المؤهل من مطورين ومبرمجين وخبراء في المجال وبالتالي الإعتماد عليها سيكون حتماً منقوص وغير مجدي بالشكل المرجو، مع الإشارة الى التهديد الأمني المرافق لها لقدرتها على خلق ثغرات أمنية ممهدة لهجمات إلكترونية وصولاً للمساس ببيانات الجماهير وإستغلالها بطرق غير مشروعة وتعطيل الخدمات الأساسية وغيرها كما يمكن القول أن هذه التقنيات تثير إشكاليات تتعلق بمدى القبول والإستعانة بها ومدى إرتياح الجمهور الجزائري للتفاعل مع الآلات، فضلاً عن ردود الأفعال الراضية لإختراق خصوصيتهم ، ما يبرر الحاجة الى تهيئة الذهنيات أولاً لدى الجماهير الوطنية للتعامل مع هذا الصنف الحديث من الخدمات المعززة وتعزيز نظرتهم النقدية تجاهها، لكون تبني خدمة جديدة يخضع لمعايير قبلية خاصة في ظل تخوف محلي من أداء هذه التقنيات دون تدخل بشري، دون إغفال عدم توافر تشريع إعلامي يضبط تفاصيل العمل بهذه التقنيات المعقدة، الوضعية التي جعلت توظيف الذكاء الإصطناعي في العمل الإعلامي الوطني يسري بوتيرة خافتة ، وأبرزه يلخص في بعض التجارب التي يمكن إلتماسها في توسيع النشر عبر صفحات رسمية على وسائط التواصل الاجتماعي المدعومة بتقنيات الذكاء الإصطناعي من قبل جل المؤسسات الإعلامية الوطنية العمومية والخاصة والإستناد على مخرجات التفاعل بواسطة تطبيقات ذكية لتحليلها ومن ثم معرفة ردود الجمهور المتابع لها ، الى جانب الإستعانة عليها في سياق الأرشفة ، وهي مهام متواضعة مقارنة بحجم الخدمات التي توفرها أنظمة الذكاء الإصطناعي ، كما تؤثر حتماً الوضعية الإقتصادية للمؤسسات الإعلامية

مبارك الحازمي، الإعلام العربي والأمن القومي والتحديات نحو أجندة إعلامية مستقبلية ، المجلة 83 المصرية لبحوث الإتصال الجماهيري، العدد 4، ماي 2021، بني سويف، ص 9.

الوطنية على خياراتها في تبني هذه التكنولوجيا لما تقتضيه من تكاليف باهضة ما يجعلها مطالبة بمراجعة قنوات التمويل و الدعم حتى يتسنى لها التفكير في استيراد هذه التقنيات و توظيفها .

هذه إذن باختصار أهم الأسباب التي تقف أمام تبني المؤسسات الإعلامية لتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في عملها و التي تصنف كتحديات قابلة للمراجعة و التدارك أمام الإهتمامات المتزايدة للصحفيين و الإعلاميين في الجزائر بهذه التقنيات ، و حرصهم على تذليل الصعوبات للاستفادة منها في أقرب الآجال بهدف تحسين جودة الأداء في الإعلام الوطني .

رابعا: تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي و جودة الخدمة الإعلامية.

تسعى المؤسسات الإعلامية الوطنية اليوم لبذل المزيد من الجهود في سبيل الرقي بجودة الإنتاج الإعلامي و مواكبة التحولات التي باتت تفرضها الساحة الإعلامية الدولية في كنف الطفرة التكنولوجية الماهرة التي أُلقت بضلالها على جل المجالات و بدرجة أوسع على المجال الإعلامي ، و أضفى الحديث قائما على صحافة الروبوت و صحافة الجيل السابع و إعلام الميتافيرس ، وهي نتاج الثورة الصناعية الرابعة التي عززها الذكاء الاصطناعي ، فرغم محدودية التجربة العربية و الوطنية كما سبق الذكر أنفا إلا أن هذا لم يثبط حجم الإهتمام و المبادرة في الإلتحاق بالركب فبعد ذبوع صحافة الروبوت بشكل ماهر في الكثير من الدول بما فيها دول المشرق العربي التي باتت تستعين بالروبوت و المذيعين الافتراضيين ضمن طواقمها الإخبارية، على غرار التجربة التي قدمتها شبكة الجزيرة الإخبارية التي أعلنت شهر مارس المنصرم عن ضم مذيعات إفتراضيات أطلقت عليهما إسم "نورا" و "إبتكار" لتكون بمثابة إشارة إنطلاقة لهكذا تجارب و التي سجلتها تقريبا غالبية دول الخليج العربي مروراً على مصر، حاولت الجزائر هي الأخرى تجسيد الفكرة و تمثلت أولى المبادرات في عرض البرنامج الطموح لأول مذيعة إفتراضية التي لم تدخل بعد حيز الخدمة و التي

أطلق عليها إسم "هداية" جسده شاب جزائري وتم التطرق له على إحدى القنوات الإعلامية الخاصة مطلع السنة الجارية 2023⁸⁴ .

و على صعيد ذو صلة لا يزال إعلام الذكاء الإصطناعي يثير الكثير من الجدل في أوساط الجماهير والإعلاميين في الآن ذاته ، و بين مؤيد لهذا الإنتاج الذي يرى أنه يقدم إضافة يفتقدها الإعلام التقليدي إذ يستند على خصائص التفاعلية والأنية و الإثارة و التنوع ويمكن لتطبيقاته أداء وظائف أساسية كالتصنيف و البحث و التحسين الى جانب قيمته الواسعة في مجال التسويق والإعلان ما يكسب المؤسسات أرباح مغرية ، لا زال البعض الآخر يحذر من سلبياته اللامتناهية التي تهدد اللمسة البشرية في الخدمة الإعلامية و يثبط التفكير و التعمق لصالح الآلة ما يفقد الإعلام رونقه و صورته الإبداعية ، و غير بعيد عن هذا أضى عنصر المصدقية يطرح بشدة أمام تنوع و غزارة الإنتاج الإعلامي الصادر عن ثورة الذكاء الإصطناعي، ما يجعل التساؤلات و النقاشات الرئيسية منصبه و متمحورة عن مدى قدرة التقنية على توفير قالب إعلامي صريح بعيد عن التزييف و التضليل، لكون هذه المسألة أخلاقية و قانونية بدرجة أكبر و طالما إرتبطت المصدقية و الشفافية بجودة الإعلام و مثلت صلب العلاقة التي تجمع بين الإعلام و جمهوره ، و بالتالي فأي مساس أو تقصير في هذا السياق سيقوض حتما تلك التفاعلية و الثقة المرجوة و ينعكس بشكل مباشر على شرعية الصحافة بالأساس، وهو ما يتوافق مع رأي الباحث "عبد الله زلطة" في كتابه القائم بالإتصال في الصحافة⁸⁵ ، حين أكد أن المصدقية الإعلامية و مصداقية الإتصال الجمعي و الجماهيري من أهم عوامل نجاح العملية الإتصالية و أحد أهم معايير تمييز وسائل الإعلام التي يجب التعرف عليها و تبين أبعادها و مكوناتها و أساليب قياسها ، هذا الى جانب عنصر آخر لا يقل أهمية عن سابقه ممثلا في إحترام القيم المهنية و المستويات الأخلاقية في الممارسة و عدم تبرير

خديجة كرجاني و نجاة بلخياط، المسؤولية الجزائية لصحافة الذكاء الإصطناعي تطور التكنولوجيا و ⁸⁴ تخلف التشريع، رقمنة مجلة الدراسات الإعلامية و الإتصالية ، مج 3، العدد 2، جوان 2023، ص 133.

عبد الله زلطة، القائم بالإتصال في الصحافة دراسة نظرية و تطبيقية ، ط1، الدار العالمية للنشر و ⁸⁵ التوزيع ، جمهورية مصر العربية ، 2007، ص 206.

التجاوزات المسجلة بأنها هفوات غير متعمدة أو تلخيصها في كونها أحد مساوئ الذكاء الاصطناعي في سبيل تحقيق السبق الصحفي .

وفي الصدد ذاته تفتقد الخدمة الإعلامية الذكية لجانب الإبداع كونها مبتورة من العاطفة في السرد و منغلقة على حيز مضبوط بدقة لا يتيح التحليل العميق و التقييم النقدي، هذا ما يقتضي على المؤسسات الإعلامية اليوم الحرص على خلق توازن مدروس بين تقنيات الذكاء الاصطناعي و الصحفيين المتخصصين بغرض توفير سياق سليم للخدمة الإعلامية ، و أمام إستجابة الذكاء الاصطناعي للبيانات و العمل وفق تردددها ، يوسع دائرة الشك في مدى جودتها و هو ما شجع الكثير من النقاد لطرح أكثر من تساؤل حول ما إذا كانت هذه الخوارزميات في الأساس عادلة و دقيقة و خالية من الذاتية أو الخطأ أو محاولة التأثير⁸⁶ لذا فتدقيق أنظمة الذكاء الاصطناعي من شأنه توفير الشفافية المطلوبة، و وفق هذا التصور لا يمكن تحقيق ربط آلي بين مصطلح الجودة و إعلام الذكاء الاصطناعي ، و أن الجزم بوجود علاقة تكاملية و توافقية بينهما بحاجة الى دراسات علمية مستقلة و مؤسسة بل من السابق لأوانه تحييد التأثيرات السلبية لهذه التقنيات على جودة الإعلام ،

لكن من الواجب أيضا الإقرار بحقيقة ان تفعيل تقنيات الذكاء الاصطناعي بشكل مدروس بمراعاة جوانب المسؤولية و الأخلاقيات المهنية ، و ترسيخ ثقافة التعاون بين الصحفيين و هذه التكنولوجيا و صياغة أطر الرقابة الدورية لتفادي الوقوع في فخ التحيز⁸⁷ من شأنه تغيير المشهد الإعلامي للأحسن و توفير رؤى جديدة متميزة شكلا و مضمونا عن تلك المعهودة و المرتبطة بالإعلام التقليدي ، كما توفر الكثير من التكاليف و الجهود و تختصر السبيل نحو الجمهور و تقرب الإهتمامات المشتركة و تعزز فهم لحقائق و إختزال التعقيد و اللبس و كلها محفزات ملموسة تشجع المؤسسات الإعلامية الوطنية على تبنيها في أقرب الآجال .

راغب الدلو جواد و آخرون، إتجاهات خبراء الإعلام نحو توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في الصحافة الفلسطينية ، مجلة الرسالة للدراسات و البحوث الإنسانية ، مج 07، العدد 03، 2022، ص 70.

⁸⁷ Chistoph Tratnr And others , responsible media technology and AI : challenges and research directions, chek for Vpdates , 2021, P 13.

خامسا: ميكانيزمات تجسيد تقنيات الذكاء الاصطناعي في الإعلام الوطني .

وفقا لما تم عرضه آنفا عن جملة التحديات التي تعترض الإعلام الوطني في سبيل تفعيله لتقنيات الذكاء الاصطناعي، سنحاول من خلال هذا المبحث أن نلخص أبرز الميكانيزمات التي من شأنها تذليل هاته العقبات و التي يمكن أن يستند عليها لرسم تصور عملي لتوظيف هذه التكنولوجيا .

- ضرورة توفر الإرادة السياسية لتطوير قطاع الإعلام وذلك من خلال إعادة النظر في الكثير من المعطيات القائمة التي يطرحها الفاعلين في السياق الإعلامي ، بإعطاء الإعلام الأولوية المطلقة ضمن سياسة الدولة الجديدة الهادفة الى التحديث و الرقمنة .
- مراجعة الإختلالات القائمة إنطلاقا من واقع الممارسة وصولا الى حقوق المهنيين و لاتسري هذه المبادرة إلا بتوفير بيئة تشريعية محفزة لأوجه الإنفتاح تراعي السياق العام، وهذا بتحيين قوانين الإعلام القائمة وفقا للحاجة التي تملها المعطيات الراهنة ، لا سيما بوضع تنظيم خاص بسبل الإعتماد على الذكاء الاصطناعي في العمل الإعلامي ، كحاجة طرحها بشدة التحولات الإعلامية الراهنة ، و التطرق الى كل التفاصيل ذات الصلة تفاديا للتوظيف الخاطئ لهذه التكنولوجيا و التوقع لإنعكاساتها المحتملة ، ربما ما يعاب اليوم على التشريع الإعلامي الجديد المزمع الإفراج عنه قبل نهاية السنة الجارية 2023 أنه لم يتطرق في فحواه لهذه التكنولوجيا الجديدة ، وهو الذي كان من الجدير به أن يضع القاعدة المبدئية لهذا التوجه .
- توسيع نطاق التعريف والإرشاد بماهية هذه التقنيات و ميزاتها و أبرز إستخداماتها للجمهور المحلي مروراً على توعيته بمخاطر سوء إستعمالها ما من شأنه توفير ذهنية قابلة للتعامل مع هذه التحولات لا سيما في العمل الإعلامي ،

خاتمة :

لا شك أن تقنيات الذكاء الاصطناعي تصنع اليوم البديل المتميز في العمل الإعلامي بل تمكنت من إكتساح جل تفاصيل ومهام الإعلام من إنتاج وإخراج وتوزيع و عززت تأثيره على إتجاهات وسلوكات الجماهير بفضل خوارزميات ذكية ، ها هي

اليوم تهدد وجود التدخل البشري في هذا السياق بالنظر الى حجم النتائج المحققة ، كما قلصت من خيارات المؤسسات الإعلامية التي لا تزال متخوفة من تبني هذا النهج الجديد مهددة إياها بالإنذار والتجاوز كما فعلت بالأمس القريب مع الإعلام التقليدي ، الوضعية التي تدعو المؤسسات الإعلامية الوطنية لإعادة التفكير بجد في تجسيد الآليات التي تراها متوافقة مع خصوصيتها المهنية و الشروع في تقييم الفرص و تفعيل هذه التقنيات أملا في تنويع و تجويد الخدمة الإعلامية .

قائمة المراجع :

1. عقيل حسين عقيل ، خطوات البحث العلمي من تحديد المشكلة الى تفسير النتيجة ، دار ابن كثير ، دمشق ، سوريا .
2. شيماء ذو الفقار زغيب، مناهج البحث و الإستخدامات الإحصائية في الدراسات الإعلامية ، ط2، الدار المصرية اللبنانية ، جمهورية مصر العربية ، القاهرة ، 2015 .
3. سعاد بوبحة ، الذكاء الإصطناعي تطبيقات و إنعكاسات، مجلة إقتصاد المال و الأعمال ، مج 6، العدد 4، ديسمبر 2022.
4. للمزيد حول الموضوع راجع الموقع ، <https://www.aljazeera.net/opinion/> ، أطلع عليه بتاريخ 2023/07/03 على الساعة 23:51.
5. هبة عبد المنعم و محمد إسماعيل، الذكاء الإصطناعي الإنعكاسات الإقتصادية للثورة الصناعية الرابعة ، صندوق النقد العربي ، سلسلة دراسات إقتصادية ، 2021، مصر، ص 07
6. Saad Saad , Talat A, International Journal of Media, Journalism and Mass Communications , vol 6, Issue 3 ,ISSN 2454-9479, 2020, P 13.
7. خالدي الزهرة و قرش عبد القادر، دراسة العلاقة بين الخدمة التكميلية و جودة الخدمة دراسة على عينة من عملاء خدمات مؤسسة موبيليس، دراسات إقتصادية، مج 15، العدد 2، 2021.
8. فريد كورتل ، تسويق الخدمات، ط1، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر و التوزيع ، عمان ، 2009.

9. سعاد بولقرون وزوليخة بوخنفر، الذكاء الاصطناعي وصحافة الروبوتات..ثنائية الإنسان والآلة ، رقمنة مجلة الدراسات الإعلامية و الإتصالية ، مج 3، العدد 2 ، جوان 2023.
10. هبة عبد المنعم وسفيان قعلول، إقتصاد المعرفة ، صندوق النقد العربي ، سلسلة دراسات إقتصادية ، العدد 51، 2019.
11. أسماء السيد محمد وكريمة محمود محمد ، تطبيقات الذكاء الاصطناعي ومستقبل تكنولوجيا التعليم ، المجموعة العربية للتدريب والنشر ، جمهورية مصر العربية ، القاهرة ، 2020.
12. Chatuvedi, Abhinav and Mukesh Caturvedi, Transforming CRM Through Artificial Intelligence in surabhi singh, Adoption and Implementation of AI in customer relationship Management , 2022.
13. هند يحيى عبد المهدي عبد المعطي، دور الذكاء الاصطناعي في مجال الصحافة أثناء الأزمات والكوارث، مجلة البحوث الإعلامية ، جامعة الأزهر ، مج 56، العدد 4 ، 2021.
14. ساعد ساعد، الصحافة في عصر التكنولوجيات الرقمية ، مجلة العلوم الإنسانية ، مج 04، العدد 5، 2020.
15. شريف نافع إبراهيم فرج، توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارات الإعلان بالمواقع الإلكترونية المصرية وتأثيراتها الإقتصادية ، المجلة المصرية لبحوث الإعلام ، العدد 80، سبتمبر 2022.
16. مبارك الحازمي، الإعلام العربي والأمن القومي والتحديات نحو أجندة إعلامية مستقبلية ، المجلة المصرية لبحوث إتصال الجماهيري، العدد 4، ماي 2021، بني سويف.
17. خديجة كرجاني ونجاة بلخياط، المسؤولية الجزائية لصحافة الذكاء الاصطناعي تطور التكنولوجيا وتخلف التشريع، رقمنة مجلة الدراسات الإعلامية والإتصالية ، مج 3، العدد 2، جوان 2023.
18. عبد الله زلطة، القائم بالاتصال في الصحافة دراسة نظرية وتطبيقية ، ط1، الدار العالمية للنشر والتوزيع ، جمهورية مصر العربية ، 2007.

19. راغب الدلو جواد وآخرون، إتجاهات خبراء الإعلام نحو توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في الصحافة الفلسطينية ، مجلة الرسالة للدراسات و البحوث الإنسانية ، مج 07، العدد 03، 2022.
20. عبد الكريم الزباني وساعد ساعد ، الصحافة الرقمية من الوسائط المتعددة الى الذكاء الاصطناعي ، دار الكتب والدراسات العربية ، المملكة العربية السعودية، الرياض ، 2021، ص 211.
21. Chistoph Tratnr And others , responsible media technology and challenges and research directions, chek for Vupdates , 2021, P :Al 13.

الشكاء الاصطناعي مشغل مفاهيمي

د. سعيدة عباس / جامعة باتنة

ملخص

ولا شك في أهمية الذكاء الاصطناعي في العمل والعملية الإعلامية، سواء على مستوى المرسل أو المستقبل أو المحتوى والرسالة، لذا فقد هدفت الدراسة إلى تأصيل مفاهيمي لمصطلح الذكاء الاصطناعي؛ وهذا من خلال سرد لمختلف التعريفات التي وقفنا عليها وتوضيح خصائص كل تعريف على حدى، مع تقديم لمحة تاريخية عن نشأته وكيفية تطوره والإشارة إلى بعض من أهدافه وآليات تطبيقه ذات العلاقة بالعملية الإعلامية.

مقدمة

عرف مجتمع المعلومات في الآونة الأخيرة تحولات متسارعة صاحبها تطبيقات على مستوى ما يسمى بالذكاء الاصطناعي، ولا أحد ينكر أهمية هذا الأخير في مختلف المجالات الحياتية والعلمية والتعليمية والعسكرية وغيرها، إذ صار الاعتماد عليه أحد أوجه التطور والمواكبة التحديثية للمجتمعات. يعتبر الذكاء من أهم السمات الإنسانية التي منحت للبشر القدرة على التفكير والتحليل والسرعة في اتخاذ القرار والخروج بحلول لمشكلات عديدة، لذا حاول الإنسان محاكاة هذا الذكاء من خلال آلات وحواسيب وأنظمة انتقلت من عالم الفيزياء والرياضيات لتشمل عوالم بحثية عديدة ومجالات تطبيقية متعددة، ومنها مجال الإعلام والاتصال الذي استطاع أن يتكيف ولو ببطء مع تقنيات الذكاء الاصطناعي مما زاد في فعالية عمليات التفضيلات وتحليل البيانات ومراقبة الإنتاج وغيرها.

سنحاول في هذه الورقة البحثية الحديث عن تعريفات الذكاء الاصطناعي وعلاقته بالإعلام.

أولاً: مفاهيم حول الذكاء الاصطناعي

نشير ومن خلال اطلعنا على بعض الدراسات والمراجع إلى أن مصطلح الذكاء الاصطناعي خضع للعديد من التعريفات شأنه شأن أغلب المفاهيم، لكنها في الوقت ذاته تتركز على مبدأ الترابط الإنساني الآلي من حيث الذكاء

فالذكاء الاصطناعي مصطلح مركب يتكون من كلمتين: الذكاء والاصطناع، سنحاول التطرق لتعريفها بداية ثم التعريف المركب.

1- تعريف الذكاء

سنحاول تعريف الذكاء بناءً على التعريف اللغوي ثم الاصطلاحي

1-1 الذكاء لغة

جاء في المعجم الوسيط أن الذكاء هو القدرة على التحليل والتمييز والتكيف إزاء المواقف المختلفة⁸⁸، أما ابن منظور فيشير إلى حدة الفؤاد، وسرعة الفطنة، والذكاء، ممدود: حدة الفؤاد، وهو سرعة الفطنة من قولك قلب ذكي وصبي ذكي إذا كان سريع الفطنة⁸⁹.

فالذكاء حسب ما جاء في المعاجم اللغوية هي عملية فهم الأشياء وتحليلها.

2-1 الذكاء اصطلاحاً: هو القدرة على التفكير المجرد⁹⁰،

2- تعريف الاصطناع

2-1 الاصطناع لغة: اصطنع فلان خاتماً إذا سأل رجلاً أن يصنع له خاتماً⁹¹، اصطنع عنده صنعة، واصطنعه لنفسه فهو صنيعة إذا اصطنعه وخرجه⁹².

2-2 الاصطناع اصطلاحاً:

كلمة الصناعي أو الاصطناعي مرتبطة بالفعل يصنع أو يصطنع وبالتالي تطلق الكلمة على كل الأشياء تمييزاً عن الموجودة بالفعل والمولدة بصورة طبيعية من دون تدخل الإنسان⁹³.

⁸⁸ إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، (القاهرة: دار الدعوة، 1989)، ج 1، ص 314.

⁸⁹ محمد بن منظور، لسان العرب، ط3. (بيروت: دار صادر، 1414هـ)، ج 14، ص 287.

⁹⁰ - رجاء وحيد دويدري، البحث العلوي أساسياته النظرية وممارسته العملية، (لبنان: دار الفكر المعاصر، دمشق: دار الفكر، 1421 هـ - 2000م)، ج 1، ص 120.

⁹¹ ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج 8، ص 209.

⁹² - محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، تج: يوسف الشيخ محمد، ط5. (بيروت: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، 1420 هـ - 1999م)، ج 1، ص 179.

⁹³ سعد غالب ياسين، أساسيات نظم المعلومات الإدارية وتكنولوجيا المعلومات، (عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع، 2005)، ص 117.

3 تعريف الذكاء الاصطناعي كمصطلح مركب

لقد وقفنا على عدة تعريفات للذكاء الاصطناعي؛ وسنحاول في هذه الورقة البحثية سرد مجموعة منها بغرض الوصول إلى تعريف اجرائي له يتناسب مع العلاقة العملية بين الذكاء الاصطناعي والإعلام كممارسة.

التعريف الأول: هو: الأنظمة التي تحاكي الذكاء البشري لأداء المهام، ويمكنها أن تحسن من نفسها استنادا إلى المعلومات التي تجمعها والبيانات التي تحليلها⁹⁴، فهو إذن عبارة عن محاولة لمحاكاة الإنسان على مستوى ذكائه وممارساته العملية. وهذا لما يتميز به من تفوق على مستوى الأداء واتخاذ القرارات، لذا تحاول هذه الأنظمة والخوارزميات جعل الآلة شبيهة بالبشر في هذه الخصائص وفي عديد المجالات.

التعريف الثاني: هو تلك العملية الناتجة عن تطوير أنظمة الكمبيوتر لتصبح قادرة على تأدية المهام المنوطة بالذكاء البشري والتي تتطلب أيضا مهارات وإدراكات إنسانية، وهذا ليتم استخدام البيانات لإنشاء نماذج للتنبؤ بالأحداث⁹⁵

التعريف الثالث: يعرفه Edward Chortellev و Bruce Bouchanan بأنه: "ذلك الفرع من علوم الحاسب الذي يبحث في حل المشكلات باستخدام معالجة الرموز غير خوارزمية"، إذ من المعروف أن أجهزة الحاسبات تقوم بمعالجة الأرقام وتحويل كل البيانات إلى إرقام دون القدرة على التعامل مع الرموز أو الصور، كما أن عمارة هذه الآلات اعتمدت على الخوارزميات والتي هي التسلسل المنطقي خطوة بخطوة من بداية محددة إلى نهاية محددة تمثل حل المشكلة بينما العمليات الذهنية لدى الإنسان تعتمد على اكتساب الخبرات وتكوين رصيد الخبرة من التجربة أو على المنهج التجريبي"⁹⁶.

⁹⁴ محمود علم الدين، الذكاء الاصطناعي...مخاطر وإشكاليات توظيفه في الصحافة، بوابة دار الهلال من خلال الموقع الإلكتروني <https://darehlahal.com/News/748507.aspx> يوم 28 أوت 2023

⁹⁵ Jormalainen, Aleks. (2018). THE USE OF ARTIFICIAL INTELLIGENCE IN INDUSTRIAL SYSTEMS

AND AUTOMATION⁹ Master's Thesis, University of Oulu Faculty of Technology.

⁹⁶ عبد الحميد بسيوني، مقدمة الذكاء الاصطناعي للكمبيوتر ومقدمة برولوج، (مصر: دار النشر للجامعات المصرية، 1994)، ص 18، 19.

التعريف الرابع: يرى Minsky " هو العلم القادر على بناء آلات يؤدي مهامها تتطلب قدرًا من الذكاء البشري عندما يقوم بها الإنسان"⁹⁷

التعريف الخامس: عرفه "جون مكارثي John McCarthy" في الخمسينيات من القرن الماضي بأنه محاولة تطوير آلة يمكنها التفكير مثل الإنسان وهذا التعريف تجاوزه العصر ليصبح ما هو موجود حاليًا يشكل "تعليمًا آليًا" إذ يتم تدريس الآلات من خلال خوارزميات معقدة يتم تمكينها بواسطة قوة حوسبة أكبر في القرن الحادي والعشرين⁹⁸

التعريف السادس: هو قدرة النظام على تفسير البيانات الخارجية تفسيرات صحيحة والأخذ بها من خلال الاستفادة منها والتكيف معها لتحقيق أهداف ومهام محددة⁹⁹ ثانيًا: نشأة الذكاء الاصطناعي

الذكاء الاصطناعي هو نتاج 2000 سنة من الأبحاث ذات العلاقة بالفلسفة ونظريات الإدراك والتعلم و400 سنة من أبحاث الرياضيات والتي أدت إلى امتلاك نظريات المنطق، الاحتمالات، الحوسبة، بالإضافة إلى تلك المتعلقة بعلم النفس وتطوره وكيفية عمل الدماغ للإنسانين وإلى الجهود المثمرة في علم اللسانيات وعلاقتها بتركيب معاني اللغة وتطور علوم الكمبيوتر وتطبيقاته، إذن يعود تاريخه إلى الفلاسفة الإغريق Plato، Socrates، Aristotle، والفرنسي Bertrand Russell وFrancis Bacon الذي قدم Positivism Logical كما يعود بجذوره إلى الرياضيات من خلال ثلاثة مجالات وهي الحوسبة والمنطق والنظرية الاحتمالية، والجبر، وفي مؤتمرت عقدته بجامعة دارت عام 1956 تم اطلاق ولأول مرة مصطلح الذكاء الاصطناعي من

⁹⁷ أبو علي عامر، دور أنظمة المعلومات في نقل المعرفة، ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر "عجلة الإدارة في عصر المعرفة" كلية إدارة الأعمال، جامعة الجنان طرابلس، لبنان، ص 21، 22.

⁹⁸ أمين جنيح، مشجعو الذكاء الاصطناعي: العلاقات العامة، النيوليبرالية والذكاء الاصطناعي، مجلة ضياء للبحوث النفسية والتربوية، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة، مجلد 3، ع1، جويلية 2022، ص 118.

⁹⁹ Kaplan, A. M., & Haenlein, M. (2019). Siri, Siri, in my hand: Who's the fairest in the land? On the interpretations, illustrations, and implications of artificial intelligence.

Business Horizons, p17

طرف جون مكارثي وهذا لوصف الحاسبات الآلية ذات المقدرة على أداء وظائف العقل البشري¹⁰⁰.

وقد دعت الحاجة إلى إحداث التوازي وتوزيع الذكاء الاصطناعي إلى البحث عن آليات لأنظمة الذكاء وبذلك ظهر ولأول مرة عام 1973 نظام "HEARSAY" من خلاله يتم التعرف على الكلام، وفي الأبحاث التي بعده اجتمعت مختلف الأساليب المتعلقة بالتوزيع ولا سيما لدى الجهات الفاعلة¹⁰¹، وبعدها بسنوات قليلة نجح "ديب بلو" وهو عبارة عن جهاز كمبيوتر من صنع شركة "آي بي إم" من هزيمة بطل العالم في الشطرنج غاري كاسباروف، كما استطاع الكمبيوتر "الفا جو" هزيمة "إلي سيدول" في لعبة تسمى "GO" الشبيهة بالشطرنج، وتعتبر السمة الأكثر وضوحاً في الذكاء الاصطناعي هي القضاء على الأعمال الروتينية الرتيبة¹⁰².

ثالثاً: أنواع الذكاء الاصطناعي

ينقسم إلى¹⁰³:

-الذكاء الاصطناعي المحدود أو الضعيف Weak AI: وهو أبسط تلك الأنواع والأكثر انتشاراً، يهدف إلى تصميم آلات وبرمجيات ذكية تحاكي العقل البشري في أداء مهمة واحدة من مهامه وهذا وفق برمجيات مسبقة لا يمكن أن تحيد عنها، لذا فهي محدودة ولا تمتلك ذكاء عاماً بل هو محاكي للذكاء البشري في منطقة محددة، ولا يمكنها القيام بمهمتها خارج القواعد المفروضة عليها، ومن أمثلتها الروبوتات الصناعية المبرمجة على العمل في المصانع لأداء مهام محددة، أجهزة الصراف الآلي،

¹⁰⁰ أمينة عثمانية، المفاهيم الأساسية للذكاء الاصطناعي، ورقة بحثية في كتاب جماعي: تطبيقات الذكاء الاصطناعي كتوجه حديث لتعزيز تنافسية منظمات الأعمال، أبو بكر خوالد، (برلين: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية)، ص 11.

¹⁰¹ Labidi Sofiane, Wided Lejouad, De l'intelligence artificielle distribuée aux systèmes multi-Agents, Rapport de Recherche, 24 may 2006, INRIA, Paris, France, p2.

¹⁰² مراد دحية، سميرين سايج، آليات تطبيق الذكاء الاصطناعي في الإدارة الرياضية: رؤية استشرافية، مجلة تفوق في علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، المجلد 8، ع 1، 2023، ص 1002.

¹⁰³ أحمد سعد علي البرعي، تطبيقات الذكاء الاصطناعي والروبوت، مجلة دار الإفتاء المصرية، العدد الثامن والأربعون، ص 26، 30.

برمجيات الكلام التلقائي، ترشيحات الأخبار المفضلة الظاهرة على مواقع التواصل الاجتماعي أو الإعلانات...

-الذكاء الاصطناعي العام أو القوي Strong AI: يستخدم لوصف عملية تطوير الذكاء الاصطناعي إلى الدرجة التي تكون فيها الآلة مساوية فكريا ووظيفيا للإنسان، يهدف إلى تصميم آلات وبرمجيات يمكنها العمل بالاستناد إلى رؤى تكتسبها بذاتها من البيانات والخبرات والتجارب، ما يجعلها مستقلة عن الإنسان، وقد أصبح هذا النوع واقعا كالروبوتات الطبية المستخدمة في التشخيص أو الطب الجراحي، الطائرات دون طيار روبوتات الدردشة...

-الذكاء الاصطناعي الفائق Super AI: وهو من أخطر الأنواع التي يطمح العلماء الوصول إليها، ويهدف إلى تطبيق كل مجالات الذكاء الإنساني بعمقها وتعقيدها على الآلات والماكينات، بحيث تتفوق هذه الأخيرة على قدرات الإنسان كالدقة والسرعة والأداء، وهذا ما دأبت عليه بحوث العلماء في مجال الهندسة الوراثية والتكنولوجيا الحيوية والنانوية، ويؤكدون على أن هذا الطموح ليس ببعيد لوجود أمثلة لآلات ذكية مزروعة داخل العقل البشري عن طريق زراعة الأعصاب وهذا ما قام به العالم الجزائري عليم لويس بن عبيد حينما اخترع علاجاً لمرض الشلل الرعاش باستبدال الخلايا البيولوجية المدمرة في المخ بوسائط اصطناعية غير بيولوجية يستطيع من خلال جهاز تحكم عن بعد السيطرة على تلك الخلايا المزروعة.

رابعاً: خصائص الذكاء الاصطناعي

تتمثل أهم خصائصه فيما يلي¹⁰⁴:

- التفكير والإدراك
- استخدام الذكاء لحل المشاكل
- التعلم أو الفهم من التجربة
- اكتساب المعرفة وتطبيقها

¹⁰⁴ هاجر بوعوة، تطبيقات الذكاء الاصطناعي الداعمة للقرارات الإدارية في منظمات الأعمال، ورقة بحثية في كتاب جماعي: تطبيقات الذكاء الاصطناعي كتوجه حديث لتعزيز تنافسية منظمات الأعمال، أبو بكر خوالد، (برلين: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية)، ص 27، 28.

- عرض الإبداع والتخيل
 - التعامل مع الحالات المعقدة
 - الاستجابة السريعة وبنجاح للحالات والظروف الجديدة
 - تمييز الأهمية النسبية لعناصر الحالة أو الظرف
 - التعامل مع المعلومات غير التامة والغامضة
 - دعم القرارات الإدارية.
- ونشير إلى وجود فروقات بين الذكاء الاصطناعي والإنساني والمتمثلة في كون قوة العقل البشري تتفوق على بمراحل على قوة العقل الاصطناعي كما أن للعقل البشري قدرة هائلة على تخزين المعلومات عكس الاصطناعي، بالإضافة إلى تميزه بالثنائية المتجلية في اللغة البشرية والتي تجعله أكثر تنوعاً، كما أن الذكاء الإنساني لديه القدرة على الاستنتاج واكتساب معرفة جديدة وإمكانية التعلم من خلال مختلف التجارب، كما يتميز بالاستجابة المرنة لمختلف المواقف وحل المسائل وتقسيمها إلى أجزاء أبسط، وهذه العمليات دالة على عملية التفكير المتميزة التي يفتقدها الذكاء الاصطناعي¹⁰⁵

¹⁰⁵ سارة بنت ثنيان بن محمد آل سعود، التطبيقات التربوية للذكاء الاصطناعي في الدراسات الاجتماعية، السعودية، ص146.

الذكاء الاصطناعي كمجال معرفي

عبد الرحمانى شعيب/جامعة تامنغست

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى رصد التغيرات التي ترافقت مع الثورة العلمية والمعلوماتية، وكذا الثورة الصناعية الرابعة والذكاء الاصطناعي، وتبحث الدراسة في طبيعة الذكاء الاصطناعي كحقول معرفي الذي يكاد يطغى على حياتنا ويحولها إلى كيفيات نجهل العواقب التي ستؤول إليها لاحقاً، وهل من الممكن التحكم فيها لخدمة البشرية أو ستكون وبال عليها، هذه العوامل أسهمت مجتمعة في خلق بيئة جديدة وقدمت في ذات الوقت الكثير من التقنيات والوسائل العديد من مجالات الحياة، وهو ما يدفعنا إلى دراسة هذه الظاهرة التي تضاهي بروز العولمة إلى درجة أننا أصبحنا نرى مصطلحات ملتصقة بالذكاء الاصطناعي، على غرار التطبيقات... الإعلام الآلي... الرجل الآلي أو الروبوت... العالم لافتراضي ... التكنولوجيا الرقمية... التكنولوجيا الرقمية... التعليم عن بعد... وسائل التواصل الاجتماعي الانترنت... المواقع... محركات البحث... قواعد البيانات... البرمجيات ... الطابعات ... الطباعة ثلاثية الأبعاد ... المصادر المفتوحة وغيرها الكثير من الكلمات الأكثر استخداماً والأكثر تأثيراً على حياتنا اليومية بل هي أيضاً إشكاليات حيوية تطرح عديد الأسئلة بشأن تداعيات طفرة التكنولوجيا على جميع أوجه الحياة كونها عوامل جديدة في قياس تقدم الدول.

الكلمات المفتاحية: الثورة الصناعية الرابعة، الذكاء الاصطناعي، الثورة العلمية، التكنولوجيا الرقمية.

Abstract

This study highlighted the beginning that accompanied the global scientific revolution, the fourth industrial revolution and artificial intelligence, and investigated the nature of artificial intelligence as a field of knowledge that

almost overwhelms our lives and transforms them into ways that we do not know the consequences of which they will lead to later, and from Berlin it is or will be to control the service of humanity, and certainly, this Harmful factors combined to create a new environment and at the present time heard many influences and means from many periods of life, which is what prompted us to follow this phenomenon that is similar to the emergence of globalization until we began to see coherent terms with artificial intelligence, on penetrating interactions... Sports Media ...the man or the robot...the non-virtual world...digital technology...technology...distance education...social media...the Internet...websites...search engines...requirements Data printing... with graphics... 3D printers... of open importance and many other words that are most used and integrated. They influence our daily lives, but they are also vital issues that raise many questions in addition to the effects of the common mutation on all the new factors. In measuring the progress of countries

Keywords: Fourth Industrial Revolution, artificial intelligence, scientific .revolution, digital technology

مقدمة

إن الذكاء الاصطناعي يعتبر هو طفرة العصر الذي نعيش فيه، فالذكاء الاصطناعي هو قدرته على تنفيذ جميع المهام التي يقوم بها العقل البشري والتي تقوم على أساس علمي، وتجريبي

فلقد استطاع العالم الأوربي تحويل نظريات الذكاء الاصطناعي إلى حقيقة لا يمكن إنكارها، لأنهم قاموا بإصدار عدد من الإنسان الآلي الحديث.

وهنا نذكر أنه لم يعد يقوم الإنسان الآلي أو ما يسمى بالذكاء الاصطناعي بنفس المهام القديمة، كتنظيف المنزل، أو القيام ببعض المهام الإلكترونية التي تم إضافتها له من قبل المتخصصين.

إن الذكاء الاصطناعي غير الكثير من المفاهيم، بل وقوانين الطبيعة، فلقد أصبح هناك مكاناً له في العالم لا يمكن إنكاره، لأنه أصبح مرئياً ويتم استخدامه أمام العالم بأكمله، وأصبح يناقش كافة المجالات العلمية والسياسية والاجتماعية أيضاً.

وعليه فإن إشكالية الدراسة على ضوء ما سبق تتمحور حول: مدى تأثير الذكاء الاصطناعي على حياة الإنسان؟

وتكمن أهمية الدراسة في محاولة التعرف على أهم تطبيقات الذكاء الاصطناعي الذي أصبح محط اهتمام العديد من البحوث والدراسات والذي سيكون محرك التقدم والنمو والازدهار خلال السنوات القليلة القادمة، وكذلك تكمن أهمية البحث في تحديد الآثار الناجمة عن تطبيقات الذكاء الاصطناعي في حياة الأفراد والمجتمع.

وتهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على المفاهيم الأساسية للذكاء الاصطناعي من خلال محاولة تحديد مفهومه ومراحل تطوره وأيضاً التعرف على أبرز تطبيقاته الحديثة باعتباره حفلاً حديثاً نسبياً يسعى لمحاكاة الذكاء البشري.

أولاً: الإطار المفاهيمي للذكاء الاصطناعي:

1. تعريف الذكاء الاصطناعي:

عرف الذكاء الاصطناعي من قبل العديد من الباحثين والكتاب على النحو التالي:

عرفه O'Brien على أنه: "هو علم وتقنية مبنية على عدد من المجالات المعرفية مثل علوم الحسابات الآلية والرياضيات والأحياء والفلسفة والهندسة، والتي تستهدف تطوير وظائف الحاسبات الآلية لتحاكي الذكاء البشري"

إذاً هو عبارة عن مختلف المجالات المعرفية التي تتفاعل معاً من أجل برمجة الآلات بطريقة تقنية تسمح لها بمحاكاة الفكر البشري.

كما يعرفه levin وآخرون على أنه : "الذكاء الاصطناعي هو الطريقة التي يصبح بها الحاسب مفكراً بذكاء.

من خلال هذا التعريف نستنتج أن الذكاء الاصطناعي هو محاولة جعل الآلة تفكر مثل الإنسان.

أما Rolston فقد عرفه بأنه: حلول معتمدة على الحاسب الآلي للمشاكل الأكثر تعقيدا من خلال عمليات تطبيقية تماثل عملية الاستدلال الإنساني.

إذا يمكن القول أنه برمجة الحاسبات الآلية على تطبيقات جد متطورة تمكنها من حل المشاكل المعقدة التي يمكن للإنسان حلها ولكن بطريقة سريعة ودقيقة.

كذلك يرى كل من Nighit الذكاء الاصطناعي : هو تصرف الجهاز ، الذي لو عمله الإنسان سوف يطلق عليه اسم الذكاء".

حيث من خلال هذا التعريف يمكن أن نقول عن الحواسيب أنها تتصف بالذكاء مثل الإنسان.

في حين يقول: waterman يمثل منهج الذكاء الاصطناعي المعرفة كمجموعات من الرموز التي تمثل مفاهيم المشكلة، وفي جعبة الذكاء الاصطناعي يكون الرمز سلسلة من الحروف التي تمثل مفهوما من العالم الواقعي.

ومنه تستنتج أن الذكاء الاصطناعي هو البرامج المبنية على قاعدة معرفية مكون من الرموز التي يعتمد الحاسوب عليها للقيام بالمهام الموكلة إليه وبناء على هذه الرموز يقدم النتائج للمستخدم

كما يمكن تعريف الذكاء الاصطناعي على أنه أحد أهم العلوم الحديثة نتجت بسبب الالتقاء بين الثورة التقنية (التكنولوجية) في مجال علم النظم والحاسوب والتحكم الآلي من جهة وعلم المنطق والرياضيات واللغات وعلم النفس من جهة أخرى، ويهدف إلى فهم طبيعة الذكاء الإنساني عن طريق عمل برامج للحاسب الآلي قادرة على محاكاة السلوك الإنساني المتسم بالذكاء لتزويد الحاسوب الآلي بهذه البرامج التي تمكنه من حل مشكلة ما أو اتخاذ قرار في موقف ما وعليه فالذكاء الاصطناعي هو قيام برامج الحاسب الآلي بإيجاد الطريقة التي تسمح بحل المسألة أو التوصل إلى القرار الملائم بالرجوع إلى العديد من العمليات الاستدلالية المتنوعة التي غذي بها

البرنامج ويستخدم الذكاء الاصطناعي بسبب سرعته الفائقة في إعطاء الاستدلالات التي تفوق القدرة البشرية.

كذلك هو بمثابة العلم والتكنولوجيا المعتمدة على فروع علمية مثل الحاسوب علم النفس علم اللغويات، الرياضيات والهندسة، الذي يهدف إلى تطوير حواسيب تستطيع أن تفكر، تسير تتحرك، فعند ظهور أول حاسوب آلي في العالم كان له الدور الكبير في إنجاز العمليات الحسابية في فترة قصيرة جداً، وتخزين المعلومات فيه بكميات هائلة، وقد تم تطويره مما جعله يفكر ويقرأ محاكاة سلوك الإنسان، مم سمح بظهور أهم تطبيق له وهو الأنظمة الخبيرة.

من خلال التعاريف السابقة نستنتج أن الذكاء الاصطناعي هو علم مبني على القواعد

الرياضية والأجهزة والبرامج التي تم تجميعها في الحاسبات الآلية التي تقوم بدورها بالعديد من المهام والعمليات التي يمكن للإنسان أن يقوم بها غير أنها تختلف عليه من حيث السرعة والدقة في إيجاد الحلول للمشاكل المعقدة.

2. التطور التاريخي للذكاء الاصطناعي:

في منتصف القرن العشرين بدأ قليل من العلماء استكشاف نهج جديد لبناء آلات ذكية بناء

على استكشافات حديثة في علم الأعصاب، ونظرية رياضية جديدة للمعلومات، وتطور علم التحكم الآلي وقبل كل ذلك، عن طريق اختراع الحاسوب الرقمي، تم اختراع آلة يمكنها محاكاة عملية التفكير الحسابي الإنساني، أسس المجال الحديث لبحوث الذكاء الاصطناعي في مؤتمر في حرم كلية دارت موت في صيف عام 1956، أصبح هؤلاء الحضور قادة بحوث الذكاء الاصطناعي لعدة عقود وخاصة Herbert Simon, Allen Newell, Marvin lee Minsky الذي أسس مختبرات الذكاء الاصطناعي في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا وجامعة كارنيجي ميلون وستانفورد، هم وتلاميذهم كتبوا برامج أدهشت معظم الناس كان الحاسب الآلي يحل مسائل في الجبر، ويثبت النظريات المنطقية ويتحدث الإنجليزية.

بحلول منتصف الستينيات أصبحت تلك البحوث تمول بسخاء من وزارة الدفاع الأمريكية

وهؤلاء الباحثون قاموا بالتوقعات التالية :

عام 1965: Herbert simon الآلات ستكون قادرة في غضون عشرين عاما" على

القيام بأي عمل يمكن أن يقوم به الإنسان.

عام 1967: Marvin : Minsky في غضون جيل واحد، سوف يتم حل مشكلة صنع

الذكاء الاصطناعي بشكل كبير

ولكنهم فشلوا في إدراك صعوبة بعض المشاكل التي واجهتهم في عام 1974 ورد على

الانتقادات الموجهة للذكاء الاصطناعي، والضغط المستمر من الكونغرس لتمويل مشاريع أكثر إنتاجية، قطعت الحكومتين الأمريكية والبريطانية تمويلهما لكل الأبحاث الاستكشافية الموجهة في مجال الذكاء الاصطناعي، كانت تلك أول انتكاسة تشهدها أبحاث الذكاء الاصطناعي

أوائل الثمانينات شهدت أبحاث الذكاء الاصطناعي صحوة جديدة من خلال النجاح

التجاري للنظم الخبرة وهي أحد برامج الذكاء الاصطناعي التي تحاكي المعرفة والمهارات التحليلية لواحد أو أكثر من الخبراء البشريين بحلول عام 1985 وصلت أرباح أبحاث الذكاء الاصطناعي في السوق إلى أكثر من مليار دولار، وبدأت الحكومات التمويل من جديد وبعد سنوات قليلة بدءا من انهيار سوق آلة Lisp Machine إحدى لغات البرمجة، في عام 1987 شهدت أبحاث الذكاء الاصطناعي مرة أخرى انتكاسة ولكن هذه المرة أطول.

في التسعينات وأوائل القرن الواحد والعشرين حقق الذكاء الاصطناعي نجاحات أكبر يستخدم في اللوجستية، واستخراج البيانات، والتشخيص الطبي والعديد من المجالات الأخرى في أنحاء صناعة التكنولوجيا يرجع ذلك النجاح إلى عدة عوامل أهمها: القوة الكبيرة للحواسيب اليوم، وزيادة التركيز على حل مشاكل فرعية محددة، وخلق علاقات جديدة في مجال الذكاء الاصطناعي وغيرها من مجالات

العمل في مشاكل مماثلة وفوق ذلك بدأ الباحثون الالتزام بمناهج رياضية قوية ومعايير علمية صارمة.

3. تعريف الذكاء الإنساني والفرق بينه وبين الذكاء الاصطناعي:

يعتبر الذكاء الإنساني من أهم ما يميزه الإنسان عن باقي مخلوقات الله سبحانه وتعال

أ.تعريف الذكاء الإنساني:

حسب Christopher Evans هو "مقدرة الإنسان على التلاؤم مع المتغيرات التي يتفاعل معها، وكلما زادت قدرة الإنسان على هذا التلاؤم كلما كان أكثر ذكاءً".

كما يعرف على أنه " قدرة الإنسان على استنباط حقائق جديدة، والوصول إلى حلول مبتكرة لمسائل معقدة عن طريق الاستفادة مما لديه من معلومات ومعارف ويتم ذلك من خلال قدرته على التحليل والمقارنة، ويقال إن الإنسان ذكي إذا ثبتنا صحة الحقائق والحلول التي توصل إليها فالذكاء عند البشر هو حصيلة التعلم والتجربة بالإضافة إلى القدرات الذهنية لدى البشر".

من خلال ما سبق يمكن القول أن الذكاء الإنساني هو المعارف والخبرات الكامنة لدى الإنسان التي اكتسبها من خلال التعلم والتجربة وقام بتنميتها وتطويرها بالإضافة إلى القدرة الذهنية التي يتمتع بها الإنسان والتي منحه إياها الله جل جلاله.

من خلال الجدول السابق نستنتج الفرق بين كل من الذكاء الإنساني والذكاء الاصطناعي. فالذكاء الإنساني يتميز بالقدرة على الحس والتخيل والإبداع، بينما الذكاء الاصطناعي له القدرة على القيام بالحسابات المعقدة ونقل المعلومات بكل سهولة وسرعة فائقة في حين يتطلب ذلك جهد ووقت لدى الإنسان.

4. خصائص الذكاء الاصطناعي وأسباب الاهتمام به:

يتميز الذكاء الاصطناعي بالعديد من الخصائص التي أدت إلى اهتمام الباحثين به

أ.خصائص الذكاء الاصطناعي:

يتسم الذكاء الاصطناعي بالعديد من الخصائص منها:

استخدام الذكاء في حل المشاكل المعروضة مع غياب المعلومات الكاملة.

القدرة على التفكير والإدراك.

القدرة على اكتساب المعرفة وتطبيقها.

إمكانية التعلم والفهم من التجارب والخبرات السابقة.

استخدام الخبرات القديمة وتوظيفها في مواقف جديدة.

القدرة على استخدام التجربة والخطأ لاكتشاف الأمور المختلفة.

الاستجابة السريعة للمواقف والظروف الجديدة.

التعامل مع الحالات الصعبة والمعقدة.

التعامل مع المواقف الغامضة في غياب المعلومات.

القدرة على تمييز الأهمية النسبية لعناصر الحالات المعروضة.

تقديم المعلومات لإسناد القرارات الإدارية.

ب. أسباب الاهتمام بالذكاء الاصطناعي:

نظرا للأهمية البالغة التي يتمتع بها الذكاء الاصطناعي أدى ذلك إلى ظهور العديد من

أسباب الاهتمام به يمكن ذكر بعضها كما يلي:

- إنشاء قاعدة بيانات معرفية منظمة: بحيث يتم تخزين المعلومات بشكل فعال حيث يتمكن العاملون في المؤسسة وخاصة العاملون منهم في الإدارات المعرفية من الحصول على المعرفة وتعلم القواعد التجريبية التي لا تتوفر في الكتب أو مصادر المعلومات الأخرى؛
- خزن المعلومات والمعرفة المرتبطة بالذكاء الاصطناعي: حيث يمكن للمؤسسة من حماية المعرفة الخاصة بها من التسرب والضياع بسبب تسرب العاملين منها بالاستقالة أو الانتقال من مؤسسة أو الوفاء

- إنشاء آلية لا تكون خاضعة للمشاعر البشرية: كالقلق أو التعب والإرهاق وخاصة عندما يتعلق الأمر بالأعمال المرهقة التي تمثل خطورة بدنية وذهنية؛
- توليد وإيجاد الحلول للمشاكل المعقدة: وتحليل هذه المشاكل ومعالجتها في وقت مناسب وقصير.

ج. عائلة الذكاء الاصطناعي والعمليات التي يقوم بها:

من خلال تعدد تطبيقات الذكاء الاصطناعي تم تشكيل بما يعرف بعائلة الذكاء الاصطناعي، والتي لكل منها مجموعة من العمليات تتم على مستواها.

عائلة الذكاء الاصطناعي:

تتمثل عائلة الاصطناعي في مختلف تطبيقاته العلمية التي لها علاقة بالعديد من المجالات العلمية والتي تؤدي بدورها وظائف مختلفة يستطيع الإنسان القيام بها لكن ليس بنفس سرعة ودقة هذه التطبيقات.

ثانياً: أهمية الذكاء الاصطناعي وأهم تطبيقاته

لعل ازدياد الصعوبات وتعقيده وعدم فائدة الحلول البرمجية المتواضعة قاد العلماء والمهتمين في فهم آلة التفكير البشري وكيفية معالجة المعلومات وتخزينها واسترجاعها عند الحاجة إليها وذلك بالاعتماد على أسلوب المحاكاة في حل هذه المشاكل، تم التوصل إلى هيكلة برمجية مترابطة مكونة من أوامر برمجية ومصفوفات وهذا يجعل الآلة تتصرف بذكاء نيابة عن الإنسان بكل فاعلية ومرونة.

1. أهمية الذكاء الاصطناعي

التشخيص في مجالات مختلفة، كما لديه متطلبات أساسية يجب على المتعلم معرفتها، وذلك من خلال تطوير الأنظمة الحاسوبية ومن خلال ذلك نوضح أهمية الذكاء الاصطناعي فيما يلي:

توليد وإيجاد حلول للمشاكل المعقدة وتحليل هذه المشاكل ومعالجتها في وقت مناسب وقصير.

يساهم الذكاء الاصطناعي في المحافظة على الخبرات البشرية المتراكمة بنقلها للآلات الذكية.

لديه القدرة على توفير فرص عمل جديدة وإتاحة الخدمات بتكلفة رخيصة، والمساهمة في حفظ الأمن، كما يتيح آليات لمواجهة التحديات كالجريمة الإلكترونية. يخفف على الإنسان المشاق والأعمال الخطيرة.

جعل الشركات التي تستخدم الذكاء الاصطناعي تحقق نتائج أفضل.

الذكاء الاصطناعي يخزن المعلومات والمعرفة، حيث يمكن للمؤسسة من حماية المعرفة الخاصة بها من التسرب والضياع.

تأسيساً على ما سبق ذكره يمكن القول أن أهمية الذكاء الاصطناعي تشمل العديد من الجوانب وفعلاً ليس من السهل حصرها، وعلينا الاعتراف بأن الذكاء الاصطناعي قد يكون أكثر قدرة على البحوث العلمية، وقد تسارع النمو والتطور في الميادين العلمية كافة

2. تطبيقات الذكاء الاصطناعي

للذكاء الاصطناعي عدة مواضيع يطبق فيها نذكر منها:

تصميم النظم الخبيرة.

التعرف على الكلام والكتابة.

التفاعل بين الشخص والآلة.

نظام متعدد المواهب.

اللغويات الحاسوبية.

الشبكات العصبية.

التخلص من القيود.

فهم لغة الطبيعة.

الاستدلال المنطقي.

3. نظم الذكاء الاصطناعي وأهدافه

يهدف علم الذكاء الاصطناعي عموماً إلى فهم طبيعة الذكاء الإنساني عن طريق عمل برامج للحاسب الآلي قادرة على محاكاة السلوك الإنساني المتسم بالذكاء وتعني قدرة برامج الحاسب على جلب مسألة ما أو اتخاذ قرار في موقف ما، حيث أن البرنامج نفسه يجد الطريقة التي يجب أن تتبع لحل المسألة أو للوصول إلى القرار بالرجوع إلى العديد من العمليات الاستدلالية المتنوعة التي غذي بها البرنامج.

أ. نظم الذكاء الاصطناعي

يدخل الذكاء الاصطناعي في كثير من الصناعات والمجالات الحديثة حيث تسعى الشركات كالمؤسسات في كافة أنحاء العالم لتطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي في عملها وطريقة تشغيلها وإنتاج منتجاتها، حيث تقوم هذه التقنيات الحديثة من توفير الوقت والجهد وتعمل على تطوير الخدمات والمنتجات من خلال استخدامها لمواكبة التطور الكبير الذي يجتاح العالم، وتشمل نظم الذكاء الاصطناعي في مايلي:

- الأنظمة الخبيرة: تم اشتقاق اسم النظم الخبيرة من مصطلح المعرفة المبنية على النظم الخبيرة، فهي نظام يستخدم المعرفة البشرية المخزنة في الكمبيوتر لحل المشاكل التي تتطلب عادة الخبرة البشرية ، وهي نظام معلومات يعتمد على المعرفة بحيث يستخدم معرفته حول تطبيق معين ، فلنظم الخبيرة تستخدم لنشر المعرفة النادرة وهذه الأنظمة بإمكانها أن تعمل بشكل أفضل من أي خبير بشري منفرداً في إصدار الأحكام على مجال محدد ، ومن ثم فالنظم الخبيرة قادرة على حل المشاكل التي يمكن الاعتماد عليها لحل المشاكل المشابهة في نظام معلومات يعتمد على الحاسب الآلي ويتكون من أجزاء حيث تحتوي على معرفة الخبرة في مجال معين لتقديم النصائح والإرشادات .
- أنواع النظم الخبيرة: تنقسم النظم الخبيرة إلى نوعين أساسيين حسب عدة معايير من بينها:

- النظم الخبرة حسب نوع المساعدة: تنقسم النظم الخبرة حسب هذا المعيار إلى:

-النظم المساعدة: يقوم النظام الخبر بمساعدة المستخدم النهائي في تنفيذ بعض الأعمال الروتينية وشرح بعض الأنشطة التي تحتاج للعنصر البشري.

-النظم الزميلة: تسمح للمستخدم بأن يناقش المشكلة مع النظام الخبر وي طرح العديد من الأسئلة ثم يقوم النظام بالإجابة عليها وذلك للتوصل إلى قرار مناسب.

-النظم الخبر الحقيقي: يقوم المستخدم بعرض المشكلة على النظام، ويقوم النظام بعد ذلك بالتفاعل مع المستخدم لتحديد أبعاد المشكلة، ثم يقوم النظام بتوضيح القرار الأمثل لعلاج تلك المشكلة.

- النظم الخبرة حسب طريقة أداء النظم الخبرة لعمله: تنقسم وفق هذا النوع إلى:

-النظم الخبرة المبنية على القواعد: تعمل وفق مجموعة من القواعد والحقائق الموجودة والمبرمجة داخل النظام نفسه، ويقوم المستخدم بإعطاء بعض المعطيات إلى النظام وفقا لبعض العبارات التي تكون مخزنة داخل النظام نفسه، ثم يتوصل إلى استنتاج معين ويقوم المستخدم باتخاذ القرار الذي يتناسب مع الاستنتاج.

-النظم الخبرة المبنية على مثال: هي تلك النظم التي يتم فيها برمجة مثال معين لأحد المشاكل التي يمكن أن تواجه المستخدم في الواقع الفعلي، كما يحتوي النظام على الطريقة المثلى للتعامل مع المشكلة.

-النظم الخبرة المعتمدة على النموذج: تقوم على وجود نموذج معين مع افتراضاته وأبعاده المختلفة وطريقة السلوك التي يمكن أن يؤديها.

-نظم الشبكات العصبية: هي نظام لمعالجة البيانات بنفس الطريقة التي تقوم بها الشبكة العصبية الطبيعية للإنسان أو الكائن الحي، حيث تحتوي على عدد كبير من الأنظمة الصغيرة لمعالجة المعلومات وبالتالي يمكن القول أن الشبكات العصبية هي نظم معلومات ديناميكية تتشكل وتبرمج طيلة فترة التطوير المخصصة للتدريب والتعلم، أي أنها تتعلم من التجربة وتكتسب خبراتها من خلال التدريب والتعلم

بالممارسة العملية فهي من الخلايا العصبية، أو وحدات تشغيل المعلومات الأساسية والتي تسمى العصبونات .

-مميزات الشبكات العصبية الاصطناعية: ما يميز الشبكات العصبية الاصطناعية عن باقي المداخل التقليدية هو إمكانية تطبيقها بدون فرض أي شكل وظيفي محدد للبيانات المستخدمة ، وبصفة عامة هناك ثلاثة ميزات للشبكات العصبية الاصطناعية يتم من خلالها وصف الشبكة العصبية وتمييزها عن بعضها البعض وهي:

شكل الترابط بين العصبونات (وهو ما يدعى بالمعمارية).

الطريقة التي تحدد الأوزان لهذه الترابطات والتي تدعى التدريب، التعليم، الخوارزمية.

نوع دالة التنشيط المستخدمة.

نظم الخوارزميات الجينية: Genetic Algorithmes تستخدم بصورة واسعة في مجال البحث أفضل الحلول والبدائل المتاحة، وتعد من طرائق البحث الكفاء المعتمدة على مبادئ الاختيار الطبيعي وعلم الوراثة ابتكرها العالم John Holland عام 1975 في جامعة Michigan والخوارزميات هي مجموعة خطوات مرتبة وواضحة وقابلة للتنفيذ لعمل محدد له نهاية ، ووصفت بالجينية نظرا لاعتمادها الشديد على محاكاة عمل الجينات الوراثية للتوصل للحل الأمثل ، حيث إن فكرة الخوارزميات الجينية مستوحاة من النظرية الجينية، إذ أن كل خلية في جسم الإنسان تحتوي على مجموعة من "الكروموسوم"

يشير إلى أحد الحلول المرشحة لحل مشكلة معينة، أما الجين فإنه يشير إلى رقم معين من خلال الحل، حيث أنها اختصرت كثيرا من الزمن والجهد لدى مصممي الأنظمة والبرامج، حيث أن الخوارزميات العامة عليها في حل مختلف أنواع المسائل بدلا من بناء خوارزمية خاصة لكل مسألة مع مراعاة التغيرات اللازمة التي تتناسب مع خصوصية كل مسألة من حيث الحجم ونوع البيانات المستخدمة .

وبتالي فالخوارزميات الجينية تكون مفيدة عندما:

لا توجد طرق تحليل رياضي معروفة لحل المسألة.

فشل الطرق التقليدية في حل المسألة.

فضاء البحث كبير ومعقد إلى حد ما وغير مفهوم بشكل واضح.

وعلى العموم تطبق الخوارزميات الجينية في عدد كبير من المجالات العلمية المسائل الهندسية، مجال الأعمال والألعاب وكذا الروبوتات والآلات .

طرق كتابة الخوارزميات: يمكن صياغة الخوارزمية بطرق عديدة تتفاوت فيما بينها من حيث دقة التعبير وسهولة الفهم، ومن أهم هذه الطرق مايلي:

استخدام اللغة الطبيعية: يجري تنفيذ تعليمات الخوارزمية بالتسلسل وفق ورودها في نص الخوارزمية على شكل خطوات متسلسلة معدودة ومحددة تحدد سياق هذا التنفيذ، وتقوم الطريقة التلقائية لصياغتها في اعتماد اللغة الطبيعية المتداولة كاللغة العربية أو الانجليزية وتعد أسهل وأيسر الطرق وأفضلها عندما تكون الخطوات واضحة.

استخدام الطريقة الرمزية: تعتمد على قواعد محددة، تستنتج من المفاهيم الرياضية، وتمثل وفق الآليتين التاليتين:

لغات البرمجة المختلفة ومنها لغة ++C.

الترميز الرياضي للمفاهيم ضمن الخوارزمية، أثناء تمثيلها بالطرق المختلفة.

استخدام الطرق البيانية: أي تمثيلها بواسطة رسومات بيانية متعارف عليها، إذ يتم توضيح خطوات تنفيذ الخوارزمية باستخدام أشكال هندسية خاصة وأسهم تصل بينها، إضافة إلى عبارات باللغة الطبيعية، أو بتعابير رياضية، ويفضل استخدام هذه الطريقة حينما تكون الخوارزمية بسيطة وقصيرة.

-نظم المنطق الغامض: Fuzzy logic Systems وتسمى أيضا بنظم المنطق المبهم، فهو طريق يعتمد على الإدراك ويحاكي طريقة إدراك العنصر البشري من حيث تقدير الفهم عن طريق البيانات، وتستخدم تقنيات ونظم المنطق الغامض مع نظم مدمجة أخرى تعمل بتقنيات الذكاء الاصطناعي حيث تضم مفاهيم وتقنيات التعبير

أو الاستدلال للمعرفة غير المؤكدة، ويستطيع المنطق الغامض في تشكيل سلسلة قواعد لموضوع لا يحتمل القيم غير البنائية، حيث يميل إلى استخدام عدة تصنيفات احتمالية بين كلمة "نعم" وكلمة "لا".

بناءً على ما تقدم يمكن القول أن المنطق الغامض هو شكل أو إطار إدراك وتفكير يجعل من الممكن ربط الحالات الضبابية بشكل مشابه لأنماط الفئات الوصفية متعددة الدرجات التي يستخدمها.

خصائص المنطق الغامض: يتميز المنطق الغامض بعدة خصائص تجعله خياراً جيداً للاستخدام وبديلاً للمنطق الكلاسيكي الذي يحتوي على عدة نقائص، ومن أهم هذه الخصائص ما يلي:

المنطق الغامض سهل الفهم من الناحية النظرية.

المفاهيم الرياضية وراء المنطق الغامض بسيطة للغاية، باعتباره أسلوب أكثر بديهية بدون تعقيد بعيد المدى.

تمثيل البيانات غير دقيقة.

نظرية المنطق الغامض تعتمد على محاكاة التفكير البشري وحل المشاكل التي تعتمد على اللغة الطبيعية والمتغيرات اللفظية.

إمكانية بناء المنطق الغامض اعتماداً على خبرة وتجربة الخبراء في مجال معين.

يمكن دمج المنطق الغامض مع تقنيات التحكم التقليدية .

ب. أهداف الذكاء الاصطناعي

يهدف علم الذكاء الاصطناعي عموماً إلى فهم طبيعة الذكاء الإنساني عن طريق عمل برامج للحاسب الآلي قادرة على محاكاة السلوك الإنساني المتمسم بالذكاء، أو اتخاذ قرار في موقف ما، أو التوصل إلى قرار بالرجوع إلى العديد من العمليات الاستدلالية المتنوعة التي غذى بها البرامج، ويعتبر ما سبق نقطة تحول هامة تتعدى ما هو معروف باسم "تقنية المعلومات" التي تتم فيها العملية الاستدلالية عن طريق الإنسان، ومن خلال ذلك نوضح أهداف الذكاء الاصطناعي:

حل مشكلة المهام المكثفة المعروفة.

تحسين التفاعل الإنساني الحاسوبي.

تمكين الآلات من معالجة المعلومات بشكل أقرب لطريقة الإنسان في حل المسائل.

فهم أفضل لماهية الذكاء البشري عن طريق فك أغوار الدماغ حتى يمكن محاكاته، كما هو معروف أن الجهاز العصبي والدماغ البشري أكثر الأعضاء تعقيدا وهما يعملان بشكل مترابط ودائم في التعرف على الأشياء.

الهدف العلمي للذكاء الاصطناعي يكمن في تحديد النظريات المتعلقة بتمثيل المعرفة والتعلم والأنظمة المستندة إلى القواعد والبحث الذي يشرح أنواعا مختلفة من الذكاء، بينما الهدف الهندسي للذكاء هو اكتساب الآلة القدرة بحيث يمكنها حل مشاكل الحياة الواقعية"

يرى بعض الباحثين أن الهدف من الذكاء الاصطناعي هو محاكاة الإدراك البشري، بينما يرى البعض الآخر أن الهدف يكمن في خلق الذكاء دون مراعاة أي خصائص بشرية، كما يرى باحثين آخرين أن هدف الذكاء الاصطناعي هو إنشاء أدوات مفيدة لوسائل الراحة واحتياجات الإنسان.

الخاتمة

وفي الختام وبعد أن تناولنا في بحثنا حول تقنيات الذكاء الاصطناعي، يُمكننا القول تقنيات الذكاء الاصطناعي أصبحت أمر واقع في حياتنا اليومية، وله دوره المؤثر في كافة مجالات التعاون الدولي التجارية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية والسياسية. فالذكاء الاصطناعي سلاح ذو حدين له من العيوب الكثير وله من المزايا الأكثر، وتلاقياً لأي سلبيات يجب على العالم توخي الحذر والاستعداد للتعامل مع الآثار التي ستلحق بالمجتمعات والاقتصادات العالمية من جراء استخداماته المتعددة، علاوة على ذلك بجدر النظر إلى جانبه المشرق، حيث إنه سيساهم في تحسين حياة البشر في نواح عدة، لذا لا بد من الحفاظ على رابط الوصل بينه الإنسان. حيث تناولنا في بحثنا التعرف على ماهية الذكاء الاصطناعي الذي عرف بأنه قدرة الآلات والحواسيب الرقمية على القيام بمهام معينة تحاكي وتشابه تلك

التي تقوم بها الكائنات الذكية، وتناولنا انواع الذكاء الاصطناعي المتعددة، ثم تطرقنا لتطبيقات الذكاء الاصطناعي والتي ما يُستخدم في حياتنا اليومية كالألعاب والتسوق الذكي، وكذلك تناولنا المسؤولية الدولية عن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي.

قائمة المراجع

أ. باللغة العربية:

1. إبراهيم الخلق الملكاوي، إدارة المعرفة – الممارسات والمفاهيم. الوراق للنشر والتوزيع، ط الأردن، 2007.
2. أحمد فوزي ملوخية، نظم المعلومات الإدارية. مركز الإسكندرية للكتاب، دون طبعة، الإسكندرية، 2009.
3. ايفران توربان ترجمة سرور وعلي إبراهيم سرور، نظم دعم الإدارة نظم دعم القرارات ونظم الخبرة. دار المريخ للنشر، دون طبعة، الرياض 2000.
4. بديع زريفة، استخدام الشبكات العصبونية للتنبؤ بمقدار الطلب على الطاقة الكهربائية. مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، مجلد 25، العدد 02، جامعة دمشق، سوريا، 2009.
5. بن خروف جلييلة، دور المعلومات المالية في تقييم الأداء المالي للمؤسسة واتخاذ القرارات. رسالة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على شهادة ماجستير تخصص مالية المؤسسة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير جامعة محمد بوقره بومرداس (الجزائر)، 2009.
6. جباري لطيفة، دور نماذج الذكاء الاصطناعي في اتخاذ القرار. مجلة العلوم الإنسانية، مجلد 01، العدد 01، المركز الجامعي علي كافي، الجزائر، 2017.
7. حنيط خديجة، النظام الخيرة كتقنية من تقنيات الذكاء الاصطناعي ودوره في تفعيل عمليات إدارة المعرفة. مجلة الباحث

- الاقتصادي، مجلد 08، العدد 02، جامعة 20 أوت سكيكدة (الجزائر)، 2020.
8. خوالد أبو بكر، تطبيقات الذكاء الاصطناعي في خدمة المصارف العربية. مجلة الدراسات المالية والمصرفية مجلد 25، العدد 02، الأكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية، الأردن، 2017.
9. السالحي علاء عبد الرزاق، نظم المعلومات والذكاء الاصطناعي، الطبعة 01 دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 1999.
10. شتيت بشرى عبد الله، استخدام الخوارزميات الجينية في عملية توزيع القروض المصرفية. مجلة العلوم الاقتصادية مجلد 09، العدد 35، جامعة البصرة، العراق 2014.
11. شني صورية، تنفيذ استراتيجية تطور النقل بالسكك الحديدية في الجزائر باستخدام أنظمة النقل الذكية كأحد تطبيقات الذكاء الاصطناعي. مجلة الدراسات المالية والمحاسبية مجلد 07، العدد 07، جامعة الشهيد حمه الخضر، الوادي (الجزائر)، 2016.
12. عبد الستار العلي، وآخرون، المدخل إلى إدارة المعرفة. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط2، عمان 2009.
13. عبد العزيز موسى، مقدمة في الحاسب والانتريبت. الطبعة 06 جامعة الملك فيصل الأحساب، مصر، 2010.
14. عبد المجيد قتيبة مازن، استخدام الذكاء الاصطناعي في تطبيقات الهندسة الكهربائية: دراسة مقارنة. رسالة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على شهادة ماجستير في نظم المعلومات الإدارية كلية الإدارة والاقتصاد، الجامعة الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، الأردن، 2009.
15. علاء عبد الرزاق محمد السالحي، نظم دعم القرارات. دار وائل للنشر، ط 1، عمان، 2005.
16. فايز جمعة النجار، نظم المعلومات الإدارية – منظور إداري -. دار حامد للنشر والتوزيع، ط 3، عمان 2010.

17. اللوزي موسى، الذكاء الاصطناعي في الأعمال، الطبعة 01، جامعة الزيتونة، الأردن، 2012.
18. محمد الصالح فروم، وآخرون، دور أنظمة المعلومات المعتمدة على الذكاء الاصطناعي في عملية صنع القرارات الإدارية. الملتقى الوطني السادس حول دور التقنيات الكمية في اتخاذ القرارات الإدارية، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية وكلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة سكيكدة الجزائر 27-29 جانفي 2009.
19. محمد دالي، مقدمة في علم الحاسب. الطبعة 01، جامعة الكامل، السعودية 2019.
20. معاوية يحيى، التطورات التكنولوجية في الذكاء الاصطناعي بين مآلات الحاضر ومخاوف المستقبل. المجلة العربية للنشر والترجمة، مجلد 06، العدد 03، جامعة الملك فيصل السعودية، 2018
21. منال محمد الكردي و جلال إبراهيم العبد، مقدمة في نظم المعلومات الإدارية المفاهيم الأساسية والتطبيقات. دار الجامعة الجديدة، دون طبعة، الإسكندرية، 2003.
22. نجم عبود نجم، إدارة المعرفة، المفاهيم الاستراتيجية والعمليات. الوراق للنشر والتوزيع، ط2، عمان، 2008.
23. نعيم إبراهيم الظاهر، إدارة المعرفة، جدارا للكتاب العربي وعالم الكتب الحديث. ط 1، إربد، عمان 2009.
24. ياسمينه ياسع، دراسة اقتصادية قياسية لأثر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على الأداء الاقتصادي للمنظمة – دراسة حالة شركة القطن الممتص-. مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية، تخصص تسيير المنظمات، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة أمحمد بوقرة – بومرداس – الجزائر، 2010-2011
25. ياسين سعد غالب، نظم مساندة، القرارات الطبعة 01 دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، 2017.

ب. باللغة الأجنبية:

1. Alter S, Information Systems: The Foundation Of E-Business, New York, Prentice-Hall, USA 2002.
2. Caferra ricardo, Logique pour informatique et pour l'intelligence artificielle, hermès science publication, paris, francs, 2011.
3. Graupe D, Principles of Artificial Neural Networks, 2nd Edition, World Scientific, New York, USA, 2007.
4. INES Abdelkafi, Rashid Feki, Damien Basin, La Prévision de l'inflation par la méthode des réseaux de nerones : le cas de la Tunisie, Ethique et économique, Paris, France, 9(1), 2012.
5. Natick. M.A. matlab, Fuzzy logic Toolbox, Users Guide, The Math Works, Inc. Avalable on:
2017: WWW.mathworks.com consulté le 01/08/2023, à 11:00.

تطبيقات الشركاء الاصطناعيين في الإعلام: فرص وتحديات العصر الرقمي

الزهرة ناصري/جامعة تيارت

ملخص المداخلة:

أصبح الذكاء الاصطناعي واقعا تعيشه المؤسسات والمجتمعات الحالية، كنتيجة حتمية لما أفرزه التسارع الحاصل في مجال التقنية، فكانت بداية هذا التسارع عندما تم وصل الإنترنت بالحواسيب والهواتف، فاقتمحت بذلك الحياة التقليدية للأفراد وانتقلت بهم نحو مجتمعات تعتمد على التقنية في أنشطة وتعاملات أفرادها فيما بينهم أثناء ممارستهم لحياتهم اليومية، مما سمح بازدهار الذكاء الاصطناعي في مختلف المجالات، وذلك بتطوير أداء الأفراد وجعلهم أكثر فاعلية وإنتاجية خاصة في ظل متطلبات العصر.

فنشاط الإعلام سارع هو الآخر من أجل ضمان إنشاء تطبيقات ذكية تخدم وظيفته، وتسهل على القارئ عليه بالقيام بأدوارهم المعتادة. لتتسابق الشركات والمؤسسات الإعلامية من أجل إنتاج هذه التطبيقات وتحقيق الريادة فيها. لتنشأ عنها صحافة آلية قائمة على خوارزميات توليدية وظيفتها التعامل مع البيانات الضخمة التي تهتم الجانب الإعلامي وتخدم احتياجاته من خلال أدوات تقنية تساعد على التحليل والتحرير والتقديم.

وعلى هذا الأساس جاءت دراستنا لتسليط الضوء على العلاقة المستحدثة بين الذكاء الاصطناعي والحقل الإعلامي، من خلال ما ولدته من مصطلحات جديدة في الميدان، وكذلك من خلال تسليط الضوء أيضا عن كيفية استخدام وتوظيف الذكاء الاصطناعي في تحرير المحتوى الإعلامي والإبداع فيه. مع مراعاة الجوانب

التنظيمية والأخلاقية التي تعمل وفق مبادئ محددة تم وضعها من أجل وضع ضوابط تحد من التجاوزات غير المبررة من القائمين عليها أو من الذكاء الاصطناعي نفسه.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، صحافة الذكاء الاصطناعي، أتمتة الإعلام، صحافة الروبوت

Abstract:

Artificial intelligence (AI) has become a reality in the current institutions and societies, as an inevitable result of the rapid advancement in technology.

This acceleration began with the connection of computers and phones to the internet, which invaded the traditional lives of individuals and led them towards technology-dependent communities in their daily activities. This allowed AI to thrive in various fields by enhancing individual performance, effectiveness, and productivity, especially in line with the demands of the .era

The media industry also hastened to ensure the creation of intelligent applications that serve their purpose and facilitate the usual roles of those involved. Companies and media institutions raced to produce these applications and achieve leadership in this area. This resulted in the emergence of automated journalism based on generative algorithms, with its function being to handle the large datasets relevant to the media sector and meet its needs through technological tools that aid in analysis, editing, .and presentation

Based on this foundation, our study aims to shed light on the newly formed relationship between artificial intelligence and the field of media.

Keywords: Artificial intelligence (AI), AI-powered journalism, Media automation, Robot journalism

1. مقدمة:

ينظر للذكاء الاصطناعي والتقنيات الناجمة عنه على أنها إحدى أهم التقنيات التي تستحق الريادة في جميع الصناعات المستقبلية ومع التحولات الرقمية السريعة التي تشهدها مجالات عديدة في حياتنا، أصبحت تطبيقات الذكاء الاصطناعي أحد العوامل الرئيسية التي تبنى عليها أهداف المؤسسات العالمية، فمن بين هذه المؤسسات التي عرفت نقلة مباشرة نحو هذا المجال نجد المؤسسات الإعلامية. إذ يعد الذكاء الاصطناعي حلاً مبتكراً يقدم فرصاً هائلة للإعلام في تحقيق التحول الرقمي وتطوير ممارساته التقليدية، مما يؤثر بشكل كبير على كيفية إنتاج وتوصيل المحتوى الإعلامي.

فبفضل استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي أصبح بإمكان المؤسسات الإعلامية العمل على تحسين فاعلية المحتوى والرسائل المقدمة للجمهور من خلال خلق فرص التطوير في الصناعة الإعلامية وهو ما يشكل تحدياً لتحقيق العائدات المتوقعة من توظيف تطبيقات وتقنيات تعتمد على ذكاء الآلة في الوصول إلى كميات ضخمة من البيانات وتحويلها إلى خبر أو حدث في وقت وجيز.

ففي عصر الذكاء الاصطناعي، أصبح الإعلام يلعب دوراً هاماً في تسليط الضوء على استخدامات التقنيات الذكية وتأثيرها على حياتنا اليومية. ويمكن القول إن الذكاء الاصطناعي أثر بشكل كبير على الإعلام وطريقة نقل واستقبال المعلومات، وتحليل البيانات والمعلومات وتحويلها إلى تحليلات مفيدة وقابلة للفهم للجمهور. مع ضمان تقديم تجربة فريدة له عبر تخصيص المحتوى والإعلانات بشكل أفضل، بحيث يتم عرضها للأشخاص الذين يعتبرونها مهمة وذات صلة.

ويمكن استخدام الذكاء الاصطناعي أيضاً في إنشاء محتوى إعلامي جديد متنوعاً ومبتكر بناءً على اهتمامات المستخدمين وسلوكهم، سواء كان ذلك في صياغة تقارير اخبارية أو إنتاج مقالات ومقاطع فيديو أو الأخبار المقروءة والمقدمة بواسطة الروبوت، أو من خلال تصميم حملات تسويقية، تعتمد على ذكاء توليدي ناجم عن

قاعدة بيانات ضخمة تعمل وفق خوارزميات تمت برمجتها من طرف الذكاء البشري، نتج عنه محتوى صحفي ناجم عن شخص محترف.

وبناء على ما تم ذكره سابقا سنعالج في هذه المداخلة المعنونة بـ " تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الإعلام: فرص وتحديات في العصر الرقمي " وذلك من خلال طرح التساؤل الرئيسي التالي:

كيف يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساهم في رفع كفاءة المؤسسات الإعلامية ؟ وماهي التطبيقات التي يعتمد عليها في تعزيز مكانة ذكاء الآلة في عمل الصحافة؟

وللإجابة عليه قمنا بتفكيكه إلى الأسئلة التالية:

- ما هو الذكاء الاصطناعي؟ وفيما تتمثل صحافة الذكاء الاصطناعي؟
- كيف يتم استخدام الذكاء الاصطناعي في العمل الإعلامي؟ وما هي مجالاته؟
- كيف انعكس توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي على أداء الصحفي البشري في ظل بروز صحافة الروبوت؟
- ماهي آثار الذكاء الاصطناعي على سياسات التحرير وغرف الأخبار؟
- ما هي المبادئ والاخلاقيات التي تضبط إنتاج المحتوى الإعلامي بالذكاء الاصطناعي؟

2. المفاهيم الاصطلاحية للدراسة:

1.1. الذكاء الاصطناعي:

الهدف الأساسي من الذكاء الاصطناعي هو تمكين أجهزة الكمبيوتر من تنفيذ المهام التي يستطيع العقل تنفيذها. (بودين، 2022) وعلى هذا الأساس برزت عدة تعريفات للذكاء الاصطناعي. يمكن تعريفه بأنه علم يهتم بصناعة آلات تقوم بتصرفات يعتبرها الإنسان تصرفات ذكية. أو ببساطة أكثر يعرفه "رسل بيل" -أحد العاملين بالمجال- على أنه محاولة جعل الآلات العادية تتصرف كالآلات التي نراها في أفلام الخيال العلمي. فالذكاء الاصطناعي إذا هو علم هدفه الأول جعل الحاسوب وغيره من الآلات تكتسب صفة الذكاء ويكون لها القدرة على القيام

بأشياء مازالت إلى عهد قريب حصرا على الإنسان كالتفكير والتعلم والإبداع والخطاب. (النور، 2005)

يعرفه Ballman (1978) بأنه أتمتة الأنشطة التي ترتبط بالتفكير البشري مثل اتخاذ القرارات ، حل المشاكل والتعلم.

ويعرفه Winston(1992): دراسة العمليات الحسابية التي تجعل من الممكن التصور، والاستدلال، والتفاعل.

ويعتبر الذكاء الاصطناعي هو واحد من أحدث المجالات في العلوم والهندسة. بدأ العمل فيه بجدية بعد الحرب العالمية الثانية، وتم ابتكار اسمه في عام 1956. إلى جانب علم الأحياء الجزيئي، يتم ذكر الذكاء الاصطناعي بانتظام كـ "المجال الذي أود أن أكون فيه" من قبل العلماء في مجالات أخرى.(Stuart & Peter, 2009)

2.2. الصحافة الذكاء الاصطناعي:

انطلاقا من التعريف السابق للذكاء الاصطناعي فإنه يمكن تعريف صحافة الذكاء الاصطناعي بأنها: حقبة إعلامية جديدة من الإعلام تتضافر مع تقنيات الثورة الصناعية الرابعة، وتخلق أدوات إعلامية جديدة، وصيغ محتوى إعلامي أكثر تأثيرا، وتحافظ على تنوع الجمهور، وتلي طموحاته، وتصنع قنوات لتبادل الآراء وردود الأفعال بصورة تفاعلية مستمرة على مدار 24 ساعة. (البديري، 2021)

3.2. الصحافة الآلية Automated Journalism :

التي تُعرف أيضًا بـ "الأتمتة" أو صحافة الروبوت"، بالاعتماد على خوارزميات توليد اللغة الطبيعية التي تدعمها تطبيقات الذكاء الاصطناعي لتحويل البيانات تلقائيًا إلى قصص إخبارية سواء نصوص أو صور وفيديوهات وبيانات ثم توزيعها عبر المنصات الرقمية.

واكتسبت هذه التقنية أهمية كبيرة مع تزايد تطبيقها بالعديد من وكالات الأنباء والصحف والمواقع الإلكترونية، حيث أحدثت طفرات في التغطية الإخبارية لموضوعات اقتصادية، والرياضية، الطقس، وفي نشر الآلاف من القصص

الإخبارية، كما أظهرت مؤسسات إعلامية كفاءة كبيرة في الاعتماد على نشر الأخبار الآلية مثل أسوشيتدبرس، رويترز، لوس أنجلوس تايمز، واشنطن بوست.. وغيرها. وعلى سبيل المثال أنتجت وكالة Associated Press قصصًا أكثر بمقدار 12 مرة عن طريق تبني برنامج الذكاء الاصطناعي لكتابة قصص إخبارية قصيرة عن الأحداث الاقتصادية، وهذا التطبيق مكن صحفيو الوكالة للتفرغ لكتابة مقالات أكثر عمقًا. كما قد أظهرت دراسة أجراها أندرسون وآخرون عام 2018 أن ما يقرب من 19 غرفة أخبار حكومية إن أمريكا تعتمد على الذكاء الاصطناعي، ويمكنها الآن أن تحكي القصص من زوايا متعددة مصممة خصيصًا لتناسب اهتمامات كل مستهلك. (عبد الحميد، 2020)

3. مراحل تشكل صحافة الذكاء الاصطناعي:

يوضح "كوكس" (Cox) بأن بداية استخدام الآلات في الصحافة بالتوازي مع استخدام أجهزة الكمبيوتر من قبل الصحفيين في غرف الأخبار إلى أوائل الخمسينات، وبالتزامن مع التطورات المبكرة لصناعة الكمبيوتر، وكانت تسمى باسم (الصحافة المدعومة بالحاسوب)، وأيضا التقارير المدعومة بالحاسوب الآلي. كما يصف "كارلسون" (Karlsen) المرحلة المبكرة لاستخدام أجهزة الكمبيوتر بشكل أساسي كوسيلة للحصول على خلفية بحثية أثناء تأليف مقال، وسحب الإحصائيات وتحديد القصص المماثلة التي حدثت في السنوات الماضية، إلى أن أصبح لاحقا بإمكان أجهزة الكمبيوتر استرداد المعلومات من المكتبات الرقمية من خلال استخدام الكلمات الرئيسية في البحث. أما اليوم فقد أصبحت الصحافة الرقمية تعتمد بشكل رئيس على استخدام خوارزميات الاستخراج أو الاستخلاص والبحث عن رؤى أو مؤشرات كامنة في صوامع البيانات الضخمة سواء البيانات العشوائية المنظمة أو حتى غير المنظمة... وقد ظهرت صحافة الروبوت أو الصحافة المستعينة بأنظمة الذكاء الاصطناعي لأول مرة عام 2010م، عندما ابتكر "معهد معلومات الأنظمة الذكية" بجامعة طوكيو روبوتا صحفيا يستطيع بشكل آلي اكتشاف البيئة المحيطة به، ويكتب تقريراً عما وجدته، والروبوت يفتش عن الأشياء المتغيرة حوله، يقرر ما إذا كانت ذات قيمة، ثم يلتقط صوراً بكاميراته المدمجة داخله، ويمكن أن يسأل الناس بالقرب منه، ويستعمل محركات بحث "الإنترنت" ليزيد من فهمه للأمور

المحيطة به... أصبحت الصحافة الروبوتية تقع في قلب من مرحلة التطور الحالية، حيث يتم استخدام الخوارزميات لجميع مراحل العمل الصحفي واسترجاع المعلومات، من خلال البحث عن المؤشرات والسكان الكامنة، والتحويل التلقائي لهذه السمات إلى روايات صحفية مباشرة، دون تدخل الإنسان. (البدرى، 2021)

4. استخدامات الذكاء الاصطناعي في الحقل الإعلامي

مصطلح الذكاء الاصطناعي هو مصطلح شامل إلى حد ما يشير إلى الاحتمالات المختلفة التي تتيحها التطورات التكنولوجية الأخيرة. من التعلم الآلي إلى معالجة اللغة الطبيعية، يمكن للمؤسسات الإخبارية استخدام الذكاء الاصطناعي لإنهاء عدد كبير من المهام التي تشكل سلسلة الإنتاج الصحفي، بما في ذلك الكشف عن البيانات واستخراجها والتحقق منها، وإنتاج القصص والرسومات، والنشر (مع فرز واختيار وتصفية الأولويات) ووضع علامات على المقالات تلقائياً.

وتوفر هذه النظم مزايا عديدة: من السرعة في تنفيذ الإجراءات المعقدة استناداً إلى كميات كبيرة من البيانات وسرعة دعم الروتين الصحفي من خلال التنبيهات بشأن الأحداث وتقديم مشاريع النصوص التي سيتم استكمالها بمعلومات ساقية؛ كذلك توسيع التغطية الإعلامية إلى المناطق التي لم تكن مغطاة أو غير مغطاة بشكل جيد) نتائج مباريات بين الأندية الرياضية الصغيرة على سبيل المثال؛ وتحسين التغطية الإخبارية في الوقت الحقيقي؛ وتعزيز علاقات وسائل الإعلام مع جمهورها من خلال تزويدهم بسباق شخصي وفقاً لموقعهم أو تفضيلاتهم؛ وأكثر من ذلك.

ويمكننا القول أن تقنيات الذكاء الاصطناعي أدت إلى تغيرات مهمة وجذرية في كثير من قطاعات الحياة العامة، وهو ما انعكس بشكل مباشر على قطاع العمل الإعلامي سواء في التصوير أو التحرير أو التدقيق اللغوي أو الترجمة والتعامل مع البيانات الضخمة. (الزهراني، 2022)

ومن أجل ضمان نجاعة استخدام الذكاء الاصطناعي في الإعلام فقد حددت إيمان أحمد يوسف ثلاث مبادئ أساسية تتحكم في تنظيم هذه العملية وهي:

الشفافية:

مع تنامي تبني الذكاء الاصطناعي في شتى المجالات، والاعتماد عليه في اتخاذ القرارات الخطر الأكبر استخدم في قرارات تمس حقوق أو حياة الإنسان. مبدأ الانحياز:

الانحياز صفة بشرية، ولأن الذكاء الاصطناعي يحاكي الذكاء البشري عن طريق التعلم من البيانات المدخلة له فسيرث منه عيوبه كذلك... مبدأ المسؤولية:

إن البرامج التقليدية تنفذ القرارات المعطاة لها، بينما برامج الذكاء الاصطناعي تتخذ القرارات بنفسها... حتى الآن لازالت المسؤولية تقع على عاتق المستخدم الذي خول البرامج باتخاذ القرار نيابة عنه.

لهذا السبب تحذر دائما الشركات المستخدم قبل تفعيل بعض التقنيات الذكية لإخلاء مسؤولياتها (مثل الاصطفاف الآلي في السيارات)، ومن المحتمل تغير هذا الإجراء قريبا، وتبادر الشركات بالعمل بقوانين الضمان التجاري ليعامل معاملة عطل في المنتج. (يوسف، 2021)

5. مجالات توظيف الذكاء الاصطناعي في الإعلام:

هناك عدة مجالات يتم من خلالها توظيف الذكاء الاصطناعي في الإعلام ويختلف ذلك بحسب الوسيلة الإعلامية التي سيستخدم فيها وكذا تحديد الهدف الذي وظيفت لأجله، ويمكن ذكر هذه المجالات كالآتي: (إسماعيل، ص2022)

1- الإنتاج التلفزيوني:

ساعد الذكاء الاصطناعي في إدارة المحتوى التلفزيوني، والتنبؤ بالفيديوهات التي يحتمل أن يشاهدها الجمهور، كما قدمت وكالة (شينخوا) الصينية مذيع الذكاء الاصطناعي، من خلال دمج الصوت والفيديو مع شخصية افتراضية تستطيع محاكاة الصوت والعبارات وحركة الشفاه، لتمثيل المذيع الفعلي.

2- التصوير الآلي:

تطوير روبوتات قادرة على التفاعل مع الأحداث وتصويرها، وإرسال تقارير تصف واقع ما يحدث داخل بؤر الصراعات والحروب من جوانب عدة بحيادية ومهنية، ما يساهم في تقليل الخسائر البشرية ويزيد من كفاءة التغطية الإخبارية.

3- شبكات التواصل الاجتماعي:

تستخدم المنصات الاجتماعية التقنيات لاقتراح محتويات مناسبة، والتصويت بإعلانات لتحسين تفاعل المستخدم، والتعرف على الوجوه، والترجمة الآلية، والتحقق من حصة الصور والفيديو، وتوليد النصوص بسرعة، وغيرها.

وفي هذا السياق يمكن تقديم مثال عن كيفية استفادة وسائل الإعلام من الذكاء الاصطناعي في إدارة وسائل التواصل الاجتماعي من مشروع Open Source Handbook - OSH وهو مشروع ناشئ يراعاه مركز توجيه المبادرات الإعلامية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في شبكة الصحفيين الدوليين، استغل تقنيات الذكاء في إدارة صفحته على فيسبوك بدايةً من التفاعل مع الجمهور والتعليق والرد عبر الرسائل وفهم الاسئلة والإجابة عليها، والاستجابة إلى طلبات العملاء وتقديم محتوى يهتم به الجمهور.

عززت تقنيات الذكاء نمو صفحة المشروع بشكل ملحوظ خلال الأيام الأولى من أتمتة هذه التقنيات، والتي يمكن لوسائل الإعلام الأخرى الاستفادة منها بشكل كبير في جذب الجمهور والتواصل معهم بشكل سريع على مدار الساعة. يمكن أتمتة هذه العمليات بشكل يدوي أو بالاستعانة بбот جاهز.

في مشروع Open Source Handbook - OSH ساعدت هذه التقنيات في فهم الكثير من الاشياء منها: تحديد الجمهور المستهدف بدقة كما سمحت بمعرفة اهتمامات هذا الجمهور. وكذا تحليل مشاعره، استدلال اللهجات، تحليل الشخصيات ومعرفة نوع حساب العميل وغيرها من الأمور الأخرى. (السيد، 2022)

4- برامج الدردشة الآلية:

يتم استخدام روبوتات المحادثة في التسويق وخدمت العملاء والدعم الفني، وازداد الاتحاد عليها مؤخراً، مثل المساعدين الرقميين الشخصيين siri من Apple وAssistant من Google، حيث تتيح التفاعل مع المستخدمين وتجيب على أسئلتهم المختلفة وفقاً للقواعد التي يتم تدريب تلك الروبوتات عليها.

5- توليد النصوص وكتابتها:

شهد القرن الماضي إنتاج مواد تلقائيا بواسطة الحاسوب عن توقعات الطقس، بالاعتماد على انشاء بيانات مكتوبة مسبقا، وتطور الأمر خلال السنوات الماضية إلى مستويات متقدمة، أنتجت ونشرت خلالها بعض المؤسسات الصحفية مواد مكتوبة اليا، ذات جودة عالية، تظاهي الكتابة البشرية، اعتمادا على معالجة اللغة الطبيعية. (إسماعيل، ص2022)

6. انعكاسات توظيف الذكاء الاصطناعي في التسويق الإلكتروني:

من بين أهم المجالات التي طبقت مخرجات الذكاء الاصطناعي في الإعلام نجد الجانب التسويقي والإعلاني، الذي يعد الأساس الذي تعتمد عليه المؤسسات الإعلامية في تغطية النفقات المالية الخاصة بها. ومن هذه العمليات نجد ما حدده بوزيد سفيان في مقاله المعنون بـ توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التسويق الإلكتروني: (بوزيد، 2022)

1- عمليات البحث الذكية Intelligent Searches :

كثيرا ما يرغب الشخص في شراء شيء ما لتحقيق حاجة معينة دون معرفة ما هو بالضبط، لذا أصبح تحويل مصطلح البحث إلى مشتريات أو سلع وخدمات ممكنا من خلال عمليات البحث المدعومة بالذكاء الاصطناعي بسبب استخدام المعلومات التي يعرفها الذكاء الاصطناعي عن المستخدم ودمجها مع تجارب أخرى، بالتالي يحصل العميل على نتائج بحث ذات صلة بما يريده وربما بعض الأشياء الأخرى التي قد يريدها.

2- البحث المرئي Visual Search:

من بين التوجهات الأكثر حداثة والذي تم تقديمه مؤخرا حيث يمكن الآن للمتسوقين البحث عما يحتاجون إليه بالضبط ببضع نقرات، حيث تكون الصورة مفيدة في البحث عن علامة تجارية للمنتجات أو جودة أفضل أو حجم أو لون معين كذلك، وفي الواقع يسهل الذكاء الاصطناعي البحث المرئي بشكل أكبر ويوسع أفكار استخدامه.

3- المساعدة الصوتية Voice Assistance:

مع تكنولوجيا المساعدات الصوتية وتنوعها الحالي مثل Alexa, google Siri, Apple, assistant أصبح التسوق أكثر إمتاعا للمستخدمين فهو عمل التفاعل أسهل، بل يعفي الشخص من ضرورة الكتابة عندما لا يكون ذلك مناسباً، كما أنه يعزز تجربة المستخدم والمشاركة في الوقت الفعلي، فالذكاء الاصطناعي يقدم توصيات مخصصة بشكل أفضل بناء على تحليلات دقيقة لسلوك المستهلك، بفضل التكنولوجيا الآن أصبح شراء الملابس والأحذية والطعام وأي شيء تريده إلكترونياً أسهل بكثير.

4- روبوت المحادثة Chatbots:

مع عصر السرعة يتوقع العملاء اليوم ردود أفعال سريعة، والإنسان وحده لا يستطيع مواجهة هذه المتطلبات، مع تطورات الذكاء الاصطناعي فإن تطبيقاته تسمح للشركات عبر الإنترنت بدمج آلية عمل الروبوتات من أجل محاكاة الحوارات والإجابة على استفسارات العملاء وطلباتهم، وتحقيق رضا أكبر للتسوق، مع تقليل الجهود والتكاليف، وهو ما تستخدمه عديد من المنظمات بالفعل مثل Starbucks و eBay وغيرها.

5- الوصف الآلي للمنتجات Automated Description of Products:

مع التطور والتنوع الحاصل يصعب وصف قوائم المنتجات الضخمة يدوياً، هنا الذكاء الاصطناعي يقدم للمسوقين آلية لإنشاء المحتوى من خلال الكتابة التلقائية الأوصاف التفصيلية والدقيقة مع أخذ المعلومات من مواقع الشركة المصنعة ودمجها مع التفاصيل الأكثر صلة بالونات الموجود على الإنترنت، ما يعني الحصول على تفاصيل كثيرة في وقت قصير، مع الأوصاف والتفاصيل الأكثر تطلباً، أكثر من ذلك الذكاء الاصطناعي قادر على تحليل فعالية النص وتغييره إذا لزم الأمر وإضافة تفاصيل ديناميكية لتناسب مع اهتمامات عميل معين وتسهيل عملية التسوق.

6- التوجيهات والنصائح المخصصة Personalized Advice :

يساعد الذكاء الاصطناعي في تتبع ما يسعى إليه المستخدم عن طريق معرفة مشترياته المسبقة وتحديد تفصيلاته، ويقدم توصيات مجانية في أشكال النوافذ المنبثقة أو النصوص أو الإعلانات وفقاً لذلك. ويتلقى العميل تجربة مخصصة له،

فمثلا بعد طلب هاتف ذكي سيتلقى العميل لاحقا نصيحة بشأن الملحقات التي قد يشتريها لتناسب مع أدائه.

7- ذكاء وآلية المستودعات Automation of warehouses:

هنا امتد الذكاء الاصطناعي في التجارة الإلكترونية تدريجيا من المواقع إلى المستودعات، حيث نجد روبوتات تعمل بالذكاء الاصطناعي وتحمل وتعي وتجهز المنتجات المخزنة لشحنها على مدار الساعة دون استراحات، حيث بفضلها تم تحسين الدقة وتقليل الإصابات البشرية وتقليل تكاليف العمالة والخسائر من المخزون التالف، وكل هذا في إطار ثنائية فعالة من السرعة والدقة.

7. السياسات التحريرية التي يجب على الصحفيين وغرف الأخبار التفكير بها في ظل الذكاء الاصطناعي

من خلال تنفيذ هذه السياسات التحريرية، يمكن للمؤسسات الإعلامية الاستفادة من مزايا أدوات الذكاء الاصطناعي مع الحفاظ على النزاهة الصحفية والدقة ومعايير الإبلاغ الأخلاقية في غرفة الأخبار.

- إرشادات أخلاقيات الذكاء الاصطناعي:

وضع مبادئ توجيهية واضحة حول الاستخدام الأخلاقي للذكاء الاصطناعي في التقارير الإخبارية. يجب أن تتناول هذه الإرشادات التخفيف من التحيز والشفافية والمساءلة في تطوير خوارزميات الذكاء الاصطناعي ونشرها.

- الرقابة البشرية:

تأكد من قيام المحررين والصحفيين من البشر بمراجعة والتحقق من المحتوى الذي تم إنشاؤه بواسطة الذكاء الاصطناعي قبل النشر. الرقابة البشرية ضرورية للقبض على الأخطاء، والحفاظ على معايير التحرير، ومنع نشر المعلومات الكاذبة.

- التنوع والشمول:

تشجيع وجهات النظر المتنوعة والشاملة في التقارير الإخبارية. يجب أن تعزز السياسات التحريرية إدراج الأصوات ووجهات النظر المختلفة لتجنب تعزيز التحيزات الموجودة في خوارزميات الذكاء الاصطناعي.

- القابلية للتفسير والإفصاح:

الكشف بوضوح عن وقت استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في إنتاج الأخبار، وتقديم تفسيرات لكيفية إنشاء المحتوى الذي تم إنشاؤه بواسطة الذكاء الاصطناعي. هذا يعزز الشفافية ويساعد في بناء الثقة مع الجمهور.

- حماية البيانات والموافقة:

تأكد من أن جمع البيانات واستخدامها يتوافق مع لوائح حماية البيانات ذات الصلة. الحصول على موافقة صريحة من المستخدم لاستخدام البيانات وتنفيذ ممارسات تخزين البيانات الآمنة.

- التعلم والتحسين المستمر:

تقييم أداء خوارزميات الذكاء الاصطناعي وفعاليتها بانتظام. يجب أن تكون المؤسسات الإعلامية منفتحة على التعلم من الأخطاء والتحسين المستمر لأنظمة الذكاء الاصطناعي لتعزيز الدقة والموثوقية.

- التدريب التحريري:

توفير التدريب للصحفيين والمحررين على تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي وآثارها. يمكنهم ذلك من اتخاذ قرارات مستنيرة بشأن استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي وفهم تأثيرها. (محمد، 2023)

8. نماذج لأدوات الذكاء الاصطناعي المطبقة في المؤسسات الإعلامية

- [Connexion](#):

هو محرك بحث ذكي يمكن وسائل الإعلام من البحث عن مصادر الأخبار، والمقالات والملخصات الديناميكية المستخرجة من آلاف وسائل الإعلام على الإنترنت الموثوق بها في جميع أنحاء العالم. ويعمل بشكل آلي ويعالج اختلاف اللغة لتحليل مجموعات البيانات الكبيرة من المحتوى المجمع. لديه تقنيات الزحف التي تمنحه القدرة على الإشارة إلى المواضيع الرائجة على الإنترنت والمحتوى الذي تنشره وسائل الإعلام في جميع أنحاء العالم.

- [Narrative Science](#):

تجمع هذه الأداة بين الذكاء الاصطناعي وعلم السرد القصصي، حيث يمكنها توليد وإنتاج قصص سردية رائعة من دون تدخل بشري بالاعتماد على مجموعة مصطلحات رئيسية يتم إدخالها يدوياً من قبل المسؤول في الوسيلة الإعلامية، تعمل حالياً باللغة الإنجليزية وتجري الشركة المالكة لها تطويراً لإضافة لغات أخرى بينها العربية.

[Automated Insights -](#)

تعمل هذه الأداة على إنتاج قصص أكثر تأثيراً وإبداعاً بشكل آلي عن الشخصيات العامة والمشاهير، تقوم خوارزميات البحث بجمع المعلومات عن الشخصية المحددة، ثم تعمل خاصية الذكاء الاصطناعي المدمجة بعلم السرد بإنتاج قصة متكاملة منذ نشأة الشخصية حتى يوم كتابة القصة. يمكن للمؤسسات الإعلامية الاعتماد عليها بشكل كامل في تغطية الأخبار والقصص الرياضية.

[The Juicer -](#)

هذه الأداة من إنتاج بي بي سي، وهي تعمل على تزويد وسائل الإعلام والجمهور في وقت واحد بالأخبار والمصادر والمعلومات والوثائق التي يتم تجميعها بشكل آلي وبإشراف كامل من فريق متخصص من بي بي سي.

[Wordsmith -](#)

في هذه الأداة المذهلة، يمكن للمؤسسات الإعلامية تزويدها بالبيانات فقط، وستقوم بإنشاء قصة سردية وتفاعلية في نفس الوقت وبشكل أوتوماتيكي. الأداة قابلة للتخصيص حسب المؤسسة، ولديها مرونة في أتمتة المنشورات والتفاعل معها وإجراء التحليلات وتوجيه المحتوى إلى الجمهور الأكثر صلة به.

خاتمة

باستخدام التطبيقات المتقدمة للذكاء الاصطناعي، يمكن للإعلام أن يستفيد من تحسينات هائلة في إنتاج وتوصيل المحتوى. ومع ذلك، يتطلب ذلك أيضاً وعياً واهتماماً بالتحديات الأخلاقية والقانونية المرتبطة بهذه التقنية. يجب على الصحفيين والمحررين والمهنيين في صناعة الإعلام أن يستخدموا الذكاء الاصطناعي

بشكل مسؤول وأخلاقي، مع المحافظة على قيم الصحافة وحقوق الأفراد. إن
توظيف التكنولوجيا في الإعلام يمثل فرصة للتحسين والتطور، ومع ذلك، ينبغي
مواجهة التحديات بشكل مستمر والعمل على إيجاد توازن بين التكنولوجيا
والمسؤولية الإعلامي. فبالرغم من الإضافات التي قدمها الذكاء الاصطناعي للحقل
الإعلامي سواء من ناحية المردودية أو ناحية الأداء والجهد المبذول والوقت الممنوح،
فإنه وبالنسبة للبعض لا يزال يعتبر مصدر تهديد لمئات الآلاف من الوظائف
المرتبطة بشكل مباشر وغير مباشر بالعاملين في مهنة الصحافة خصوصا والمؤسسات
الإعلامية عموما؛ في حين يرى آخرون بأنها تعزز من دور ومكانة مهنة الصحافة
كمصدر أول للحصول على المعلومة من طرف الجمهور في ظل المنافسة من شبكات
الاتصال الأخرى التي تسغل بدورها الذكاء الاصطناعي من أجل البقاء في أداء
خدماتها. وبالتالي فإنه سيعزز دور الصحفيين من خلال خلق مساحات للإبداع
والابتكار خاصة في مجال كتابة المقالات المعقدة وبالتالي فبدلا من استبدالهم
بالذكاء الاصطناعي سيتم توظيفه لخدماتهم.

وعلى هذا الأساس هناك مجموعة من التوصيات الواجب أخذها بعين الاعتبار
عندما يتعلق الأمر وثنائية الذكاء الاصطناعي والذكاء البشري خاصة من طرف
المؤسسات القائمة على إنتاج هذه التكنولوجيا وتطويرها في المجال الاعلامي وهي
كالتالي:

- وجوب إزالة كافة التخوفات من إمكانية هيمنة وتفرد الذكاء الاصطناعي
بمجال الصحافة مستقبلا، من خلال تقديم التوضيحات والحاجات إلى
استخدامها لضمان نطاقات محددة ، مع التعهد بالحفاظ على مكانة
الصحفي البشري ودوره في العمل الإعلامي الإبداعي.
- ضرورة توعية الصحفيين بأهمية ونجاعة توظيف تطبيقات الذكاء
الاصطناعي من أجل تحقيق أكبر قدر من الفاعلية إزاء الأحداث المتسارعة،
خاصة وأنها تستطيع الحصول على البيانات ومعالجة محتواها وتحليله في
وقت وجيز مقارنة بالصحفي البشري.
- على المؤسسات الصحفية أن تفرض استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي
خاصة في الحالات التي لا تتطلب إبداعا صحفيا كالحصول على الخبر أو

انشائه، وذلك لاستغلال الصحفي البشري في مهام يصعب على الذكاء الاصطناعي أدائها مثلما وُديها الصحفي البشري مثل القيام بحوارات مع ضيوف البرامج التلفزيونية والتفاعل مع تحليلاتهم.

قائمة المراجع

- Russell Stuart، و Norving Peter (2009). *Intelligence A Modern Approach*. (الإصدار 3). -New Jersey: Pearson.
- احمد علي الزهراني،. (جوان، 2022). تبني الصحفيين العرب لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الاعلامية. *المجلة الجزائرية لبحوث الاعلام والرأي العام*، (1)5، 39-15.
- ايمان احمد يوسف. (2021). *تقنيات التكنولوجيا الحديثة (وسائل التواصل الاجتماعي والذكاء الاصطناعي)*. عمان: دار ابن النفيس للنشر والتوزيع.
- جواد راغب الدلو؛ يوسف، يحي أبو حشيش؛ أحمد، عبد الله إسماعيل. (ماي، ص2022). اتجاهات خبراء الإعلام نحو توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في الصحافة الفلسطينية:دراسة ميدانية. *مجلة الدراسات والبحوث الإنسانية*، (03)07، 90-53.
- رفعت محمد البدري. (2021). *صحافة الذكاء الاصطناعي*. القاهرة: النخبة للطباعة والنشر والتوزيع.
- سفيان بوزيد. (2022). توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التسويق الإلكتروني. *مجلة الاقتصاد الصناعي(خزاتك)*، 12 (1)، 486-469.
- شحاته السيد. (5 04، 2022). *شبكة الصحفيين الدوليين ijnet*.
- عادل عبد النور. (2005). *مدخل إلى الذكاء الاصطناعي*. السعودية: مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية.

شعورنا أثر استخدام الذكاء الاصطناعي في تطوير المؤسسات الإعلامية

منوار /إيوان / جامعة المسيلة

ملخص

تندرج هذه المداخلة في الإحاطة بمحور مهم من محاور الذكاء الاصطناعي باعتباره أصبح ضرورة مهمة في حقل المؤسسات الاقتصادية، والمؤسسة الإعلامية تعتبر إحدى هذه المؤسسات التي تسعى إلى تحسين خدماتها وتطوير أدائها عن طريق الاستعانة بأدوات الذكاء الاصطناعي، من خلال رصد مفهوم الذكاء الاصطناعي- أدوات الذكاء الاصطناعي- مستقبل الذكاء الاصطناعي -المخاطر والتحديات التي تقع وراء الذكاء الاصطناعي

ولتحقيق أهداف البحث قمنا باستخدام المنهج الوصفي فقمنا بدراسة استطلاعية استكشافية قمنا فيها بجمع الرسائل الجامعية والدراسات والكتب والمجلات العلمية ومواقع الانترنت

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي- العمل الإعلامي- غرف الأخبار

Abstract :

This intervention is part of an important focus of AI as it has become an important necessity in the field of economic institutions. The media organization is one such organization that seeks to improve its services and develop its performance by using AI tools, by monitoring the concept of AI - AI tools - the future of AI - the risks and challenges behind AI

To achieve the research objectives, we used the descriptive curriculum. We conducted an exploratory survey in which we collected university theses, studies, books, scientific journals and websites

Keywords: Artificial Intelligence - Media Work - Newsrooms

مقدمة:

قد يكون الإعلام بشكل عام من المجالات التي سيكتسحها الذكاء الاصطناعي اكتساحا وينطلق فيها بلا حدود. الأمر الذي جعل كبريات المؤسسات الإعلامية العالمية وخاصة بعد أزمة كورونا الفائتة، تسارع خطاها لتفعيل فكرة احتضان التقنيات المتقدمة كالذكاء الاصطناعي من أجل الإبقاء على مهنة الإعلام، في زمن باتت فيه التقنية تختلط وتنافس مجالات عمل بشرية كثيرة وليس صناعة الإعلام. (لرارة ونذير، 2023، صفحة 55)

التحولات المهنية التي أحدثتها الثورة الصناعية الرابعة المتمثلة في تطبيقات الذكاء الصناعي في صناعة وسائل الإعلام- الوجه الآخر للخوارزميات لإدارة عقول البشر، جعلنا نطرح العديد من التساؤلات حول الإعلام والذكاء الاصطناعي.

_ماذا نقصد بالذكاء الاصطناعي؟

_هل استفادت المؤسسات الإعلامية من استخدام الذكاء الاصطناعي؟

_ما الدور الذي لعبته أدوات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي في العمل الإعلامي؟

_ما هو مستقبل الذكاء الاصطناعي؟ _ما هي المخاطر والتحديات التي تقع وراء الذكاء الاصطناعي؟

مفهوم الذكاء الاصطناعي:

منذ سبعينيات القرن الماضي كانت هناك عدد من المحاولات الفاشلة في الذكاء الاصطناعي بمفهومه الحديث في جعل الآلة تتعلم لتفكر، وتؤدي مهام متعددة لمساعدة الإنسان. هذه الأبحاث تطورت مع الوقت لتصبح واقعا حقيقيا، غيرت جزءا كبيرا من العالم في كل الصناعات والقطاعات والحياة الاجتماعية (بولقرون و بوخنفر، 2023)

يعرف بيل غيتس الذكاء الاصطناعي فيقول: "من الناحية الفنية يشير مصطلح الذكاء الاصطناعي إلى نموذج تم إنشاؤه لحل مشكلة معينة أو تقديم خدمة معينة. ما يميز أشياء مثل chat GPT هو الذكاء الاصطناعي إنها تعلم كيفية إجراء الدردشة بشكل أفضل ولكن لا يمكنك تعلم المهام الأخرى، على النقيض من ذلك يشير

مصطلح الذكاء العام الاصطناعي إلى البرامج القادرة على تعلم أي مهمة أو موضوع AGI غير موجود حتى الآن هناك نقاش قوي يدور في صناعة الحوسبة حول كيفية إنشائه. (بوخاري، 2023، صفحة 69)

رغم اختلاف المختصين سواء الأكاديميين أو الفلاسفة أو أهل العلم، في تعريف وتحديد الذكاء الاصطناعي إلا أن هناك إجماع منذ ظهور المصطلح في بدايات الخمسينيات من القرن العشرين، على أنه التيار العلمي والتقني الذي يضم الطرق والتقنيات التي تهدف إلى إنشاء آلة قادرة على محاكاة الذكاء الطبيعي أو البشري. (الزهراني، 2022، صفحة 16)

استخدم مصطلح الذكاء الاصطناعي إلى حد كبير لوصف فرع من علوم الكمبيوتر، الذي يتضمن إنشاء برامج الكمبيوتر التي تجعل الآلات تفكر مثل البشر وتتخذ القرارات بشكل مستقل، ومنذ بداية استخدام هذا المصطلح، بذلت محاولات لتضمين العديد من السمات غير الملموسة للدماغ البشري في آلات على شكل ذكاء اصطناعي، وهي تشمل على التفكير والتعلم والإدراك من البيئة والذاكرة وحل المشكلات وفهم اللغة ومعالجة المعلومات الواردة من خلال الأعضاء الحسية الأخرى، وقد صاغ مصطلح الذكاء الاصطناعي لأول مرة الباحث Jhon McCharty الذي يعتبر الأب الروحي للذكاء الاصطناعي (بومخيلة، 2023، صفحة 32)

ويعبر الذكاء الاصطناعي عن مجموعة الجهود المبذولة لتطوير نطو المعلومات المحوسبة بطريقة تستطيع أن تتصرف فيها وتفكر بأسلوب مماثل للبشر، وهذه النظم تستطيع أن تتعلم اللغات الطبيعية، وإنجاز مهام فعلية بتنسيق متكامل، أو استخدام صور وأشكال إدراكية لترشيد السلوك المادي كما تستطيع في نفس الوقت تخزين الخبرات والمعارف الإنسانية المتراكمة واستخدامها في عملية اتخاذ القرارات. (زهران، محمد، وعثمان، 2022، صفحة 39)

استخدام الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الإعلامية:

شهدت وسائل الإعلام والصحافة تحولات كبيرة في البيئة الرقمية حيث ظهرت الصحافة الرقمية كمزيج من الصحافة التقليدية ووسائل الإعلام الجديدة من خلال التكيف مع الشكل الرقمي والاستفادة من الفرص التي توفرها الانترنت،

ويمكن أن ننظر للمؤسسات الإعلامية الحالية الرقمية من ثلاث زوايا: (1) المؤسسات الإعلامية التقليدية التي تبنت أسلوب العمل الرقمي لتتحول إلى مؤسسات هجينة (2) المؤسسات الإعلامية التقليدية التي تحولت إلى مؤسسات رقمية وتخلت عن فروعها التقليدية (3) المؤسسات الإعلامية رقمية المنشأ والتي يعتبر جزء مهم منها شركات إعلامية ناشئة تبني حلولاً رقمية ابتكارية (مرزوقي وعزايزة، 2023، صفحة 18)

يعرف كل من Partadiredja, Serrano and Ljubenkov المحتوى الإعلامي المحرر بواسطة الذكاء الاصطناعي على أنه محتوى مثل (الصوت والفيديو والصورة وغيرها) يتم إنتاجه بواسطة نظام مدعوم بالذكاء الاصطناعي، حيث تعمل خوارزميات ذكية عبر مجموعة من الأوامر التي تم تزويدها به مسبقاً بتحرير النصوص الإخبارية، والتقاط مقاطع الفيديو وتركيبها وقولبتها في قوالب صحفية حسب الطلب، فقد أصبحت الخوارزميات القائمة على الذكاء الاصطناعي قادرة بشكل متزايد على تولي مهام الكتابة، مثل إنتاج الأخبار للمؤسسات الإعلامية، أو تلخيص البيانات العلمية، أو كتابة النصوص السردية (بومخيلة، 2023، صفحة 41)

يمكن للمؤسسات الإخبارية استخدام الذكاء الاصطناعي لإتمام عدد كبير من المهام التي تشكل سلسلة الإنتاج الصحفي، بما في ذلك الكشف عن البيانات واستخراجها والتحقق منها، وإنتاج القصص والرسومات، والنشر ووضع علامات على المقالات تلقائياً. (الزهراني، 2022، صفحة 17)

خوارزميات الحاسب الآلي أصبحت اللاعب الأساسي في غرف الأخبار الحديثة، وأضحت أمراً واقعاً في العديد من المؤسسات الصحفية الأمريكية والأوروبية مثل اسوسيتد برس (الزهراني، 2022، صفحة 18)

وقد ساهمت التطورات الكبيرة للتقنيات الرقمية في مجال الإعلام على تمكين دول في تجاوز حاجز الزمن والولوج إلى عالم الصناعة البرمجية مثل سنغفورة التي جعلت من تكنولوجيا الاتصالات الرقمية والمعلوماتية أحد أهم المصادر الأساسية لدخلها القومي وساهمت في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية وأمنت لها موقعا على خارطة تكنولوجيا المعلومات المتقدمة، كما تمكنت الهند خلال فترة لا تزيد عن عشر سنوات أن تصبح في المرتبة الثالثة بين دول العالم في صناعة البرمجيات بل يساهم

علمائها اليوم في تصميم تكنولوجيا متطورة يطلق عليها البيوسليكون والتي يتوقع منها أن تحدث ثورة في مجال صناعة الحواسيب الالكترونية وميدان الإعلام الرقمي. (زهران، محمد، وعثمان، 2022، الصفحات 42-43)

ويمكن لتقنية الذكاء الاصطناعي أن تقدم الكثير من التسهيلات المختلفة في مجال عمل الإعلام والصحافة على حد سواء. وبفضل هذه التسهيلات والايجابيات تولد مفهوم "صحافة الذكاء الاصطناعي" وهي الصحافة التي تعتمد في عملها بشكل كامل على استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي والمهام والفوائد التي يقدمها، ومن أبر الايجابيات والميزات التي يمكن أن يقدمها الذكاء الاصطناعي في مجال الإعلام:

- دعم المهام الصحفية الروتينية: يمكن للأجهزة التي تعتمد على تقنية الذكاء الاصطناعي أن تقوم بتنفيذ المهام الروتينية المألوفة بالصحيفة، وذلك فضلا عن كونها تقوم بانجاز هذه المهام بشكل أسرع من الإنسان الطبيعي، بالإضافة إلى ذلك يمكن لهذه الآلات أن تقوم بهذه المهام بشكل أفضل من البشر في بعض الأحيان.
- تقديم الإشعارات والتنبيهات حول الأحداث: بفضل الخدمات التي يجلبها الذكاء الاصطناعي إلى الآليات، يمكن لهذه الأجهزة أن تقوم بإعطاء إشعارات أو إخطارات وتنبيهات حول الأحداث التي تحصل حول العالم بشكل فوري ومنظم.
- إمكانية عمل جدولة آلية للمحتوى: يمكن لمستخدمي الأجهزة التي تعمل بهذه التقنية أن يقوموا بعمل جدولة لنشر ومشاركة البوستات أو الأخبار والمعلومات التي يرغبون في نشرها بشكل تلقائي، وبالتالي يمكنك أن تقوم بانجاز الأعمال المترتبة على الصحافي بشكل مسبق ومن ثم سيعمل الجهاز على نشرها ومشاركتها خلال مواعيد زمنية دقيقة يحددها المستخدم.
- إمكانية توليد القصص الإخبارية تلقائيا: من أبرز الأمثلة على عمل هذه الخاصية هو خوارزمية توليد اللغة الطبيعية التي استعانت بها صحيفة الغارديان البريطانية بالتعاون مع شركة Open AI.

إن من أبرز الأمثلة على استخدام الذكاء الاصطناعي في مجال الإعلام توظيفه في مجال أتمتة الصحف الإلكترونية، إذ يمكن للأجهزة الذكية المزودة بخدمات الذكاء

الاصطناعي أن تقوم بالبحث عن الأخبار وتدقيقها بشكل تلقائي، كما يمكنها أيضا أن تقوم بالبحث عن الأخبار وتدقيقها بشكل تلقائي، كما يمكنها أيضا أن تقوم بضبط وتنسيق الأخبار وفق أنماط معينة يحددها الكتاب المختصون. بالإضافة إلى هذا كله يمكن لهذه الأجهزة أن تقوم بنشر ومشاركة محتوى الصحيفة بشكل روتيني مشابه لعمل موظف بشري. هذا ويمكن توظيف هذه التقنية الحديثة في الكثير من المجالات الأخرى مثل تدقيق الأخطاء المطبعية والإملائية في المنشورات والتصحيح اللغوي وغيرها. ويرى الباحث في علوم الكمبيوتر بجامعة هلسنكي أن صحافة الذكاء الاصطناعي ستساعد في تقليل التفسير الذاتي للبيانات، حيث يتم تدريب خوارزميات التعلم الآلي على مراعاة المتغيرات التي تحسن القدرة التنبؤية بناء على البيانات المستخدمة. (لرارة ونذير، 2023، صفحة 56)

بعض تجارب الاستفادة من الذكاء الاصطناعي في مجال الإعلام:

قبل بضع سنوات توقع كريستيان هاموند Kristian Hammond ، أستاذ علوم الكمبيوتر وخبير الذكاء الاصطناعي في جامعة « Northwestern » أن يفوز روبوت بالجائزة الأهم في عالم الصحافة "بوليتزر". فقد بدأ توظيف الذكاء الاصطناعي في عالم الصحافة والإعلام وصناعة المحتوى في عام 2010 عندما طورت مؤسسة « Narrative Science » ، أداة لكتابة القصص الصحفية بالطاء الاصطناعي. كما استغلت مختبرات « BBC News » الذكاء الاصطناعي منذ العام 2012 من خلال أداة « huicer » لتجميع الأخبار واستخراج وتصنيف المحتوى والبيانات التي تمتلك الشركة البريطانية العريقة كما هائلا منها بالإضافة للمصادر الأخرى. وأنتجت وكالة "أسوشيتد برس" في العام 2014 مليار قطعة محتوى بواسطة أداة طورتها الشركة « Automated Insights » لإنتاج قصص صحفية اقتصادية عن أرباح الشركات الأمريكية. أيضا صحيفة "نيويورك تايمز" استغلت في العام 2015 الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي لمساعدة الصحفيين في تحرير المحتوى والمقالات وتحسين العناوين والصياغة والكلمات المفتاحية، من خلال أداة « Editor » . أما واشنطن بوست فامتلكت عام 2016 روبوتا اليا يدعى « Heliograf » اعتمدت عليه في تغطية دورة الألعاب الأولمبية في "ري ودي جانيرو". ثم واصلت الاعتماد عليه بعد تطويره في الانتخابات الرئاسية الأمريكية أكثر من نصف مليون نقرة. في العام نفسه أطلقت

صحيفة الجارديان البريطانية عبر حسابها الرسمي في الفايسبوك أحد انتاجات الذكاء الاصطناعي « Chatbot » والذي تكفل بتقديم الوجبة الاخبارية المناسبة لاهتمامات كل قارئ في صندوق رسائل ماسنجر. من جانبها مجلة « Forbes » لحقت بالركاب وأطلقت في العام 2018 نظام إدارة محتوى يعتمد على الذكاء الاصطناعي أسمته « Bertie » يستطيع التعلم وتطوير نفسه بنفسه مع التجربة، ويقترح القصة الرئيسية والموضوعات والعناوين الرئيسية والصور المناسبة للموضوعات. كذلك تمتلك وكالة الأنباء الهولندية ANP تقنية تعمل بالذكاء الاصطناعي تلخص القصص الإخبارية وتعيد صياغتها بصورة مبسطة لتعرض في خدمات « Feed ». وفي العام 2020 قدمت « BBC » صوتا تم توليده بالذكاء الاصطناعي بات قادرا على أداء الكثير من الوظائف والمهام في الصحافة والاعلام وصناعة المحتوى. (لرارة و نذير، 2023، الصفحات 56-57)

أبرز أدوات الذكاء الاصطناعي في صناعة المحتويات الإعلامية:

شهدت صناعة التلفزيون تطورات مذهلة خلال السنوات الأخيرة ومنها زيادة التطبيقات الذكية، التي سيكون أداؤها بشكل أكثر كفاءة بالمستقبل، لقد عززت سير تلك التطبيقات العمل في صناعة التلفزيون بعدما عزز الذكاء الاصطناعي تجربة المشاهدة، وفي بناء جودة ميزة "الأوامر الصوتية" لأجهزة التلفزيون التي يمكن للمشاهد من خلالها التحكم في جهاز التلفزيون عبر صوته، كما يساعد الذكاء الاصطناعي المؤسسات الإعلامية، في توفير مكتبات إعلامية ضخمة، إضافة إلى التسريع في تطوير المحتوى، ويؤدي الذكاء الاصطناعي دورا مهما في الوصول السريع إلى المحتويات الكلاسيكية والعروض السابقة، وإنشاء إدارة البيانات الوصفية الآلية. (الدليمي، 2023، الصفحات 291-292)

وفقا لدليل جوجل تستخدم أنظمة الذكاء الاصطناعي بشكل عام لدعم مهام غرف الأخبار في ثلاث مجالات:

- أثناء عملية البحث عن أخبار: تحويل الصوت إلى نص ورصد الأحداث فور وقوعها، وترجمة مصادر الأخبار الأجنبية وجمع المشاركات ذات الصلة من وسائل التواصل الاجتماعي، والبحث ضمن القصص والتقارير والسجلات المؤرشفة للعثور على معلومات إضافية.

- أثناء عملية كتابة المقالات: التحقق من صحة الأخبار واقتراح تصحيحات نحوية وتحسينات في الصياغة، وتخصيص مقالات لمجموعة متنوعة من شرائح الجمهور المختلفة.
- أثناء النشر والتوزيع: تحليل الأخبار ووضع علامات على الأخبار المهمة تلقائياً بحسب تصنيف الموضوعات بحيث يتسنى للقراء الذين يتابعون عادة مواضيع مشابهة العثور على دائرة في مواضيع اهتمامهم. (لرارة و نذير، 2023، صفحة 57)

التقنيات والأدوات الرقمية المتخصصة في الكشف عن الأخبار الزائفة:

يقدم الدكتور شريف الدرويش، أبرز طرق التحقق من الأخبار والصور والفيديوهات المنشورة على المواقع الالكترونية والشبكات الاجتماعية، وهي:

- يجب أن يقوم الصحفي بوضع عنوان الخبر على محركات البحث ليتأكد من انه موجود على المواقع الأخرى، وان يضاهي المواقع ببعضها للتأكد من أنها ضمن المواقع الأكثر استخداما للحصول على الأخبار على موقع اليكسا وذلك حتى لا نقع في فخ الأكاذيب والشائعات.
- يوفر محرك البحث جوجل مزايا عديدة للصحفيين للتعرف على المعلومات الأساسية عن الأشخاص او الأماكن أو الأحداث، وذلك من خلال كتابة define في محرك البحث ويكتب الصحفي بعدها الكلمة التي يريد البحث عنها، وسيحصل على أفضل النتائج.
- أن يتأكد الصحفيون من توافر أكثر من مصدر في المواد الخبرية، وألا يرتدون النظارة الإيديولوجية العمياء، أو يتعاطفون مع جماعات معينة.
- يتعين على الصحفي أن يفكر جيدا في الأخبار التي يتداولها المستخدمون على الشبكات الاجتماعية ويتأكد من مصداقيتها أولا، وذلك قبل مشاركتها على صفحته او نشرها في المواقع الإخبارية التي ينقل بها. (أسامة، 2023، صفحة 179)

تحديات مهنة الإعلام في زمن الذكاء الاصطناعي:

تطرح تحديات مواجهة الذكاء الاصطناعي العديد من التساؤلات حول ما النتائج السلبية وبعض المخاطر جراء استخدام هذه التقنية مثل ضمان جودة وموثوقية المحتوى، إذ أن نماذج الذكاء الاصطناعي عرضة لإنتاج مخرجات غير دقيقة أو غير ملائمة تحتاج إلى التحقق والمراجعة من قبل خبراء بشريين. لذا يحتاج مستخدمو التقنية إلى تطوير تفكيرهم النقدي ومهارات التحقق من المعلومات لتقييم صحة المخرجات. ومن التحديات الأخرى التي تطرحها هذه التقنية احتمالية تحيزها بشكل يعكس البيانات التي دربت عليها. على سبيل المثال قد ينتج عن الذكاء الاصطناعي محتوى تمييزي ضد مجموعات معينة أو ينتهك حقوق الملكية الفكرية، لذلك يجب أن يكون المستخدمون على وعي بالتأثيرات الأخلاقية والاجتماعية لمخرجات الذكاء الاصطناعي. لقد تم إثارة هذا الهاجس من طرف مئات الخبراء العالميين مبدئين قلقهم حيال الطغيان المتسارع لهذه التقنية مطالبين بوقف تطوير برامج الذكاء الاصطناعي لمدة ستة أشهر إلى حين اعتماد أنظمة حماية منها، وذلك لما تحمله هذه البرامج من مخاطر كبيرة على البشرية. (لرارة ونذير، 2023، صفحة 60)

تتعدد الأسباب الرئيسية لتأخر تطبيق تقنيات الثورة الصناعية الرابعة وبالأخص الذكاء الاصطناعي ابروها:

-ارتفاع التكاليف المالية لشراء الأنظمة والأجهزة الذكية، وتهيئة البنية التحتية لاستقبال تقنيات حديثة حيث التحديات المالية هي أبرز التحديات التي توجه تعميم تطبيقها في كافة المجالات وبما فيها المجال الإعلامي: وذلك بسبب النفقات المالية الباهضة التي تتطلبها للبدء في استخدام التقنيات الذكية. وإمكانية استغلال أي ثغرات لتعطيل المعلومات والحصول على المعلومات الخاصة بالمستفيدين. (معمرى و بوشفورة، 2023، صفحة 90)

دراسة قام بها الباحثان الفلسطينيان كل من أيمن خميس ربيع أبو نقيرة وأحمد عبد الحكيم عامر كريم هدفت إلى تقييم النخبة الإعلامية الفلسطينية لفرص توظيف صحافة الذكاء الاصطناعي في التحرير الصحفي، استخدمنا المنهج المسحي الذي يندرج ضمن الدراسات الوصفية، اعتمدنا على صحيفة الاستقصاء كأداة للدراسة، وطبقت على عينة عمدية قوامها 103 مفردة من النخبة الإعلامية الفلسطينية، وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: يعتقد 50 بالمائة من النخبة أن

درجة استخدام تقنية صحافة الذكاء الاصطناعي في التحرير الصحفي كبيرة، تلاها بدرجة كبيرة جدا بنسبة 25 بالمائة وأن 60 بالمائة من النخبة الإعلامية يرون أنه يمكن الاستفادة من صحافة الذكاء الاصطناعي في التحرير الصحفي في التعامل مع البيانات الضخمة وفي زيادة المنتج الصحفي بإثرائه بالخلفيات والمعلومات الموثقة. (أبونقيرة و كريم، 2023، صفحة 9)

الهدف من الذكاء الاصطناعي هو خلق إنسان اصطناعي، لديه نظام ذكاء اصطناعي حقيقي، ذكاء شبيه بالإنسان بما في ذلك الإدراك والفاعلية والوعي والنوايا وربما حتى العواطف من ناحية أخرى، (مصلوب، 2023، صفحة 124)

إن صحافة الذكاء الاصطناعي لاشك بأنها ستخلق ثورة في صناعة الإعلام، سواء الرزين المعتدل والصادق، أو الإعلام الكاذب والتافه، حيث لن تكون حدود جغرافية ولا قانونية ولا أي قيود من تلك التي تضعها الحكومات أو الجهات المسؤولة في كل دولة حول حرية الرأي ونقل الخبر والمعلومة، بل سيكون المتلقي أو المتفاعل مع المواد الإعلامية هو الحكم وهو من يقرر صلاحية أي مادة اعلامية من عدمها من بعد أن تتراكم عنده الخبرة الكافية بعد حين من الدهر لن يطول يستطيع عبرها الفصل واتخاذ القرار هذا الأمر سيخلق منافسة شرسة للغاية بين المؤسسات الإعلامية المختلفة، وسيكون الراجح فيها دون شك هو ما يمكن تسميته قناص الفرص الذي سيكون على شكل مؤسسات إعلامية التي ترى مستقبلها واضحا وضوح الشمس. (عواد، 2023، صفحة 106)

الخاتمة:

تتجه أنظار العلماء لمناقشة بعض الأخطار الناجمة عن الذكاء الاصطناعي على البشرية، بحيث تعمل هذه التطبيقات على تطوير نفسها، لتحل مكان الكائنات البشرية، ولتأخذ مكانها على المدى المتوسط والبعيد. (إسميك، 2019)

صناعة الإعلام في عصر الذكاء الاصطناعي خضعت لأدوات جديدة تتماشى مع مقتضيات الإعلام الرقمي، ونتيجة للتطور والمنافسة سعت جل المؤسسات الإعلامية إلى الدخول في هذه التجربة الجديدة وفرضت عالم مستحدث وجب على الإعلاميين

الإشهادي شمس الشكاء الاصطناعي: سؤال القيم والأخلاق

ش.د. شرفاد حنان/جامعة المسيلة

ش.أ.د. بشوقة رضوان/جامعة المسيلة

الملخص:

على مدار التاريخ سعى الإنسان الى توسيع مجال قدراته الجسدية والعقلية لتسهيل حياته وتلبية احتياجاته، ويندرج ضمن هذا المسار ظهور الذكاء الاصطناعي، الذي ساهم ويساهم في رفع مستويات الإدراك والفهم والاستدلال لدى البشر، وقد تغلغت تقنية الذكاء الاصطناعي في مختلف المجالات نظرا لحجم التغيير الذي ساقته، وكان المجال الإعلامي ضمن هذه المجالات التي استفادت من تقنيات الذكاء الاصطناعي.

ولكون الاعلام مجالا يشتبك في كثير من تجلياته ومخرجاته بطبيعة البيئة التي ينطلق منها ويخاطبها، كان ظهور تقنيات الذكاء الاصطناعي واستفادته منها محل تساؤلات عدة حول طبيعة العلاقة، وأثر دخول هذه التقنية مجال الاعلام وانعكاساتها على مسائل القيمة والهوية والأخلاقيات الإنسانية، وهو ما ستستعرضه هذه المداخلة في محاولة لفهم حدود العلاقة ومستويات الأمان بين المادي والقيمي في فضاء لطالما جمع بينهما في تجاور كان ومازال محل نقد ونقاش.

مقدمة:

كثيرا ما حملت الاختراعات الجديدة تغييرات كبرى وتأثيرا واضحا على حياة الأفراد والمجتمعات، لذلك كان الهاجس المستمر للعاملين في مجال البحث العلمي تحقيق المزيد لإحداث تغييرات أكبر في الأرض، لتكون تلك التغييرات طريقا لتحقيق حياة أفضل للجنس البشري.

وضمن جملة تلك الاختراعات تقنية الذكاء الاصطناعي التي حملت واقعا مختلفا للبشر يتيح فرصا تاريخية لإحداث تغييرات كبرى في طبيعة الحياة وشكل العلاقات، غير أنه

في ذات الوقت يطرح العديد من الأسئلة حول مستقبل العلاقات الجديدة ومنطلقات القيم والمبادئ القادمة.

وكغيره من المهن استفاد الاعلام من هذه التقنية وأيضا وكغيره من المهن يتقاسم الاعلام وصناعه ذلك الخوف من سيطرة الآلة على مجال وتخصص لطالما وصف بأنه إنساني بالدرجة الأولى.

حضور الذكاء الاصطناعي في مجال الاعلام لا يهدد فقط العديد من الوظائف الإعلامية التقليدية ولا ينحصر الخوف منه في قدرته على تعويض المؤسسات الإعلامية التقليدية، بل إن مدار الخوف يشمل أيضا طبيعة الرسالة ومحدداتها وعناصر الضبط الأخلاقي والقيمي التي ستحكمها مستقبلا.

نشأة الذكاء الاصطناعي:

ظهر الذكاء الاصطناعي في خمسينات القرن الماضي من خلال استخدام المصطلح لأول مرة في مؤتمر جامعة دارتموث في مانوفر بالولايات المتحدة الأمريكية سنة 1956، غير أنه تكلفة الاستثمارات العالية في هذا المجال كانت عائقا لاستمرار البحوث ما جعلها تتعطل الى بدايات القرن الواحد والعشرين، وكان تطوير شركة جوجل لبرمجة الذكاء الاصطناعي alphgo مؤشرا لعودة البحوث الجادة في هذا المجال، وكانت لعبة الشطرنج التي جمعت بين اللاعب العالمي غاري كاسباروف والحاسوب peep blue سنة 1997 حادثة مميزة اشعلت فتيل الاهتمام بالذكاء الاصطناعي من جديد، ليتجاوز الأمر البرمجيات البسيطة في قراءة الصور وتحليل البيانات الى نظام متكامل قادر على خلافة الانسان في مجالات عدة.

تعريف الذكاء الاصطناعي:

يتكون مصطلح الذكاء الاصطناعي من كلمتين الأولى ذكاء intelligence وتعني القدرة على الفهم أو التفكير والثانية اصطناعي artificial وتشير الى شيء غير طبيعي (مصطنع) ويعرف الذكاء الاصطناعي بكونه فرعاً من علم الحاسوب يتم بدراسة وصناعة أنظمة حاسوبية تتعلم مفاهيم ومهام جديدة يمكنها أن تفكر وتستنبط

استنتاجات مفيدة حول العالم الذي نعيش فيه وتستوعب اللغات الطبيعية وتلاحظ وتفهم المناظر المرئية ويمكنها انجاز أعمال تتطلب ذكاء بشريا¹⁰⁶.

ويعرف الذكاء الاصطناعي بكونه: "نظام ناتج عن تطوير علوم الحاسوب والبرمجيات بهدف الى إنتاج تقنيات وآلات قادرة على أداء مهام بشرية بعد تزويدها بالبيانات، استفادت منه الصحافة في عدة مجالات أهمها: استخراج البيانات وتحسين طرق البحث، واختيار الموضوعات، وإنتاج الأخبار، وتصحيح الأخطاء وتحسين جودة المحتوى، والتنبؤ وفهم ردود الفعل البشرية، وتعليقات الجمهور، ومكافحة الأخبار المزيفة، وأحيرا كتابة النصوص الإخبارية بشكل كامل"¹⁰⁷.

الذكاء الاصطناعي وصناعة الاعلام " شكل العلاقة":

لطالما كان الاعلام مرتبطا بالوسيلة ما جعله يستفيد بشكل مستمر من جديد التقنية، ومنذ ظهور الذكاء الاصطناعي برزت العديد من التجارب التي حاولت استثمار هذه التقنية ضمن المجال الإعلامي، وقد تنوعت مجالات استخدامها وبرزت من خلال الأشكال الآتية:

1- الإنتاج التلفزيوني: ساعد الذكاء الاصطناعي في إدارة المحتوى التلفزيوني والتنبؤ بالفيديوهات التي يحتمل أن يشاهدها الجمهور¹⁰⁸ إذ يمكن الذكاء الاصطناعي من إدارة المحتوى وتنظيمه بكفاءة والتي كانت تقليديا بمثابة مشكلة خطيرة تواجه العاملين في التلفزيون بسبب نقص البيانات الوصفية، كما يساعد الخوارزميات في

- محمد أبو القاسم، الذكاء الصطناعي والأنظمة الخبيرة ، ط1، 2012، ص1067

- جواد راغب الدلو، يوسف يحيى أبو حشيش، أحمد عبد الله إسماعيل، اتجاهات خبراء الاعلام نحو¹⁰⁷ توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في الصحافة الفلسطينية، دراسة ميدانية، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، مج 7، ع 3 ماي 2022، ص65.

- عمرو عبد الحليم: توظيف تطبيقات الذكاء الصطناعي في إنتاج المحتوى الإعلامي وعلاقتها بصدائته¹⁰⁸ لدى الجمهور المصري، مجلة البحوث الإعلامية جامعة الأزهر، ع 55: مج5: أكتوبر 2020: ص 2817.

تحسين كفاءة شبكات التوصيل، وهي ميزة كبيرة لمشغلي التلفزيون المدفوع الذي يرغبون في تحسين جودة البث.

كما تم استثمار الذكاء الاصطناعي لخلق شخصيات افتراضية من خلال دمج الصوت والفيديو في شكل يماثل المذيع الفعلي.

2- شبكات التواصل الاجتماعي: تستخدم المنصات الاجتماعية التقنيات لاقتراح محتويات مناسبة والتوصية بإعلانات لتحسين تفاعل المستخدم والتعرف على الوجوه والترجمة الآلية والتحقق من صحة الصور والفيديوهات وتوليد النصوص بسرعة، وتسيير الصفحات والحسابات.

3- الصحافة الآلية: التي تعرف أيضا بالأتمتة أو صحافة الروبوت بالاعتماد على خوارزميات توليد اللغة الطبيعية التي تدعمها تطبيقات الذكاء الاصطناعي لتحويل البيانات تلقائيا الى قصص إخبارية سواء نصوص أو صور أو فيديوهات وبيانات عبر المنصات الرقمية¹⁰⁹.

4- برامج الدردشة الآلية: تعد خيارا شائعا بشكل متزايد للتفاعل مع مستخدمي فيسبوك وماسينجر، كما يتزايد الاعتماد عليها بفضل استخدام الردود الفورية، ويتم استخدام روبوتات المحادثة في عدة مجالات منها التسويق وخدمة العملاء، والدعم الفني بالإضافة الى التعليم والتدريب¹¹⁰

استخدامات الذكاء الاصطناعي في المجال الإعلامي:

تقدم تقنية الذكاء الاصطناعي خدمات عدة في إطار المجال الإعلامي نذكر من بينها:

✓ التعامل مع البيانات: من بين الوظائف الصعبة للصحفي للتعامل مع البيانات وتحويلها الى نصوص إخبارية وخاصة في حالة ضخامة تلك البيانات وتشعبها غير أن الذكاء الاصطناعي يتيح هذه الخدمة في وقت قصير من خلال الخوارزميات، وكانت مؤسسة بلومبرج الإخبارية أول مؤسسة إعلامية استفادت من قدرة الآلة على تحويل التقارير الى قصص إخبارية.

- المرجع نفسه، ص 2817.109

- المرجع السابق، ص 2820.110

✓ كشف الأخبار الكاذبة: تساعد أدوات صحافة الروبوت على كشف المعلومات المضللة والأخبار الكاذبة من خلال إخضاعها للتحليل والمقاربة لإثبات صحتها ومراقبة مصداقية المحتوى في وسائل الاعلام المختلفة، واعداد تقارير أكثر دقة وشفافية وتستخدم هذه الأدوات بشكل واضح في شبكات التواصل الاجتماعي لمواجهة الأخبار الزائفة التي أثرت بشكل سيء على مصداقية صانعي المحتوى¹¹¹.

✓ انتاج القصص الإخبارية: يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لإنتاج كم هائل من القصص الإخبارية مقارنة بما تنتجه وكالات الأنباء اليوم، من خلال تحويل البيانات والأرقام الى نصوص وكذلك تحويل النصوص الى فيديوهات تلخص الحدث، كما يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لعمل قوالب متعددة تعالج نفس الخبر من جوانب متعددة¹¹².

✓ الترجمة الصحفية: تتجه الأخبار اليوم أكثر الى كونها عالمية، ما يجعل المؤسسات الإعلامية والصحفيين بشكل خاص مطالبين بالتمكن اللغوي في عدة لغات، وهو ما تسهله اليوم تقنية الذكاء الاصطناعي من خلال الترجمة الفورية سواء النصية أو الصوتية، والتي تحقق درجة عالية من السلامة.

✓ صناعة محتوى يتوافق مع المتلقي: مكن الذكاء الاصطناعي من وضع روبوت متخصص في كل أقسام التحرير والكتابة الصحفية مهمة دعم التعاون مع شبكات المعلومات ومصادر محلية أو دولية للحصول وتلقي المعلومات وتحليلها عن فئات الجمهور المستهدف، وصياغة رسائل إعلامية متنوعة حسب كل وسيلة وصولاً للجمهور المستهدف، وتحرير تلك المعلومات

-ساعد ساعد: الصحافة في عصر التكنولوجيات الرقمية: مجلة العلوم الإنسانية: مج 4، ع 5، 111
2020، ص 204.

- معمري مروة، سولاف بوشقورة، تطبيق الذكاء الاصطناعي في الاعلام الرقمي، مجلة 112
الدراسات الإعلامية والاتصالية مج 3، ع 2، جوان 2023، ص 89.

للمستقبل لدعم حملات التأثير فيما يتعلق بالقضايا السياسية او الاجتماعية بما يخدم الجمهور المحلي لكل وسيلة إعلامية¹¹³.

✓ **الواقع المعزز:** هو التكنولوجيا التي توسع العالم المادي الحقيقي وتضيف له عناصر رقمية تكون صورا أو فيديو هات أو مجسمات ثلاثية الأبعاد، وهي على عكس الواقع الافتراضي تعتمد بشكل أساسي على البيئة الحقيقية فهي في بعض أدواتها تستعمل كاميرا الموبيل لتضيف عناصر الى صورة الواقع المحيط به، بينما تبني تقانة الواقع الافتراضي بيئة رقمية كاملة لا تحتوي على أي دمج مع العالم الحقيقي المحيط بالمستعمل¹¹⁴.

✓ **الخوارزميات:** يدرك الذكاء الاصطناعي العالم من منظور مختلف ومنطق خاص به، وذلك بالاعتماد على علم الخوارزميات لأتممة المهام عن طريق الوصول الى البيانات ذات الصلة¹¹⁵.

✓ **المحاكاة في الإعلام:** تتمثل في برامج كمبيوترية تتصف بالديناميكية والتفاعلية مع مستعملها اذ يتم تصميمها كأنموذج لأصل المعلومات ومن ثمة القيام بصياغة التجارب، وإضافة الصوت والصورة لتمثيل أحداث قريبة من الواقع¹¹⁶.

✓ **برامج الدردشة الآلية:** يتم استخدام روبوتات المحادثة في التسويق وخدمات العملاء والدعم الفني وازداد الاعتماد عليها مؤخرا مثل المساعدين الرقميين الشخصيين Siri من Apple و Assistant من Google حيث تتيح

- ساعد ساعد، مرجع سابق، ص 106¹¹³

- علاء مكى الشمري، الاعلام المرئي في ظل تحديات الذكاء الاصطناعي دراسة استطلاعية، مجلة¹¹⁴ الآداب، ع 137، 2021، ص 720.

- معمري مروة، مرجع سابق، ص 85¹¹⁵.

- النجار 2017 ص 22¹¹⁶.

التفاعل مع المستخدمين وتجييب على أسئلتهم المختلفة وفقا للقواعد التي يتم تدريب تلك الروبوتات عليها¹¹⁷.

✓ توليد النصوص وكتابتها: من بين أبرز الخدمات التي قدمها الذكاء الاصطناعي عملية كتابة النصوص واتسمت هذه النصوص في الغالب بالجودة ومنافستها للنصوص الطبيعية.

الذكاء الاصطناعي وأثره على القيم والأخلاق:

يتمتع الذكاء الاصطناعي بقدرة كبيرة على تحسين حياتنا بطرق عدة، غير أنه يعمل في الآن نفسه على تغيير القيم الإنسانية بطرق إيجابية وسلبية، وقد أنتج تطويره شكوكا كبيرة فيما يتعلق بضمان توافق الذكاء الاصطناعي مع القيم البشرية، وبات ذلك يثير أسئلة عميقة بشأن تأثير التكنولوجيا على القيم الإنسانية فمن دون أن تدرك أصبح الذكاء الاصطناعي يعمل على تغيير الطريقة التي نعيش بها ونتفاعل مع بعضنا البعض من خلالها¹¹⁸.

وقد صاحب سؤال القيم والأخلاق ظهور وتطور تقنية الذكاء الاصطناعي نظرا للقدرة الذاتية التي يتمتع بها، ولاتزال الهيئات والمنظمات الإنسانية تبحث وتحذر من تنامي وتطور هذه التقنية بعيدا عن الضبط الإنساني الأخلاقي والقيمي، ويتأثر مجال الاعلام كغيره من المجالات بهذا السؤال وربما بشكل أكبر نظرا للارتباط الإنساني والقيمي الذي يعكسه.

ومن ضمن التحديات التي تطرح في مجال تأثير الذكاء الاصطناعي في مجال الاعلام على القيم الإنسانية:

✓ قوة التعاطف عامل أساس يمنح الصحفي الحس البشري الذي يمكنه من سرد القصص بأسلوب انساني، ويمكنه من نقلها بشكل انساني للمتلقي

-معمري مروى، مرجع سابق، ص 87.¹¹⁷

alaraby.co.ok./opinion - على أنزولا، الذكاء الاصطناعي وسؤال القيم، العربي الجديد،¹¹⁸

تاريخ الزيارة 2023-08-14.

بينما تغيب لغة التعاطف في تعامل الذكاء الاصطناعي مع الكوارث الطبيعية، من خلال سرد قصص المعاناة الناجمة عن تلك الكوارث بشكل جاف والتركيز على وصف الاحداث وسرد الأرقام والإحصاءات.

✓ انتقال إدارة المؤسسات الإعلامية الى أشخاص لا علاقة لهم بالإعلام يطرح العديد من الأسئلة حول طبيعة المحتوى المقدم ومدى توافقه مع القواعد الأخلاقية والقيمية المحلية، مع غياب الصحفي "حارس البوابة" وتوكيل هذه المهمة بالكامل للآلة.

✓ طبيعة القصص التي يسردها الذكاء الاصطناعي عن مناطق الصراع وطبيعة الكلمات المنتقاة في التعبير عن ممارسات أطراف الصراع كالصراع العربي الإسرائيلي.

✓ طبيعة التحليل الذي يقدمه الذكاء الاصطناعي للقضايا السياسية والمنطقات القيمية لهذا التحليل ومدى حضور قيم كالحق والمصلحة والعرف.

✓ طبيعة الأحكام والقرارات التي يقدمها الذكاء الاصطناعي فيما يتعلق بالأخلاقيات والعرف العام ومدى توافق المضمون الإعلامي المنجز من طرفه مع هذه المحددات.

✓ إشكالية تحديد مدار المسؤولية في حالة الأخبار الكاذبة والمضللة.

✓ اتساع مساحة ملكية هذه التقنية ووصولها لجميع الأفراد مما قد يسهم في زيادة حجم العبث الإعلامي الذي تعيشه مواقع التواصل الاجتماعي، فتمكن الأفراد من تقنية مثل تقنية التزييف المعقد سيفتح المجال واسعا أمام الأخبار الكاذبة والملفقة واشكالات حقوق الملكية الفكرية والفنية.

✓ تعزيز انتشار الانتهاكات الجسيمة للخصوصيات العامة والمجتمعية حيث ستمكن تقنية الذكاء الاصطناعي من الوصول الى البيانات الشخصية والمعلومات السرية في كل مكان مع غياب أي حماية للخصوصية وغياب الدوافع الأخلاقية لحماية سرية المعلومات.

✓ طبيعة الثقافة التي يستند اليها الذكاء الاصطناعي ...محلية ...عالمية...ثقافة ذات بعد واحد ...متنوعة ...ومدى توافق هذه الثقافة مع البيئة الحلية للمتلقي.

✓ معايير انتقاء الأخبار فلطالما كانت وظيفة حارس البوابة اختصاصا بشريا يستند الى جملة من المعايير التي ترتبط بالمصلحة ...المعايير الأخلاقية ...السياسة التحريرية ...طبيعة البيئة المحلية ...القيم الإخبارية ...فماهي معايير حارس البوابة الآلي؟؟؟.

خاتمة:

كثيرا ما صاحب ظهور الاختراعات البارزة في تاريخ البشرية الكثير من الاحتفاء والجدل والرفض أحيانا، ذلك أن الجديد غريب ومبهم وهو ما حدث مع تقنية الذكاء الاصطناعي وقد يكون هذا الجدل والرفض نابعا من رهبة الجديد، كما يمكن أن يكون له مبرراته المنطقية والواقعية.

أن لا تمتلك التقنية وأن تكون مستهلكا لها وفقط وأنت لا تتحكم في صناعتها ولا في أدواتها وأنت في ذات الوقت تختلف عن الآخر (الصانع والمالك) هي مبررات إضافية للخوف والتوجس.

الإعلام اليوم محرك أساسي للتغيير في هذا العالم سياسيا وثقافيا واقتصاديا وقيميا لذلك كان ما تشير له دوائر ومؤسسات الاستشراف العالمية من خلافة تقنية الذكاء الاصطناعي للإنسان في هذا المجال يحيلنا ويجبرنا على البحث أكثر في آثار هذا التحول إعلاميا وسياسيا وأخلاقيا وقيميا والاستعداد بشكل مسبق لهذا الواقع المختلف من خلال:

- الضبط المستمر للمنظومة القانونية، وهو ما تفعله الولايات المتحدة الأمريكية من خلال تحديث القوانين تزامنا مع ما تطرحه تقنية الذكاء الاصطناعي من خدمات حيث سنت ولاية كاليفورنيا مثلا قانونا يحظر صراحة استخدام نسخة رقمية طبق الأصل في محتوى سمعي بصري لمدة

40 عاما من وفاته، كما سنت ولاية تكساس قانونا في سبتمبر 2019 يحضر نشر مقاطع فيديو المزيفات العميقة.

- تحفيز التفكير المسبق من خلال انشاء وتشجيع المؤسسات الاستشرافية.
- تشجيع البحث العلمي في مجال الذكاء الاصطناعي وتطويره، ذلك أن ملكية التقنية عامل مهم لتحقيق الأمان الأمني والأخلاقي والقيمي.

قائمة المصادر والمراجع:

- 1- جواد راغب الدلو، يوسف يحي أبو حشيش، أحمد عبد الله إسماعيل، اتجاهات خبراء الاعلام نحو توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في الصحافة الفلسطينية، دراسة ميدانية، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، مج 7، ع 3 ماي 2022، ص 65.
- 2- محمد أبو القاسم، الذكاء الاصطناعي والأنظمة الخيرة ، ط1، 2012، ص 7
- 3- عمرو عبد الحليم: توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إنتاج المحتوى الإعلامي وعلاقتها بصداقيته لدى الجمهور المصري، مجلة البحوث الإعلامية جامعة الأزهر، ع 55: مج 5: أكتوبر 2020: ص 2817.
- ساعد ساعد: الصحافة في عصر التكنولوجيات الرقمية: مجلة العلوم الإنسانية: مج 4، ع 5، 2020، ص 204.
- 4- علاء مكي الشمري، الاعلام المرئي في ظل تحديات الذكاء الاصطناعي دراسة استطلاعية، مجلة الآداب، ع 137، 2021، ص 720.
- 5- معمري مروة، سولاف بوشقورة ، تطبيق الذكاء الاصطناعي في الاعلام الرقمي، مجلة الدراسات الإعلامية والاتصالية مج 3، ع 2، جوان 2023..
- 6- على أنزولا، الذكاء الاصطناعي وسؤال القيم، العربي الجديد، 2023-08-14-الزيارة alaraby.co.ok/opinion تاريخ الزيارة

الترويج الإعلامي لمخاطر الذكاء الاصطناعي- تصحيح الصورة الذهنية ومعالجتها..

د. هدى عكوشي/جامعة المسيلة

الملخص:

تروج بعضا من منصات التواصل الاجتماعي وغيرها إلى مخاطر الذكاء الاصطناعي على أنها ذلك الشر القادم من المستقبل ، ويبدو أن هذا الحكم البعدي ليس له من دلائل واقعية غير مخاوف متصاعدة تحكمها صورة ذهنية مسبقة أو تنبؤية وجد أثرها في بعض أقوال الخبراء ، أو في الأفلام السينمائية التي تظهر العالم المستقبلي في شكل حروب ونزاعات تتحكم فيه الروبوتات التي تتفوق في ذكائها على الذكاء البشري ، فأى خيارات ستملكها المجتمعات أمام هذه الصور الذهنية التي تتوجس من مخاطر الذكاء الاصطناعي؟، وكيف يمكن معالجة هذه الصور الذهنية ، بالرغم من الإيجابيات الهامة التي يملكها هذا المجال في صياغة المستقبل الرقمي للأفراد والجماعات ، وفي تطوير الإحتياجات الأساسية في مجال الأمن الغذائي، والتعليم والصحة ، والأمن السيبراني وغيرها.

الكلمات الدالة : الترويج الإعلامي ، الذكاء الاصطناعي ، الصورة الذهنية .

مقدمة :

أصبح الذكاء الاصطناعي اليوم حديث الساعة في مجال تطبيقات تكنولوجيا الإعلام والإتصال ، وأصبح مصطلحا شاملا يعبر عن جملة التطبيقات التكنولوجية والتي تؤدي مهامها معقدة ، كانت تتطلب في الماضي تدخل البشر ، حيث تعمل تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي على تحسين أداء المؤسسات ونتاجيتها وذلك باتمام العمليات والمهام التي كانت تتطلب القوة البشرية من حيث الذكاء والجهد .

ومع التسارع المتصاعد للتكنولوجيات الحديثة ، أصبحت التكنولوجيا مكونا أساسيا في قياس مدى تطور المجتمعات وتقدمها ، ومن خلال المئة عام الأخيرة

شهد العالم تطورا متسارعا في هذا المجال نتيجة للاستثمار في مجال البحث والتطوير التكنولوجي ، وإنتاج المعرفة ، لكن هذا التطور غير المسبوق أصبح يحمل في طياته أسئلة أخلاقية وإنسانية حاسمة تحاول أن توازن ما بين الإنسان والآلة ، وتطرح فكرة الصراع والتهديد القائم بينهما .

تعريف الذكاء الإصطناعي :

يعرف الذكاء الإصطناعي على أنه سلوك وخصائص معينة تتسم بها البرامج الحاسوبية ، تجعلها تحاكي القدرات الذهنية البشرية وأنماط عملها ، ومن أهم هذه الخصائص القدرة على التعلم والإستنتاج ورد الفعل على أوضاع لم ترمج عليه الآلة عالية الدقة.¹

ويتكون الذكاء الإصطناعي من مجموعة غنية من الأساليب والتخصصات بما في ذلك الرؤية والإدراك والكلام ، والحوار والقرارات والتخطيط وحل المشاكل ، وصنع الروبوتات والتطبيقات الأخرى التي تتيح التعلم الذاتي ، وهنا من الأفضل النظر إلى الذكاء الإصطناعي على أنه مجموعة من التكنولوجيات والتقنيات المستعملة لتكملة السمات البشرية التقليدية ، مثل الذكاء والقدرة التحليلية والقدرات الأخرى.²

في المقابل يترتب على استخدامات الذكاء الإصطناعي آثارا اجتماعية وإقتصادية وأخلاقية واسعة ، ولذلك تستعد الكثير من الحكومات والمنظمات إلى إيجاد القوانين والتشريعات للحد من هذه الآثار وذلك عبر السن القوانين وسياسات البيانات التي تعمل على حماية بيانات الأفراد ، وسن تشريعات الخصوصية الفردية والجماعية ، وعند وضع هذه السياسات يراعى احتياجات بعض الجماعات العرقية ، ومجموعات محددة لتجنب التمييز وضمان أنه بوسع كل فرد التمتع بمزايا الذكاء الإصطناعي بما في ذلك المجتمعات المحلية الفقيرة ، والأطفال والأشخاص ذوو الإعاقة والشعوب الأصلية .

- الذكاء الإصطناعي - التوجس وهاجس الخطر - :

هل للذكاء الإصطناعي من أخطار مستقبلية محتملة ؟ ، يجيب عن هكذا أسئلة وغيرها الكثير من الدارسين والخبراء المختصين في الجانب الإنساني والتكنولوجي وهو تساؤل مشروع مادام العلم يبدأ بالسؤال ويعطي إجابات ودلائل فيما بعد ، ويمكن

القول أن الأمر يتراوح ما بين التهويل أو التهوين ، فهناك من يرى في شرا متعاضما يحمله المستقبل ، وهناك من يرى فيه دورا مهما في انقاذ البشرية وخدمة المصالح العامة لكل دولة وأداة ناجزة في التطور الحضاري الكوني .

وكحال كل شيء جديد ومبتكر، فإن الأمر مثير للجدل انقسم بشأنه المختصون والدارسون ، حيث يمتلك كل فريق أدلة دامغة حول مستويات التأثير التي يمكن أن تحدث مستقبلا على مستوى الأفراد والجماعات ، وفي سؤال مثير حول هل يمكن للذكاء الاصطناعي أن يتفوق على الإنسان إلى حدود التهديد والخطر ؟ يذهب بعض المختصين مثل جيفري هنتون الذي يعد كأب روعي للذكاء الاصطناعي والذي قدم استقالته من شركة قوقل محذرا من أن روبوتات الدردشة الذكية يمكن أن تصبح قريبا أكثر ذكاء من البشر .

كما تقول رئيسة قطاع التكنولوجيا في الاتحاد الأوروبي مارغريت فيستاجر أن قدرة الذكاء الاصطناعي على تضخيم التحيز أو التمييز أصبحت مصدر قلق كبير ، وسببا ملحا لإيجاد حل ، ذلك أن الدور الذي يمكن أن يلعبه الذكاء الاصطناعي في اتخاذ القرارات تؤثر على سبل عيش الناس مثل طلبات القروض ، كما يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي في التأثير على الانتخابات وهو ما يستدعي وضع حواجز حماية لمواجهة المخاطر الكبرى التي يشكلها الذكاء الاصطناعي ³.

- الوظائف المعرضة للخطر بسبب الذكاء الاصطناعي :

يمتلك الذكاء الاصطناعي قدرة كبيرة من شأنها أن تحدث ثورة في عالم الأعمال ، وهو ما يثير تساؤلات عديدة حول الوظائف التي يمكن يؤديها الذكاء الاصطناعي بدلا من الإنسان ؟ ، ويذكر تقرير صادر عن بنك الإستثمار غولدن ماكس ، أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يحل محل ما يعادل 300 وظيفة بدوام كامل خلال الفترة المقبلة ، وبحسب التقرير فإن تقنيات الذكاء الاصطناعي ستقوم بمهام ربع الوظائف في الولايات المتحدة أوروبا ، ويسلط التقرير الضوء على عدد من الصناعات والوظائف التي يمكن أن تتأثر بها ، بما في ذلك الوظائف الإدارية والعمل القانوني والهندسة المعمارية والإدارة وغيرها ، وهو ما يعود بفوائد ضخمة محتملة تحصل عليها قطاعات عديدة جراء استخدام تقنيات الذكاء ، والتي في النهاية قد تؤدي إلى زيادة القيمة السنوية للسلع والخدمات المنتجة عالميا بنسبة 7 بالمئة ، كما

تستفيد بعض مجالات الطب والعلوم من تقنيات الذكاء الاصطناعي ، حيث يستخدم الأطباء تلك التكنولوجيا للمساعدة في اكتشاف سرطان الثدي ، ولتطوير مضادات حيوية جديدة .

وحذر بعض من أشهر الباحثين في مجال الذكاء الاصطناعي من أخطاره المحتملة ، مستشهدين بقصة فيلم مشهور كأحد السيناريوهات الكارثية التي تؤدي إلى تحوله لتهديد البشرية بأكملها ، وقد أعرب اثنان ممن يوصفون بأباء الذكاء الاصطناعي عن قلقهما ، في حين قال الثالث أنه يختلف تماما مع وجهة نظرهما ، وأن نبوءات فناء البشرية ماهي إلا محض هراء .

- أفلام الخيال العلمي ودورها في رسم صورة ذهنية عن روبوتات متحركة :

تأتي أفلام الخيال العلمي كأحد أهم الأفلام التي تأتي بإيرادات مادية عالية ، ومنذ ظهورها أصبحت هوليوود ملاذا للمنتجين والمخرجين الذين وجدوا ضالتهم في إنشاء صناعة سينمائية حول الخيال العلمي وحروب الكواكب والنجوم ، ولا يخلو الأمر من إبداعات عقلية يقدمها كاتبو هذه الأفلام الذين وجدوا من يحضن خيالهم وإبداعاتهم ، وكما يقال فإنه لولا الخيال لما كان الإبداع .

ويمكن ذكر على سبيل المثال بعضا من الأفلام التي تعمل على فكرة خطورة الروبوتات في السيطرة والتحكم في سيرورة البشرية ، وقدرتها على تحديد مصيرها ، فنجد من هذه الأفلام :

- فيلم وال – أي :

يصور الفيلم البشر على أنهم حيوانات سعيدة ، لا تقوم على أي عمل على الإطلاق ، وتستطيع الكاد الوقوف على القدمين بدون مساعدة ، في حين أن الروبوتات تنفذ كل المهام والعمال التي يحتاجونها .

- فيلم تقرير الأقلية :

في هذا الفيلم يتهم فيه ضابط الشرطة جون اندرتون (يلعب دوره توم كروز) ، يتهم في جريمة لن يرتكها لأن نظم الذكاء الاصطناعي المصممة للتنبؤ بالجرائم قبل

وقوعها تصر على أن الضابط سوف يقوم بارتكاب تلك الجريمة وهو ما يؤدي إلى تدمير حياة الرجل الضابط بفعل نظام غير قابل للجدل ، وحيث لا يمكن فهمه تماما

- فيلم ذا ترميناتور :

في سلسلة أفلام ذا ترميناتور ليس الروبوت القاتل الذي يلعب دوره أرلوند شوارزينيغار هو الشرير ، بل هو سكاينت ، وهو نظام الذكاء الاصطناعي المصمم للدفاع عم البشر وحمايتهم ، وفي يوم من الأيام يخرج النظام عن الطريقة التي تمت برمجته بها ، ويقرر أن البشر هم الخطر الأعظم الذي يجب القضاء عليه ، وهي فكرة شاع استخدامها في الأفلام السينمائية .

- فيلم ماتريكس :

كيف يمكن التفريق بين عالم الواقع وعالم الأحلام ، هكذا يسأل مورفيوس شخصية تقنية هو كيانوريفز في فيلم ماتريكس الذي أنتج عام 1999 م ، وتدور القصة حول بشريعيشون حياتهم بشكل طبيعي من دون أن يدركوا أن عالمهم هو عالم رقمي مزيف ، وهي رمز جيد للإنفجار الحالي للمعلومات الزائفة التي ينتجها الذكاء الاصطناعي⁴.

- صور ذهنية بين الرمزية والواقع :

في هذه الأفلام أو غيرها ، تم الاشتغال على صور ذهنية معينة واسعة ، يتأثر بها المتلقي نظر للحبكة الفنية الجيدة القائمة على الإثارة والتشويق ، تداعب الخيال الإنساني وتعمل على امتاع المتلقي من خلال صناعة سينمائية عالية الجودة من حيث السيناريو إلى الإنتاج الضخم ، والإخراج بأعلى جودة في التصوير والتركيب والإخراج ، فهل يقف الأمر عند حدود هذه الصناعة السينمائية والثقافية .

لقد بنيت هذه الصور الذهنية على فكرة المداهمة والخطر والخروج عن السيطرة ، وذلك بغرض بناء حبكة فنية جيدة ، تثير المتلقي وتجعله في حالة استثارة ذهنية ، وانسياق لتتبع أحداث القصة الخيالية ، ورغم صفة التنبؤ والتوقع التي يعمل عليها سيناريو الخيال العلمي ، إلا أن المتلقي يبقى متسائلا في قرارة نفسه : هل يمكن أن

يكون هذا حقيقي في يوم من الأيام ؟ وأن تحل اللآلة محل الإنسان وذكائه الطبيعي

وإذا كان للعلم أساطيره بتعبير رولان بارت، فليس من المصادفة أن تعمل السينما- بوصفها ثمرة تطور

العلوم- على مزج الميثولوجيا بالخيال العلمي لإنتاج صورة عصرية تستثمر فضائل الثورة التكنولوجية وهي

ترسم بما لها من قدرة تطلعات البشر لغد أفضل لا تشوبه المخاوف. ففي عصر عُرف بتطوره العلمي

استند الفن السابع إلى إرث سردي كبير دشنه طوال عقود مضت نخبة من كبار الأدباء والكتاب ممن

اتسمت أعمالهم بالرؤى المستقبلية (إي.ج. ويلز، الدوس هكسلي، راي برادبري، آرثر سي كلارك وسواهم)

وبفضل ما قدمه الخيال الروائي المدهش بكشوفات العلم والمحذر من مخاطر استخدامه غير المسؤول ،

أصبحت بعض أفلام الخيال الهوليودي مستودعاً لصراع الخير والشر (سلاسل حروب النجوم وغزوات

الكواكب الأخرى) أو ساحة لتصادم القوى السحرية ونافذة للمغامرات الغريبة المدهشة (سبعة وجوه للدكتور

لاو- آلة الزمن- رحلة إلى مركز الأرض...) التي تعبر عن شيء من البراءة الإنسانية المتوهجة التي

تستهويها مواجهة معضلات الكون الغامض، بشكل يتطرف أحياناً في رسم صورة للمستقبل البشري قائمة،

أو يعتدل حيناً آخر بالوقوف عند حدود المعقول فيه. لكن أفلام الخيال بشكل عام من دون أن نكون مصريين

على إلصاق صفة العلمي بها، قدمت في أوقات مختلفة بجوار قصصها الشعبية مساحة أوسع لمناقشة

القضايا الفكرية التي تهم الإنسان وتستشرف ما سيؤول إليه مستقبله، وإن كانت تستهدف ضمناً نقد الخلل

الكامن في بنية مجتمعنا الراهنة، مثلما فعل المخرج الفرنسي فرانسوا تروفو في فلمه «451 فهرنهايت» المأخوذ عن رواية راي براد بري⁵

إن أفلام الخيال العلمي والفتازيا والأسطوريات أسهمت منذ بدايات السينما (الصعود إلى القمر- جورج ميليس، ميتروبوليس- فريتزلانغ) في دفع عجلة التقنيات إلى الأمام بخطى سريعة منحت المخرجين إمكانيات واسعة لاستخدام الحيل التقنية والمؤثرات السينمائية التي يحتاجها هذا النمط من الأفلام الذي اعتبر في حينه اتجاهًا جديدًا في عالم الترفيه الأمريكي وميلًا للهروب من الواقع بتعبير الناقد سكيب يونغ. ومن أجل تحقيق الإقناع بصورة سينمائية أخرى أشد تعقيدًا استثمرت السينما الخيالية كل الإمكانيات الأدبية والفنية المتاحة لصناعة أفلام مؤثرة تواجه الأسئلة المصيرية الكبرى كما في ملحمة كوبريك الخالدة «أوديسا الفضاء 2001»؛ إذ لم تقتصر مهمة السينما بشكلها الرقمي على تصوير الواقع بما هو كذلك، بل باتت منجذبة لمقاربة العوالم المتخيلة باعتماد أساليب فنية وتقنية لم تكن مسبقة أو مطلوبة في الأنواع الفلمية السائدة آنذاك (سلسلة ماتريكس). في حين شهدت العقود اللاحقة موجة لافتة من الأفلام ذات النجاح الجماهيري- متفاوتة المستوى- تناولت المستقبل البشري بصورة مباشرة أو رمزية (فجر الموتى- وحش الفضاء- لقاء غريب من النوع الثالث- مانفستو وسواها). ومزجت تلك الأفلام المشغولة إلى حد كبير بهاجس التنبؤات بين إسقاطات الراهن وتوقعات العوالم المستقبلية، وأحيانًا عبر تخيل صورة غد سوداوي تتحكم به قوى همجية مهيمنة. كانت الأفلام التي استند بعضها إلى أدب مكتوب معنية على نحو إسقاطي بمناقشة مشكلة الإنسان في غرب رأسمالي لا حدود لجشعه وأزماته⁶ ..

ويمكن تفسير طبيعة الصور الذهنية المتشكلة حول مخاطر الذكاء الإصطناعي من خلال تفسيرات علمية قدمها الدارسون في مجال الصورة

الذهنية ، حيث أجمع معظم الباحثين على أن الصورة الذهنية تشتمل على ثلاثة أبعاد أساسية تتمثل فيما يلي :

البعد المعرفي:

ويقصد به المعلومات التي تتعلق بموضوع أو قضية ما ، التي تبني عليه الصورة الذهنية التي يكونها الفرد عن الآخرين وعن الموضوعات والقضايا المختلفة ، ومستوى دقة المعلومات التي نحصل عليها عن الآخرين تؤثر في دقة الصور الذهنية التي نكونها عنهم ، والأخطاء المتكونة لدى الأفراد حول الأشياء هي أخطاء ناتجة أساساً عن تلك المعلومات والمعارف الخاطئة التي حصل عليها الإنسان.

٠: البعد الوجداني

وهو الميل بالإيجاب أو السلب تجاه موضوع أو شيء ما ، في إطار مجموعة الصور الذهنية التي يكونها الأفراد ، ويتشكل الجانب الوجداني مع تشكل الجانب المعرفي ، ومع مرور الوقت تتلاشى المعلومات والمعارف التي كونها الأفراد وتبقى الجوانب الوجدانية التي تمثل اتجاهات وعواطف الأفراد نحو الأشخاص والقضايا والموضوعات المختلفة سواء كانت إيجابية أو سلبية.. ويتدرج البعد الوجداني بين الإيجابية والسلبية تبعاً لمجموعة من العوامل أهمها مصادر المعرفة المتاحة ، وطبيعة التجربة ، والأسلوب الذي استخدم في التجربة ، ومدى قبول الفرد للشخص الذي صدرت عنه تلك المعلومات .

٠: البعد السلوكي

ينعكس سلوك الإنسان وفقاً لطبيعة الصورة الذهنية المتكونة لديه في مختلف شؤون الحياة ، إذ تصبح موجهاً للسلوك بصورة لا إرادية بفعل تلك الصورة بالعقل الباطن ، إذ ترجع أهمية الصورة الذهنية في أحد أبعادها إلى أنها تمكن من التنبؤ بسلوك الأفراد .

فسلوكيات الأفراد يفترض منطقياً أنها انعكاس لاتجاهاتهم الناتجة عن الصورة الذهنية المتكونة لديهم حول شؤون الحياة .

ويرى الباحثون أن الصورة تمر بمراحل تتعرض معها الصورة الذهنية إلى تأثيرات خارجية وداخلية يؤدي إلى تشكيل صورة ذهنية معينة من خلال : الإدراك :

ويعتمد الإدراك على عمليتين أساسيتين هما الإحساس، والانتباه، فالإحساس تنبيه عضو من أعضاء الحس وتأثره بمثير أو منبه معين سواء كان داخلي أو خارجي، أما الانتباه فهو تلقي الإحساس بمنبه أو مثير ما سواء كان الإحساس على مستوى الحواس الخارجية أو الباطنية.

الإدراك عملية نفسية ديناميكية مسئولة عن استلام المعلومات المحوسبة وتنظيمها وتفسيرها يكون وغالبا ما يتم دون تخطيط واع ودون القدرة على التحكم بها وهو تأويل الإحساسات، تأويل يزودنا بمعلومات عما في عالمنا الخارجي من أشياء عن طريق الحواس.

وتؤثر في عملية الإدراك عوامل عدة أهمها طبيعة الشخصية والتعلم، والخبرات السابقة، ومن هنا فإن التعلم كعملية مستمرة تؤثر على طريقة فهمنا وإدراكنا للأشياء وطريقة استجابتنا لها⁷.

- معالجة الصورة الذهنية المتشكلة حول مخاطر الذكاء الاصطناعي :

إذا كانت هناك صورا ذهنية قد تشكلت بفعل آراء واتجاهات نقادا ودارسين، وصناعات سنمائية ترجمت احساس السطوة والخوف من تصاعد مد الذكاء الاصطناعي المتحكم، فان معالجة هذه الصورالذهنية يمكن أن تتم وفق أنسنة التعامل مع تقنيات وبرامج الذكاء الاصطناعي، وإظهار الرؤية الإيجابية لهذا التطور الحاصل في هذا المجال، ويمكن للإعلام بمختلف أشكاله أن يلعب دورا إيجابيا في تصحيح الصورة الذهنية التي تشكلت بفعل ردود أفعال متباينة لخبراء ودارسين، وقد اضطلع جانب من الإعلام ووسائل التواصل الإجتماعي في بناء هذه الصورة الذهنية المريبة في مجال الذكاء الاصطناعي واستخداماته المتشعبة نتيجة الخوف من تبعات الإستخدام المفرط في هذا المجال، ومحاولات الإستغناء عن مهارات الإنسان واحلال الألة بدلا منه.

ويمكن للقوانين التي تحمي الأفراد من جشع الشركات أن تساهم في هذا المجال، وسن قوانين البيانات التي تحمي خصوصية الأفراد والجماعات من الإنتهاك والتأثير السلبي للإستعمال المتعاضم للذكاء الاصطناعي على حساب الخصوصية أو الحق في العمل للإنسان بدل التطبيقات الجديدة واستخدامات الذكاء الاصطناعي.

خاتمة :

لا يمكن الحديث الآن عن التحديات التي يفرضها الذكاء الاصطناعي قبل ان يأتي بالنتائج المثمرة المرجوة في هذا المجال ، بالرغم من تصاعد المخاوف المرتبطة ببعض من جوانبه السلبية ، حيث يبقى مايقوله الدارسون هو جملة من المخاوف والتكهنات لاغير ، ومارسم من صورة ذهنية عبر الأفلام والصور الإعلامية يبقى شيئاً من صنع الخيال الإنساني ، وتوقعات خاضعة للتفسير والتأويل من طرف المتلقي الذي أصبح يتلقى كما هائلا من الرسائل التي يتعرض لها من الإعلام الجديد ، ووسائل التواصل الإجتماعي ، فممكن ان يحققه الذكاء الاصطناعي من خدمات واستعمالات ايجابية يجعل من هذه التوقعات متضائلة أمام الحاجة إليه مالم يكن سلاحا في يد قلة قليلة من أصحاب رؤوس المال والأعمال والشركات المتحكمة في الإقتصاد العالمي ، وفي صناعة التكنولوجيات الحديثة عالية الدقة .

- قائمة المراجع :

- 1- تعريف الذكاء الاصطناعي ، موقع ويكيبيديا ، تاريخ الإطلاع 1 سبتمبر 2023.
- 2- الذكاء الاصطناعي من أجل الصالح العام ،الإتحاد الدولي للإتصالات itn -، تاريخ الإطلاع سبتمبر 2023.
- 3- الذكاء الاصطناعي : هل هو خطير وماهي الوظائف التي يهددها ،موقع - bbc . com ، تاريخ الاطلاع سبتمبر 2023.
- 4- المرجع نفسه .
- 5- <https://thaqafat.com/2018/05/88446> قائمة
- 6- المرجع نفسه.
- 8- <https://www.starshams.com/2021/06/mental-image>

التكامل التكنولوجي والذكاء الاصطناعي في العمل السياحي

قرطي أحمد /طالب دكتوراه

ملخص:

شهدت وكالات السفر السياحي تحولات جذرية نتيجة لتكامل التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي، حيث أثرت هذه التطورات بشكل كبير على أساليب العمل وتجربة العملاء. إن تطبيق الذكاء الاصطناعي قادر على تحليل كميات ضخمة من البيانات بدقة عالية، مما يمكنه من تقديم توصيات شخصية ودقيقة للعملاء، مما يعزز من جودة تصميم خطط السفر ويسهم في اتخاذ قرارات أكثر ذكاءً. ومن جهة أخرى، أصبحت وسائل الاتصال الحديثة مثل وسائل التواصل الاجتماعي وتطبيقات المراسلة الفورية أدوات أساسية للتفاعل مع العملاء، مما يعزز من تجربتهم ويسهم في تقديم الدعم أثناء رحلاتهم. ومع ذلك، تطرح هذه الاتجاهات الجديدة تحديات تتعلق بمسائل الخصوصية وأمان البيانات، فضلاً عن الحاجة إلى الحفاظ على التوازن بين التكنولوجيا واللمسة الإنسانية في تفاعلات العملاء مع الوكالة.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، تكنولوجيا الاتصال، وكالات السفر، العمل السياحي ، التسويق.

مقدمة:

تعتبر صناعة السياحة واحدة من أهم القطاعات الاقتصادية في العالم، حيث تسهم بشكل كبير في تعزيز النمو الاقتصادي وتوفير فرص العمل. ومع تطور التكنولوجيا وظهور الذكاء الاصطناعي، بات من الممكن تحقيق تحولات جذرية في كيفية إدارة وتطوير هذه الصناعة. يأتي التكامل التكنولوجي والذكاء الاصطناعي كمحركين للتحسين والابتكار في العمل السياحي، حيث يمكنهما تحسين تجربة السائح وتيسير إدارة الشركات والمؤسسات السياحية وسنتناول في ورقتنا البحثية هذه عدة نقاط ذات الصلة :

1. فهم الذكاء الاصطناعي والتكامل التكنولوجي في السياحة:

الذكاء الاصطناعي يشمل مجموعة من التقنيات والأنظمة التي تمكن الأجهزة والبرامج من محاكاة الذكاء البشري وأداء المهام التي تتطلب تفكيرًا واستنتاجًا. ومن ناحية أخرى، يعبر التكامل التكنولوجي عن تجميع ودمج مختلف التقنيات والأنظمة لتحقيق تعاون أكثر فعالية وسلاسة. (Buhalis and law, 2008)

2. فوائد التكامل التكنولوجي والذكاء الاصطناعي في العمل السياحي:

- تحسين تجربة السائح: يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لتخصيص تجربة السائح بناءً على تفضيلاته واهتماماته. من خلال تحليل البيانات والمعلومات، يمكن للنظم الذكية تقديم توصيات دقيقة بشأن الأماكن السياحية والأنشطة المناسبة (Xiang and Other ;2015)
- إدارة الحجوزات والتخطيط: يسهم التكامل التكنولوجي في تيسير عملية الحجز والتخطيط للرحلات. يمكن للسائح استخدام التطبيقات والمواقع الإلكترونية لحجز الفنادق، وحجز تذكرة الطيران، وترتيب جداول أنشطتهم بكل سهولة.
- تحسين الإدارة العامة: يمكن للذكاء الاصطناعي مساعدة الشركات السياحية في تحسين عمليات الإدارة، مثل تخطيط الموارد، وإدارة المخزون، وتحسين توزيع الموارد بناءً على الطلب (Gretzel, 2015)
- تعزيز السلامة والأمان: يمكن استخدام التكنولوجيا مثل الاستشعار عن بُعد وتحليل البيانات لمراقبة الأمان في الوجهات السياحية، مما يساهم في خلق بيئة آمنة للسائح.
- توفير الوقت والجهد: يمكن للتكنولوجيا والذكاء الاصطناعي تقليل الوقت والجهد المبذولين في إجراءات السفر والتنقل والتخطيط، مما يسمح للسائح بالاستمتاع بتجربة أكثر انسيابية (Sigala, 2020)

3. استدامة الاستخدام والتحديات:

على الرغم من الفوائد الواضحة، يجب معالجة بعض التحديات مثل قلق الخصوصية والأمان في استخدام التكنولوجيا والبيانات الشخصية. بالإضافة إلى ذلك، قد يكون هناك تحدي في تحقيق التوازن بين التجربة التكنولوجية والتجربة الثقافية والإنسانية التي يبحث عنها السياح. لتحقيق نجاح التكامل التكنولوجي والذكاء الاصطناعي في العمل السياحي، يجب على الشركات والمؤسسات السياحية:

- تطوير تطبيقات وأنظمة فعّالة: يجب تطوير تطبيقات وأنظمة تكنولوجية سهلة الاستخدام وفعّالة لتحقيق تجربة سياحية مميزة ومريحة.
- الاستثمار في التدريب والتعليم: يجب تدريب العاملين على استخدام التقنيات الجديدة والتعامل مع الذكاء الاصطناعي بطريقة فعّالة لتقديم خدمات متميزة.
- حماية البيانات والخصوصية: يجب أن تكون الأمانة وحماية بيانات السياح أمراً أساسياً، ويجب الامتثال للقوانين واللوائح المتعلقة بحماية البيانات.
- تعزيز التفاعل الإنساني: على الرغم من استخدام التكنولوجيا، يجب الحفاظ على التفاعل الإنساني والتجربة الثقافية التي يبحث عنها السياح.
- تحسين الاستدامة: يمكن استخدام التكنولوجيا لتحسين الاستدامة في السياحة من خلال تقليل الأثر البيئي وتعزيز الممارسات المستدامة.

الختام:

يظهر أن التكامل التكنولوجي والذكاء الاصطناعي قادران على تحقيق طفرة في صناعة السياحة. بوسعهما تحسين تجربة السائح، وتيسير العمليات الإدارية، وتحسين الأمان والسلامة، مما يمنح السياح تجربة أكثر سلاسة وراحة. ومع ذلك، يجب أن يتم التعامل مع هذه التقنيات بحذر واهتمام، مع مراعاة الجوانب الأخلاقية والقانونية وحقوق الخصوصية.

- Buhalis, D., & Law, R. (2008). Progress in information technology and tourism management: 20 years on and 10 years after the Internet—The state of eTourism research. *Tourism Management*, 29(4), 609-623.
- Gretzel, U., Sigala, M., Xiang, Z., & Koo, C. (2015). Smart tourism: foundations and developments. *Electronic Markets*, 25(3), 179-188.
- Sigala, M. (2020). Tourism and COVID-19: Impacts and implications for advancing and resetting industry and research. *Journal of Business Research*, 117, 312-321.
- Xiang, Z., & Du, Q. (2015). Ma, L. C. K., & Fan, W. (2017). Big data analytics in hospitality and tourism: A literature review. *Tourism Management*, 68, 301-323.

الذكاء الاصطناعي: المفهوم، الأنواع والتطبيقات

Artificial intelligence: concept, types and applications

د/ نايلي خالد. مخبر جامعة قلمة.

د/ بوالنوت كوثر. جامعة جيجل.

ملخص:

أصبح الذكاء الاصطناعي أو الـ AI اختصاراً يشكّل جزءاً مهماً للغاية في الكثير من نواحي الحياة. بدءاً من التوصيات المخصصة للمستخدمين حول الموسيقى والمحتوى الإلكتروني، ووصولاً إلى الكاميرات الذكية والسيارات ذاتية التحكم. لكن... ما الذي يعنيه الذكاء الاصطناعي بالضبط؟ وما هي أنواعه؟ وما هي تطبيقاته؟
كلمات مفتاحية: تطبيقات، الذكاء الاصطناعي.

Abstract:

Artificial Intelligence, or AI for short, has become a very important part of many aspects of life. From personalized recommendations to users about music and online content, to smart cameras and autonomous cars. But... what exactly does artificial intelligence mean? What are its types? And what are its applications?

Keywords: applications, artificial intelligence

مقدمة:

الذكاء الاصطناعي لديه القدرة على إحداث ثورة في طريقة تفكيرنا في التعليم. من خوارزميات التعلم الشخصية إلى الواقع الافتراضي والمعزز، تساعد الأدوات والتقنيات التي تعمل بنظام الذكاء الاصطناعي على تعزيز تجربة التعلم للطلاب بطرق لم نكن نعتقد أنها ممكنة.

الذكاء الاصطناعي لديه القدرة على توفير مجموعة واسعة من الفوائد للتعليم. واحدة من أهمها هي القدرة على تخصيص تجربة التعلم لكل طالب. باستخدام الذكاء الاصطناعي، يمكن للمعلمين تحليل بيانات أداء الطلاب وتفضيلاتهم لإنشاء خطط دروس وتقييمات مخصصة تتوافق مع نقاط القوة والضعف الفريدة لكل طالب.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن الذكاء الاصطناعي أتمتة المهام الإدارية مثل الدرجات، مما يوفر الوقت للمعلمين للتركيز على الجوانب المهمة الأخرى للتدريس. يمكن للأدوات والتقنيات التي تعمل بنظام الذكاء الاصطناعي أيضا تعزيز تجربة التعلم للطلاب بعدة طرق. على سبيل المثال، يمكن للواقع الافتراضي والمعزز أن يجعل التعلم أكثر تفاعلية وغامرة، بينما يمكن أن توفر روبوتات الدردشة وغيرها من الأدوات التي تعمل بنظام الذكاء الاصطناعي دعم الطلاب 24 / 7. بالإضافة إلى ذلك، يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لإنشاء اختبارات وألعاب مخصصة تساعد الطلاب على التفاعل مع المواد بطريقة ممتعة وتفاعلية¹¹⁹.

1. مفهوم الذكاء الاصطناعي:

الذكاء الاصطناعي أو الذكاء الصناعي) بالإنجليزية : (Artificial intelligence) هو سلوك وخصائص معينة تتسم بها البرامج الحاسوبية، تجعلها تحاكي القدرات الذهنية البشرية وأنماط عملها. من أهم هذه الخصائص القدرة على التعلم والاستنتاج ورد الفعل على أوضاع لم ترمح في الآلة. إلا أن هذا المصطلح جدلي نظراً لعدم توفر تعريف محدد للذكاء.

وهو فرع من علم الحاسوب. تُعرّف الكثير من المؤلفات الذكاء الاصطناعي، على أنه : «دراسة وتصميم العملاء الأذكى»، والعمل الذي هو نظام يستوعب بيئته ويتخذ المواقف التي تزيد من فرصته في النجاح في تحقيق مهمته أو مهمة فريقه .

هذا التعريف، من حيث الأهداف والأفعال والتصور والبيئة يرجع إلى Russell & Norvig (2003) وتشمل أيضا التعريفات الأخرى المعرفة والتعلم كمعايير إضافية. صاغ عالم الحاسوب جون مكارثي هذا المصطلح بالأساس في عام 1956، وعرفه بنفسه بأنه «علم وهندسة صنع الآلات الذكية.» ويعرف أندرياس كابلان ومايكل هاينلين الذكاء الاصطناعي بأنه «قدرة النظام على تفسير البيانات الخارجية بشكل صحيح، والتعلم

¹¹⁹ الذكاء الاصطناعي (الذكاء الاصطناعي) في التعليم: التأثير والأمثلة، أطلع عليه

بتاريخ: 2023/08/22، 18.08، عبر الرابط الإلكتروني التالي:

<https://www.questionpro.com/blog/ar/%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%83%D8%A7%D8%A1-9%8A%D8%AF%D8%A9%20%D9%84%D9%83%D9%84%20%D8%B7%D8%A7%D9%84%D8%A8>

من هذه البيانات، واستخدام تلك المعرفة لتحقيق أهداف ومهام محددة من خلال التكيف المرن.¹²⁰

2. تاريخ الذكاء الاصطناعي

لقد مرّ الذكاء الاصطناعي بمراحل عديدة منذ بداياته وحتى يومنا هذا، لذا فمن المهم أن يكون لديك فكرة عامة حول مراحل تطور الذكاء الاصطناعي عبر السنوات. وفيما يلي تلخيص لأهمّ هذه الأحداث:

- يعود تاريخ المزة الأولى التي ذُكرت فيها كلمة "robot" إلى عام 1921 حينما استخدمها الكاتب التشيكي كارل تشابيك في مسرحيته "روبوتات روسوم العالمية". حيث تمّ اشتقاق الكلمة من "robota" والتي تعني العمل.
- كان آلان تورنغ Alan Turing واحداً من أهمّ المؤثرين في تطوّر الذكاء الاصطناعي، حيث نشر مقالاً عام 1951 بعنوان "آلات الحوسبة والذكاء" "Computing Machinery and Intelligence" والذي اقترح فيه لعبة المحاكاة التي أصبحت فيما بعد تُعرف باسم اختبار تورنغ.
- كانت ولادة الذكاء الاصطناعي بصفته علماً حقيقياً سنة 1956 خلال ورشة عمل صيفية حملت اسم "مشروع دارتموث البحثي حول الذكاء الاصطناعي"، والتي قام فيها جون مكارثي John McCarthy ، مخترع لغة البرمجة LISP باستخدام مصطلح "Artificial Intelligence" للمرة الأولى. كان الهدف الرئيسي من هذه الورشة البحث عن وسائل تمكّن الآلة من محاكاة جوانب الذكاء البشري.
- خلال ستينيات وسبعينات القرن الماضي بدأ الباحثون في مجال الذكاء الاصطناعي باستخدام الحواسيب للتعرف على الصور، ترجمة اللغات وفهم الإرشادات والتعليمات باللغة البشرية. وبدأت مجالات الذكاء الاصطناعي الفرعية بالظهور في مختلف نواحي الحياة.
- كان الإنجاز الكبير سنة 2016 حينما طوّرت شركة جوجل برمجية ذكاء اصطناعي تحمل اسم AlphaGo والتي تمكّنت من هزيمة بطل العالم في لعبة

¹²⁰ Akgun S, Greenhow C. (2021 Sep 22). Artificial intelligence in education: Addressing ethical challenges in K-12 settings. AI Ethics. 2(3):431-440. doi: 10.1007/s43681-021-00096-7

Go اللوحية المعقدة. كان هذا الإنجاز خطوة كبيرة حقًا في مجال تعلم الآلة لأنّ برنامج AlphaGo تعلّم قوانين اللعبة وتمكّن من اللعب على مستوى خبير من تلقاء نفسه دون أيّ برمجة سابقة.

- استمرّ تطوّر مجالات الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في السنوات اللاحقة أيضًا، وتشعّبت تطبيقاته في الحياة العملية، فرأينا الآلي الذكي "صوفيا" القادرة على بناء علاقات شبه حقيقية مع البشر، واستخدمت تقنيات الذكاء الاصطناعي في الهواتف المحمولة من خلال تطبيقات المساعدة مثل Google Assistant أو Siri وغيرها الكثير من الجوانب الأخرى التي سننظر للحديث عنها لاحقًا في المقال.
- لا يسعنا اليوم القول بأنّ هنالك وجودًا حقيقيًا لما يعرف بالذكاء الاصطناعي الخارق أو Super AI بالإنجليزية. لكن ممّا لا شكّ فيه أنّ هذا العلم في تطوّر مستمرّ، وسيشهد المزيد من التطوّر والتقدّم مستقبلاً¹²¹.

3. العوامل الدافعة لاعتماد الذكاء الاصطناعي

هناك ثلاثة عوامل تحث على تطوير الذكاء الاصطناعي عبر الصناعات.

- توفر إمكانية الحوسبة عالية الأداء بسهولة وبأسعار معقولة. إن وفرة قدرة الحوسبة في مجال الأعمال في السحابة، مكّن من الوصول السهل للقدرة على الحوسبة بأداء عالٍ وبأسعار معقولة. وقبل هذا التطور، كانت بيئات الحوسبة الوحيدة المتاحة للذكاء الاصطناعي غير قائمة على السحابة وتحتاج إلى تكاليف باهظة.
- وجود كميات كبيرة من البيانات المتاحة للتعلم. يحتاج الذكاء الاصطناعي إلى التعلم من خلال الكثير من البيانات لإجراء التنبؤات الصحيحة. تتيح

¹²¹ كل ما تحتاج معرفته عن الذكاء الاصطناعي، أطلع عليه بتاريخ: 2023/08/21،

11.12، عبر الرابط الإلكتروني التالي:

<https://www.for9a.com/learn/%D9%83%D9%84-%D9%85%D8%A7-%D8%AA%D8%AD%D8%AA%D8%A7%D8%AC-%D9%85%D8%B9%D8%B1%D9%81%D8%AA%D9%87->

سهولة تسمية البيانات والتخزين والمعالجة الميسورة التكلفة للبيانات المنظمة وغير المنظمة مزيداً من التدريب وإنشاء الخوارزميات.

- توفر تقنية الذكاء الاصطناعي التطبيقي ميزة تنافسية. تدرك الشركات بشكل متزايد الميزة التنافسية لتطبيق رؤى الذكاء الاصطناعي على أهداف الأعمال وجعلها أولوية على مستوى الأعمال. على سبيل المثال، يمكن أن تساعد التوصيات المستهدفة التي تقدمها تقنية الذكاء الاصطناعي على اتخاذ قرارات أفضل بشكل أسرع. كما يمكن للعديد من ميزات وقدرات الذكاء الاصطناعي أن تؤدي إلى خفض التكاليف وتقليل المخاطر وتسريع وقت الوصول إلى السوق وغير ذلك الكثير¹²².

4. مميزات الذكاء الاصطناعي:

- أمان وخصوصية لا مثيل لهما للبيانات
- يكون لدى العملاء تحكم كامل في البيانات والملكية. لن تدمج عروض الذكاء الاصطناعي العامة من Oracle بيانات العملاء، مما يساعد الشركات على الحفاظ على ميزتها التنافسية.
- نماذج قوية وعالية الأداء

تستفيد نماذج الذكاء الاصطناعي العامة من Oracle من أحدث نماذج اللغة الكبيرة في Cohere ويتم تحسينها باستخدام المعرفة الفريدة ورؤى البيانات الخاصة بالصناعة من Oracle. يمكن للعملاء تحسين هذه النماذج بشكل أكبر باستخدام بياناتهم الخاصة.

■ خدمات الذكاء الاصطناعي العامة المضمنة

مع انتشار الذكاء الاصطناعي العام عبر تطبيقات Oracle السحابية، وتطبيقات الصناعة، ومجموعة قواعد البيانات، يمكن للعملاء الاستفادة من أحدث الابتكارات في عمليات الأعمال الحالية.

- الذكاء الاصطناعي المبتكر أينما يحتاج العملاء إليه

¹²² ما المقصود بالذكاء الاصطناعي؟ أطلع عليه بتاريخ: 2023/08/21، 18.49.

عبر الرابط الإلكتروني التالي:

<https://www.oracle.com/ae-ar/artificial-intelligence/what-is-ai/>

يمكن للعملاء الاستفادة من جميع مزايا السحابة العامة للذكاء الاصطناعي العام. بالإضافة إلى ذلك، يتمكن العملاء من دمج بياناتهم وتطبيقاتهم المحلية باستخدام الذكاء الاصطناعي العام في مراكز البيانات الخاصة بهم¹²³.

5. أهمية الذكاء الاصطناعي

يؤثر الذكاء الاصطناعي على مستقبل كل قطاع صناعي وعلى كل إنسان على هذا الكوكب كما وبعد المحرك الأساسي لجميع التقنيات الناشئة مثل جمع البيانات الضخمة والروبوتات وإنترنت الأشياء، ومن المتوقع أن يلعب الذكاء الاصطناعي دورًا أكبر خلال السنوات القادمة.

وبفضل الذكاء الاصطناعي يتطور مجال الرعاية الصحية بسرعة متزايدة ويرافق ذلك زيادة كبيرة في كميّة البيانات والتحديات فيما يخص التكلفة ونتائج المرضى لذلك تم استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي للحد من هذه الصعوبات، كما ويتم استخدام الذكاء الصناعي لتفادي إجراء الفحوصات المخبرية الروتينية غير الضرورية، وتضييق دائرة التحاليل المخبرية التي قد يحتاج إليها المريض، ولتحسين سير العمل السريري، والتنبيه بالأمراض المكتسبة من المستشفيات.

كما يزيد الذكاء الاصطناعي من كفاءة الأعمال وسرعة تنفيذها ويزيد من قيمتها ويساهم في تطور الأعمال باستمرار، كما يزيد من عدد المتفاعلين مع هذه الأعمال بسبب التطور المستمر للأدوات والبرمجيات المتعلقة بها.

وللذكاء الاصطناعي أهمية في حياتنا اليومية فقد أحدث استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي ثورة كبيرة في مجال صناعة السيارات حيث يستخدم برنامج القيادة الذاتية من جوجل الذي يستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي لتقليل نسبة الحوادث وتخفيف الازدحام المروري، وتستخدم تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مواقع التجارة الإلكترونية للحصول على صورة واضحة لسلوك العملاء في عمليات الشراء عبر الموقع

¹²³الذكاء الاصطناعي (AI) ، أطلع عليه بتاريخ: 2023/08/21، 19.43، عبر

الرابط الإلكتروني التالي:

<https://www.oracle.com/ae-ar/artificial-intelligence/>

وتقديم التوصيات، وتستخدم أيضًا شبكات التواصل الاجتماعي تطبيقات الذكاء الاصطناعي مثل فيسبوك للكشف عن وجود اختراق لصور المستخدم.¹²⁴

6. أنواع الذكاء الاصطناعي:

كنتيجة للتحويل الرقمي، تساعد هذه الآليات المختلفة الشركات على تحقيق نتائج بارزة، لا سيما إذا طبقت استراتيجيات تعتمد على البيانات.

❖ الذكاء الاصطناعي الضيق (ANI)

- هو نوع أضيق من الذكاء الصناعي لا يتكيف مع متطلبات نظام أو آلة معينة.
- إنه يركز على وظيفة واحدة، ويكرس تعقيدها الكامل لحل مشكلة معينة.
- إذا أردنا رسم مقارنة، فإن الذكاء الاصطناعي الضيق ستكون محترفًا ماهرًا مكرسًا لوظيفة واحدة معقدة.
- تم تصميم تشغيل نموذج الذكاء الصناعي الضيق من خلال برمجة إجراءاته. يجب أن يكون النظام جاهزًا لأداء وظيفة واحدة في هذه المرحلة، مما يضيق دوره قدر الإمكان.
- سيضمن ذلك أيضًا أنه يمكن أن يؤدي هذا الدور إلى أقصى حد. بقدر ما قد يبدو هذا بمثابة قيد، يمكن أيضًا اعتباره جهدًا واسع النطاق ومتكامل.
- من بين خصائصه، الذكاء الاصطناعي الضيق هو شكل من أشكال الذكاء الصناعي ذو طابع تفاعلي وذاكرة محدودة.
- أيضًا، بحكم التعريف، يمكن اعتبار جميع النماذج الأخرى على أنه ذكاء صناعي ضيق.
- الفرق هو أنه، بالنسبة للجزء الأكبر، تم تصميم الأنواع الأخرى من الذكاء الاصطناعي لتحقيق وظائف أكثر تنوعًا، بل وحتى وظائف متعددة.
- تضع التصنيفات التقنية الذكاء الاصطناعي الضيق كذكاء غير قادر على إعادة إنتاج السلوك البشري، فقط قم بمحاكاته. لذلك فهي موجهة نحو الهدف فقط.

¹²⁴ الذكاء الاصطناعي، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2023/08/22، 17.01، عبر الرابط

الإلكتروني التالي:

<https://www.twinkl.com/teaching-wiki/aldhka-alastnay>

عادةً ما يدعم الذكاء الصناعي الضيق الوظائف التالية:

- المساعدون الافتراضيون Siri و Alexa و Cortana وغيرها)
- التعرف على الوجه
- مرشحات البريد العشوائي في رسائل البريد الإلكتروني
- أنظمة السيارات المستقلة

❖ الذكاء الصناعي العام (AGI)

- من بين أنواع الذكاء الاصطناعي، يعتبر الذكاء الصناعي عاملاً قوياً وعميقاً، كآلة قادرة على تقليد الذكاء البشري وقدراته الهائلة.
- في سلوكه، يمكن أن يتعلم الذكاء الاصطناعي العام، وبناءً على ذلك، يكرر السلوكيات لحل المشكلات المختلفة.
- هذا ما يجعلها واحدة من أكثر الموديلات تنوعاً المتاحة اليوم.
- يلعب الذكاء الاصطناعي العام دوراً في التفكير، وتوليد فهم فريد وليس آلياً بالكامل. لذلك، لكل سيناريو يقترح حلاً مختلفاً.
- توفر هذه المرونة لها قدرة قوية على تطوير الحلول، مما يمنحها إمكانية اتخاذ القرار على غرار العقل البشري.
- هذا هو بالضبط سبب اعتباره ذكاءً أكثر عمقاً.
- أحد أسس الذكاء الصناعي العام هو هيكله النظري. هذا يعني أنه يمكنه تقييم واكتشاف الاحتياجات والعمليات وحتى العواطف المختلفة للتصرف بشكل صحيح. هذه ميزة فريدة عند مقارنتها بأنواع أخرى من الذكاء الاصطناعي.
- في الممارسة العملية، فإن إمكاناتها التعليمية والمستوى المعرفي مرتفعان للغاية. هذه الخاصية تجعل من الممكن، على سبيل المثال، تشكيل خدمة عملاء الشركة وفقاً للأسئلة والاحتياجات الأكثر شيوعاً لشخصية المشتري.
- أصبح العمل مع الآلات التي يمكنها تكرار أفعال الإنسان أمراً شائعاً. ومع ذلك، فإن الذكاء الاصطناعي العام هو نظام قادر على دراسة وفهم البشر والتعامل بدقة مع تفاعلات وسلوكيات المستخدم.

❖ الذكاء الاصطناعي الخارق (ASI)

- يعتبر الذكاء الاصطناعي الخارق *ASI* أقوى تقنية مرتبطة بالذكاء الاصطناعي لأنها تمنح الآلات إمكانية أن تصبح واعية ومستقلة.
- بدلاً من مجرد تكرار السلوك البشري، فإنه يتجاوز هذه القدرة. في الواقع، تعتبر أكثر مهارة من البشر.
- لا تزال هذه الفئة من الذكاء الاصطناعي قيد التطوير والتحسين، على الرغم من كونها في مرحلة متقدمة بالفعل.
- لقد ألهم هذا النموذج الأفلام لخلق حقائق حيث يكون للروبوتات إرادتهم الخاصة ويسيطرون ببساطة على الأرض. بالطبع، لن يحدث هذا (ربما)، لكن الفكرة هي أن الآلات يمكن أن تكون ذكية كما تظهر في الأفلام.
- يتطلب خط تطوير الذكاء الاصطناعي الخارق أن تكون هذه الروبوتات أفضل من البشر في كل شيء على الإطلاق. ستكون الآلات أفضل من الرياضيين والعلماء والفنانين وحتى الأطباء. هذا احتمال لأن هذه التكنولوجيا تستلزم مستوى علميًا يركز على إنشاء أنظمة لها عواطفها ورغباتها. ومع ذلك، من المهم توخي الحذر عند تطوير الذكاء الاصطناعي الخارق. تتطلب العواقب المحتملة لقدرة التفكير المتقدمة تحليلًا دقيقًا. لذلك، يجب أن يكون العمل تدريجيًا وأن يتم إجراؤه دائمًا بشكل مسؤول.

❖ الآلات التفاعلية

- من بين أنواع الذكاء الصناعي، فإن الآلات التفاعلية هي الأقدم والأبسط.
- إنها نموذج تمهيدي ولديها سعة محدودة أكثر بكثير من النماذج المقدمة حتى الآن.
- دورها مباشر: إعادة إنتاج السلوك البشري عند التحفيز، أي الأداء التفاعلي.
- نظرًا لعدم وجود ذاكرة لهذه الأجهزة، لا يمكنها تعلم وإدارة قاعدة بيانات داخلية للعمل مع مدخلاتها. لديهم فقط وظيفة استجابة. لذلك، فهي آلية للرد على بعض الإجراءات. ومع ذلك، لا يمنع هذا القيد من أن تكون مفيدة في العديد من السياقات، على الرغم من أنها أصبحت قديمة ببطء.
- بعد كل شيء، عندما نتحدث عن الآلات التفاعلية، علينا أن نتذكر أعظم لحظاتها، عندما تم اختبار هذه التكنولوجيا في التسعينيات.

لقد كان مثل هذا النظام هو الذي تغلب على بطل الشطرنج غاري كاسباروف في عام 1997. في ذلك الوقت، كانت الآلة المحددة من ابتكار شركة آي بي إم تسمى ديب بلو.

❖ ذاكرة محدودة

- آلات الذاكرة المحدودة، مثل المثال السابق، تفاعلية تمامًا، ولكن مع ميزة أن لديها قدرًا صغيرًا من الذاكرة المتاحة.
- هذا يجعلها أكثر تقدمًا لأن هذه الخاصية تتيح لهم التعلم من البيانات. أي أنه في كل مرة يتعرضون فيها للمعلومات، يمكنهم التعلم من تلك المدخلات.
- تقوم هذه الآلات بعد ذلك بإنشاء قواعد بيانات صغيرة من محفوظات تفاعلها. لهذا السبب، عند الاقتضاء، يمكنهم اتخاذ قرارات بسيطة للرد على طلب أو تنفيذ بعض الإجراءات.
- اليوم، يستخدم هذا الشكل من الذكاء الاصطناعي على نطاق واسع، ولكن في شكله الأساسي فقط. تم تمديد الذاكرة لتوفير أداء أفضل. على سبيل المثال، يمكن العثور على ذكاء الذاكرة المحدودة في أنظمة التعرف على الوجه والمساعدات الظاهريين وروبوتات الدردشة.

❖ نظرية العقل

- نظرية العقل هي نوع من الذكاء الاصطناعي تم تطويره في السنوات الأخيرة.
- في هذه المرحلة، لا يمكننا أن نقول الكثير عن تطبيقه أو إلى أي مدى سيذهب من حيث التنمية.
- ومع ذلك، فإن الفكرة هي أنه أحد أكثر النماذج ابتكارًا على الإطلاق. الهدف هو أن تكون قادرة على فهم التفاعلات التي تتعرض لها.
- تتعامل نظرية العقل بدقة مع العواطف والاحتياجات وعمليات التفكير للعقل البشري.
- اليوم، لا تزال هذه الفئة تعتبر مستقبلية، حتى مع كل التطورات التي حدثت في هذا القطاع حتى الآن. فهم المتخصصون هو أنه لا يزال هناك الكثير لتتم دراسته حول الذكاء الاصطناعي.
- لهذا السبب، فإن نظرية العقل هي نموذج مثالي في طور التكوين، ولكن من المحتمل أن تصبح واحدة من أبرزها.

- إلى جانب تطوير الدراسات بشكل عام، تعتمد العملية أيضًا على فهم كيفية معالجة العقل البشري للمشاعر وردود الفعل.

❖ الوعي الذاتي

- الوعي الذاتي هو مجرد مفهوم في هذه المرحلة، ولكنه مفهوم يوجه تطوير الذكاء الاصطناعي.
- الفكرة هي أن الآلات ستكون مدركة لذاتها في المستقبل. هذا هو أعلى مستوى من التطوير يمكن أن يصل إليه الذكاء الاصطناعي، وبطبيعة الحال، فإنه يستغرق وقتًا وجهدًا كبيرًا.
- الفكرة هي أن هذا النوع من الذكاء الصناعي سيكون قادرًا على فهم كل المشاعر، وامتلاك عواطفه الخاصة، وفهم كل التفاصيل التي تحدث مع أي شخص يتفاعل معها.
- تتمتع الآلات المستقلة بشكل أساسي بمنطق لا يمكن ببساطة إيقافه في أي وقت.
- هناك الكثير مما يجب القيام به، على الرغم من أن الوعي الذاتي هو بالفعل مفهوم واضح بين أنواع الذكاء الصناعي.¹²⁵

7. الذكاء الاصطناعي في التعليم:

حاليا، يتم استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم بطرق مختلفة، من روبوتات الدردشة التي توفر دعم الطلاب 24 / 7 إلى خوارزميات التعلم الشخصية التي تتكيف مع احتياجات كل طالب.

يتم أيضا استخدام الأدوات التي تعمل بنظام الذكاء الاصطناعي لأتمتة المهام الإدارية، مثل تقدير الواجبات وتقديم الملاحظات. بالإضافة إلى ذلك، يتم استخدام الذكاء الاصطناعي لتحليل كميات كبيرة من البيانات لتحديد الأنماط والرؤى التي يمكن أن تفيد في تطوير استراتيجيات وسياسات تعليمية جديدة.

¹²⁵ ما هو الذكاء الاصطناعي؟ وكيف تصبح مهندس ذكاء اصطناعي؟ نشر في 2022/10/02، أطلع عليه بتاريخ: 2023/08/22، 17.38، عبر الرابط الإلكتروني

التالي: <https://motaber.com/artificial-intelligence/>

هناك العديد من الأمثلة على الأدوات والمنصات التعليمية الناجحة التي تعمل بنظام الذكاء الاصطناعي المستخدمة حالياً. بعض من الأكثر شعبية ما يلي:

- **Duolingo** : تطبيق لتعلم اللغة يستخدم الذكاء الاصطناعي لتخصيص الدروس لكل مستخدم
- **ALEKS** : منصة تعلم الرياضيات المدعومة من الذكاء الاصطناعي والتي توفر تقييمات تكيفية وخطط تعليمية مخصصة
- **كورسيرا** : الذي يستخدم الذكاء الاصطناعي للتوصية بالدورات للطلاب بناء على اهتماماتهم وتاريخ التعلم السابق¹²⁶.

8. أدوار تطبيقات الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية

- التقييم الفوري للطلاب ورصد درجاتهم؛ وذلك لمساعدتهم على تطوير أدائهم الدراسي.
 - تقديم التغذية الراجعة للطلاب الفورية والمستمرة.
 - توفير وكلاء افتراضيين لمساعدة المتعلمين، وإفادتهم بالإجابات الصحيحة.
 - المساعدة في جودة التعلم، وذلك بتحديد الصعوبات الموجودة لدى المتعلم من خلال التدريبات والاختبارات، الأمر الذي يوجه المعلمين إلى شرح أجزاء محددة من المنهج والتركيز عليها بصورة أكبر.
 - توفر تعلمًا تكيفيًا؛ لمساعدة المتعلم في إحراز التقدم المطلوب من خلال تعليمه بشكل فردي، وتقدم تقريراً للمعلم حول وضع المتعلم ونتيجة تعلمه.
9. مميزات بيئات التعلم القائمة على تطبيقات الذكاء الاصطناعي
- السهولة في الاستخدام والتعامل.

¹²⁶ الذكاء الاصطناعي (الذكاء الاصطناعي) في التعليم: التأثير والأمثلة، أطلع عليه بتاريخ: 2023/08/22، 18.08، عبر الرابط الإلكتروني التالي:

<https://www.questionpro.com/blog/ar/%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%83%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B5%D8%B7%D9%86%D8%A7D9%84%D8%A8>.

- تيسر فهم وتطبيق النظريات والقواعد والقوانين، حيث تحدد توقيتاً لكل هدف أو مهمة تعليمية، مما يسهم في توفير الوقت الكافي للمتعلم لاستيعاب المحتوى العلمي وتطبيقه.
- إتاحة قدر كبير من المشاركة النشطة التي تجذب انتباه المتعلم، وتزوده بالمعلومات الواضحة والدقيقة، وتزيد دافعيته للتعلم.
- تدريب المتعلم على توظيف المعلومات وممارسة المهارات، مما يجعل التعلم ذا أثر باقي.
- لها دور مهم وفعال في حل مشكلات التوجيه والإرشاد للمتعلمين، حيث يمكن للنظم الخبرة تقديم النصائح والتوجيهات للمتعلمين بشكل فردي.
- تمنح قدرًا كبيراً من التفاعلية لبيئات التعلم، حيث تجيب عن تساؤلات المتعلمين المتكررة بعدد لا محدود من المرات، وتقدم لهم المساعدات المتنوعة.

10. مجالات تطبيقات الذكاء الاصطناعي في بيئات التعلم

■ النظم الخبيرة *Systems Expert*

وهي نظم حاسوبية معقدة، تجمع معلومات متخصصة في مجال واحد فقط من المعارف البشرية، وتُهيئها في صورة تتيح للكمبيوتر تطبيق تلك المعلومات على حالات مناظرة، وتعد النظم الخبيرة الدعامة الأساسية لأنظمة التعلم المبنية على الذكاء الاصطناعي، حيث تحاكي إجراءات الخبراء في التعامل مع المشكلات المعقدة وحلها. ويتم تحويل خبرات ومعارف الخبراء إلى نظم خبيرة يستفيد المتعلمون منها في حل المشكلات، فالغرض الأساسي من النظم الخبيرة هو دعم ومساعدة المتعلمين في عمليات التفكير، وليس تزويدهم بالمعلومات. وتعتمد النظم الخبيرة على قواعد البيانات الخاصة بها لاتخاذ القرارات وإنجاز المهام. حيث تتميز هذه النظم بأنها تتيح للمتعلم ممارسة المهارات في بيئات تعليمية تفاعلية، وذلك من خلال الإجابة عن استفساراته وتساؤلاته، وتقديم الإرشاد والتوجيه الفردي له، وإيجاد حلول لمشكلاته التعليمية، فضلاً عما تتميز به من سهولة الاستخدام، وما تقدمه من دعم للتواصل الأكاديمي. وهي تساعد كذلك في توزيع الخبرة البشرية؛ للاستفادة منها في صنع القرارات الجيدة، وتوفير الوقت والجهد، وتقديم وسيلة مناسبة لمعرفة الأخطاء وإصلاحها، بالإضافة إلى ما تتميز به النظم الخبيرة من مساعدة المتعلم على التركيز

والتميز والسريعة في التعلم والإبداع في أداء أنشطة التعلم من خلال حفظ سجلات أداءات المتعلم أثناء تفاعله مع بيئة التعلم.

■ روبوتات المحادثات *bots Chat*

عبارة عن تطبيق مبرمج محفز على التعلم، يتضمن مساعدات رقمية تعتمد على تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، ويتيح تقديم الدعم والمساعدة للمتعلم والرد تلقائيًا على استفساراته وذلك بلغة طبيعية، بما يتيح للمتعلم التفاعل كما لو كان يتواصل مع أفراد حقيقيين، حيث تستخدم خوارزمية لمعالجة اللغة الطبيعية؛ وذلك بتوفير تجارب محادثة من خلال محاكاة كيفية تحدث البشر مع بعضهم البعض، وتوفر روبوتات المحادثات الكثير من المعلومات المتخصصة للمتعلمين، كما يمكنها مناقشة موضوع معين أو أداء مهمة محددة، فهي تفهم النص الذي يدخله المتعلم، وتحدد الإجابة الصحيحة وتقدمها للمتعلم، وكذلك يمكنها معرفة تفضيلات المتعلم بمرور الوقت، وتوقع احتياجاته، وتقديم الاقتراحات المناسبة، ويمكن لروبوتات المحادثات الإجابة عن الأسئلة بطرق متعددة، وذلك بالاعتماد على من تتحدث معه، فهي توفر شكلاً من أشكال التفاعل بين المتعلم وبيئة التعلم، حيث يتم التفاعل باستخدام الكتابة النصية أو الرسائل الصوتية، وهي مصممة لكي تعمل بشكل مستقل دون تدخل بشري، بما يسمح لها بالإجابة عن الأسئلة التي تطرح عليها، وتظهر إجاباتها كما لو كانت صادرة عن شخص حقيقي¹²⁷.

خاتمة:

على الرغم من الفوائد العديدة التي جلبتها التكنولوجيا إلى التعليم، هناك أيضاً مخاوف بشأن تأثيرها على مؤسسات التعليم. مع ظهور التعليم عبر الإنترنت والتوافر المتزايد للموارد التعليمية على الإنترنت. نتيجة لذلك، تحتاج العديد من مؤسسات التعليم إلى المساعدة لمواكبة التغيرات التكنولوجية السريعة وتبحث عن طرق للتكيف والبقاء على صلة بالعصر الرقمي. في حين أن الذكاء الاصطناعي لديها القدرة على إحداث ثورة في طريقة تفكيرنا في التعليم، لا يزال هناك العديد من التحديات والمخاوف التي تحتاج إلى معالجة.

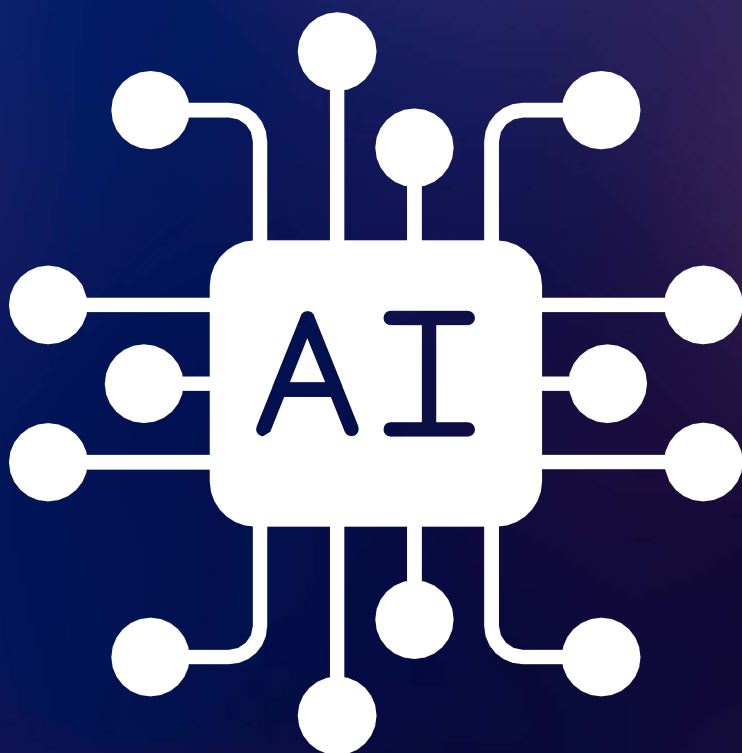
¹²⁷ شلتوت، محمد (2023). تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم، مكتبة الملك فهد

قائمة المراجع:

1. Akgun S, Greenhow C. (2021 Sep 22). Artificial intelligence in education: Addressing ethical challenges in K-12 settings. *AI Ethics*. 2(3):431-440. doi: 10.1007/s43681-021-00096-7
2. شلتوت، محمد(2023). تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، المملكة العربية السعودية
3. شحاته، نشوى رفعت (2022). توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية، كلية التربية، جامعة دمياط، مجلة الجمعية المصرية للكمبيوتر التعليمي، المجلد العاشر – العدد الثاني – مسلسل العدد 20 – ديسمبر 2022، ص 207- 208
ش https://eaec.journals.ekb.eg/article_254045.html
4. محمد السيد سلمان: كل ما يجب معرفته عن الذكاء الاصطناعي في التعليم: تطبيقات وأدوات الذكاء الاصطناعي، تعليم جديد، نشر في 2023/05/13، تم الاطلاع عليه بتاريخ 2023/08/23، 19.19، من خلال الرابط الإلكتروني التالي:
<https://www.new-educ.com/%D8%AA%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D9%82%D8%A7%D%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85>
5. الذكاء الاصطناعي (الذكاء الاصطناعي) في التعليم: التأثير والأمثلة، أطلع عليه بتاريخ: 2023/08/22، 18.08، عبر الرابط الإلكتروني التالي:
6. ما هو الذكاء الاصطناعي؟ وكيف تصبح مهندس ذكاء اصطناعي؟ نشر في 2022/10/02، أطلع عليه بتاريخ: 2023/08/22، 17.38، عبر الرابط الإلكتروني التالي:
<https://motaber.com/artificial-intelligence/>
7. الذكاء الاصطناعي، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2023/08/22، 17.01، عبر الرابط الإلكتروني التالي:
ش <https://www.twinkl.com/teaching-wiki/aldhka-alastnay>
8. الذكاء الاصطناعي (AI)، أطلع عليه بتاريخ: 2023/08/21، 19.43، عبر الرابط الإلكتروني التالي:
<https://www.oracle.com/ae-ar/artificial-intelligence/>

تم بحمد الله.





ESBN 978-9931-251-38-5

